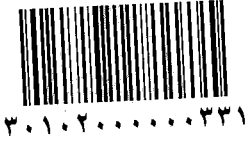


المملكة العربية السعودية  
جامعة الملك عبد العزيز  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
مجلة الطفرة  
فرع العقيدة



# رسالة في الرد على الرافضة

تأليف  
أبو حامد محمد بن محمد بن القاسم

تحقيق

الطالب عبد الوهاب خليل الرعي

٢٠٠٢٣١٨

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة  
لمنيل درجة الماجستير

بإشراف فضيلة الدكتور الأستاذ محي الدين محمد الصافي



١٤٠٠ هـ - ١٤٠١ هـ

٢٢١

١١١٧٩٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

\*\*\*\*\*

## شـكـر و تـقـدیر

أحمد الله سبحانه وتعالى جدا كثيرا وأشكره شكرا جزيلًا ، وأصلي وأسلم  
على محمد وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بتحقيق رسالته وأحسنوا الخلافة  
على أمته ومن تبهمهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فأقدم بغاية الشكر والتقدير لجامعة الملك عبد العزيز ،  
والقائمين عليها على ما أتاحوا لي فرصة الالتحاق بقسم الدراسات العليا في  
كلية الشريعة المباركة والاستفادة من عنايتهم الفياضة .

وأخص بالذكر منهم مساعد مدير الجامعة د / راشد بن راجح الشريف

د / محمد بن سعد الرشيد

وعميد كلية الشريعة سابقا

د / عليان محمد الحازمي

وعميد كلية الشريعة

د / علي الحكيم

دكتور في رتبة البحث العلمي

د / ناصر سعد الرشيد

وغيرهم من الأساتذة والمسؤولين .

كما أقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أستاذي الكبير العالم المحرير

فضيلة الدكتور محي الدين الصافي حيث أولاني عناية تامة بالنصح والتوجيه

طوال مدة التحضير . وبذل جهودا كبيرة في إرشادي حيث وصلت بالبحث الى

هذا الحد .

فقد كان لم يقتصر لقاءي معه على ساعات الاشراف المخصصة من قبل الجامعة

بل كان يستقبلني في منزله أي ساعة . فله مني جزيل الشكر وعند الله حسن الجزاء .

كما أقدم بالشكر الى كل من أعانني بنصح أو توجيه أو اعارة كتب أو غير ذلك .

وأسال الله أن يهدي بيني الى سواء السبيل انه سميع الدعاء . وصلى الله على نبينا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الْقِسْمُ

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من  
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضل  
فلا هادي له • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن  
محمدًا عبده ورسوله • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن  
الا وأنتم مسلمون • (١) • يا أيها الناس اتقوا الذي خلقكم من نفس واحدة  
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون  
به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا • (٢) • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله  
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما • (٣) •  
• محمد •

- 
- (١) آل عمران الآية ١٠٢  
(٢) سورة النساء ١  
(٣) الأحزاب ٢٥٦

انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وفقى أصحابه  
والتابعون من بعدهم • ودخل الناس في دين الله أفواجا وكثرت فتوح الاسلام  
شرقا وغربا وأضأت بنورها بلاد شتى •

فكان بعض هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام من أبناء البلاد المفتوحة  
يحتلون عقائد دياناتهم السابقة • ولا سيما أتباع اليهودية والمسيحية والمجوسية  
وكان دخولهم لغايات سيئة • وهى اثاره الفتنة وذر الفساد وذرع الفرقة  
والهفشاء في صفوف المسلمين وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن سبا اليهودى  
وشردته •

ثم بزغ نجم الزنادقة والرافضة وكثر الكلام في الصحابة والخلافة والامامة  
ونشأت حول هذا الموضوع فرق الخوارج والشيعة • وانتشرت فتنة التشيع تحديدا  
ستار من حب أهل البيت والتشيع لهم • حتى وقعت الفتنة الكبرى وأستشهد  
الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه •

وبعد وفاته رضى الله عنه كثر الاختلاف بين المسلمين • وخاصة فى  
موضوع الامامة وزاد الطين بلة فهدأوا الطمئن والتشيع فى الصحابة ولا سيما  
فى الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكذلك فى أمهات  
المؤمنين أزواج النبى صلى الله عليه وسلم •

وكان هناك فريق آخر يرى أن هؤلاء الذين يمشون وراء التشيع من الضلال



فكان يرد عليهم • لكنهم • فروا من المطر فقاموا تحت الميزاب • فوقفوا فسى  
الفتنة ذاتها • وبدأ الطعن في بعض الصحابة وكفبرهم • لأنهم رضوا بالتحكيم  
واستمرت الفتنة ••• وألف كل حزب كتابا لاثبات عقيدتهم • وكل حزب  
يرد على الآخر ويمتد أنه هو على الحق وإن خصه على الباطل • كل حزب  
بما لد يههم فرحون •••

وكان موقف أهل السنة والجماعة هو الموقف الوسط بين الإفراط والتفريط  
فقام علماءهم لبيان الحق والدعوة إلى الله بعيدا عن الخلو والتعصب ومن بينهم  
الأئمة الأربعة والأشعري وابن حزم والشهرستاني والغزالي وابن تيمية وغيرهم •  
وصنفوا كتباً عديدة • وكان هدفهم وهو الدعوة إلى الله والعودة إلى عقيدة  
السلف الصالح •••

ومن هؤلاء الذين أدلوا بدلائلهم في هذا المجال أبو حامد محمد  
القدسى فألف رسالة في الرد على الرافضة • وهى رسالة قيمة ومفيدة جداً  
جمع المؤلف فيها من محاسن من سبقه بالتأليف في الموضوع بأسلوب موجز واضح •  
وبينما كنت أبحث في مكتبة المخطوطات في مركز البحث العلمي لفست  
نظرت على هذا الكتاب وقد كنت أتجول في خزائن سلفنا الصالح وأبحث فسى  
نوادير مخطوطاتهم التى لم يقدر لها أن ترى النور بعد • أطلعت على هذا  
الكتاب القيم فأعجبت به أعجاباً بالفا ورأيت من أهم ميزات •

١ - هذا الكتاب يمثل بمنهج أهل السنة والجماعة •

- ٢ - هذه الرسالة مختصرة سهلة حول موضوع الامامة والمفاضلة بين الصحابة .
- ٣ - موضوع الكتاب ليس بمختصر في موضوع الامامة بل يشمل جميع الفسوق الاسلامية او التي انتسبت الى الاسلام مع الرد عليهم بالاجمال .
- ٤ - وايضا يشمل هذا الكتاب على جميع الفرق من الملل والنحل مع ذكر انقسامهم الى فرق شتى فللباحث في هذا الكتاب مجال واسع ولا ينحصر نظره في أثناء البحث حول موضوع الامامة والمفاضلة فقط .
- بل يكون واسع النظر في الفرق والمذاهب حينما ينتهي من اعداد هذا البحث او من قراءة هذا الكتاب .

واقترن ذلك بالأفكار التي كانت تجول في خاطري منذ أن بدأت أفهم مبادئ الشريعة الاسلامية . وما يوجد من خلاف بين الفرق المختلفة ، فقد كنت أسمع وأرى - وأنا صغير - أناسا يدعون حب أهل البيت ويقيمون لذكورهم حفلات وندوات . ولا سيما في أوائل شهر محرم في كل سنة . ويصورون ضريح الحسين ويطوفون حوله . ويقومون بمآثم ويرفعون أصواتهم بالصيحات ويلطمون وجوههم بلطمات بل منهم من يجرح جسده بسكاكين وغيرها . وهم في الوقت نفسه يطمنون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويصفونهم بأقبح الأوصاف بل ويتهمونهم بالكفر والتناق . والعياذ بالله .

وفي جهة أخرى كنت أرى علماء آخرين يقومون بالرد على كل هذه التهم . ويدافعون عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ويدكرون محاسن أهل

البيت أيضا • ويصفونهم جميعا بأوصافهم الحقيقية التي هي موضع فخر وأعجاب  
من كل المنصفين في العالم أيا كانت دياناتهم •

كل هذا أرى وأسمع منذ طفولتي إلى أن من الله علي بالالتحاق  
بالدراسة إلى أن وصلت مرحلة الدراسات العليا والتحق بقسم العقيدة بكلية  
الشرعية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة • وكنت أحب وأتمنى أن أدرس  
هذا الموضوع دراسة علمية وأسمية •

فلما ظفرت بهذا المخطوط القيم الجامع أشدت رغبتي ورأيت أن قد  
آن الأوان لتحقيق أمنيى فأتخذت تحقيقها ورد راسمها موضوع رسالتي • لنيل  
درجة الماجستير في فرع العقيدة لكلية الشرعية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة  
المكرمة •

خطة البحث : وقد قدمت بين يدي الكتاب بمقدمة وهي تشتمل على فصول :

الفصل الأول : حياة المؤلف •

١ : ١ - اسمه وكنيته

٢ - مولده ونشأته

٣ - شيوخه

٤ - مذهبها

٥ - منزلته العلمية وآراء العلماء فيه - مؤلفاته - عصره - وفاته

ب : وصف المخطوط • نسبة المخطوط إلى المؤلف • التعريف بالكتاب

منهج المؤلف •

الفصل الثاني : أ - الوضع السياسي في عهد الخلافة الراشدة وظهور

• الاختلاف بين المسلمين •

ب - مواقف الأمة الاسلامية في موالاة علي ومعاداته •

• وانقسامها الى طوائف •

الفصل الثالث : البحث في معنى التشيع - واقسام التشيع والتطورات فـسـى

عقائد الشيعة

الفصل الرابع : الامامة •

الفصل الخامس : عقائد هم العامة • ( الروافض )

الفصل السادس : <sup>من بيعة الرضخ</sup> تشا بتهتهم بالأديان السابقة •

الفصل السابع : ذم الروافض وحكم علماء الاسلام فيهم •

الفصل الثامن : منهج التحقيق •

الخاتمة - في ذكر أهم النتائج التي وصلت اليها في أثناء التحقيق

• واختصار ما ورد في التحقيق •

## الفصل الاول

### حياة المؤلف

اسم المؤلف وكنيته :

(١) محمد بن خليل بن يوسف بن علي الرملي المقدسي أبو حامد

وهو بكنيته أشهر .

مولده ونشأته :

ولد أبو حامد محمد المقدسي في أواخر رمضان سنة تسع

عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة . بالرملة ونشأ بها فحفظ القرآن وأبى

النووي وقطعه من المحرر لابن عبد الهادي (٣) وجميع الفقه العراقي والبهجة (٤)

وأنجم الجوامع والفقه النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن مالك (٦) واللامية (٥)

(١) الرملي نسبة إلى الرملة . والمقدسي نسبة إلى بيت المقدس .

(٢) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي النووي صاحب التصانيف

النافعة مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة . ووفاته في سنة

ست وسبعين وستمائة .

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد أبو عبد الله ابن قدامه

المقدسي يقال له ابن الهادي ولد في سنة ٧٠٥ هـ وتوفي سنة ٧٤٤ هـ

وله مؤلفات منها المحرر ، وفضائل الشام وغير ذلك . الدرر الكامنة ٣/٣٣١

شذرات الذهب ٦/١٤١ هـ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو

الفضل المعروف بالحافظ العراقي . ولد في سنة ٧٢٥ هـ وتوفي

(٤) سنة ٨٠٦ هـ (٥) أنظر كشف الظنون ١/٥٩٥ - ٥٩٨

(٦) محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الشافعي النحوي

المسماة بالمفتح والجبر والمقابلة والخزرجية في المروض وأرجوزة في الميقات  
وغير ذلك من الكتب القيمة •

ورحل المصنف رحمه الله من بلدته إلى القدس ومنها إلى مصر حيث  
توطن وأخذ على كثير من مشائخها • وحج في سنة ثلاث وخمسين فأخذ عن  
(١)  
مشائخ المدينة النبوية ومكة المكرمة •

شيوخه :  
~~~~~

أخذ المصنف عن كثير من مشائخ عصره في القدس ومصر ومكة والمدينة  
ومن أهم من أخذ عنهم :

#### ١ - الشهاب بن رسلان :

هو أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي ابن  
رسلان الرملي الشافعي يعرف بابن رسلان شهاب الدين أبو العباس •  
عالم شارك في بعض العلوم ولد بمرمطة فلسطين ونشأ بها وتوفي بالقدس  
برع في الفقه وصنف في القرآن<sup>التركية</sup> والتفسير والحريية وغيرها • ومن مؤلفاته

---

= امام النحاة وحافظ اللغة توفي سنة اثنتين وسبعين وستمئة • نفع  
الطبيب للمقرئ ٢٥٧/٧ - ٢٩٦ السلوك للمقرئ ٦١٣/١ •  
المختصر في أخبار البشر ٨/٤ • ٩ •  
(١) أنظر ترجمته تاريخ ابن أبياس ٢٠٠/٣ الضوء اللامع ٢٣٧/٧ -  
٢٣٨ • البدر الطالع ١٦٩/٢ - ١٧٠ • الاعلام ٣٥٢/٦ • معجم  
المؤلفين ٢٩٢/٩ •

شرح منهاج الأصول الى علم الأصول للبيضاوى وشرح ملحمة الأعراب<sup>(١)</sup>  
فى النحو وشرح صحيح البخارى<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

فالإزمه الشيخ أبو حامد بعد وفات أبيه بالرملة ثم بيت المقدس وتدرّب  
به فى الطب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وقال فيه : والله انى لا أشك  
أن كل ما حصل من خيرى الدنيا والآخرة انهما هو بركة لحظ شهاب  
الدين<sup>(٤)</sup>

## ٢ - المعز القدسى :

وهو المعز عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى الشافعى  
يعرف بالمعز القدسى ولد سنة احدى أو اثنتين وسبعمائة وتوفى يوم  
الخميس رمضان سنة خمسين وثمانمائة ببيت المقدس قرأ عليه ابو حامد  
شرح تصريف المعزى وسمع عليه جملة من العربية وغيرها<sup>(٥)</sup>

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على ناصر الدين أبو الخير الشيرازى  
البيضاوى « من قرية البيضا » كان عالما بعلوم كثيرة صنف التصانيف  
المشهورة منها جامع الأصول الى علم الأصول • مختصر الكشاف وغير ذلك  
توفى سنة ٦٨٥ هـ • وترجمته فى بغية الدعاة للسيوطى ٢٨٦ / مرآة  
الجنان ٢٢٠ / ٤ - روضات الجنات ٤٥٤ •

(٢) وهذا الكتاب من تصانيف ابو محمد القايم بن على بن محمد بن عثمان  
البصرى الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ كما ذكره طاش كبرى زاده فى مفتاح  
السعادة ج ١ / ٢٢٥ •

(٣) شذرات الذهب ٢٤٨ / ٧ • الضوء اللامع ١ / ٢٨٢ - ٢٨٨ • الدرر المطالع  
٤٩٧ / ١ - ٥٩٥

(٤) الضوء اللامع ٢٣٧ / ٧ (٥)

٣ - النويرى :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد ابو القاسم النويرى

نسبة الى نويره من قرى صحيد مصر الأدنى ، فقيه اصولى واشتغل على

(١)  
علما بصحة وزغ ونظم ونشر وتوفى سنة ٨٥٧ هـ

(٢)  
قرأ عليه المؤلف • التوضيح لابن هشام •

٤ - التاج بن صلح :

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صلح بن اسماعيل التاج

ابو اليمن المصرى الأهل المدنى الشافعى ولد سنة احدى وتسعين

وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها وكان خيرا صالحا سادجا سليم الفطرة

(٣)  
توفى سنة خمس وستين وثمانمائة •

٥ - الكازرونى :

محمد بن احمد بن محمد بن محمود الكازرونى الأصل المدنى

الشافعى • فقيه محدث ولد سنة ٧٥٧ هـ بالمدينة • وول القضاء

(٤)  
وتصدى للافتاء والتدريس وتوفى بالمدينة فى سنة ٨٤٣ هـ •

(١) شذرات الذهب ٢٩٢/٧ - ايضاح المكنون ١٨٧/١ •

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصارى - أنظر

تصانيفه فى مفتاح السعادة ١٩٨/١ ١٩٩٥

(٣) الضوء اللامع ١٠٩/٧

(٤) ٩٦/٧ هـ البدر الطالع ١٢١/٢ - هدية المارفين ١٩٤



٦ - القلقشندي :

على بن احمد بن اسماعيل القلقشندي المولود في سنة ثمان

(١)

• وثمانين وسبعمائة • والمتوفى خمسين وثمانمائة •

• قرأ عليه وسمع عليه أشياء من تصانيفه •

٧ - ابن حجر :

احمد بن علي بن محمد ابو الفضل شهاب الدين بن حجر

من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان مولده ووفاته في القاهرة •

ولح باهيو الأدب والشعر وأقبل على علم الحديث ورحل الى اليمن والحجاز

وبغيرها وأصبح حافظ الاسلام في عصره ، وأشتهرت تصانيفه في حياته •

وله مؤلفات كثيرة منها - فتح الباري • الاصابة - لسان الميزان

(٢)

• تهذيب التهذيب وغير ذلك • وتوفى رحمه الله سنة ٨٥٢ هـ •

مذ هبه :

~~~~~

كان المصنف رحمه الله شافعي المذهب وكان من كبار علماءهم

في زمنه وتلمذ على كبار الشافعية كابن حجر ، وشهاب بن رسلان وغيرهما

• مما تقدم ذكرهم أو مذكور في كتب التراجم •

(١) الضوء اللامع ١٩٦/٧

(٢) البدر الطالع ٨٧/١ تاريخ ابن أبياس ٣٢/٢ •

منزلة الملمية وآراء الملماء فيه :

كان الشيخ أبو حامد المقدسي يقضى أيامه في تحصيل العلم .

أن أصبح واحدا من مشاهير علماء زمانه الذين يشار إليهم بالبنان .

وقد أثنى عليه علماء عصره ومن جاء بعده من الملماء مثل السخاوى

والشوكانى يقول السخاوى : وبالجملة كان مديما للتحصيل مقيما على الجمع

والكتابة والتفريح والتأصيل . لا أعلم عليه في دينه الا خيرا والغالبا

عليه سلامة الفطرة . (٢) ويقول الشوكانى : حفظ كثيرا من المختصرات وأخذ عن

الشهاب بن رسلان - وأخذ عنه الكثير من مصنفاته وناب في القضاء

عن بعض مشائخه . وعده الشوكانى من أكابر أقرانه . (٢)

مؤلفاته :

كان الشيخ رحمه الله مديما لتحصيل العلم حتى أصبح عالما كبيرا

من علماء الشافعية وكان يقضى أيامه في قراءة الكتب وتحصيل العلم وفنى

التحقيق والتأليف والافتاء والقضاء وفى خلال هذه الايام ألف كتبا منها :

شرح البهجة - شرح المنهاج - وشرح جمع الجوامع .

عصره :

لقد عاش المؤلف في القرن التاسع من الهجرة وسافر من القدس

الى مصر لتلقى العلم من علماء مصر .

وكانت مصر حينئذ جزءا من الدولة العباسية التي كانت تضم مساحات واسعة من العالم قد عمها نور الاسلام . وكان والى مصر يعين من قبل الخليفة العباسي .

وكذلك كانت مصر ذاك الوقت مركزا للعلماء والحفاظ وشهدت مصر في هذا القرن كثيرا من اعلام الاسلام ومنهم ابن حجر المسقلاني استقبلته الدنيا استقبالا حافلا . وغير ذلك .

وفاته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للمؤلف رحمه الله أن وفاته

كانت سنة ٨٨٨ هـ وكان له مشهد عظيم وجلالة تليق به .

وكانت وفاته بمصر وصلى عليه من الفد ودفن بحوش سميد

(١)  
السماد .

---

(١) ابن أبي عمير ٢١٢/٣ ، الضوء اللامع ٢٣٧/٧ - البسدر الطالع ١٦٩ - ١٧٠ .

## وصف المخطوطة:



لا يوجد لهذا المخطوط نسخة أخرى بل هذا نسخة واحدة بخط المؤلف  
يوجد في المكتبة الأمير فاروق هـ سوهاج بمصر برقم ١٠ - تفسير بخط المؤلف  
ويوجد لها صورة في جامعة الدول العربية معهد أحياء المخطوطات  
وتم تصويرها في يوم الأحد ٢٤ / من شوال سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٩ من  
أغسطس سنة ١٩٤٨ م وقد أطلعت على النسخة التي في سوهاج .

وترجع كتابتها بعد منتصف القرن التاسع تقريبا كما أثبت في آخر النسخة  
« وقد اتفق الفراغ من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك السادس من ذي القعدة  
الحرام سنة ١٧٢ هـ .

وتقع هذه النسخة ٥٦ لوحة ومقاسها ٢٢×١٤ ومسطرتها ٢٤ وأحياناً  
يزيد وينقص ويوجد في لها مش بعض التصحيحات القليلة والتعليقات البسيطة  
ويوجد في بعض السطور بياض قليل .

## نسبة المخطوطة الى المؤلف

\*\*\*\*\*

ومن أهم الأمور التي تشغل بال الباحث وتوجب عليه التثبت واليقين •  
وهو العناية في تصحيح اسم المؤلف من الكنية والنسبة • (ومن ثم إقامة الأدلة  
على صحة نسبة المخطوط اليه •

فلا يكتفى الباحث بذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف على ظاهر النسخة  
أو آخرها لصحة نسبة هذا المخطوط اليه • إذ لا يأمن أن تكون يد التحريف  
والتزييف قد وصلت اليه من باب أو آخر •

فمن هنا قمت بالتحري <sup>مصحح</sup> وحش الأداة التي تثبت صحة الاسم ونسبة هذا  
المخطوط الى صاحبه فكان أول هذه الأدلة على صحة الاسم ونسبته اليه • أن  
المؤلف رحمه الله ذكر في كتابه ص اسمه بنفسه ، ولم أجد في كتب التراجم  
ومعاجم المؤلفين من ينطبق عليه هذا الاسم والكنية وتاريخ الانتهاء من التأليف  
الا على صاحب « الرد على الرافضة » أبي حامد القدسي إذ من وافق « أبا حامد »  
في التسمية والكنية اما متقدم عن ذلك التاريخ فمات قبل ذلك أو متأخر عنه  
فولد بعده •

وأيضاً هو ينقل في كتابه قولاً من شيخه الحافظ ابن حجر ، ولم أجد مسن  
تلاميذه الحافظ أحداً بهذا الاسم والكنية الا أبا حامد محمد خليل المقدسي •  
وأما أدلة صحة نسبة المخطوط الى المؤلف • فلم نجد دليلاً الا ما نرى من

المحققين ورواد المكتبات صححوا نسبة هذا المخطوط الى صاحبه \* \*  
 ومن ذلك ما ذكره الشيخ \* فواد سعير امين المخطوطات بدار الكتب المصرية  
 في نشر المخطوطات المصرية ص ١٢٧ .  
 وما ذكر المقدسي نفسه في مخطوطه من \* أن الرد على الرافضة من  
 مؤلفاته \* وأن هذه النسخة بخط يده \* كان ذلك خير عون لي في تحقيق  
 النصوص \* ونسبة القول الى قائله \*

ولا يفوتني في هذا الموضع اني قد بذلت كل ما وسعني من الجهد  
 للعثور على نسخة أخرى من هذا المخطوط كما هو معروف في مجال تحقيق  
 المخطوطات \* ولكن ذهبت مساعي ادراج الرياح \* وذلك بأن لم يوجد لهذا  
 الكتاب نسخة أخرى أصلا \* ولكن عثرت على نسخة أصلية التي صورت منها  
 هذه النسخة من مكتبة الأمير فاروق بسوهاج \* مكتبة البلدية بسوهاج الآن \*  
 جمهورية مصر العربية \*

التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :

~~~~~

أول ما يبدأ للعيان أن هذا المخطوط أشبه ما يكون بالملل والنحل \*  
 ان بدأ بذكر أمهات الفرق من الملل والنحل \* وأشار الى نواحي الخلاف بين  
 أتباعها \* مما تسبب عنه تطيرهم الى فرق متعددة فالملل والنحل  
 كما أن المخطوط ممكن أن نطلق عليه اسم \* موجز ما قاله اعلام الاسلام  
 عن \* الرافضة \* ان كانت مؤلفات الأعمري والفضالي والبغدادي وابن حزم

والشهرستاني وابن تيمية • ومصاد ر علم الكلام والصوفية خير ما تزود به صاحب  
المخطوط •

كما أن المقدسي رحمه الله كان موفقا في جميع النصوص والتأليف بينها  
مع البون الشاسع في التفكير بين صاحب النص السابق واللاحق • وكان أبرز  
سماته في هذا التأليف ، هو أمانته العلمية إذ ينسب رحمه الله الفضل إلى  
صاحبه دون لبس أو تمويه • هذا وقد حوى هذا المصدر الاسلامي بين دفتيه  
الباحث التالية :

١ - فقد ذكر المؤلف في بداية هذا الكتاب :

أولا : كيف ظهر الاختلاف في العالم مع بيان أسبابه • وأول من خالف •  
ثم يذكر الخلافات التي حدثت في التاريخ الاسلامي بعد وفاة  
النبي صلى الله عليه وسلم •

ثانيا : يذكر جميع الفرق من الملل والنحل مع محاولة حصر الأسس التي

كانت سببا في انقسامهم إلى نحل شتى وفرق متعددة •

فيذكر أولا بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية ، منهم  
المجوس ، والزردانية والزرادشتية ، وأصحاب التناسخ ، والمانوية  
والمزدكية ، والدهرية ، والد يسانيه والصيامية ، ومنهم الصابئة •  
وأصحاب الطلسمات الفلاسفة ، والسمنيه والد هورية والبراهمية ،  
والتعلمية والملاحدة • وغيرهم •

ثم يذكر اليهود وفرقهم مثل العنانية ، واليعقوبية ، والميسوية  
 والمغاربة ، واليوندانية والريانيون ، والسامرة ، والقراءون <sup>الريانيين</sup> .

ثم النصارى . مع بيان سبب تسميتهم وذكر انقسامهم الى عدة فرق ،  
 وذكر مقاتلهم كالملاكية والملكانية ، والنسطورية ، واليعقوبية والاليانية ،  
 والبلبارسية والمقدانية ، والبولسية ، والمرقوسية .

ثم يذكر المؤلف الفرق الاسلامية مع الاشارة الى مقاتلهم وأقوالهم  
 وانقسامهم الى نحل شتى كالصفاية ، والمعتلة والكرامية ، والجهيمية ،  
 والقدرية ، والجبرية ، والمرجئية ، والمعتزلة والأشعرية ، والنجارية ،  
 والخوارج والشيعة .

فيذكر في الفصل الأول من الرد على الرافضة . جمعا وعرضا أميناً  
 لأقوال الرافضة مما يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة ثم الرد عليها  
 بالأدلة العقلية والنقلية المقننة والأقوال السديدة المفحمة . فلا يفاد  
 القارئ هذا الباب حتى تتم السكنينة كل جوارحه من أحقية ما يقوله أهل السنة  
 والجماعة .

وذكر في الفصل الثاني شيئاً مما وقف المؤلف من عجائب فقههم وانتحلوه  
 مذهباً لهم خارجاً عن مذاهب الأئمة الأربعة .

وأما الفصل الثالث فقد خص أولاً بالذكر فضائل الشيخين رضی الله عنهما



وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين • من أقوال أهل البيت  
المترة رحمهم الله والترهى عنهما • والاعتراف بفضلهما مما يقطع الشك ويحيل  
المترجح إلى يقين من أهل البيت يقرون بفضل الشيخين رحمهما الله •

ثانيا : لذكر فضائل الشيخين من أقوال الأئمة أبي حنيفة • ومالك • والشافعي  
واحمد رحمهم الله ورضى عنهم ومن أقوال المتكلمين كالأشعري •  
والنزالى وابن تيمية والتفتازانى •

ومن الأعيان الصوفية كأبي القاسم القشيري • والشيخ شهاب  
الدين السهروردى • وأبي إسحاق الكلاباذى • والكاذرونى وغيرهم  
فى فضيلة الشيخين على غيرهما من الصحابة والاعتراف بأسبقيتهما  
فى الخلافة •

ثالثا : بين فيه فائدة تفضيل الشيخين من أقوال الأئمة كمبد الرحمن ابن  
المهدى والزهرى والثورى ويوسف بن أسباط وابن تيمية وغيرهم •  
وكانت خاتمة المخطوط فى ذكر الأحاديث والأقوال الماثورة التى  
توجب التمسك بالكتاب والسنة وتتنهى عن البدعة • وتحث المسلمين  
على جمع الشمل والاستقلال تحت راية واحدة •

منهجه :  
~~~~~

ويظهر فيما سبق أن منهج المؤلف فى هذا الكتاب كمنهج الشهرستانى

وابن تيمية وابن حزم •

فقد بحث كثيرا من قضايا الامامة والمفاضلة بين الصحابة . وجمع المصنف رحمه الله مادته العلمية من عدة كتب ، وهي بلا شك غزيرة حيث انه قد اطلع على كثير من الكتب التي ألفت قبله . في هذا الفن . مثل الفصل في الملل والنحل للامام أبي محمد علي بن حزم الظاهري الأندلسي . المتوفى سنة ٤٥٦ هـ والملل والنحل لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٤٤٨ هـ . ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية لأبي العباس أحمد بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ومجموع فتاوى لابن تيمية وكتاب الاعتقاد للبيهقي . ومؤلفات الفزالي وغير ذلك من الكتب القيمة .

فأستفاد المصنف من الكتب التي ألفت قبله استفادة تامة ونقل عن كثير منها وأيضا قد استفاد من مؤلفات الشيعة ونقل أقوالهم وأحاديثهم التي يسمون بزعمهم من أصح الأحاديث . ثم رد على أقوالهم . ردا علميا مقننا . من الأدلة العقلية والنقلية والأقوال السديدة المفحمة .

## الفصل الثاني



أ - ١ - الوضع السياسي في عهد الخلافة الراشدة وظهور الاختلاف بين

المسلمين .

٢ - مواقف الأمة الإسلامية في موالاته على ومعاداته وانقسامها

الى طوائف . أهل السنة - الخوارج - الشيعة .

ب - متى ظهر التشيع .

## الفصل الثانى

.....

لقد تشرف المجتمع البشرى بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم • وكان الناس  
ولا سيما العرب - أوزاعا متفرقين ديانة وعقيدة وسياسة • لا تجمعهم كلمة  
ولا حكومة قائمة عادة وانما كانوا كتلات بشرية صغيرة تتناوش وتتحارب فيما بينها •  
فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وهداهم الى الصراط  
المستقيم • وجمعهم على كلمة الله حتى صاروا بنعمته اخوانا •

وفى ضحى يوم الاثنين (١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ) فارقمهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى (١) وفوجى الصحابة بمأساة كادت تذهب  
برشد بعضهم وقلوبهم ولم يفيقوا من هذه الحادثة الكبرى حتى أهمهم  
أمر الخلافة التى تقوم بها أمور الدين والسياسة •

ولقد كان الصحابة رهوان الله عنهم أجمعين على قلب رجل واحد •  
لا يعرفون الخلاف والتفرق سوى ما كان يظهر من اختلاف فى رأى فى بعض  
الأمر التى تواجههم • الا أنهم بعد تبادل الآراء والأفكار كانوا يجتمعون على  
رأى واحد • وهذا لا يسمى اختلافا لأن الاختلاف الذى يكون صاحب هذا  
الرأى قائما على رأيه ولم يتفق مع مخالفيه والأمر ليس هناك • بل كل واحد رجع

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٢٠٧/٣ • البداية والنهاية ٢٥٤/٥ •

الى الحق بعد ما ظهر له الحق •

وأذكر فيما يلي نماذج من هذا القبيل على حسب ما ذكر الشهرستاني

(١)

والبفسد ادى • •

(١) وقع الاختلاف في تجهيز جيش أسامة رضى الله عنه في آخر حياته

صلى الله عليه وسلم ثم مرض مرضه الأخير •

(٢) اجتماع الصحابة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال : هلموا

اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا • فقال بعضهم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسينا كتاب الله • وقال

بعضهم قربوا حتى يكتب كتابا •

(٣) اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم •

(٤) اختلفوا في موضع دفنه صلى الله عليه وسلم •

(٥) ثم اختلفوا في قتال أهل الردة • الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى

الله عليه وسلم •

(٦) ثم اختلفوا في شأن فدك وقع الخلاف بين السيدة فاطمة وبين الخليفة

أبو بكر الصديق رضى الله عنه في توريث الزكاة •

(٧) ثم وقع الاختلاف في جمع القرآن بعد أن استمر القتل في قراء المجاهدين

فأراد جماعة جمع القرآن في مصحف خوفا من الضياع وخالف جماعة قائلين

فأراد جماعة جمع القرآن في مصحف خوفا من الضياع وخالف جماعة قائلين

كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . لكن شرح الله  
 صدرهم وجمعوا القرآن . وأتم جمعه على مأل من المهاجرين والأنصار  
 ويعمل أبي بكر وعمر وأتم الله سبحانه وتعالى ما ضمنه قوله « انا نحن  
 (١)  
 نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

وكان هناك خلافات تقع بين الصحابة مثل اختلافهم في أمر عثمان  
 ثم في قاتليه وبعد ذلك اختلفوا في شأن علي وأصحاب الجمل وصفين  
 وغير ذلك من حين الى حين حتى حدث في آخر عهد الصحابة الاختلاف  
 حول موضع العقيدة كخلاف القدرية والجهمية .

وبعد ما عرضنا عرضا سريعا ما وقع الخلاف بين الصحابة بعد وفاته  
 صلى الله عليه وسلم . فالآن آن أن أذكر الخلاف الذي وقع بين المسلمين  
 وما زال ولا يزال أثر هذا الاختلاف باقيا على الأمة الاسلامية ، ألا وهي  
 موضوع الامامة العظمى .

وفي الحقيقة هذا هو أول اختلاف وقع بين المسلمين الذي كان  
 له تأثير كبير في المجتمع الاسلامي وخاصة في نشأة الفرق الدينية .

وموجز الكلام في هذا المقام أن صلى الله عليه وسلم ترك بعد وفاته فراغا  
 كبيرا في حياة المسلمين وقد شعروا من الوهلة الأولى بضرورة وجود من يخلفه  
 حفاظا للدين والدولة . ولذلك سارع الانصار الى سقيف بنى ساعدة ليبحثوا

هذا الأمر • والنبي صلى الله عليه وسلم لم يزل على فراش موته •

ولما علم أبو بكر وعمر وعبيد بن الجراح سارعوا إلى الاجتماع خوفاً أن

(١)

يتفرد الأنصار في هذا الأمر الخطير الذي يتعلق بمستقبل الدين •

وقد وقع الخلاف بين الصحابة في هذا الاجتماع حول من يتولى أمر الخلافة

والإمامة • وظهر في هذا الاجتماع آراء مختلفة ونوجز الكلام في هذا الشأن •

ظهر الخلاف بين المهاجرين والأنصار في « الأحق بالخلافة » أهو

رجل من الأنصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم وعملوا على انجاح

دعوته •

السابقين

أم يكون رجلاً من المهاجرين أهل النبي صلى الله عليه وسلم والسابقون

إلى الإيمان به والذين تحملوا الجهد والبلاء والمشقة من أهل الشرك • في مكة

ثم تركوا أولادهم وأموالهم في سبيل الله ورسوله ابتغاء مرضات الله تعالى •

ويظهر أن الأنصار كانوا يميلون إلى بيعة سعد بن عباد، سيد الخزرج

بالخلافة • ومن ناحية أخرى كان معظم المهاجرين يميلون إلى أبي بكر الصديق

رضي الله عنه لأنه من السابقين إيماناً وثاني اثنين إذ هما في الفار • وكان

يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة وكان يسمر معه •

(١) البداية والنهاية ٢٤٥/٥ و ٢٤٦ •

وظهر في الاجتماع رأى ثالث • وهو أن يكون من الأنصار أمير وممن

المهاجرين أمير • كما ذكره المؤرخون بأن قائلًا من الأنصار/؛ <sup>قال</sup> « انا جدي لها

المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير »  
(١)

لكن الخلاف الذي كان بين المهاجرين والأنصار قد <sup>حسم</sup> أبو بكر رضي

الله عنه بعد ما بين لهم أن الخلافة لا تكون الا في قريش »

ونقل ابن كثير في تاريخه من حديث الامام أحمد عن حميد بن عبد الرحمن

ابن عوف الزهري ، خطبة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة • ومنها قوله « لـ

سلك الناس وادي وسلكت الأنصار وادي لسلكت وادي الأنصار ، ولقد علمت يا سعد

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد • قريش ولاة هذه الأمور فـ

الناس تبع بهم • فاجرهم تبع لفاجرهم » فقال له سعد صدقت نحن الوزراء

(٢)

وانتم الأمراء »

ورواه البخاري في كتاب الاحكام عن معاوية • أنه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول « ان هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله

على وجهه • ما أقاموا الدين • وفي رواية • لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى

(٣)

منهم اثنتان »

(١) البداية والنهاية ٢٤٦/٥

(٢) المرجع السابق

(٣) البخاري مع فتح الباري كتاب الاحكام ١٠٤/٨ - ١٠٥ •



(١) وفي رواية الامام أحمد عن أنس « الاثمة من قريش »

الحاصل قد ارتفع النزاع الذي قام بين المهاجرين والأنصار • وتسم الاتفاق علىبيعة أبي بكر رضي الله عنه • بعد ما قال عمر رضي الله عنه « يا معشر الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الأنصار : نمود بالله أن نتقدم » (٢)

وفي رواية قال : قلت يا معشر المسلمين ان أولى الناس بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الفار وأبو بكر السباق المسن ثم أخذت بيده ودرني رجل من الأنصار فضرب على يده وتهايج الناس (٣)

« لما بويح أبو بكر في السقيفة كان من الغد جلس أبو بكر على العنبر وقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : يا أيها الناس اني قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله وما كانت عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بر أمرنا • ويقول يكون آخرون • وان الله قد أبقي فيكم كتاب الذي هدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتصم به هداكم الله كما كان هداه

(١) مسند احمد ١٢٩/٣ •

(٢) البداية والنهاية ٢٤٧/٥ •

(٣) المرجع السابق - وان الرجل الذي يادر بالبيعة من الانصار هو بشر

ابن سعد والد النعمان •

الله به . وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس ابا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة .

وأما ما قيل أن عليا ومن كان معه انحازوا في بيت فاطمة رضي الله عنهم ( كما يقول جماعة من المؤرخين ) فكان تأخرهم عن البيعة لاشتغالهم في تجهيز رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومهما كانت الأسباب والأوامر لكن هذا الخلاف أيضا حسم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبايع على ومن كان معه . وفي رواية رواها البيهقي ونقلها ابن كثير في تاريخه من حديث أبي سعيد . صعد أبو بكر على المنبر فنظر وجوه القوم فلم ير الزبير فقال: فدعا بالزبير فجاء فقال: قلت ابن عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تشرب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله وختته على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تشرب يا خليفة رسول الله فبايعه . (١)

وقد ذكر بعض المؤرخون بأن عليا قد بايع بعد ستة أشهر بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها لأنها كانت تجد نفسها على أبي بكر لما أصر العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا نورث ما تركناه صدقة » فعاثت فاطمة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم معتزلة في بيتها ومعها علي . فلما توفيت رضي الله

عنها استنكر على وجوه الناس الذي كان في حياة فاطمة فالتمس مصالحة أبي بكر  
ومبايعته • بيعة على هذه هي الثانية بعد البيعة الأولى في سقيفة بني ساعدة  
(١)

أيا كان الأمر ففي نهاية الأمر قد سلم باجماع المسلمين على أبي بكر  
فبايعه ولو بعد حين • لم يفارق الصديق بعد البيعة في وقت من الأوقات •  
يقول ابن كثير •

« ان عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج معه الى  
ذي القصة لما خرج أبو بكر الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة »  
(٢)

الحاصل • قد ظل الامام على رضى الله عنه أمينا في طاعته ونصحـه  
لأبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعت أحداث الفتنة الكبرى ووجد معها الخـلاف  
الدوى في أمر الامامة • وظهر نتيجة الاختلاف بين المسلمين من الفرق والاحزاب  
ولما أصبح عمر رضى الله عنه أميرا للمسلمين بعد أبي بكر • وكان معروفا  
بحزمه وعزمه فسار بهم سيرة وتحسم مادة الخلاف بين المسلمين • وكان يحتفظ  
بكبائر الصحابة في المدينة ينتفع بهم <sup>في</sup> الرأي والمشورة ولهذا نجد العهد العمري  
لم يختلف عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه زهدا واخلاصا واتحادا  
وتقشما في حياة المسلمين خاصة وعامة • ولم يحدث في هذا العصر أى اختلاف  
يتعلق بالامامة •

(١) البخارى ٥ / ٨٢ ، وأنظر ما كتبه محب الدين الخطيب على هامش  
المواصم من القواصم ٤٨ /  
(٢) البداية والنهاية ٥ / ٢٤٩ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ١ / ٢٨ •

بل كانت الأمة الإسلامية كالجسد الواحد • وقامت بنشر الاسلام  
حتى خضعت لها بلاد الفارس والروم وغيرها من أقطار الأرض • ولم يرض ذلك  
أعداء الاسلام فبدأوا يكيدون له • ويدبرون المؤامرات وتظاهر بعضهم بالاسلام  
وهو يحمل في قلبه أفكاره الفاسدة التي ورثها من الديانات الوثنية واليهودية  
وغيرها •

فلما أستشهد عمر رضى الله عنه وبويح لعثمان بن عفان رضى الله عنه  
بالخلافة استغللت هذه الفئة طبيعته اللينة وقلبه الرحيم • فزادت من نشاطها  
وبدأت تهت سمومها بين أوساط عامة المسلمين والسذج منهم وبدأت تعمل في  
ذمتهم عثمان رضى الله عنه بشتى التهم • ومن بينها •

انه فتح أبواب دوائر الحكومة على أقربائه من الأمويين كما يصفوا بعض  
التهم التي عماله ومساعديه أمثال الوليد بن عقبه ~~ومؤيد بن الحكم~~ وغيرهما •  
(١)

ولقد كان على رأس هذه الفتنة عبد الله بن سبا وكان من يهود اليمن  
فأظهر الاسلام وطاف البلاد هو وأعوانه ويدعون الناس الى على رضى الله عنه حتى  
أدى <sup>هنا</sup> الى الفتنة الكبرى وأستشهد عثمان رضى الله عنه وكان أمرا مقضيا •  
(٢)

وقد نشأت الفرق الدينية حول موضوع الامامة بعد الأحداث كالشيعة  
سنعرف تاريخهم قريبا أن شاء الله • الذين يرون الامامة في بيت معين من

(١) أنظر المواسم من القواصم / ٨٥ - ٨٩ ما كتبه ابن العربي وعلق عليه

محب الدين الخطيب •

(٢) أنظر تاريخ الطبري ٥ من المجلد الثالث ص ٢١٢ وما يلحقه - والبداية

والنهاية ١٨١/٢ - ١٨٦ •

بيوت بنى هاشم ، وحول موضوع الامامة نشأ بعض الفرق الدينية أيضا كقرقة  
 الخوارج الذين يرون الامامة الى المسلمين جميعا لا فرق بين قرشى وغير قرشى .  
 وأيضا لهم رأى خاص فى على ومعاوية (١) .

وظهر فى تلك الحقيقة الجبرية والقدرية . الفرقة الأولى تقدر القدر  
 السابق والانسان مجبور فى جميع أعماله . وأعماله (٢) .

ومعد انتهاء الحروب بين على ومعاوية واجتماع الكلمة على بيعة معاوية  
 ثار الجدل حول هدير أولئك الذين اشتركوا فى القتال وحدثت مذاهب  
 حول مرتكبي الكبائر عامة .

كان الخلاف بين على ومعاوية وانصارهما خلافا مؤقتا واجتمعت الأمة  
 بعد ذلك ولقد كان الواجب أن ينتهى الأمر بذلك . ولكننا للأسف نرى أن  
 ذلك الخلاف قد أصبح خلافا دائما بين المسلمين وقامت أحزاب وفرق على أساس  
 من ذلك ونذكر فيما <sup>على</sup> بعض آثار هذا الخلاف .

- 
- البداية والنهاية ١٨١/٧ - ١٨٦
  - (٦) مقالات الاسلاميين ١٦٥/١ • البدأ والتاريخ ١٣٤/٥
  - (٢) الفرق / ٢٥

مواقف الامة الاسلامية في موالاته على ومعاداته وانقسامها  
الى طوائف ، أهل السنة - الخوارج - الشيعة

~~~~~

قبل ان أتكلم في ظهور الفرق أريد أن أجمل الكلام في أسباب ظهور

الفرق والتشيع خاصة .

فقد ظهرت الفرق الاسلامية على اثر اختلافها حول موضوع الامامة ،

وتناولت هذه الفرق مباحث العقيدة الاسلامية بالدراسة العقلية ودخلت على

هذه الدراسة مباحث عقلية وعلمية . وقد كان لظهور ذلك أسباب منها :

عَلِمَ مَالِكُ الطَّبِيعِ

١ - ترجمة الفلسفة اليونانية . وقد قام بهذه الترجمة المسلمون وغير المسلمين

وبذلت الدولة العباسية جهدا كبيرا وموالاتا كثيرة في هذا الامر . وبدأت

الترجمة بكتب الطب والمنطق ولكن الامر الى هذا الحد ما كان خطيرا .

لكن الذي اثر تأثيرا كبيرا بالفكر الديني وهو ترجمة ما يسمونه

في فلسفة أرسطو وأفلاطون وعلاقتها بالدين يسمونه اقبال المسلمين على

دراستها . وكذلك محاولة الكندي والفارابي وابن سينا للتوفيق بين الدين والفلسفة

٢ - دخول الأمم المجاورة في الاسلام من أتباع الديانة اليهودية والنصرانية

والفرس ودخل هؤلاء في الاسلام بكل ما يحملون من عقائدهم السابقة .

ومن ذلك عهد الله بن سبأ الذي تقدم ذكره . كان له يد طولى في اشارة

الفتنة وفي اشارة عقائده الباطنية خاصة الرجعة والحلول وهناك أسباب

أخرى لكن نكتفى بذكر هذا خوفا من اطالة البحث •

موالاته على وظهور التشيع :

قد عرفنا سابقا بأن موضوع الامامة له أثر كبير بالغ في ظهور الفرق خاصة

التشيع •

وقد أستغل عبد الله بن سبا وغيره من أصحابه ما كان يتمتع به على ابن

أبي طالب رضي الله عنه من حب وتقدير في قلوب المسلمين لاثارة الفتنة واقناع

الناس بأن الأحق بالخلافة هو على ، بن أبي طالب رضي الله عنه •

وأشدت دعوتهم هذه في الايام الاخيرة من خلافة عثمان رضي الله

عنه وفي خلافة على رضي الله عنه وبعد قضية التحكيم انقسم جيشه الى متشيعين

له وخارجين عليه • وظهر المتشيعون يحملون السيف دفاعا عن رأيهم •

بل وجد من يفلو في التشيع فأضاف الى الامام والى بنيه من الخصائص ما لم يرض

به الامام ولا بنوه بعد • وهو لا يعرفوا بخلافة الشيعة ستعرف تاريخهم بعد •

انشاء الله •

وهناك جماعة — معاوية رضي الله عنه وأهل الشام عند • ومن كان

معهم لم يبايعوا عليا بل خرجوا طالبين بدم الخليفة الثالث عثمان بن عثمان رضي

الله عنه • حتى دارت الحرب بين الفريقين وانتهى الأمر بحدوث المعركة الكبرى

في صفين • لكن ما انتهى الأمر بفوز أي فريق بل ما زال الأمر على حاله ، وكان

يلمن أحد هما الآخر حتى قتل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
 على يد الخوارج وبعد قتله اجتمع جمهور المسلمين على معاوية رضى الله عنه  
 وقد انتهت الحرب بعد انقسام المسلمين سياسيا الى ثلاث طوائف • أهل السنة  
 (١)  
 الخوارج - الشيعة •

ولكل فريق من هذه الفرق تأثير بالغ في اختلاف المسلمين سياسيا وأحزابا  
 لكن التشيع له يد طولى خاصة في انقسام المسلمين سياسيا • ولهذا نبدأ الآن  
 في بيان تاريخهم وأسبابه •  
 تاريخهم

متى ظهر التشيع :

~~~~~

تاريخهم

اختلف مؤرخوا الفرق في تحد يد ظهور التشيع اختلافا كثيرا بالنسبة  
 لظهور الفرق الأخرى • لأن عقائد الفرق ظهرت وثيقة الاتصال بالأحداث التاريخية  
 كمقيدة الخوارج ظهرت وقت التحكيم ولا يختلف فيه مؤرخ وباحث • أما التشيع  
 فقد كانت عدة حوادث تاريخية لها أثر بالغ في المذهب الشيعى • ولهذا اختلف  
 الباحثون في تحد يد وتعيين ظهور التشيع ومن هذه الحوادث :

١ - وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة وتخلّف  
 على •

٢ - الفتنة في زمن عثمان ومقتله •

٣ - موقع صفين <sup>بوزج</sup> •

٤ - مصرع الحسين •



ويدعى الشيعة أن نقطة البداية في التشيع هي منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول محمد الحسين آل كاشف « ان أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام وهو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعنى بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنباً الى جنب وسواء بسواء ولم يزل غارسها يتماهد بها بالسقى والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته » (١)

ويوافق على هذا شيعى آخر وهو محمد حسين المظفرى اذ يقول : أن الدعوة للتشيع بدأت من اليوم الذى هتف فيه المنقذ الأعظم محمد صلوات الله <sup>صراً</sup> صارحاً بكلمة لا اله الا الله فانه نزل عليه « وأند عشيرتك الأقربين » جمع بكسر <sup>بني</sup> (٢) هاشم وأند رهم قائلاً أيكم يوازنى ليكون أخى ووارثى ووصى وخليفتى فيكم بعدى فلما لم يجهه الى ما أراد أحد غير المرتضى قال لهم الرسول : هذا أخى ووارثى ووصى وخليفتى فيكم بعدى فأسمحو له وأطيعوا » فكانت الدعوة للتشيع لأبي الحسن من صاحب الرسالة » (٤)

والى هذا ذهب شيعى آخر وهو محمد الحسين العاملى ويوافق على (٥)

هذا رأى دكتور احمد أمين (٦)

- 
- (١) أصل الشيعة وأصولها / ٨٢
  - (٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤
  - (٣) سيأتى الكلام على هذا الحديث
  - (٤) تاريخ الشيعة لمحمد حسن المظفرى / ١٠
  - (٥) الشيعة في التاريخ / ٢٥
  - (٦) ضحى الاسلام ٢٠٩/٣ هـ فجر الاسلام / ٢٦٦

الحاصل أن متكلمي الشيعة لهم محاولة في رد أصل التشيع الى عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم لينقض دعوى خصومهم على رد معتقدات الشيعة الى  
أصول أجنبية •

لكن في الحقيقة هذه محاولة فقط لا يفيد شيئاً في اثبات التشيع الى عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم لأن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عصر  
الصاحبين أبي بكر وعمر فلم يكن ثمة خلاف ولا جماعات ولا أحزاب بين المسلمين  
بل كانوا مطيعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله  
فقد هل ضلالاً مبيناً » (١)

فارجع تاريخ التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم طعن في الآية  
المذكورة ، فمن كان له عقل سليم وفكر سديد لم يحاول لإرجاع التشيع الى عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم •

بل الحقيقة أن الفرق الإسلامية قد نشأت بعد أحداث تاريخية وسياسية  
تباين موقف المسلمين ازاءها فظهرت الفرق •

لا شك في أن علياً رضي الله عنه يستحق كل حب وتقدير لكن مع هذا كان  
أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة كان لهم الحب والتقدير أيضاً • فهذا لا يدل

على ما يظن متكلموا الشيعة وعلماؤهم .

وكذلك وجود الأحاديث الواردة في حب علي — سواء كانت صحيحة

أو ضعيفة — لا تدل على وجود شيعة لعلي ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم

قد أشار إلى ظهور بعض الفرق كالخوارج والمارقين كما نسب إليه أنه صلى الله

عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه « انك تقا تل الناكثين والقاسطين والمارقين »  
(١)

لكن هذا الأثر لا يدل على وجود جماعات أو أهزاب ذات عقائد مستقلة .

وكذلك الحوادث التي تمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تدل

على بداية التشيع لحد يث « غد يرهم » بأن كل من شاهد أو آمن بها كان شيعياً

والا لكان عمر رضي الله عنه من الشيعة لأن المنسوب إليه أنه هنا علياً ومعلوم  
(٢)

أن أهل التشيع يعدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من أعداء التشيع .

ومعنى كتاب الشيعة يذكرون أن التشيع له بداية ثانية لأنه قد أهمل بعد

(٣)

أن تمت البيعة لأبي بكر رضي الله عنه .

والخلاصة أن الباحثين قدماء ومحدثين اختلفوا في تحديد الوقت الذي

ظهر فيه التشيع .

فذهب البرقي والنوبختي ومحمد الحسين آل كاشف واحد أمين أنه ظهر

(١) المستدرک ١٤٠/٣ وكثر العمال بهامش مسند احمد ٣٩/٥ — هذا الحديث

فيه كلام أنظر مشهاج السنة ٩٩/٤ .

(٢) البداية والنهاية ٣٥٠/٧ (٣) الشيعة في التاريخ لمحمد حسين

العاملي ص ٢٦ .

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

وذ هبت جماعة الى ارجاع التشيع الى سقيفة بنى ساعدة . وقد روى الطبرى

: أن الزبير قد اخترط سيفه وقال : لا أعده حتى يبيع علي .

وذ هبت جماعة الى ارجاع تاريخ ظهور التشيع الى يوم الجمل . وقال ابن

النديم « أن عليا قصد طلحة والزبير ليقاتلها حتى <sup>لفساً</sup> يفتيا الى أمر الله جل اسمه

فسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتى ، وسماهم عليه السلام ،

الأصفياء ، شريطة الخميس ، الأصحاب . (١)

لكن هذا الرأى وكل ما يدل على هذا غير صحيح لأن الصحابة قد

اختلفوا في السقيفة في شأن الامامة والخلافة فلو كان عندهم فكرة أو وصية لامامة

على رضى الله عنه لأظهروا لأنهم كانوا في خير القرون وخير الناس في زمانهم

وما كانوا يخافون لومة لائم في أداء كلمة الحق . لكن هؤلاء وكل الذين تذكر

أسمائهم في الأصفياء قد بايعوا أبا بكر وعمر ولم نجد اختلافا .

فلو سلمنا أن رواية الوصية صحيحة فمعناه أنهم يتهمون الأصفياء بالجبن

والخيانة بأنهم جلسوا أو سكتوا عن اظهار كلمة الحق — نعمون بالله من ذلك .

وأما الرأى الرابع — وهو ظهور التشيع بعد رجوع على من صفين وأعتد

صاحب هذا الرأى على رواية الطبرى اذ يقول : لما قدم على الكوفة وفارقتهم

(١) الفهرست لابن النديم / ٢٦٢ ط — القاهرة .

الخوارج وثبت اليه الشيعة فقالوا : في أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت  
 وأعداء من عاديت \* (١) والذي يظهر لي في هذه الآراء أن التشيع قد ظهر  
 في زمن عثمان رضي الله عنه لكن لم يتخذ صورة عامة أو حزبا مستقلا الا بعد معركة  
 صفين وانقسام جيش علي الى اتباعه والخارجين عليه ، فهناك نجد أن التشيع  
 لا ينحصر في حب وتقدير بل هو لاء الذين تجمعوا حول الامام علي رضي الله  
 عنه يقفون دونه وينصرونه سيفا وفكرا ، فالتشيع كحزب ظهر في صفين والجمل \*  
 وكذلك هذا الاختلاف بعد أول اختلاف بين المسلمين ، أما الاختلافات  
 التي ذكرت سابقا حسب ما ذكر البغدادي والشهرستاني فهو اظهار الرأي  
 في وقت التشتاور لأن كل واحد قد تنازل عن رأيه بعد ما ظهر له الحق \*  
 والأمر الذي كاد يتفق عليه معظم الباحثين هو ما قال الامام الأشعري »

ان أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبينهم هو اختلافهم في الامامة  
 (٢)

(١) تاريخ الطبري ٤٦/٤ \*

(٢) مقالات الاسلاميين ٣٩/١ \*

## الفصل الثالث

~~~~~

### التشيع وقرائنهم ووجه

- أ - ١ : معنى التشيع لفظة واصطلاحاً  
٢ : أقسام التشيع والتطورات في عقائد التشيع

- ب - ١ : الخلافة وانقسامهم الى عدة فرق  
٢ : أسماء الفرق من الخلافة  
٣ : السبائغ<sup>البيضة</sup> وعقيدتهم

### ج - الزيدية

- ١ - ١ : سبب خروج الامام زيد بن علي  
٢ : سبب هزيمته  
٣ : فرق الزيدية

١ مم الجارودية

٢ مم السليمانية

٣ مم القريبية

### ٢ - آراء الامام زيد بن علي والزيديين

- ١ : رأيهم في الامامة  
٢ : آراؤهم الاعتقادية

### د - الرافضية:

~~~~~

- ١ - ١ : معنى الرفض لفظة واصطلاحاً  
٢ : سبب تسميتهم  
٣ : متى سمو بهذا الاسم

٢ - فرق الروافض

٣ - الامامية

- ١ : رأي الامامية في الامامة  
٢ : رأي الامامية في الامام

## الفصل الثالث

### التشيع والخروج

معنى التشيع :

الشيعة لغة الاتباع والأنصار قال صاحب القاموس الفيروزآبادي « شيعة الرجل بالكسر اتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث .

أما في الاصطلاح قد غلب هذا الاسم على كل من يتبعه .  
 بيته حتى صار اسما لهم خاصا .<sup>(١)</sup> وقد وردت رواية منسوبة الى أبي مخنف التي تضمنت كلمة الشيعة بمعنى الدال على اتباع على وجاء في الرواية أن الحسن بن علي قال لأهل الكوفة انتم شيعتنا .<sup>(٢)</sup>

وقد ورد المعنى نفسه في رواية النفرى والمسعودى . فالنفرى <sup>(٣)</sup> قال  
 الامام عليا قال أن اتباع طلحة والزبير في البصرة قتلوا شيعتى وعمالى .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) القاموس المحيط للفيروزآبادى مادة شاع ج ٣/٤٩ مختار الصحاح للرازى ٢٩٤/ تاج المروس أساس البلاغة للزمخشري لسان الم  
 (٢) أبو مخنف لوط بن يحيى وهذا شيعى قال فيه الذهبى « اخبارى تاليف  
 لا يوثق به » وقال ابن عدى شيعى محترق صاحب أخبارهم « ميزان الاعتدال  
 ٤١٩/٣ - ٤٢٠  
 (٣) نقل عن « مقتل الامام عبد الله بن حسن / ١  
 (٤) وقمة صفين لنصر بن مزاحم ٧/ القاهرة .

ويروي المسعودي « أن الامام عليا أقام ومن معه من شيعته في منزله بعد أن تمت  
 البيعة الكبرى لابي بكر »  
 (١)

ونورد بعد ما سبق<sup>نورد</sup> تعريف الشيعة ما قاله الامام أبو الحسن الأشعري  
 « وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا ويقدمونه على سائر أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم »  
 (٢)

وأما الشهرستاني فتعريفه أكثر دقيا من تعريف الأشعري لأنه يشتمل  
 على النص الجلي والخنفي الذي هو أمر ضروري للشيعة خاصة الامامية . فيعرف  
 الشهرستاني بقوله « الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص وقائما  
 بامامته وخلافته نصا ووصية أما جليا أو خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من  
 من أولاده وأن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تفتية من عنده »  
 (٣)

ويقول ابن حزم في تعريف الشيعة « من وافق الشيعة في أن عليا أفضل  
 الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالخلافة والامامة هو الذي  
 بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك بما اختلف فيه المسلمون فإن  
 خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا »  
 (٤)

- 
- (١) علي ابن الحسين والوصية للمسعودي ص  
 (٢) مقالات الاسلاميين ٦٥/١  
 (٣) الملل والنحل للشهرستاني ١٢١/ ط القاهرة ١٩٥/١ ط بغداد  
 (٤) الفصل الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١١٣/٢



## أقسام التشيع والتطورات في عقائدهم ومواقفهم السياسية

قد انقسمت الشيعة الى عدة فرق • وأساس الاختلاف ومداره على شيئين أحد هما • الاختلاف في الجهاد والتصاليح فمنهم الغالب في التشيع يعتقد في الأئمة نوعاً من التقديس ويبالغ في الطعن على من خالف علياً وحزبه السي درجة الكفر • ومنهم معتدل يرى أحقية الأئمة في اعتدال ولم يبالغ الى حد الكفر ولكن يخطئ من خالفهم (١) •

الثاني • في تعيين الأئمة فأختلف الشيعة في تعيين الأئمة بمد علي وابنيه حسن والحسين منهم من يقول هذا ومنهم من يقول ذاك فهو سبب لاختلاف بين صفوف الشيعة وانقسامهم الى فرق شتى •

وقلنا سابقاً أن الشيعة ينقسمون الى غلاة ومعتدلين/لكن هنا حصل اختلاف بين مؤرخي الفرق في تقسيم فرق الشيعة فمنهم/قسم الى قسمين ومنهم من قسم الى ثلاثة أقسام • الغالية والرافضة والزيدية • وقد سلك بهذا المسلك أبو الحسن الأشعري وأتبعه الدكتور مصطفى الخرابي (٢) •

لكن لو أمعنا النظر لم نجد اختلافاً في تقسيم الشيعة لأن أنقسامهم الى عدة فرق أو اكتفاءهم على قسمين منهم محمول على التفصيل والاجمال فمنهم من

(١) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ /

(٢) مقالات الاسلاميين ٦٥/١ تاريخ الفرق الاسلامية للخرابي ٢٨٥/١

• أنظر الملل والنحل ١٩٥/١

أدخل الرافضة في الخلافة وأقتصر على قسامين ومنهم من يرى أنهم فرقة مستقلة •

وكل من هؤلاء الفرق ينقسم الى فرق كثيرة حتى أن بعض مؤرخي الفرق

يجعل العدد الذي قيل ستفترق أمتي الى ثلاثة وسبعين فرقة يجعل معظم

العدد من الشيعة ومن أهم هذه الفرق الخلافة •

### الخلافة

الخلافة هم الذين رفعوا منزلة علي رضي الله عنه الى درجة الألوهية

(١)

وقالوا فيه قولا عظيما ومعظم هذه الفرق خارجة عن الملة الاسلامية •

يقول أبو زهره في الخلافة : الخلافة هم المتطرفون قد رفعوا عليا الى

مرتبة الألوهية ومنهم من رفعه الى مرتبة النبوة وجعلوه في منزلة أعلى من « النبي »

صلى الله عليه وسلم ولتذكر بعض هؤلاء الخلافة الذين خرجوا بمنزلة لا تتم من

الاسماء وينكر الشيعة الحاضرون نسبتهم الى الشيعة ونحن ننكر نسبتهم الى

(٢)

الاسلام »

والخلافة هم خمس عشرة فرقة وقد جعلها بعض مؤرخي الفرق الى احدى

(٣)

عشرة فرقة وقد أفاضوا في ذكر الفرق ودياناتها وأرائها لكن نرى أن معظم الفرق

من الخلافة قليل الأهمية في مبادئها وأرائها ولهذا نكتفي بذكر أسمائهم • ونذكر

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٣٠ الى ٢٥٤ ص ٢١

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية ج١/٤١

(٣) أنظر مقالات الاسلاميات ٦٦/١ تاريخ الفرق الاسلامية ٢٨٥/

بالتفصيل بعض الفرق من الفلاة الذين لهم دور هام في انتشار الفتنة في الأقطار

الإسلامية فمن الفلاة:

- (١)
  - ١ - البيانية ، أصحاب بيان بن سمان النهدي
  - (٢)
  - ٢ - الجناحية ، « عبد الله بن معاوية بن جعفر الطيار
  - (٣)
  - ٣ - الحربية ، اتباع عبد الله بن عمر بن حرب
  - (٤)
  - ٤ - المفيرية ، أصحاب مفيره بن سعيد العجلي
  - (٥)
  - ٥ - المليانية ، « علي بن ذراع السدوسي
  - (٦)
  - ٦ - المنصورية ، « أبي منصور العجلي
  - (٧)
  - ٧ - الشريعة أصحاب رجل كان يعرف بالشريعي
  - (٨)
  - ٨ - النميرية أصحاب النميري الذي أهدى بأن الله قد حل فيه
  - ٩ - الخرابية هم قوم زعموا أن الله أرسل إلى علي فغلط وذهب إلى محمد <sup>جبريل</sup>
  - (٩)
  - لأنه كان يشبهه كما يشبهه الخراب بالخراب وهذه المناسبة سمو الخرابية
- 
- (١) هذا الاسم في الملل والنحل لبيان بن سمان النهدي وفي شرح المواقف وفي الفرق يقع بيان بن سمان التميمي للتفصيل أنظر الفرق / ٤٠ / ٢٣٦ الملل / ١ / ٢٠٣ اعتقاد فرق المسلمين / ٥٧ / وشرح المواقف ج ٨ / ٣٥٨ والكامل في التاريخ ٨٢ / ٥ .
  - (٢) راجع للمعلومات المعارف لابن قتيبة / ٤١٨ / المواقف / ٨ / ٣٨٦ اعتقاد الفرق المسلمين للرازي / ٥٩ / الفرق / ٢٤٥ .
  - (٣) مقالات الاسلاميين ٦٨ / ١ / الفرق / ٢٤٣ - تاريخ فرق المسلمين / ٢٨٥
  - (٤) أنظر مقالات الاسلاميين ٦٨ / ١ / الملل / ٢٤٩ / الفصل ١١٤ / ٢ / ١١٤
  - ص ٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ . (٥) الملل ج ٢ / ١٢
  - (٦) الملل ١٤ / ٢ / الفرق / ٢٤٣ / مقالات الاسلاميين / ٧٤ - ٧٥
  - (٧) مقالات ٨٢ / ١ / الخط للمقرئ ٢٥٣ / ٢ / الفرق / ١٥٣
  - (٨) « ٨٤ / ١ / الفرق / ١٥٣
  - (٩) الفرق / ٢٥٠ / تاريخ المذاهب الإسلامية / ٤٣ / ١

١٠ - الخطابية • أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الاسدي وهو لا •

(١)

• خمس فرقة •

١١ - الكاملية • أصحاب أبي الكامل الذي أكثر جميع الصحابة وطمن في

(٢)

• على أيضا •

(٣)

١٢ - السبائية • اتباع عبد الله بن سبا وسيأتي ذكره بالتفصيل •

وبعد ما ذكرت أسماء الفرق من الغلاة أريد أن أذكر بعض الفرق بالتفصيل

وعلمنا بأن أسماء الفرق قد تزيد أكثر مما ذكرت لكن الوقت لا يتسع بذكر هذه

التفاصيل التاريخية ولهذا نكتفي بما ذكر وتذكر من الغلاة •

السبائية • نذكر السبائية من الغلاة بالتفصيل لأن جميع هذه الفرق

~~~~~

وغيرها قد اشتمت من السبائية وتفصيلهم في الأكثر يرجع الى هذه الفرقة •

والسبائية نسبة الى اتباع عبد الله بن سبا اليهودي الذي أظهر الاسلام

واستبطن الكيد له وقد غلا في علي رضي الله عنه حتى زعم انه آله وقد دعا قومه

الى هذه العقيدة فلما بلغ هذا الخبر الى علي رضي الله عنه فأراد قتله لكن:

(٤)

• النهاية نفاه الى سباط المدائن •

(١) الملل ١٥/٢ الخطط للمقريزي ٣٥٢/٢ مقالات ٧٥/١ الفرق/٢٤٧

(٢) أنظر الملل والنحل ج١/١١ الفرق / ٥٤ وهذه الفرقة لم يذكرها

الأشعري من الغلاة الراضية •

(٣) أنظر ص

(٤) تاريخ المذاهب الاسلامية / ٤٢ •

وقال المحققون أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً من أهل الحيرة فأظهر  
 الإسلام وأراد أن يكون له رئاسة فبدأ مؤامرة لافساد أمر المسلمين وبث دعاة إلى  
 المدن والأصهار وقد لعب دوراً هاماً في الفتنة الكبرى وفي نشر التشيع (١)

وقد طاف البلاد في الحجاز والشام والكوفة وكان يريد أن يضل الأحلام  
 ولكن ما وجد السبيل إلى ذلك حتى جاء في مصر ووجد مرتعاً خصباً فأقام  
 فيها وكان يدس عقائده الباطلة في صفوف المسلمين بتأويلاته في علي رضي الله  
 عنه وفي أولاده لكي يعتقدوا كما اعتقد النصارى في عيسى بن مريم ومن أبرز  
 أباطيله التي نشرها بين المسلمين :

١ - دعوة الرجعة : فكان يقول عجا لمن يقول بنزول عيسى ثم لا يؤمن  
 برجعة محمد ثم كان يقول برجعة علي كذلك .

والسبائيه يؤمنون بأن علياً في السماء وأن الرعد صوته والبرق تسميته  
 وإذا سمعوا الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين .

وكذلك كان يقول بأن علياً رضي الله عنه لم يقتل بل قتل شخص مثله  
 وأن علياً صعد إلى السماء وأشتهر الأمر على المسلمين كما شبه على اليهود  
 والنصارى في قتل عيسى عليه السلام (٢)

(١) المرجع السابق .

(٢) أنظر مقالات الإسلاميين بهامشه / ٥٠٠ ٥٤٦ الفرق / ٢٢٥ الملل ١١/٢

تاريخ المذاهب ٤٢/١ .

٢ - مبدأ القول بالوصية : وكان ابن سبأ يقول لكل نبي وصى وعلى ابن أبى

طالب وصى لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا انتقلت الوصية فى بنيه من

(١)  
بعده من امام الى امام .

تناسخ الارواح : كان يقول أن روح الاله تناسخ فى اجساد الأئمة اماما بعد

(٢)  
امام .

الحلول والتجسد - أولا كان يزعم أن الاله قد حل فى على ثم ادعى أنه

الاله قد تجسد فى على حتى قال لعلى ذات يوم أنت أنت يعنى أنت الله

(٣)  
وقد هم على ابن أبى طالب على قتله لكن منعه ابن عباس .

وبعد عبد الله بن سبأ بدأ غلاة الشيعة يروون هذه الأقوال ويضيفون

كل يوم ما يشاؤون من الأباطيل منها :

١ - غلوهم فى شخص الامام على والادعاء بحلول روح الله فيه ثم الادعاء بالوهية

٢ - اضافوا اليه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

٣ - اضافوا الى الامام المعجزات وقالوا انه بروح الالهية التى كانت فيه كان يفعل

تلك المعجزات وسها قد اقتلع باب حصن خيبر .

٤ - قال بعض الغلاة أن محمدا قد أغضب النبوة من على وأسند الخطأ البعض

(١) المراجع السابقة .

“ “ (٢)

“ “ (٣)

الأخر إلى جهيل حيث أنه أخطأ في ابلاغ الرسالة •

٥ - التشبيه في حق الله تعالى بأعضاء الأنسان •

٦ - اسناد بعض الغلاة إلى الأئمة منصب النبوة بل الألوهية على وحسن

وحسين وفاطمة •

٧ - ومنهم من قال بتناسخ الأرواح وأضاف فيه دوام الحياة في أديار متتالية

وينكرون البعث والجزاء ويقولون الجزاء من الخير والشر والجنة والنار كلها

في الدنيا (١) •

وهذه الفرق وأشباهاها خارجة عن الملحة الإسلامية والأئمة

المعلويين بأنفسهم يتبرأون منهم ولا يحتضرون هؤلاء من الشهمة ونحن نوافقهم

على ذلك لأن حب الإمام على رض الله هذه والتشيع له لا يقتضي كل هذه الأقوال

(٢)

الباطلة •

وفي الحقيقة المسبائيه والفرق الأخرى من أمثالها قد حملت اسم

التشيع لانفساد عقائد المسلمين واستراق كلمتهم تحت هذا الستار

---

(١) الاستفادة من محاضرات فضيلة الدكتور: سلطان عبد الغنى

أنظر أيضا المراجع السابقة •

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية •

(٣) مجموع فتاوى ٢٨/٤٨٦ •

## الزبدية

~~~~~

الزبدية فرقة من الشيعة • وهم منسوبون الى الامام زيد بن علي ابن

(١)

الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضی الله عنه •

وزيد كان تقيا زاهدا فاضلا واحداً العلماء الصلحاء • وقد خرج زيد

(٢)

بن علي على هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم •

سبب خروجه على هشام : في أول الأمر زيد ابن علي ما كان يريد الخروج

ولا يضمن ذلك • لكن مرة دخل زيد على هشام فأحقره وطعن هشام في نسب زيد

فخرج من مجلسه وكان يريد الخروج • ويقول السعدي في سبب خروجه « كان

(٣)

زيد دخل على هشام بالرصافة فلما مثل بين يديه لم ير موضعا يجلس فيه •

فجلس حيث انتهى به مجلسه • وقال يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى

الله ولا يصفر دون تقوى الله ، فقال هشام : اسكت لا أم لك ، أنت الذي

تنازعتك نفسك في الخلافة • وأنت ابن أمه • قال : يا أمير المؤمنين ان لك

جوابا ان أحببت أحببتك به • وان وان أحببت أسكت عنه ، فقال : بل أحب ، قال

(١) زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضی الله عنه بويح للخلافة

في عهد هشام بن عبد الملك وأستشهد وصلب في كناسة الكوفة وذلك في

سنة ثنتين وعشرين ومائة • البداية ٣٢٩/٩ •

(٢) أبو وليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي بويح

للخلافة سنة خمس ومائة وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته تسع

عشرة سنة وسبعة أشهر واحد عشر ليلة تاريخ الكامل ٥٠/٥ مروج الذهب

٢١٦/١

(٣) الرصافة بضم الراء وفتح الصاد المهملة وهي مدينة بالشام كان هشام ابن

يكثر سكنها - اللهاج ٢٩/٢ •



ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات ، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم  
اسحاق صلى الله عليه وسلم ، فلم يمنعه ذلك أن يحثه الله نبيا ، وجعله  
للعرب أبيا ، فأخرج من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ، فتقول  
لى هذا • وأنا ابن فاطمة وابن على ، وقام وهو يقول :

شردّه الخوف وأزرى به	كذلك من يكره حرّ الجراد
منخرق الكفين يشكو الجوى	تتكه أطراف مرد حداد
قد كان فى الموت له راحة	والموت ضم فى رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة	يترك آثار المداد كالرماد

(١) فمضى عليها الى الكوفة ومعه القراء والأشراف فحاربهم يوسف بن عمر الثقفى فلما  
(٢) قامت الحرب انهزم أصحاب زيد وبقى جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال

وفى رواية لما عاد زيد المدينة تبعه خمسة عشر الفا من أهل الكوفة  
وقيل أربعمون ألفا وحرصوه على الخروج حتى خرج من المدينة ووصل الى الكوفة  
فاجتمع عليه العلماء والقراء وتجمع جند كثير وأخذوا البيعة ممن بايعه من أهل  
الكوفة ، فذهب رجل ( سليمان بن سراقه ) الى يوسف بن عمر الثقفى نائب  
المراق فأخبره عن ذلك ، فحاربهم يوسف بن عمر وقتله قتالا شديدا • وأنخذل  
أصحاب زيد وبقى معه جماعة قليلة فكان زيد وأصحابه ينادون بأهل الكوفة يا أهل

(١) مروج الذهب للمسعودى ٢١٨/٣ ، الطبرى ٤/٢٦٣ ، سنة ١٢١

شرح نهج البلاغة ٣/٣١٥ ومقاتل الطالبين ١٢٧/٠

(٢) تاريخ السياسى ٤٠٦/١

(١) يوسف بن عمر بن محمد بن عبد الحكيم الثقفى المشهور سنة ١٢٧  
تاريخ الإسلام للدكتور ١٣١

الكوفة اخرجوا الى الدين والعز والدنيا فانكم لستم في دين ولا عز ودنيا \* الخ \*

فلما طلع الفجر اجتمع حوله مائتان وثمانية عشر رجلا \* فقال سبحان الله

(١)  
أين الناس ؟ فقيل هم محصورون في المسجد \* الخ \*

لكن مع ذلك عزم الخروج والقتال وحارب في نفر قليل وآثر الموت في عزة على الحياة

بذلة \* وحينما بدأ القتال كان يقول :

أذل الحياة وعز الممات وكلا أراه طعاما وبيلا

(٢)  
فان كان لا بد من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا

ودارت الحرب بينه وبين أهل الشام \* وقد قتل بعض أصحابه أول يوم

وكذلك في اليوم الثاني وفي الثالث لما جنح الليل رمى زيد بسهم فوصل الى

دماغه حتى توفى في تلك الليلة \* ودفنوه في ساقية ( التي يؤخذ فيها ماء )

وأجروا الماء على قبره \* لثلا يعرف أحد \* لكن تتبع يوسف بن عمر الثقفي زيدا

فجاء مولى زيد بن علي فأخبره \* فأخذ من قبره وصلبه على خشبة بالكناسة \*

(٣)  
ويقال ان زيدا كان مصلوبا أربع سنين ثم أنزل بعد ذلك وأحرق \* ثم

(٤)  
خرج بعد \* يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين منكرا للظلم وما عم الناس من

(١) البداية والنهاية ٣٢٩/٩ - ٣٣١

(٢) نقلا عن مروج الذهب ٢١٨/٣

(٣) البداية ٣٣١/٩

(٤) يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن أبي طالب رضى الله عنهم أنه سار  
بعد قتل أبيه الى خراسان ثم أتى بلخ فأقام بها عند الحريش بن عمرو =

- الخور • بالجوزجان فسير اليه نصر بن سيار مسلم بن أحوز المازني فقتله • وصلب  
 جسده بالجوزجان فلم يزل يصلوبوا حتى خرج أبو مسلم الخراساني فقتل مسلم  
 ابن أحوز وأنزل جثته فصل عليها ودفنه هناك • ثم قام بمحمد محمد النفس الزكية  
 وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسين • أما محمد النفس الزكية فقد  
 استشهد في المدينة وإبراهيم في البصرة •

سبب هزيمته :  
 يقال أن أصحابه سألوه عن رأيه في الشيخين وقد بلغهم أن  
 يتولاها فقال فيهما خيرا فأنخذل عنه أصحابه ويقول ابن كثير :

• لما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي • فقالوا له : ما قولك  
 بحكك الله في أبي بكر وعمر؟ فقال : غفرا الله لهما • ما سمعت أحدا من  
 أهل بيتي يتبرا منهما • وأنا لا أقول فيهما الا خيرا • قالوا : فلما تطلب اذا  
 بدم أهل البيت ؟ فقال : أنا كنا أحق الناس بيخذا الأمر ولكن القوم استأثروا  
 علينا به ودفعونا عنه • ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا • قد ولوا فمدلوا • وعملوا

ابن داود ثم راح الى الجوزجان حتى لحقه سالم بن أحوز المازني • قال  
 قتلا شديدا فرمى يحيى بسهم فأصاب جبهته رماه رجل يقال له عيسى  
 فقتل أصحاب يحيى • وأخذوا رأس يحيى وصلبوا قميصه وصلبوه • وذلك  
 وذلك في سنة ١٢٦ هـ الكامل ٢٧١/٥ • المعارف/ ٢١٦ •

- (١) والجوزجان مدينة بخراسان ما يلي بلخ يقال لها جوزجان • اللباب /١  
 (٢) نصر بن سيار بن رافع أبو الليث ولاء هشام بن عبد الملك خراسان فلم يزل  
 بها واليا عليها حتى عشرين سنة حتى وقعت الفتنة فخرج يريد المصراق  
 فمات بالطريق • (٣) أنظر ترجمته في ص ١٤٤ (٤) ترجمته في ص ١٤٤  
 (٥) ترجمته ص ١٤٤ (٦) البداية والنهاية ٣٣١/٩

بالكتاب والسنة ، قالوا : فلم تقاتل هؤلاء اذا ؟ قال : ان هؤلاء ليسوا  
 كأولئك ان هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم ، واني ادعو الى كتاب الله  
 وسنة نبيه ( ص ) واحياء السنن وامامة الهدى ، فان تسمعوا يكن خيرا لكم  
 ولي ، وان تابوا فلست عليكم بوكيل ، فرفضوه وأنصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه  
 ( ١ )  
 ولهذا سموا الرافضة من يومئذ .

سبب تسميتهم :  
 ومن تابعه من الناس على قوله وحاربوا معه ضد الأمويين ، سموا  
 الزيدية . وذلك لتمسكهم بقول زيد بن علي وقالوا نحن نتولاها ونبرأ من تبرأ  
 ( ٢ )  
 منهم .

فرق الزيدية :  
 الزيدية . هم ثلاث فرق : ( ٣ )

( ١ ) المرجع السابق ٣٣٠ / ٩

( ٢ ) مقالات الاسلاميين ١٢٩ / ١ ، كشاف اصطلاحات الفنون ١١٣ / ٣

( ٣ ) الفرق / ٢٢ ، والملل والنحل ٢٠٧ / ١ ، منهاج السنة ١٠٥ / ٢

بعض مؤرخي الفرق قسموا الزيدية الى أكثر من ثلاث فرق فمنهم الامام

الأشعري قسمهم الى ست فرق . مقالات ١٣٢ / ١ ، وكذلك قسمهم

الجيلاني في الفقيه الى ست فرق .

وقال المسعودي : ان الزيدية كانت في عصرهم ثمانية فرق ، أولها الفرقة

المعروفة بالجارودية ، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي

ثم الفرقة الثانية المعروفة بالمرثية - ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالأبرقية ،

ثم الفرقة الرابعة المعروفة باليعقوبية ، وهم أصحاب يعقوب بن علي الكوفي .

ثم الفرقة الخامسة المعروفة بالمقبية ، ثم الفرقة السادسة المعروفة بالأبتريه

وهم أصحاب كثير الأبترو الحسن بن صالح بن يحيى ثم الفرقة السابعة

١ - الجارودية تنسب هذه الفرقة الى أبي الجارود الذي سماه الباقر سرحوباً (١)

(٢)

وفسره بأنه شيطان يسكن في البحر .

وهؤلاء قالوا : ان الامانة مقصورة في ولد الحسن والحسين . ويزعمون

(٣)

ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بالوصف .

وافترقت الجارودية الى فرق وسبب اختلافهم هو سرد الامامة في

أولاد علي رضي الله عنه وخاصة في الامام المنتظر أهو محمد بن عبد الله

(٤)

ابن الحسن بن علي وزعموا أنه لم يقتل - أم محمد بن القاسم بن علي

المعروفة بالجريرية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة

باليمانية ، وهم أصحاب محمد بن اليان الكوفي ، الخ مروج الذهب ٣/٢٢٠

وسبب الاختلاف هو من بني مدار تقسيمه على أصول فهو قسم الى ثلاث

فرق ومن قسم الى أكثر من ثلاث فرق فهو باعتبار الأصول والفروع . فحينئذ

لم نجد أي اختلاف في تقسيم الفرق . وسبب الاختلاف في الزية وهو اختلافهم

في الامامة هل هو بالنص أو بخيره .

(١) أبو الجارود زياد ابن المنذر الاعشى الكوفي رأس الجارودية مبتدع ضال ،

وهو من أهل الكوفة القائلين قال ابن جان : كان رافضياً ، يضع الحديث

في مثالب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويروي في فضائل أهل البيت

أشياء ما لها أصول . وقال يحيى بن معين : زياد ابن المنذر

كذاب عدو الله ليس يساوى فلما قال الذهبي ، قال : ابن معين كذاب

وقال الدارقطني متروك ، وتوفي في قرب مائة وستين هـ المجروحين ١/٣٠٦

الميزان ٢/٩٠ هـ تهذيب التهذيب ٣/٣٨٦ .

(٢) كشف اصطلاحات الفنون ٣/١١٣ ، مقالات ١/١٣٢ ، الفرق ١٩/٢٢ هـ

٣٠٠ ، الخطط ٢/٢٥٢ ، الغنية ١/٧٩ هـ ، لوامع الأنوار ١/٨٥ هـ ،

المروس ٢/٢١٨

(٣) المراجع السابقة .

(٤) محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بالنفس الزكية خرج

ابن الحسين (١) أم هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي (٢) .

٢ - السليمانيه :  
هؤلاء أتباع سليمان بن جرير الزيدى (٤) .

وهم يعتقدون أن الامامة شورى فيما بين الخلق ويصح أن ينمقد  
بمقد رجلين من خيار المسلمين ، وأنها تصح غير المفضول ، وان كان  
الفاضل أفضل في كل حال . وأثبتوا الامامة لأبي بكر وعمر حقا بأختيار  
الامة لكن الامة أخطأت في البيعة مع وجود الفاضل وكفروا عثمان وعائشة  
والزبير وطلحه رض الله عنهم باقدامهم على قتال علي (٥) .

= بالمدينة ويويح له فيمك اليه أبو جعفر المنصور بميسى بن موسى  
فحاربه محمد حتى قتل وذلك في سنة ١٤٥ هـ مروج الذهب ٣/٣٠٦  
المعبر ١/١٩٨ .

(١) هو أبو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين خرج بخراسان  
يبلدة الطالقان في خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله طاهرفانهمزم ثم  
قدر عليه وحمله الى المعتصم فحبسه - وأختلف الناس في أمره قيل هرب  
وقيل : مات . وقيل أنه حتى سيخرج . مقالات الاسلاميين ١/١٤٩  
الفرق ٣١/٣١ الكامل لابن الأثير ٦/١٦٢ هـ النجوم الزاهرة ٢/٢٣٠  
(٢) يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين خرج في أيام هـ  
المستعين بالله في سنة ثمان وأربعين ومائتين فقتل هـ أنظر مروج الذهب  
٤/١٤٧ هـ الكامل لابن الأثير ٧/٤٣ .

(٣) أنظر لوامع الأنوار ١/١٨٥ .

(٤) سليمان بن جرير ( وفي بعض الكتب من الفرق وقع اسمه سليم بن جرير )

(٥) الفرق ص ٣٢ هـ ٣٣ هـ مقالات الاسلاميين ١/١٣٤ -

١٣٥ هـ الفقيه ١/٨٩ .

## ٣ - البتريه :

الفرقة الثالثة من الزيدية ، البتريه ، وهؤلاء أصحاب

رجلين ، أحدهما الحسن بن صالح <sup>(١)</sup> والثاني كثير النواء <sup>(٢)</sup> ، وهؤلاء

اعتقادهم في علي رضي الله عنه كاعتقاد فرق أخرى ، بأنه رضي الله عنه

أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله وسلم ، وأعتقادهم في الامامة

كالجارودية ، إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان ولا يقدمون عليه بالاكفار <sup>(٣)</sup>

(١) ابو الحسن صالح بن حي كان من كبار الشيعة الزيدية ولد في سنة

مائة وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، الفهرست لابن النديم .

تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ وما بعده .

(٢) كثير بن اسماعيل النواء ويقال كثير بن فاروند الكوفي كان غاليا في

التشيع مفرطا فيه وقيل أنه رجع عن التشيع قبل وفاته . تهذيب

التهذيب ٨/٤١١ و ٤٢٥ .

(٣) مقالات الاسلاميين ١/١٣٦ ، خطط المقرئ ٢/٣٥٢ الملل

والنحل ١/١٠٧ .

## آراء الامام زيد والزبيريين

### وايهم في الامامة :

أولاً : كان زيد بن علي يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص للامامة

الا بالأوصاف وهذه الأوصاف لم تنطبق الا على رضى الله عنه .

لكن الزيديين خالفوا آرائه <sup>بعدة</sup> وخرجوا عن مذهب زيد وبقى عليهم

الاسم فقط وقالوا ان الامامة ثابتة لعلى رضى الله عنه بالنص .

ثانياً : انه كان يرى بجواز امامة المفضول مع وجود الفاضل ولهذا أقر خلافة

الشيخين ( وأبى من التبرأ حينما طلبت الروافض وقت خروجه للقتال .

وقال : بل نتبرأ ممن تبرأ منهما <sup>(١)</sup> . وقال : ما سمعت أحداً من أهل

بيتى تبرأ منهما ، وأنا لا أقول الا خيراً فيهما <sup>(٢)</sup> . وغير ذلك ) ولا سيما

أن علياً رضى الله عنه قد بايعهم وكان معهم برأيه وعلمه <sup>(٣)</sup> .

وأما رأيه في أمر عثمان ومن حارب علياً كالزبير وطلحة ، فكان

يرى التوقف ، لكن الزيديين خالفوا رأيه <sup>أراد</sup> في هذه الأمور - فكان موقفهم

في خلافة الشيخين كالروافض وحكموا على جميع المخالفين بالكفر .

(١) تاريخ الاسلام للذهبي ٧٤/٥ و ٧٥

(٢) البداية والنهاية ٣٣٠/٩ ، مناقب الصحابة

لدارقطني ق ٩/٩ .

(٣) راجع للتفصيل - مقالات الاسلاميين ١٣٧/١ الى ١٤١ .



آراءهم الاعتقادية :

وللزئيديين آراء اعتقادية دينية • يظهر فيه آراء المعتزلة  
 وذلك بأن زيدا كان قد تتلمذ على واصل بن عطا المعتزلى • وكذلك  
 وللزئيديين أيضا اتصلوا بالمعتزلة بعده • فكان له أثر كبير • فهم  
 يرجعون فى الأصول الى المعتزلة • وفى الفروع الى مذهب أبى حنيفة  
 رحمه الله • الا فى مسائل قليلة - والمذهب الزيدى كان أقرب الى أهل  
 السنة والجماعة • وقد تشابهت آراءهم بآراء المعتزلة فى الأسماء والصفات  
 فكان منهم من يرى أن البارى عالم قادر سميع بصير بخير علم وقدرة وسمع وبصر •

ومنهم من كان يرى أن البارى عالم يعلم لا هو هو ولا غيره • الخ

وكذلك اختلفت الزيدية فى خلق الاعمال فمنهم من يزعم أن أعمال  
 العباد مخلوقة لله • ومنهم من يرى أنها غير مخلوقة لله • وإنما هى  
 كسب العباد • وكذلك • اختلفوا فى الاستطاعة والايمان والكفر  
 وفى مرتكب الكبيرة وفى اجتهاد الوأى وفى تحكم على • وفى الصلاة خلف مخالفيهم

وللزئيديين آراء كثيرة فى الاعتقاد ما يخالف به برأى الامام زيد ومن

تبعه • وذكره الامام الأشعري فى كتابه مقالات الاسلاميين ١٣٥/١ - ١٤٠

بالتفصيل •

## الرافضة

~~~~~

معنى الرفض لفظة :

(١) رفض يرفض رفضاً • بمعنى ترك •

وفي الاصطلاح :

الروافض كل جند تركوا قائد هم • والرافضة الفرقة منهم • وفرقة

من الشيعة • بايعوا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم • ثم قالوا : تبرأ

من الشيخين • فأبى وقال : كائنا زيرى جدى • فتركوه • ورفضوه • وأرفضوا عنه

وقد ورد في هذه الرواية بالفاظ مختلفة •

سبب تسميتهم :

سموا الرافضة لرفضهم زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام

ابن عبد الملك فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى تكون معك • فقال : لا

بل أتولاهما • وأتبرأ ممن تبرأ منهما • فقالوا : إذا نرفضك • فسميت الرافضة • (٢)

(٣)

وقيل هم سموا الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة وإمامة أبي بكر وعمر رضي الله

أيا كان فالنتيجة واحدة وهي أنهم رفضوا خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم •

(١) القاموس ٣٤٤/٢ مادة رفض

(٢) الهداية والنهاية ٣٣١/٩ • تهذيب ابن عساكر ٢٢٧/٦ الكامل لابن الاثير

الطبري اعتقاد فرق المسلمين ٥٢/ •

(٣) أنظر مقالات الاسلاميين ٨٧/١ •

متى سموه هؤلاء بهذا الاسم :

---

لعل من الأحداث التاريخية الهامة التي كانت سببا في اسم هذه الطائفة بهذا الاسم • هو ما يرويهِ الطبري وابن الأثير وصاحب الأغاني أن المفيرة بن شعبة قد أطلقه • وهم بأنفسهم يقولون أن هذا الاسم لم يكن أول من أطلقه عليهم بل قبله أطلقه المفيرة بن شعبة  
(١)  
حيث فارقوه •

وبينما يرى جمهور المحققين والباحثين • أن اطلاق هذه التسمية يعود تاريخها الى زيد بن علي حينما خرج على هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم • في سنة احدى وعشرين ومائة ومما لا يسع الباحث تكرانه أن اطلاق تسمية « الرافضة » كانت سمة بارزة على هؤلاء بعد ما تركوا زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم •

---

(١) الكامل لابن الأثير ج ٥ / ٢٤٤ الطبري ٤ / ٢٧٢ سنة

١٢٢ هـ •

## فصل في ذكر فرق الروافض :

(١)  
تفرقت الرافضة الى أربع عشرة فرقة .

ولكن لما كانت الاختلافات في فرق الروافض كلها دائرة حول موضوع  
الامامة ، وحول من نص عليه بأن يكون اماما بعد علي رضي الله عنه . فأنى  
لا أجد حاجة في سرد فرقهم بالتفصيل وكذلك أن معظمهم ليسوا من الأهمية  
الى هذا الحد ولا يتسع المجال لذكر التفاصيل التاريخية . فنكتفي بذكر  
أسمائهم واجماع آرائهم .

ونذكر منها الامامية بالتفصيل لانها فرقة لها وجود وتزداد كل يوم

سواء .

١ - الفرقة الأولى منهم القطعية ، وانما سموها قطعية لأنهم قطعوا على

موسى بن جعفر بن محمد بن علي .

٢ - الكيسانية ، أتباع المختار بن عبيد بن مسعود الثقفي الذي خرج وجهاز

الجيش لحرب عبيد الله بن زياد بقيادة ابراهيم بن الأشتر في عهد

عبد الملك بن مروان سنة ست وستين .

(١) اختلف مؤرخوا الفرق في تقسيم فرق الروافض كاختلافهم في فرق أخرى

فقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في الفقيه ٧٩/١ والسفارينى فى

لوامع الأنوار ٨٦/١ ، تفرقت الرافضة أربع عشرة فرقة ، وأما الأشعرى

وغيره قسموا الرافضة الى أربع وعشرين فرقة .

وسبب الاختلاف أن منهم من أعد الفرق التي اختلفت من الاصل . ومنهم =

٣ - الحريية ، أصحاب عبد الله بن حرب الكندي ، الذي كان يزعم أن

روح الأله انتقلت من أبي هاشم الى عبد الله بن حرب .

٤ - الحسينيه ، هذه الفرقة زعمت أن أبا منصور أوصى الى ولده الحسين

ابن منصور .

٥ - المحمدية ، نسبة الى أتباع محمد بن عبد الله بن الحسن ، وهم في

انتظاره .

٦ - الناوسية ، أصحاب عجلان بن ناؤس .

٧ - القرامطة - منسوبون الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط .

٨ - الشميطيه ، هم منسوبون الى يحيى بن شميط .

٩ - الباركية ، نسبة الى رجل يقال له المبارك .

١٠ - العمارية ، نسبة الى رجل يقال له عمار .

١١ - الهشامية ، أتباع هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي .

١٢ - الموسوية ، هم أتباع موسى بن جعفر ، يقال لهم المطوريه .

١٤ - الامامية ، هم باتباع الأثنى عشر اماما .

---

من لم يهتم بهؤلاء واكتفى على فرق الأصول . وترك الفروع . فالكيسانية  
تفرقت الى احدى عشر فرقة ولو حذفنا فرق الكيسانية فما يبلغ عدد هم الا الى  
أربع عشرة ، أنظر للتفصيل . فنية الطالبين ٧٩/١ . لوامع الأنوار ٨٦/١  
مقالات الاسلاميين ٨٨/١ . تاريخ الاسلام للذهبي ٧٥/٥ .

فهذه فرق الرافضة التي ذكرنا • ولا نقول بأن فرق الرافضة منحصرة في  
هذا العدد كما ذكر سابقا بل يزداد أكثر فأكثر •

وقيل تفرقت الروافض الى الكيسانية والامامية وهذه الفرق كلها أو معظمها  
من الامامية كما ذكره الهضداد في الفرق ص ٥٣ (١) •

وهو الا فرق الروافض مجمعون على اثبات الامامة عقلا ، وأن الامامة  
نص ، وأن الأئمة معصومون ، وينكرون امامة المفضول ومن ذلك تفضيلهم عليا  
على جميع الصحابة وتخصيصهم على امامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
وتبرأؤهم من أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة • ويدعون أن الأمة أرتهت بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم الا ستة نفر ، وهم علي ، وعمار ، وسلمان ، ورجلان  
آخران ومن ذلك أن للامام أن يقول لست بأمر في جال التقية ، وأن الله ما يعلم  
ما يكون قبل أن يكون والأموات يرجعون الى الدنيا ، والامام يعلم ما كان وغير  
ذلك ومن ذلك قولهم بالهدأ والتناسخ والحلول والتشبيه • الخ (٢)

### الامامية

~~~~~

الامامية هم قائلون باتباع الاثنى عشر اماما • ونظرا لاجتماع جميع

(١) رجع في شأن هذه الفرق ، مقالات الاسلاميين ١/٨٨ الى ١٢٨ •  
والملل والنحل ١/١٩٦ الى ٥/٢ • بهامش الفصل ، والخطط للمقرئ  
ص ٣٥٢ •

(٢) أنظر للتفصيل المراجع السابقة •

فرقها على هذا القول تسمى الامامية • ويدخل في عمومها أكثر مذاهب الشيعة  
في العالم الاسلامي في ايران والعراق والهند وباكستان • فهم قائلون • بأن  
الامامة ثبتت في علي ابن ابي طالب بالنص وكذلك نص على رضی الله عنه على  
الحسن والحسين على الحسين هكذا ينص كل امام على من بعده •

وهم على • والحسن • والحسين • وزين العابدين علي بن الحسين  
محمد بن علي زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وموسى  
الكاظم بن جعفر الصادق • وعلي الرضا بن موسى الكاظم • ومحمد الجواد ابن  
علي الرضا • وعلي الهادي بن محمد الجواد • وحسن العسكري بن علي الهادي  
(١)  
ومحمد بن الحسن الحجّة - المنتظر •

وقد اختلفت الامامية فرقا كثيرا بلغت - كما ذكر بعض المؤرخين - إلى  
أربع وعشرين فرقة • وسبب اختلافهم وهو سبق الامامة بعد الحسن والحسين  
فمنهم من جعلها في محمد بن الحنفية • ثم في ابنه ابي هاشم عبد الله ابن  
محمد بن الحنفية •

ومنهم من جعل الامامة في أبناء الحسين رضی الله عنه • ثم اختلفوا  
بعد ذلك في اولاده رضی الله عنه كذلك اختلفت الامامية في موت حسن العسكري  
هل مات هو أو أنه هو الامام المختفى • وقال بعضهم بامامة ابنه محمد القائم •

---

(١) لوائح الانوار ٨٦/١ مقالات الاسلاميين ٨٩/١ • الملل والنحل  
تاريخ المذاهب الاسلامية ٥٤/١ •

وقال بعضهم حسن العسكري مات ومحمد القائم ولد بعد موته ٥

ثم اختلفوا هل هذا محمد كان يستحق الامامة وهو صغير ؟

فقال بعضهم هو كان يستحق الامامة لكن القضاء والفتيا وامامة الصلاة

كانت الى علماء الذهب حتى يكبر .

وعقيدة الامامية ان هذا الامام قد اختفى في سرداب في بيت ابيه .

(١)  
وهو يبدأ عهد الأئمة المستور .

رأى الامامية في الامامة :

~~~~~

الامامة في نظرهم ركن من اركان الاسلام ٥ ويعتقدون ان الامامة نصب

الهي فكما أختار الله سبحانه وتعالى للرسالة من يشاء من عباده فكذلك يختار

للامامة من يشاء وينصبه اماما للناس .  
(٢)

(١) المراجع السابقة .

(٢) أنظر أصل الشيعة وأصولها ٥ ص ٩٨ . نظرية الامامة عند الشيعة

ص ولاية الله ص ٧٣ .

ذهب معظم افرق المسلمين بوجوب الامامة ولم يخالف أحد هذا الرأي  
الاجماع من الخوارج والقدريه . وذكر الشهرستاني وجهة نظر الخوارج  
في الامامة والخلافة فقال : ان الامامة غير واجبة في الشرع وجوبا لـ  
امتنت الأمة أستحقوا اللوم والمقابيل هي مبنية على معاملات الناس  
فان تعاد لوا وتناصروا على البر والتقوى واشتغل كل واحد من المكلفين  
بواجبه وتكليفه ٥ استغنوا عن الامامة ومبايعة .



## رأى الامامية فى الامام :

كذلك • الامامية لهم رأى فى الامام فهم يعتقدون أنه المعصوم —  
 الأخطاء والنسيان والمعاصى • فى الظاهر والباطن ، ويجوزون أن تجرى  
 خوارق العادات على يد الامام ، ويعتقدون أن الامام أحاط علما بكل شئ •  
 وكذلك يعتقدون أن الامام بعد النبى صلى الله عليه وسلم على أسن  
 أبى طالب ثم بنيه وثبت الامامة بنص ، نص النبى صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا  
 يقينا من غير تعريض بالوصف وكذلك يزعمون أن أكثر الصحابة رضى الله عنهم  
 ضلوا بتركهم الاقتداء بعد النبى صلى الله عليه وسلم

---

= وقال التفتازانى : المسلمون لا بد لهم من امام ليقوم بتنفيذ احكامهم  
 واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم ، وقال بمعناه صاحب  
 شرح أصول الخمسة • أيضا •  
 أنظر أصول الخمسة / ٤٤٩ ، ٤٥٠ غية المرام للأمدى / ٣٦٤ •

## الفضل الرابع

~~~~~

## الامامة

\_\_\_\_\_

- ١ - مفهوم الامامة عند الشيعة
- ٢ - منزلة الامام
- ٣ - المصنعة
- ٤ - علم الغيب
- ٥ - الألوهية

## الفصل الرابع

~~~~~

### الامامة

—————

١ - مفهوم الامامة ٢ - منزلة الامام ٣ - العصمة ٤ - الغيب ٥ - الألوهية

قد تقدم الكلام في موضوع الامامة والخلافة فلا نريد أن نسبط الكلام في  
الامامة لمذهب التشيع وكذلك لا نذكر الخلاف الذي وقع بين الشيعة في هذا الأمر  
بل نريد أن تأخذ من الشيعة رأيها ملخصاً في الامامة والخلافة .

ولا شك أن آراء الشيعة مختلفة في الامامة مع اختلاف فرقها ولهذا نكتفى  
بذكر الامامية الاثني عشرية التي تعد أشهر الفرق الشيعية الموجودة . ولا يزالون  
منتشرون في العراق ويران وباكستان والهند وسوريا ولبنان . والدولة القائمة  
في ايران الآن لهم .

مفهوم الخلافة :

~~~~~ الخلافة عند هم من أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها .

يقول محمد رضا المظفر في عقائد الامامية . . نعتقد أن الامامة من أصول  
الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها ولا يجهز فيها تقليد الآباء وأهل المرسين  
مهما عظموا وكبروا . بل يجب النظر فيها كما يجب في التوحيد والنبوة . .

ثم يقول . . نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالى فلا بد أن يكون في كل  
عصر امام هاد يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى ما فيهم .

من الصلاح والسمادة في النشاطين وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس

لتدبير شؤونهم ومصالحتهم واقامة العدل بينهم ورفع الظلم والمد وان من بينهم »

ثم يقول : « فالامامة استمرار النبوة والدليل الذي يوجب ارسال الرسل

وميث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الامام بعد الرسول »

ثم يقول « ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان

النبي أو لسان الامام الذي قبله وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس

« لا يجوز أن يخلو عصر من المصور من امام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى

سواء أبا البشر أم لم يأبوا وسواء ناصروه أم لم يناصروه • أطاعوه أم لم يطيعوه

(١)

سواء كان حاضر أم غائبا عن أعين الناس »

ومثله يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء • أن الامامة منصب الهي

كالنبوة فكما أن الله يختار للنبوة من يشاء فكذلك يختار للامامة من يشاء ويأمر

(٢)

نبيه بالنص عليه »

والذي يخلص من أقوال الشيعة • أن الامامة استمرار للنبوة وللامام

حق الشرع لأنه امتداد للنبوة • وفرض طاعته • ويجوز أن يكون غائبا • والامامة

أفضل من الصلاة •

(١) عقائد الامامية • محمد رضا المظفر ص ٤٩ - ٥٠

(٢) أصل الشيعة وأصولها / ٩٨ ٩٩٥ وأنظر للتفصيل كتاب الحجج ص ١٠١

١٨٦/٢ وحق اليقين ١٣٦/١ - ١٤٠ •

لكن لا أدري بأى كتاب أو سنة يستدلون ؟ وما هذا النص الذى جاءهم

من عند الله فى حق الامام ؟ •

وكذلك لا أدري الى متى يظل الامم غافيا لأنهم لا يضمون حدا •

وكذلك اذا ظهر الامام بعد غيبته فمن يشهد على امامته بأنه هو المهدي

المنتظر المختلف فى سرداب بيت أبيه ان هناك أكثر من مهدي ؟ •

ولا أدري من يضل الناس بلا امام ان يقولون « من مات ولم يعرف

( ١ )

امام زمانه مات ميتة الجاهلية »

فهذا هو اعتقاد الشيعة فى الامامة وليس بين أيديهم دليل قاطع

من الكتاب والسنة أو اجماع الصحابة والتابعين • بل هذه الدعاوى تخريجات

واستنباط من بعض النصوص الضعيفة والموضوعة •

وانا لا نعرض مستندات هذه الدعاوى التى يدعونها الا بالاجمال مع

أن المؤلف ذكرها فى كتاب « رسالة فى الرد على الرافضة » •

فمن أدلتهم ؟

أولا : الحديث الوارد فى غدير خم وفيه « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

( ٢ )

وأنصر من نصره وأخذل من أخذله »

---

( ١ ) كتاب الحجّة من الكافي ١ / ١٨١ ، عقائد الامامية / ٥٦ •

( ٢ ) مخرج فى ص ١٧٨

وأرى بطلان هذه الروايات: أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب وفيه « أنصر من نصره » يقتضى أن يكون النصر دائما مع على رضى الله عنه وفى جانب شيعته أبدا . وهذا ما لم يشهد به الواقع . بل تتابعت صارعهم فى عهد الأمويين والعباسيين . وهذا شاهد قائم عليه أن الحديث غير صحيح .

ب - فيه « أخذل من خذله » وأرى أن أكثر السابقين الأولين كانوا من القعود فلم يقاتلوا مع على رضى الله عنه بل بعضهم قاتله .

لا شك فيه أن عليا رضى الله عنه كان على الحق لكن الذين قاتلوه أو قعدوا لم يخذلوا بل كانوا منصورين . (١)

ثانيا : ومن أدلتهم ما يروى عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأقربائه وعشيرته وإعلانه فيهم « إن عليا أخوه ووصيه وخليفته » (٢)

أولا - هذا الحديث بهذه الالفاظ غير ثابت . وأن صح هذا النص

فهو مقصور على بنى هاشم الذين وجهه اليهم هذا السلام

وليس لعامة المسلمين لأنه لو كان لعامة المسلمين لما كان قصره

على أهل البيت .

ثانيا - هذا الخطاب كان موجها الى بنى هاشم كلهم وكان أغلبهم لم

يدخل الاسلام بعد بل كانوا أشد الناس حربا فمن أين لهم

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ١٦/٤ - ١٧ والعواصم من القواصم / ١٩٢

(٢) عقائد الامامية / ٦١

(١)  
هذه الدعوى ؟

ثالثاً : « انما وليكم الله ورسوله » يقولون انها نزلت في علي رضي الله عنه .  
دعواهم انها نزلت في علي رضي الله عنه كذب بل أجمع أهل العلم  
علاى أنها لم تنزل في علي بخصوصه والقصة المروية في ذلك من الكذب  
الموضوع . وسيأتى بيانه مفصلاً في كتاب المؤلف ان شاء الله .

فهذا هو مفهوم الخلافة عند الشيعة . اذا هم يخالفون في الامامة  
والخلافة جمهور المسلمين « أهل السنة والجماعة » لأن الخلافة عند جمهور  
المسلمين ليست من أركان الدين ولا من أصوله بل هي من الواجبات . كما يقول  
الامام ابن تيمية .

« ان الخلافة والامامة من الأمور الواجب على المسلمين اقامتها ديانة  
فلا تبرأ ذمتهم الا اذا قام على مجتمعهم خليفة أو حاكم »

ثم يقول : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين  
بل لا يقام الدين الا بها فان بنى آدم لا تتم صلاحتهم الا باجتماع لحاجة بعضهم  
الى بعض ، ولا بد عند الاجتماع رأس حتى قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرج  
(٢)  
ثلاثة في سفر فليؤمروا واحداً »

(١) انظر للتفصيل منهاج السنة ٤/٨٠ - ٨٣ والخلافة والامامة / ٤٣٢

(٢) رواه ابو داود من حديث ابي سعيد وأبي هريرة .

وعن عبد الله بن عمر « لا يحل لثلاثة أن يكون بفلاتين الأرض إلا أموا

عليهم أحد هم » (١) فأوجب صلى الله عليه وسلم تأييد الواحد في الاجتماع القليل

العارض في السفر تبيينها على سائر أنواع الاجتماع » .

ثم يقول : فالواجب اتخاذ الامارة ديناً وقرينة يتقرب بها الى الله .

(٢)  
فان التقرب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات »

وحاصل ما يؤخذ عن كلام ابن تيمية أن الأمر المعروف والنهي عن

المنكر وقام الواجبات لا يمكن الا بيد قرينة يقين الناس عليهم وذلك هو الخليفة

منزلة الامام عند الشيعة :

~~~~~

منزلة الامام عند الشيعة كالنبي بل بعضهم يفاضلون على الانبياء

فص  
ويعتقدون بصفات يخالف بها في الاسلام ومنها :

عصمة الامام :

~~~~~

العصمة من اهم الامور الدينية عند الشيعة بل هي شرط في الامة

عندهم حتى صارت وصفا ملازما لها . واعتقدوا العصمة في الأئمة بناء على أنهم

خلفاء المصوم وأفضل من الانبياء بناء على أنهم نواب أفضل الانبياء .

ولم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين أي حديث في عصمة

الأئمة فيظهر أن الشيعة هم أول من خاض في العصمة لاثبات دعوى تجاه

(١) روى الامام احمد في المسند عن عبد الله بن عمر .

(٢) السياسة الشرعية / ١٨٥ - ١٨٦ ط الشعب .



الخطأ السنين • فكرة عصمة الأئمة أصبحت عقيدة راسخة وتعد أحد المبادئ الأساسية عند الشيعة •

يقول محمد رضا المظفر في عصمة الامام : ونعتقد أن الامام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة الى الموت • عدا وسهوا ، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان (١) •

ومفهوم العصمة عند الشيعة كما يقول أحد صناديد الشيعة الشيخ المفيد (٢) • انها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عن اللطف الذي يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به على فعل المصيبة ولا يمنعه على وجه القهر أي أنه لا يكون حينئذ داع الى فعل المصيبة وترك الطاعة مع القدرة عليها (٢) •

والى هذه المعاني التي تضم نتائجها تعريف الشيخ المفيد للعصمة أشار اليها متكلمون آخرون من الشيعة (٣) • فهذا هو مفهوم العصمة عند الشيعة الرافضة الامامية والاسماعيلية •

(١) وهو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي الملقب بالمفيد

من أعيان الشيعة في القرن الخامس •

(٢) أوائل المقالات في المفاهيم المختارات / ٩٧ •

(٣) أنظر شرح منهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧/٧ - ٨

وفي الحقيقة ايجاب العصمة لأئمتهم من أكذابهم واقترائهم لم يرد به  
 دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من العقل السليم . وهذه  
 فكرة يهودية رسمها اليهود للأفبياء .

لا  
 وأما فرق الاسلامية لا من أهل السنة والجماعة يسند العصمة للأئمة  
 لأن العصمة تتعلق بالأنبياء فحسب وأجمعت الأمة أن الأنبياء معصومون عن تهميد  
 الكذب . وأختلفوا في صدور الخطأ سهوا والصفاة بعدا .  
 (١)

علم الغيب :  
 فالشيعة أثبتوا العصمة في الأئمة ورفعوا منازلهم فوق الأنبياء  
 والرسل وقالوا : الأئمة يعلمون الغيب . يقول محب الدين الخطيب : ان  
 الشيعة يدعون لأئمتهم الاثنى عشر ما لا يدعيه هؤلاء لأنفسهم من علم الغيب  
 وأنهم فوق البشرية وأيضا قد سجل الكليني نعموتا وأوصافا للأئمة الاثنى عشر  
 ورفعهم من منزلة البشر الى منازل معبودات اليونان في العصور الهلنستية .  
 (٢)

فيروى الكليني في الكافي تحت باب « أن الأئمة اذا شاء أن يعلموا  
 علموا » عن جعفر أنه قال « ان الامام اذا شاء أن يعلم علم »  
 (٣)

وفي رواية عن جعفر قال : أي امام لا يعلم ما يخفيه والى ما يصير فليس

- 
- (١) الفصل ج ١ / ٤ - ٣٥ .
  - (٢) الخطوط العريضة / ١٥ .
  - (٣) الكافي مع الشافي ٢ / ٢٣١ .

(١)  
ذلك بحجة الله على خلقه »

وفي رواية قال : ان لله عز وجل علمين : علم لا يعلمه الا هو وعلم

(٢)

علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه »

وذكر ابن أبي الحديد في ذكر أمور غيبية : ومن ذلك • قال الامام

على رضى الله عنه : فاستلوني قبل ان تفقدوني فوالذى نفسى بيده لا تسألوننى

(٣)

الخب

عن شىء فيما بينكم وبين الساعة

فهذه هى العقيدة فى الأئمة مع أن الله عز وجل قال فى كتابه • قل

لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله <sup>(٤)</sup> وقال تعالى • وعند مفاتيح

الغيب لا يعلمها الا هو <sup>(٥)</sup> وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقر ويعلمن

انه لا يعلم الغيب بقوله • قل لا أقول لكم عدى خزائن الله ولا أعلم الغيب

(٦)

ولا أقول لكم أنى ملك »

فهذا ما قال الله تعالى فى كتابه وتلك ما اخترعها اليهودية • <sup>أخرجه</sup> ١١١

يقول ان أحدا من الخلق حتى المرسل لا يعلمون الغيب والطائفة الزائفة

(١) المرجع السابق ٢٣٣/٢

(٢) « « ٢٢٦/٢

(٣) شرح نهج البلاقة ٤٧/٧ - ٤٨

(٤) النحل الآية ٦٥

(٥) الأنعام الآية ٥٩

(٦) « « ٥٠

المبتدعة تقول ان الائمة لا تخفى عليهم خافية •

والله سبحانه وتعالى ينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يملك

لنفسه نفعا ولا ضرا وهم يجعلون عليا نسيم الجنة والنار •

فأنظر الى دين الله الذي على محمد صلى الله عليه وسلم والى دين

الرافضة الذين اعتقدوا ما دست عليهم اليهودية والمجوسية •

ثم الشيعة لم يكتفوا الى هذا الحد بل صرحوا باهانة الأنبياء وتمجيد

الائمة فيروى الكليني عن يوسف الثمار <sup>(١)</sup> قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام

جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ • فالتفتنا يمنة ويسرة فلم

نرا أحدا فقلنا : ليس علينا عين فقال : ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات

لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أني أعلم منهما ولأنهئنهما بما ليس في

أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يحطيا علم

ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه

(٢)

وسلم وراثته • •

ومن هذا القبيل دعواهم في علم الجفر • وعلم الجفر عبارة عن العلم

الاجمالي بلوح القضاء والقدر والمحتوى على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا •

(١)

(٢) الشافعي في شرح أصول الكافي ٢/٢٤٠ •

أدعت  
 وأدعى طائفة : هذا علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتسب اليهم ويأخذ  
 منهم المشايخ الكاملين وكانوا يكتمون كل الكتمان ولا يقف على هذا الكتاب  
 (١)  
 إلا المهدي المنتظر .

حقيقة الجفر والجامعة . قال الجرجاني الجفر والجمعة كتابان ذكر  
 فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم .  
 وقيل ان الجفر كتاب وضعه جعفر الصادق وهو مكتوب على جلد الجفر  
 لأخبار أهل البيت . (٢)

وقال ابن خلدون « ان كتاب الجفر كان أصله . أن هارون بن سعيد  
 المجلى هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم سيقع  
 لأهل البيت على العموم وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب منه لأن الجفر  
 في اللغة هو الصفيير » (٣)

وفي الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع  
 الامام . بل هو من الأكاذيب التي يكذبون بها على أئمتهم .

الكوهية الأئمة :  
 وهناك الكذب والاهانة أكثر مما ذكرنا فهم يفضلون على الأنبياء  
 ثم تدرجوا الى انكار ختم النبوة بانقطاع الوحي حيث يشنون نزول الملائكة على

(١) الامام علي بن أبي طالب / ٣٢٠ (٢) حياة الحيوان ١/ ١٢٩ أدب  
 الكاتب

(٣) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨ .

أثبتهم ثم وقعوا في الضلالة • حتى أدعت جماعة منهم ألوهية على وبغية من  
 بعده • وظهرت هذه الجماعة في أيام على رضى الله عنه فأحرقهم بالنار •  
 (١)

هذه الفرقة تعرف بالغالية كما يقول الشهرستاني • الغالية هم الذين  
 غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام  
 الألوهية • (٢) ويقول ابن خلدون عن هؤلاء • «وتجاوزوا حد العقل والإيمان  
 في القول بالألوهية هؤلاء الأئمة • أما هؤلاء بشر اتصفوا بصفات الألوهية أو  
 أن الاله حل في ذاته البشرية - وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى •  
 (٣)

ولرفصهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة وقصصا كاذبة حتى  
 لا يكون بينهم وبين الألوهية أى فسرق •

فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم ، أعاننا الله منها ومنهم •

(١) أنظر الفصل ١٨٦/٤ - الخطط للمقرئى ٣٥٢/٢ ومجموع

فتاوى ٢٨

(٢) الملل والنحل ١١/٢

(٣) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨ •

## الفصل الخامس في عقائد هم المأمومة

.....

ويتفرع منها :

- |                        |                               |
|------------------------|-------------------------------|
| أ - عقيدتهم في الصحابة | ب - عقيدتهم في أصهار المؤمنين |
| ج - عقيدتهم في القرآن  | د - الهداية                   |
| هـ - الرجومة           | و - التقيمه                   |
| ط - التمسمة            |                               |

عقيدتهم في الصحابة :

لما ذهل أعداء الاسلام من قوة هذا الدين ونفوذ سلطانه وسرعة انتشاره فوقوا قلقين حيارى • ولم يكن لهم أى قوة لمقاومته بالسيف للجباوا الى طريق آخر للكيد له وهو الدخول في الاسلام نفاقا • وهدم بنيان الاسلام من الداخل • وتمزيق وحدة المسلمين بانتشار الفتنة • والذي خطط تسميته الخطة ونفذ هذه الفتنة وجرى بين المسلمين بانتشار الفساد • هو عهد الله ابن سبأ اليهودى وشركته وقد أجمع عليه المؤرخون قاطبة •<sup>(١)</sup>

وجعل هؤلاء الأعداء التشيع ستارا للهدف وفي الحقيقة ان التشيع قد أسس لهذا الفرض لأن أعداء الاسلام وخاصة اليهود ما وجدوا بابا من أبواب

(١) الطبرى ج ٥ / ٦٦ •

الاختلاف يكون مفتوحا للكذب والتزوير الا باب التشيع . فهم دخلوا في التزييف وجعلوه ستارا يمشون وراءه . ويدسون الى الجهال . يقدحون في أصل الايمان .

من ذلك . بنسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوير الروايات في مثالياتهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقصدون بذلك النيل من الاسلام نفسه ، لأن الصحابة هم رواة . وهم خير هذه الأمة . وينسبون هؤلاء بأن القدح في خير القرون قدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

ولا يقفون عند هذا الحد . بل يتناولون بالسنتهم القبيحة أبا بكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة ورضوان الله عليهم أجمعين خصيما . وجميع الصحابة وأهل السنة عموما .

وقد بلغوا في البغض والمداوة الى غاية الحد حتى كفروا الصحابة

الا قليلا منهم . وهنا أقدم بعض الأمثلة التي تدل على بغضهم وحقدهم .

- ١ - يسمون أمة محمد صلى الله عليه وسلم « أمة ملعونة » . وأنهم « ملعونون » . وأخرجت للناس ، ويلزم من ذلك أنهم ليسوا من أمة محمد والا يلزم اللعنات عليهم ويلزم أيضا أن يخرج أهل البيت من الأمة ، ويزعمون أن أهل السنة شر وأنجس من اليهود والنصارى . (٢)

- ٢ - ومن ذلك . أنهم يقولون : ان الصحابة ارتدوا بعد النبي . والصحابة

(١) أنظر الفتاوى ٣٢٨/٤ .

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ ، وأنظر المسائل الفقهية / ٢١١٥٥٢١١ .



الا ثلاثة فهذا هو الكشي يروى عن أبي جعفر . أنه قال : كان الناس

أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة .

المقداد بن الاسود وأبوذر العفاري ، وسلمان الفارسي . (١)

ويروى سؤال كيف حال عمار بن ياسر والحسن والحسين وأهل

البيت لأن العموم يقتضى شمولهم ؟

٣ - من ذلك قولهم : الخلفاء الثلاثة ليسوا بمؤمنين .

أبو بكر الصديق : كما يروى الكشي عن أبي جعفر « أن محمد بن أبي

بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه . (٢)

وفى رواية : قال « محمد بن أبي بكر لأبيير المؤمنين « على » عليه

السلام . يوماً من الأيام . أبسط يدك أبايعك . فقال : أو ما فعلت؟

قال بلى . فمسط يده ، فقال أشهدك أنك امام مفترض طاعتك

وان أبي في النار . (٣) المياذ بالله .

عمر بن الخطاب : وأما قولهم في عمر بن الخطاب رضى الله عنه

كقولهم في أبي بكر الصديق رضى الله عنه بل أكثر من ذلك . فيروى

الكشي قال بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني . (٤)

(١) حق اليقين /١ رجال الكشي ص ١٢ - ١٣

(٢) رجال الكشي / ٦١

(٣) المرجع السابق

(٤) رجال الكشي / ٦١

ويقول ابن بابويه القمي في كتاب الخصال ص ٨١ « قال عمر حين حضره الموت : أتوب الى الله من ثلاث اغتصابى هذا الأمر أنا وأبى بكر من

(١)

دون الناس واستخلافه عليهم وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض »

ومن ذلك ما ذكره . . . جاء رجل خياط الى أبى عبد الله جعفر

ابن محمد ويده قميصان . فقال : يا ابن رسول الله خطت أحدهما

وبكل غرزة ابرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة ابرة لعن

الأبعد أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ثم نذرت لك ما أحبه لك منهما

فما تحبه خذه وما لا تحبه رده ، فقال الصادق . أحب ما تم بلمن

أبى بكر وعمر . وأردد اليك الذى خيط بذكر الله الأكبر .

فأنظر الى هؤلاء الكذبة والفسقة ماذا ينسبون الى أهل البيت من

القبائح حاشاهم .

وقد ثبت من كتبهم أنهم يرجحون لعن أبى بكر وعمر على سائر

الصحابة ( المياد بالله ) وعلى سائر المبادات . وللشيعة كتاب

اسمه « مفتاح الجنان » فيه أدعية كثيرة لهم منها . دعاء يسمونه دعاء

صنعى قريش ويريدون بها خليفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبا بكر وعمر . ويؤمنون أن هذا الدعاء من كلام أمير المؤمنين على كرم

الله وجهه . وأول هذا الدعاء : اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢)

وألعن صنعى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما . . .

(١) نقلا عن الشيعة والسنة / ٣٤ .

(٢) مفتاح الجنان ، نقلا عن تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ .

عثمان بن عفان رضی الله عنه : أقوالهم فی عثمان رضی الله عنه أشبه ما

قيل فی الشيخین وكفینا ما سجله الكلینی فی الكافی • كتاب الحجية

ص ٤٢٠ • وعبد الله شبر فی حق اليقين / ١٨٩ •

ومنها ما يقول عبد الله شبر • أما تفضيل مثالب عثمان فهي لا تحصي

ولا تستقصى • وكفاك فی ذلك انفاي من بايعه من الصحابة والتابعين

على استحلال قتله واهراق دمه لما ظهر منه من البدع ومخالفة الله

ورسوله ما الله أعلم به حتى أجمعوا على استحلال قتله • وتركوا غسله

وكفنه ودفنه وبقى ملقى على المزابل • الخ •

ثم يقول : كان عمار ومحمد بن أبي بكر ممن أعانا على قتله ويقولان

قتلناه كافراً • وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأننا

الرابع — الى — وتبرأ كل من الصحابة من عثمان فكانوا بين قاتل

قتله •

ثم يقول : والمجرب من المخالفين أنهم يستدلون على حقيقة خلافة

الشيخين بسكوت علي الدال على رضاه • ولا يستدلون بسكوته عن قتل

(١)

عثمان على رضاه •

فهذه هي عقيدة الشيعة قاطبة كما رسمها اليهود لهم حتى صار

لهم ديناً • ولم يكتف الشيعة بالطمع والتعريض على هؤلاء السادة

الثلاث<sup>الشرية</sup> بل في جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ( الا قليلا منهم )

خاصة الذين هاجروا في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهادهم ونشروا

دينه الذي ارتضى لهم .

فهم يسبون ابن عم النبي عبد الله بن عباس وخالده بن الوليد

وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة وطلحة والزبير وأنس بن مالك والبراء

ابن عازب وغيرهم . العياض بالله<sup>(١)</sup>

عقيدتهم في أمهات المؤمنين :

أما عقيدتهم في أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فقد قالوا فيهن قولا

يدل على خبثهم وعدايمائهم بالنبي والقرآن . وردوا الروايات الخبيثة ونسبوا

هذه الأكاذيب إلى الأئمة من أهل البيت فمن ذلك ما يقول : الكافي والوافي .

في عائشة وحفصة رضى الله عنهما .

يقول : ان قول الله في سورة التحريم « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة

نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبد بين من عبادنا صالحين فخانتهم فلم يغنيا عنهما

من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع اذخلين » . نزل في عائشة وحفصة وأبي بكر<sup>(٢)</sup>

وعمر . وأن عائشة وحفصة كافرة . مناقفة مخلدة في النار<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة ج١ والكافي للكليني ورجال الكشي .

(٢) التحريم الآية ١٠

(٣) نقلا عن السوشيمة في نقد عقائد الشيعة ص ٤٠

ومن ذلك • ما رواه الكشي • وفيه لما هزم علي بن ابي طالب صلوات  
الله عليه وأصحاب الجمل بميث أمير المؤمنين عليه السلام • عبد الله بن عباس  
الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة • قال ابن عباس فأتيتها وهي  
في قصر خلف في جانب البصرة • قال فطلبت الاذن عليها فلم تأذن فدخلت  
عليها من غير اذنها • الى أن قال • • • • • وما أنت الا حشية من تسع  
حشايات خلفهن بعده • لست بأبيضهن لونا ولا بأحسنهن وجها • ولا بأرشدهن  
عرقا ولا بأفصرهن ورقا ولا بأطراهن أصلا • - قال ابن عباس • ثم نهضت  
وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها قال : علي  
أنا كنت أعلم بك حيث بمعتك •  
(١)

وكذلك مثل هذه الرواية الخبيثة يروى الطبرسي • قال :

• لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل • قال أمير المؤمنين  
عليه السلام : والله ما أراي الا مطلقها • فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله  
يقول : يا علي أمر نسايتي بيدك من بعدى •  
(٢)

وكذلك • يقولون : ان عائشة رضى الله عنها زينت يوما جارية كانت  
عندها وقالت : لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بان يكون مشغوقا بها •  
(٣)

- 
- (١) رجال الكشي ص ٥٥ - ٥٧  
(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢  
(٣) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٧١

(١)  
ومن ذلك نسبتهم الصديقة الطيبة الى الفاحشة •

فهذا ونحوه ما قال صناديد الشيعة في عائشة وحفصه رضى الله عنهما

• هم يعترفون أن عائشة رضى الله عنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة •

فالذى تولى الكبر وجاء بكذب ظاهر استحق العذاب ووطن بالمؤمنين

السوء وفى الحقيقة هذه الرواية والالتهام يلزم نقص النبى صلى الله عليه وسلم

ومن نقصه • فقد نقص الله • ومن نقص الله فقد كفر •

(٢)  
وأىضا هو تكذيب الآيات القرآنية « والطيبات للطيبين » و « ان الذين

الذين آمنوا هم خير من الذين كفروا » الآية • • • • • ح الى قوله • • • • • ولكن الله يزكى

(٣)  
من يشاء والله سميع عليم •

إذا الذى قال هذا القول وأمثاله ومن أعتقد فيها شيئا • فهو كافر

• ملعون فى الدنيا والآخرة •

وزاد الطين بلة وهم لا يفتنون على هذا الحد بل يفتنون نساء الأمة

• فقد ذكره موسى جار الله فى كتابه الوشيمة فى نقد فتاوى الشيعة / ٤٠

نقلا عن « الوافى » قال جعفر بن محمد الصادق ابن الباقر « ما من مولود يولد

الا وابليس من الأبالسة بحضورته فان علم الله أن المولود من شيعتنا حجه مسن

(١) أنثر رجال الكشى / ٥٥ ، ٥٧

(٢) سورة النور الآية ٢٦

(٣) • • • • • ١١ الى ٢١ •

• الله الشيطان • وان لم يكن المولود من شيمتنا أثبت الشيطان أصبحه في دبر  
الغلام فكان ما بونا • وفي فرج الجارية فكانت فاجرة • العياد بالله •

هذا قذف شنيع للأمة نساء ورجالا •

### عقيدتهم في القرآن :

ومن مكائد الشيعة أنهم لا يعتقدون بأن القرآن الكريم الموجود بأيدي  
الناس هو بتمامه ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم • بل يظنون أنه  
محرف وناقص •

ويقولون • ان كبار أهل السنة وأئمتهم كأبي بكر وعمر وعثمان حرفوا  
القرآن وأسقطوا كثيرا آيات والسور التي نزلت في فضائل أهل البيت • والأمر  
باتباعهم • والنهي عن مخالفتهم وإيجاب محبتهم وأسماء أعداءهم • والطمع  
فيهم واللعن عليهم • فشق عليهم نبض عرق الحمد منهم فتجاسروا على ذلك  
ومن جملة ما أسقطوا من سورة • ألم نشرح • وجعلنا عليا صهرك • وهو يدل على  
تخصيص علي بكونه صهرا دون عثمان • ومنها سورة الولاية ويزعمون أنها سورة  
طويلة قد ذكر فيها فضائل أهل البيت •

### سورة الولاية :

سورة الولاية التي أدعت الرافضة بأنها أسقطت فهي والله أعلم

بعض كتب الشيعة وهي • يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي الذي بين  
بعثناهما يهد يانكم الى صراط مستقيم نبي وولي بعضهما من بعض وأنا الله الحليم

الخير ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم والذين اذا تليت عليهم آياتنا مكذبين ان لهم في جهنم مقاما عظيما اذا نودى لهم يوم القيامة أيمن الكاذبون المكذبون للموسلين ، وما خلفهم المرسلين الا بالحق وما كان الله ليظهرهم الى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلّى من الشاهد ين (١)

وان للشيمة كتابا في الحديث وهو عندهم بالبخارى عندنا ، قالوا

فيه « روى عن عدة أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك انا نسي الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا أقرأوها كما تعلمتم فيحيثكم من يعلمكم » (٢)

ورواية أخرى في الكافي . عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول ما ادعى أحد من الناس انه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزل الا على ابن أبي طالب والأئمة بعده . (٣)

(١) سورة الولاية واردة في كتاب الطبرسي « فصل الخطاب » ١٨٩ / ويقول انها ثابتة في كتابهم الفارسي « وستان مذاهب » لمؤلف محسن فانسى الكشمري . ونقله محب الدين الخطيب أيضا في المخطوط المرضية ص ١٢ من كتاب فصل الخطاب ١٨٠ / ٦ . نقلا عن مختصر تحفة الاثنى عشرية ٣١ / ٠ . وأنظر أيضا الرد على الرافضة للشيخ محمد بن محمد الوهاب / ١٤ بتحقيق دكتورنا ناصر الرشيد .

(٢) الكافي للكليفي ج ٢ / ٢٨٩ و ج ٢ / ٦٣٣ .

(٣) الكافي في الأصول ج ١ / ٢٢٨ .



وفى رواية — انعه قال « عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم

ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال مصحف فيه مثل قرآنك

(١)

هذا ثلاث مرات • والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد »

وقال الطبرسي ( وهو من صناديد الشيعة ) فى كتابه الاحتجاج على

(٢)

اللجاج • أن الصحابة أسقطوا الثلث من القرآن »

وروى الطبرسي « أنه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله • جمعه

على القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم • فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها

فضائح القوم • فوثب عمر وقال يا على أردد له فلا حاجة لنا فيه فأخذه على عليه

السلام وأنصرف • ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : ان عليا

جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار • وقد رأينا أن نؤلف القرآن

• سقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار • فجاء به زيد الى

ذلك • ثم قال فان أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر على القرآن الذى

ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ — قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم

أعلم بالحيلة • فقال عمر : ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه • فدبر فى قتله

(٣)

على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك • الخ

(١) المرجع السابق ٢٣٩/١ • ٢٤٠

(٢) ١٢٧

(٣) الاحتجاج ١٢٧ • ١٢٨

وسعد ما نقلت أقوال الشيعة من كتبهم المعتبرة والمعتمدة عندهم ،  
 بأنهم يعتقدون اعتقادا جازما ويعترفون اعترافا تاما بأن القرآن الكريم محرف  
 وناقص . فمن المناسب أن نذكر بعض الأمثلة من كتبهم التي تدل على التحريف .  
 ومن هذا الباب ما سبق ذكر سورة الولاية نقلا عن تحفة الأئمة عشرة  
 الذي نقله المؤلف من كتاب « فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب  
 الأرباب » -

ومن الأمثلة أيضا ما رواه القمي في تفسيره « أن أبا الحسن موسى الرضا  
 قرأ آية الكرسي هكذا « الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ، لا تأخذه  
 سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ،  
عالم الخيب والشهادة الرحمن الرحيم »  
 (١) -

فالجملتان المذكورتان التي تحتها خط لا يوجد في القرآن . وهم يدعون  
 بأنها جزء آية الكرسي .

وذكر الكليني في قول الله عز وجل « ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي  
 والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما »  
 (٢)

فهذا معروف عند جميع الناس أن الجملة التي تحتها خط ليس من القرآن .

(١) تفسير القمي ج ١ / ٨٤

(٢) الكافي ج ١ / ٤١٤

(١) وسعد ذكر هذه الأمثلة يظهر بأن الشيعة يمتقدون بتحريف القرآن

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له الحافظون» فما

كان في حماية الباوي تعالى كيف يمكن للبشر تحريفه وتقصيره « سبحانك اللهم

هذا بهتان عظيم ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم »

والتاريخ أيضا يدل بأن القرآن جمع أو كتب مرتين « مرة في زمن الصديق

رضي الله عنه ومرة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه » وهذا أيضا مما

بأن عليا رضي الله عنه كان موجودا بل كان رأس الكتبة زمن الشيخس. هـ. قـ

بين الصحابة اختلاف في أمر الصحاف أصلا .

وأما قول الطبرسي « بأن عليا جمع القرآن وكان فيه فضيحة المهاجرين

(١) كتب الشيخ محب الدين الخطيب في الخطوط العريضة « بأن الشيعة

هم لا يعتقدون القرآن الذي بين أيدينا بل يظنونه محرقا .

فرد عليه لطف الله الصافي في كتابه مع الخطيب في الخطوط العريضة

من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة بت

القرآن وتغيره انكارا لا يستند الى دليل وبرهان .

فأولا — ما أستطاع الشيخ الشيعي « لطف الله الصافي » أن ينكر ما

ذكره الخطيب من نصوص الشيعة الدالة على التحريف والتغيير « كما للم

يستطع انكار كتاب الحاج ميرزا حسين بن تقى النور الطبرسي . . . . .

ثانياً — ذكر الصافي نفسه بعض المبارات في كتابه التي هي منزلة

الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف في الكتاب المبين .

ثالثاً — التجأ الشيخ الشيعي أخيرا الى أنه لا ينبغي أن يثار هذا الموضوع

لأنه يعطى سلاحا للمستشرقين للرد على المسلمين بأن القرآن

الذي يدعونه محفوظا صونا وقع فيه الخلاف أيضا مثل التواتر الكافي

والأنصار فهو قول مردود لا يصدر هذا القول الا عن خبيث ضال

سبحان الله • اذا كان عمر يأمر هكذا فمن يكون محافظا على القرآن  
والسنة ؟ وكذلك اذا كانت الآية أو السورة مشتملة على فضائح المهاجرين  
والأنصار • فمن بقى من الصحابة ؟ • ومن أى جماعة على وعمار والمقداد  
وسلمان ؟ •

أليس هذا دليلا على كذبهم ودجلهم وحيث طويتهم ؟ وأليس فى هذا  
اتهام على رضى الله عنه باخلاف وعده لأنه لم يستطع حفظ كتابه كما وعده ؟

البدا :

\_\_\_\_\_ البداية كلمة قرآنية نزلت فى القرآن فى آيات عديدة ومعنىها الك  
واحد فى كل الآيات معلوم من اللغة ومن سياق القرآن •  
(١)

ويقول تعالى : وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • • وبدأ  
(٢)

لهم سيئات ما عملوا • • بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى  
(٣)  
(٤)  
حين • •

كل هذه الآيات تشير الى ظهور شىء لم يكن معلوما لهم من قبل

= فقله هذا ليس الا اقرارا واعتزافا بالجريمة ، الخ نقلا عن « الشيعة والسنة »  
ص ٧٨ و ٧٩

(٢) الزمر الآية ٤٧ (٣) الجاثية الآية ٣٣

(٤) يوسف ٣٥

فالابداء في الآيات مقابل للاخفاء ولا يكون بدءا الا بعد خفاء • وهذا بالنسبة  
للانسان • وأما بالنسبة لله عز وجل فهو يعلم علما اجماليا وتفصيليا كل شيء  
علما مطلقا من الأزل الى الأبد فعمله قبل الخلق ويحده على حد سواء في الظهور  
والاحاطة فالبدء والخفلة في علم الله محال وممتنع •

ويبدو أن أول من ادعى البدء لله هم اليهود • وقالوا : كان الله  
يخلق ولم يكن يعلم هل يكون حسنا أو غير حسن •

في الفصل السادس من التوراة « ورأى الرب أن شر الانسان قد كثر  
في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه لم  
الانسان في الأرض وتأسف في قلبه جدا • فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض  
الانسان الذي خلقته لأنى حزنت أنى علمتهم » •

هذا النص وأمثاله — يفيد صراحة أن الله قد بدأ له أمور لم يكن  
يعلمها فحزن حزنا وتأسف أسفا وندم ندما • (١)

فالبدء عقيدة يهودية من غير تأويل ثم أعدت عقيدة البدء من أسفار  
التوراة بالسنة الأئمة في قلوب الشيعة وفي كتبهم • فترى في كتبهم عقيدة البدء  
كالكليني محدث الشيعة يروى عدة روايات عن الأئمة « المصومين بزعمهم » •  
منها • قال علي بن موسى الرضا • ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر

(١) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة / ١١٢ •

وأن يقر لله البدء<sup>(١)</sup> • ومنها • كان جعفر الصادق يقول لا لو علم الناس ما فى  
البدء من الأجر ما فتروا من الكلام من البدء<sup>(٢)</sup> •

فقد أثبتت هذه الروايات معنى البدء بأنه علم ما لم يكن يعلم • وهذا  
ما يعتقد به الشيعة فى الله سبحانه وتعالى • حيث أنه عز وجل يقول « هو الله  
الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة »<sup>(٣)</sup> ويقول « قد أحاط بكل شىء علماً »<sup>(٤)</sup>  
لكن الشيعة يعتقدون فى الله بعكس ذلك • ووضعوا الحديث فى أخس  
الميثاق من كل نبي أن يقول بالبدء • »

وفى الحقيقة كما قلت سابقاً هذه الأفكار ومثلها روجها اليهود وعبد الله  
بن سبأ فى الروافض عن السنة الأئمة • والأئمة براء من ذلك • »

الرجعة : ومن المقائد الباطلة الرجعة • فالشيعة يمتنعونها ويعتقدون بها  
اعتقاداً جازماً • يقول عبد الله سبر فى كتابه حق اليقين « أن ثبوت الرجعة  
مما اجتمعت عليه الشيعة الحق والفرقة المحقة بل هى من ضروريات مذهبهم »  
وقال الملا المجلسى « رحمه الله » اجتمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى  
جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار الخ »<sup>(٥)</sup>

(١) الكافى كتاب التوحيد ١/١٤٨ •

(٢) المرجع السابق •

(٣) الحشر الآية ٢٢ •

(٤) الطلاق « ١٢ •

(٥) حق اليقين ج ١/٢ ونقلاً من الارشاد فى الله على المبدأ ٤٠٢٦٣٩٨

فالشيعية من بكرة أبيهم يعتقدونها وخاصة الامامية والغالبة .

يقول محمد رضا المظفر : ان الذي تذهب اليه الامامية بما جاء عن آل البيت عليهم السلام ان الله تعالى يعيد قوما من الأموات في صورهم التي كانوا عليها فيميز فريقا ويذل فريقا آخر . ثم يقول : قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة الى الدنيا وتضافرت به الأخبار عن بيت العصمة . ثم يقول : ان الاعتقاد فسي الرجعة لا يخدم في عقيدة التوحيد ولا في عقيدة النبوة بل يؤكد صحة العقيدة حين اذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشور .  
(١)

هذه هي عقيدتهم في الرجعة ، فكل من قرأ كتبهم عرف مذاهبهم وأختلفوا احاديث ليس لها زمام وخطام ونسبها الى الرسول صلى الله عليه وسلم . والى الأئمة من أهل البيت وهكذا أصبح هؤلاء كما قال ابن القيم الجوزية « عارا على بني آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل » .  
(٢)

التقية :  
ومن عقائد هم الباطلة . التقية . وقولهم بالتقية ليس بالمعنى الذي يريد أهل السنة من قوله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة .  
(٣)

(١) عقائد الامامية ص ٦٧ - ٦٨

(٢) المنار المنيف / ١٥٣

(٣) آل عمران الآية ٢٨

وتحقيق ذلك أن التقيه محافظة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء  
والعدو وقسمان هما الأول من كان عداوته مبنية على اختلاف الدين  
والثاني من كان عداوته مبنية على <sup>كائنات</sup> أغراض دنيوية كالمال والمتاع .

لكن الشيعة لا يريدون من التقيه إلا الكذب والخيانة والخداع والتظاهر  
بغير ما يظنون .

فالتقيه قسمان . قسم شرعي فيه أن كل مؤمن وقع في ضيق لا يستطيع أن  
يظهر دينه لتمرض المخالفين وكان له عذر شرعي في ترك الهجرة ففيه رخصة  
(١)

وأما القسم الثاني . اختلف فيه العلماء فقال بعضهم يجب فيه الهجرة  
إذا تمكن وقال بعضهم ليس بواجب .

ووراء هذا التحقيق قولان لفتين متباينان . من الناس <sup>دهما</sup> <sup>سبائين</sup> <sup>دهما</sup> الخوارج  
والشيعة . أما الخوارج فذهبوا إلى عدم جنازته مطلقاً . وأما الشيعة  
فأقوالهم مضطوية في هذا الباب . فمنهم من جوز عند الضرورة ومنهم من أوجب  
وعليه أستقر رأى الرافضة الامامية .  
(٢)

فالتقيه عند الشيعة دين وشريعة وهي واجبة فمن تركها كان بمنزلة من  
ترك الصلاة ولا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه عن دين  
الله .  
(٣)

(١) انظر للتفصيل روح الممانى ١٢٢/٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ واعتقادات  
(٢) الشيعة وأصل الشيعة وتفسير القى والتبيان للطوس .  
(٣) الاعتقادات فصل التقيه . (٣) تفسير المسكوى .



ونقلوا عن الامام على رضى الله عنه أنه قال « التقيه أفضل أعمال المؤمنين

(١) -

يصون بها نفسه وأخوانه من الفاجرين »

(٢)

وعن الحسن بن علي أنه قال لولا التقيه ما عرفنا ولينا من عدونا »

(٣)

وعن محمد بن علي بن الحسن الباقر « أى شئ أقر لمينى من التقيه »

(٤)

« أيضا » التقيه دينى ودين آبائى « ولا ايمان لمن لا تقيه له » »

ويرون أن التقيه عقيدة تستمد وجودها من زمن نوح عليه السلام السى

الآن ويقولون أن مؤمن آل فرعون قد كتم ايمانه « وهذه الحكايسة مذكورة فى

أمهات كتب الشيعة »

وكما قلت سابقا أن التقيه أن يقى الانسان نفسه أو غيره بما يظهره

فهو جائز « أما التقيه بالمعنى التى تريدونها الشيعة يعنى الكذب فى الدعوة

(٥)

التي قل وغير ذلك فلا تجوز أصلا « والا لك خلت وشاعت الشبهة فى الأدلة »

التممة :

هو عقد نكاح الى أجل معلوم بمهر معلوم « والاشتهار »

والاعلان ليسا من شرائط الايمان « على حال الا اذا خاف الرجل تهمة الزنا -

(١) المرجع السابق »

(٢) الكافى فى الاصول ٢٢٠/٢

(٣) عقائد الشيعة / ٧٢ الكافى ٣٦/٢

(٤) أنظر كتاب المبسوط للرخي ٤٥/٢٤

(٥) راجع للتفصيل الوشيعة / ٨٠ وما يلحقه « والشيعة والسنة / ١٥٨ »

الخطوط المرخصة ص ٩٤٨

(١)

ويجوز المتعة باليهودية والنصرانية والفاجرة .

والمتعة <sup>بمعنى</sup> مباح عند الشيعة كما يقول محمد الحسين بل من ضروريات  
 مذهب الاسلام التي لا ينكرها من له أدنى الملم بشرائع هذا الدين . وأن  
 المتعة بمعنى العقد إلى الأجل المسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته وبعد وفاته . وقد كان جماعة  
 من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وعمران ابن  
 الحصين وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم يفتون بإباحتها ويقرأون الآية  
 المتقدمة <sup>(٢)</sup> هكذا فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى . وما ينهى القطع  
 به أن ليس مرادهم التحريف في كتابه جل شأنه والنقص منه ( مما زاد الله )  
 بل المراد بيان معنى الآية على النحو الذي أخذوه من الصادق بالوحى  
 ومن أنزل عليه <sup>(٣)</sup> .

وحسب عادتهم وخصلتهم الخبيثة اخترقوا الأحاديث في هذا الباب  
 أيضا ونسبوه إلى الأئمة فروى عن جعفر الصادق : ثلاث لا أتقى فيهن أحدا  
 متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفون <sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) النهاية في الفقه / ٤٨٩ ، فقه الامام جعفر ص ٢٤٦ - ٢٥٦  
 (٢) وهي قوله تعالى . فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن ، النساء  
 الآية ٢٤ .  
 (٣) أصل الشيعة / ١٢٨ .  
 (٤) المرجع السابق / ١٢٨ .

وفى رواية ه لما أسرى النبي الى السماء قال : لحقنى جبريل فقال  
يا محمد ان الله يقول انى قد ففرت للمتمتعين من النساء من أمك وما من رجل  
تمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا • يستغفرون  
له الى يوم القيامة ويلعنون مجتبيها • (١)

وروى أن جعفر الصادق كان يبالغ فى المتعة وكان يقول • ليس منا من  
لم يؤمن بكرتنا ومن لم يستحل متمتنا •

وفى رواية أن الباقر سئل عن المتعة فقال أحل الله فى كتابه وسنة نبيه •  
فقيل للباقر قد حرمها عمر ••••• فقال الباقر أنت على قول صاحبك وأنا على  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم الاعتك أن القول ما قال النبي وأن  
الباطل ما قال صاحبك • فأقبل عبد الله الليثى وقال أيسرك نساءك وبناتك  
وبنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض الباقر حين ذكر نساء وبنات عمه • (٢)

فأعرضه دليل على قبحها بل هو دليل على عدم اباحيتها لأنها ليس  
كانت من الدين أو من المستحبات لما أعرض الباقر حين ذكر نساء وبنات •

فهذه هى عقيدتهم فى المحرمات • فى النساء • وفى الحقيقة ليست  
المتعة الا التجارة بالفروج وهى أحب شئ عند الشيعة • المهاد بالله •  
قد اتفق المسلمون أنها كانت مباحا أحل الله سبحانه وتعالى ثم حرمها •

والجهد يرب بالذکر أن الأحاديث التي وردت في النهي عن المتممة أكثرها مروية عن أهل البيت منها ، روى الامام الطحاوي في المعاني الآثار « أن عليا قال لابن عباس « انك رجل تائه ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متممة النساء » (١)

وروى محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه « أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يوم خيبر إلا إن الله ورسوله ينهاكم عن المتممة » (٢)  
وروى الامام الشافعي من طريق الباقر « عن علي « أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم نكاح المتممة يوم خيبر » (٣)

والشيعة لا تنكر هذه الرواية بل قالت انها وردت مورد التقيه ودعوى التقيه بعد ثبوت الرواية طعن على دين الامام

وثبت أيضا عن أهل العلم وأئمة الاجتهاد وأئمة المذاهب تحريم المتممة (٤)

والموافق عقائد أخرى مما يخالفون القرآن والسنة والاجماع ومن ذلك اعتقادهم الوصية بالخلافة والموالاته والوصايا ودعواهم بأنهم شعب الله المختار وغير ذلك وكذلك لهم أقوال في الايمان والاسماء والصفات والقضاء والقدر والبحث

(١) شرح معاني الآثار ٤٤/٣٤ (٢) بحاشي

(٣) السند البصري ٧/١٠١

(٤) أظنر للتفصيل الوشيعة ١٢٥/٤ ، روح المعاني مختصر تحفة الأئمة عشرية

وغير ذلك وأيضا لهم آراء في الاجتهاد والجهاد والتقليد • والنكاح والميراث •

وأنا أكتفى على هذا مخافة اطلالة البحث • ومن أراد التفصيل فليراجع

من كتب أهل السنة • مقالات الاسلاميين ، الفرق بين الفرق ، الفصل في

الملل والنحل • الملل والنحل منهاج السنة ، المثنى ، مختصر تحفة

الاثنى عشرية ، الشيعة والنسبة لرشيد رضا • الخطوط المعريضة ، وسائل

الشيعة ، الشيعة والسنة ، وغير ذلك •

ومن كتب الشيعة ، تفسير المسكوي ، تفسير القلي ، تفسير

الطوسي وتفسير الطبرسي • شرح نهج البلاغة • الكافي في الأصول

والفروع ، بصائر الدرجات ، الاحتجاج ، عقائد الشيعة ، أصل الشيعة

حق اليقين ، منهاج الصالحين ، فرق الشيعة ، روضات الجنان ،

المراجعات ، الفصول المهمة •

## الفصل السادس

### مشابھتهم بالادیان السابقة

قد عرفنا سابقا بأن التشيع كان ملجأ يلجأ إليه كل من أراد أن يفسد الدين ويهدم الاسلام بعد اوة وهنض وحسد وحقد ه ومن كان يريد ادخال تعاليم آيسائه من يهوديه ونصرانيه ومجوسية •

ولذلك نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده الى المصادر الاسلامية في الكتاب والسنة •

بل هذه الآراء والعقائد تدل بأن الفكر الشيعي ممتزج بالافكار اليهوديه والمسيحية والمجوسية لما يقول الشهرستاني : انما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلوليه ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى •  
(١)

وأريد أن أذكر بعض افكار الشيعة التي شابهت بأفكار اليهوديه والمسيحية والمجوسية •

مشابھتهم باليهود :  
ولا عجب في مشابھتهم باليهود لأن أصل مذهب الشيعة وضعه اليهود • ودعوا اليه سرا وجهارا حتى قام وصار مذهبها ممتزجا باليهوديه

(١) الملل والنحل ١٠/٢ •

في العقائد والسياسة • ومنها :

- ١ - الشيعة يقولون بالبداية على الله تعالى ••••• واليهود كذلك •
- ٢ - القول بالرجمة • اليهود يقولون برجمة الهاس وفحاس بن عازار ابن هارون بنده موتهما • والشيعة كذلك •

لكن الشيعة من ينتظر محمد بن الحنفية بل يقولون أنه لم يموت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً • وإلى هذا ذهب الكيسانية • وكان كثير الشاعر على مذهب الكيسانية ينتظر رجمة محمد ابن الحنفية وقال في ذلك :

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| ألا إن الأئمة من قريش    | ولاية الحق أرحمة سوا      |
| على والثلاثة من بني هاشم | هم الأسباط ليس بهم خفاء   |
| فسيط سبط إيمان وسير      | وسبط شهتة كرسلا           |
| وسبط لا يذوق الموت حسنى  | يقود الخيول يقدهم اللسواء |
| تذهب لا يرى فيهم زماننا  | برضوى عنده غسل وماء (٢)   |

ومنهم من يرى برجمة موسى بن جعفر بن محمد — وقالوا مثل ذلك على رضى الله عنه • وعبد الله بن سبا كان يقول • عجبا لمن يقول بنزول عيسى ولا يقول برجمة محمد • •

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود كان ينسب نفسه إلى أنظر ترجمته في وفيات الأعيان والشعراء لابن قتيبة ١ / ٤٨٠ •

(٢) أنظر الفرق بين الفرق / ٤١ •

والامامية منهم من ينتظرون رجعة من لم يوجد أصلاً وهو محمد بن الموعوم

لحسن المسكوى :

١ - قالت اليهود « لن تمسنا النار الا اياما معدودات » كذلك قال الشيعة .

• « ان النار محرم على الشيعة الا قليلا » •

٢ - انهم يظاهرون اليهود الذين رموا مريم الظاهرة بالفاحشة بقذف زوج

الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة المبرأة من البهتان •

٣ - قالت اليهود : لا يصلح الملك الا في آل داؤد — وقالت الشيعة

لا تصلح الامامة الا في ولد على •

٤ - اليهود يؤخرون الصلاة الى اشتباك النجوم — والروافض يؤخرون

المغرب الى اشتباك النجوم •

٥ - اليهود ينتقصون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة . . . والشيعه

يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد •

٦ - اليهود حرفوا التوراة — والشيعه كذلك •

٧ - اليهود يفلون في تقديس الأخبار والرهبان الى حد العبادة والتأليه

كذلك الرافضة يفلون في أئمتهم • ويقدمونهم حتى وضعوهم في درجات

هي فوق مستوى البشر والخلق فهم يقولون بحصمتهم من الخطأ والذنب •

مشابهتهم بالمسيحية :

ظهرت المسيحية في التشيع كما ظهرت اليهودية فيه •

فاليهود يشبهون الخالق بالخلق والمسيحيون يشبهون المخلوق بالخالق • ونرى



هذه التشبيهات في التشبيح :

١ - قالت النصارى لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال ونزل  
سيد من السماء قالت الروافض لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي  
وينادي منادي من السماء .

٢ - النصارى يصورون صورة مريوعيسى ويضعون ذلك في الكنائس ويعظمونها  
ويسجدون لها . — والروافض يصورون صور الأئمة ويعظمونها بسبل  
(١)  
يسجدون لها ولقبورهم .

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين .

- سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى .
- وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حوارى عيسى .
- وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد .

مما بهتهم بالمجوس والفرس :  
نرى ظهر تحت التشبيح القول بتناسخ الأرواح وتجسيم

الله وحلوله ومثل ذلك من أقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والمجوس .  
ومن ذلك أيضا . أن الفرس ملوكهم أشخاص مقدسون ينتقل الملك في أبنائهم عن  
طريق الوراثة الدينية . وهذه هي الفكرة الشيعية في وراثة آل البيت للخلافة

---

(١) أنظر هذه الأقوال - الملل والنحل ١٢/٢ وما بعده الفصل ٤/١٨٠  
الكافي في الأصول ١/١٤٨ الشيعة والسنة فرق الشيعة/٤٨ مختصر  
الأئمة عشرة .

وتقد يسهم الأئمة الملبوسين وفي زعمهم بحلول الله في أجساد  
أئمتهم .

هذا ومثابرة اليهود والنصارى والمجوس كثيرة متعددة  
ومن أجمع ذلك ما رواه الامام ابن شاهين في كتاب اللطف ص ٤٩٢ -  
(١)  
" ٥٠٣

---

(١) أنظر مختصر تحفة الاثنى عشرية ص ٢٩٩ ٣٠٠٤ والصراع  
بين الاسلام والوثنية ص ٤٢ .

## الفصل السابع

—————

١ - ذم الروافض ————— ٢ - حكم علماء الاسلام فيهم

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه • سيكون في آخر الزمان قوم

(١)

ينتحلون لمحبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد • الذين يشتون ابا بكر وعمر:

وايضا : ايها الناس • المجتمعة ابدانهم • المختلفة اهواءهم كلامكم

يوصي الصم الصلاب • وفملمكم يطمع فيكم : لا عدوا • تقولون في المجالس: كيت

(٢)

وكيت فاذا جاء القتال قلتم : حيدى حيانا • ما عزت دعوة من دعاكم • ولا استراج

(٣)

قلب من تاساكم • اطليل باضاليل • دفاع ذي الدين المطول لا يمنح الضيم الذليل

(٥)

(٦)

ولا يدرك الحق الا بالجد •

أى دار بعد داركم تمنعون • ومع أى امام بعدى تقاتلون المهورر والله

من غررتوه ومن فاز بكم فقد فاز واللن بالهزم الأخب ومن روى بكم فقد روى

(٧)

• يفوق ناصل •

(١) تهذيب ابن ساركر ٢٤٢/٦ (٢) الصم • الصلابة الكلام لم يكن له ثمره

(٣) كيت وكيت كناية عن الحديث أى سنعمل وسنعمل •

(٤) حيدى حيان كلمة يقولها الهارب الفسار •

(٥) أى يتحللون بالاضاليل التى لا جدوى لها •

(٦) الاجتهاد وعدم الألكاش •

(٧) المسهم الأفوق المكسور الفوق • الناصل الذى لا نصل فيه •

أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوهد العدو بكم . ما بالكم ؟  
 ما دواءكم ؟ ما طبكم ؟ القوم لجان أمثالكم . أقوالا بغير علم وغفلة من غير ورع  
 وطمعا في غير حق .  
 ( ١ )

وقال رضى الله عنه : والى والله لأظن أن هؤلاء القوم سيد الون منكم  
 باجتماعهم على باطلهم وتفرقتكم من حقكم ومحصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم  
 امامهم في الباطل . وأدأهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم . ومصلاحهم نفسى  
 بلادهم وفسادكم . فلو ائتمنت احدكم على ثعب لخشيت أن يذهب بعلاقته .  
 اللهم انى قد مللتهم وملونى . وسئمتهم وسئمونى فأبد لى بهم خيرا منهم .  
 وأبد لهم شرا . منى اللهم مت قلوبهم كما مات الملح فى الماء .  
 ( ٢ )

وقال رضى الله عنه . . . . . فاذا أمرتكم بالسير اليهم فى أيام الحر قلتم  
 هذه حواره القيط أمهلنا يسبخ <sup>(٤)</sup> عنا الحر . واذا أمرتكم بالسير اليهم فى الشتاء  
 قلتم هذه صبارة القر أمهلنا حتى نيسلخ <sup>(٥)</sup> عنا البرد . وكل هذا فرارا من الحر  
 والقر . فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله بالسيف أقر .

( ١ ) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد « خطبة على رضى الله عنه فى ذم  
 الخاذلين » ج ١١١ / ٢ .

( ٢ ) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣٣٢ / ١ - ٣٣٣ - وفيه اشارة  
 الى خيانتهم .

( ٣ ) حمارة القهظ بتشديد الراء . شدة الحر ( ٤ ) يسبخ - أى يخفف .

( ٥ ) صبارة الشتاء . شدة برده .

ثم يقول : يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال وعتول ربات الحجال (٢)  
 لوددت أنى لم أركم ولم أعرفكم معرفة - والله - جرت ندما وأعقبتم سدا ما قافلکم (٣)  
 الله ، لقد ملأتم قلبي قيحا (٤) وشحنتم صدري غيظا (٥) وجرعتموني نغب التهمام (٦) (٧)  
 أنفاسا (٨) وأفسدت على رأى بالفضيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش إن ابن  
 أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب . لله أبوهم وهل أحد منهم أشد  
 لها مراسا وأقدم فيها مقاما منى لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وهما إذا  
 قد ذرفت على السنين (٩) ولكن لا رأى ممن لا يطاع (١٠)

فهذا ما قاله أمية المطلبين على ابن أبى طالب رضى الله عنه فى ذم ،  
 الروافض وأما ما قاله الحسن رضى الله عنه وغيره من أهل البيت ، منها :

ذكر الحسن رضى الله عنه فى شيعته فقال : أرى والله معاوية خير لى

- 
- (١) حلوم الاطفال • ضعيف العقل • ومن لا معرفة له •  
 (٢) ربات الحجال • النساء • حجال جمع حجلة وهى بيت يزين بالستور والثياب  
 (٣) السدم - الحزن  
 (٤) القيح - صديد •  
 (٥) شحنتم أى ملأتم •  
 (٦) التهمام ، التهم (٧) نغب ، جرعة  
 (٨) أنفاسا - أى جرعة بعد جرعة  
 (٩) ذرفت ، أى زدت  
 (١٠) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد

من هؤلاء • يزعمون أنهم لى شيمة ابتفوا قتلى وأخذوا مالى ، والله لأن أخذ  
من معاوية عهدا أحقن به دى وآمن به فى أهلى خير من يقتلونى فتضيق أهلى  
بىتى وأهلى • والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفموا بى اليه  
سلما • والله لأن أسالنه وأنا عزيز خير من أن يقتلنى وأنا أسير ، ويمن على  
فيكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر ، ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على  
الحى منا والميت • (١)

وقال الحسين رضى الله عنه • تبأ لكم أيتها الجماعة وترحأ بؤسا لكم  
وتعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشخذتم علينا سيفا كان فى  
أيدىنا وحششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم فأصبحتم أبا على أولياءكم ويدا  
على أعداءكم من غير عدل • أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا  
فيكم • فهلا لكم الويلات اذا كرهتمونا والسيف مشيتم والجأش طامن والزأى لم  
تستخفف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كظيره الديا وتهافتم اليها كتهافت الفراش  
ثم نقضتموها سفها بعد أو وسحقا للطواغيت • (٢)

وقال زيد بن على بن الحسين • الرافضة حرسى وحرب أبى فى الدنيا  
والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الروافض علينا كما مرقت الخوارج على على  
رضى الله عنه • (٣)

- 
- (١) الاحتجاج للطبرسى ١٠/٢
  - (٢) " " ٢٤/٢
  - (٣) تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦

وقال : انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيها سباً وأنطلقتم أنتم فظفرتم فوق ذلك فبرأتم منهن فوالله ما بقى أحداً إلا برأتم منه .<sup>(١)</sup>

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر الصادق : لو ميزت شيعة ما وجد لهم إلا واصفة ، ولو امتحنتم ما وجدتهم إلا مرتدين .<sup>(٢)</sup>

ورواه الكشي عن جعفر أنه قال : إلى والله ما وجدت أحداً يطعنني ويأخذ بقولي إلا رجلاً واحداً - عبد الله بن يعفور .<sup>(٣)</sup>

ومثل هذا كثير ، كتب السير والتواريخ مطوَّعة من مثل هذه الأقوال لكن الروافض حسب عادتهم اختاروا حيلة ولجأوا إلى القول بالتقية - وقالوا أن الأئمة ما قالوا ذلك إلا تقيه .

عند  
حكم الإسلام فيهم :  
وما تقدم سابقاً من بيان عقائد الشيعة ومقاتلتهم نفسى القرآن والصحابة وعقيدتهم في أمهات المؤمنين وما أدخلوا في الدين من العقائد الباطلة . والمآسى التي أصيب بها المسلمون بسبب الشيعة على مرور التاريخ . ومخالفتهم أهل السنة . منافي بالشريعة الإسلامية ومخالف بالكتاب والسنة . وخلق بعضهم ربة الإسلام وخرج عن الملة الإسلامية .

(١) المرجع السابق (٢) كتاب الروضة للكليني نقلاً عن الشيعة والسنة ٢٠٠/

(٣) مجالس المؤمنين المجلس الخامس / ١٤٤ .

يقول الامام ابن حزم : ان الروافض ليسوا من المسلمين انما هي فرقة  
حدثت أولا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدأها  
اجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام . وهي طائفة تجرى مجرى  
اليهود والنصارى في الكذب والكفر »  
( ١ )

وقال الامام ابن تيمية : « من زعم منهم ان القرآن نقص من آيات  
او كتبت او زعم ان له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك —  
لا خلاف في كفرهم . »

وقال : ومن جاوز — في ذلك — الى أن زعم أنهم « الصحابة » أرتدوا  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفرا ، او أنهم فسقوا فهذا لا ريب  
ايضا في كفرهم . لأنه مكذب بما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء  
عليهم »  
( ٢ )

وقال الشاه عبد المميز الدهلوي .

ومن استكشف من عقائدهم الخبيثة وما أنطوا عليه . علم أن ليس لهم  
في الاسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه ، ورأى منهم كل امر عجيب . واطلع على  
كل امر غريب وتيقن أنهم أنكروا الحسى وخالفوا البديهي الاول ~~معنى~~ ولقد  
تمنتوا بالفسق والعصيان في فروع الدين وأصوله »  
( ٣ )

( ١ ) الفصل ٤ / ٧٨ ( ٢ ) أنظر الصارم السلول / ٥٨٥ ومجموع فتاوى / ٢٨

( ٣ ) مختصر تحفة الأئمة عشرية .



والذى يظهر من هذه الأقوال • فمن أصناف من الرافضة ليس له

فى الاسلام نصيب - ولا ريب فى كفرهم —  
(١)

فهذا ما تسمير من الكلام فى هذا الباب والله سبحانه

يجعله لوجهه خالصا وينفع به ويستعملنا فيما يرضاه

من القول والمنزل •

---

(١) أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٣٣ وما بعده •

## الفصل الثامن

\*\*\*\*\*

### منهج التحقيق :

- ١ - تحقيق نسبة الأقوال التي أستندها المؤلف الى أصحابها .
- ٢ - تصحيح النصوص بقدر الامكان .
- ٣ - الاشارة الى المصدر الذي استفاد منه المؤلف بذكر المجلد والصفحة ان كان مسورا مع تصحيح ما يمكن أن يكون قد وقع فيه المؤلف من خطأ في النقل .
- ٤ - التعليق على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء اذا احتاج المقام .
- ٥ - الاهتمام بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الواردة في الرسالة .
- ٦ - تحقيق مواضع البلدان والأماكن الواردة في الكتاب .
- ٧ - شرح كلمات الغريبة .
- ٨ - ترجمة موجزة للاعلام والفرق الواردة في الرسالة .
- ٩ - الخاتمة : وذيلت بالكتاب بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي وصلت اليها في أثناء التحقيق . واختصار ما ورد في التحقيق .
- ١٠ - وألحقت بالكتاب فهرس تفصيلية .
  - ١ - فهرس الموضوعات
  - ٢ - فهرس الآيات القرآنية
  - ٣ - فهرس الأحاديث النبوية
  - ٤ - فهرس الاعلام المترجم لهم

\*\*\*\*\*

• بسم الله الرحمن الرحيم • (١)

التأسيس الأول • اعلم : أن أول مخالفة ظهرت في العالم مخالفة  
ابليس المخذول لعنة الله حيث عارض النص بالمعقول • قيل أول من قاس  
ابليس والقياس في الاصطلاح يرد فرع إلى أصل بمعنى جامع بينهما وقد  
يسمى النظر العقلي أيضا قياساً ولم يكن مصدر شبيهه ابليس إلا استبداده  
بالرأى في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الأمر حيث قال الله تعالى  
له أسجد لآدم قال أسجد لمن خلقت طينا • ثم قال • انا خير منه خلقتني  
من نار وخلقته من طين • فجعل خيرية نفسه علة الامتناع وجعل خلقه من النار  
علة الخيرية فصار كافراً بالله حيث أثر العقل على السمع • (٢)

(١) بدأ المؤلف كتابه بدون تسميد أو تسمية لعلة اكتفى باللسان فقط •  
(٢) أخرج ابن جرير عن الحسن وابن سيرين كانا يقولان • أول من قاس  
ابليس • يعنيان بذلك القياس الخطأ • تفسير الطبري ١٣١/٨ •  
وأخرج ابو نعيم في الحلية وفيه • أول من قاس أمر الدين ببرائة ابليس  
قال له تعالى • اسجد لآدم • فقال • انا خير منه خلقتني من نار  
وخلقته من طين •  
وابن عبد البر أيضا في جامع البيان (١) ٩٣/١ •  
(٣) اختلف عبارة الأصوليين في تعريف القياس لكنها متفقة في المعنى • انظر  
تعريف القياس في روضة الناظر لابن قدامة ص ١٤٥ الاحكام ١٨٣/٣ -  
تسير التحرير لابن همام ص ٤١٥ المستصفي ٥٤/٢ • ارشاد الفحول  
ص ١٩٨ المدخل في مذهب الامام احمد / ١٤٠ •  
وهذا تعريف القياس الفقهي الشرعي •

(٤) أما القياس عند المناطق فهو • قول مؤلف من مقدمتين أو أكثر إذا •  
لزم عنها لذاتها قول آخر نحو العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم  
(٥) الاسراء الآية ٦١ (٦) الاعراف الآية ١٢ حادث  
(٧) وهو تحليل لما ادعاه عليه العنة وقوله انا خير منه من العذر الذي اكبر  
من الذنب كأنه امتنع من الطاعة لأنه لا يؤمر الفاضل بالسجود وللمفضول  
فنظر ابليس إلى أصل المنصر وهو النار ولم ينظر إلى التشريف والتعظيم  
وهو أن الله خلق آدم بيده فأخطأ ابليس وقاس قياسا فاسدا الطبري ج ٨  
١٣١/

ثم تشعبت من هذه سبع شبهات حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة وذكر في الانجيل  
أن إبليس قال للملائكة أني أسلمت ان البارئ الهى ولكن اذا علم قبل خلقى ماذا

يصدر منى فلم خلقسنى .

الثانى : اذ خلقنى لما كلفنى بعد أن لا ينتفع ولا يتضرر بمصيته

الثالث : خلقنى وكلفنى لما أمرنى بالسجود لآدم والسجود لا يكون الا له .

الرابع : خلقنى وكلفنى السجود فلم لعنى اذ لم أسجد الا له .

الخامس : خلقنى وكلفنى وأمرنى بالسجود فامتتمت فلعتى فاما طرفنى الى آدم

وحواء فى الجنة مع ما علم منى فى حقهما .

السادس : طرفنى اليهما ثم سلطنى على أولاده أضلهم حيث لا يروننى .

السابع : سلطنى عليهم فاذا استمهلت لم أمهلنى وقد علم ما يكون منى من

الافساد والاعواء . فأوحى الله تعالى الى الملائكة قولوا له ان

كنت صادقا فى دعواك أنى الهك فلا تحكم بلم وكيف لا أسأل عما

أفعل وهم يسئلون ومنها تشعبت الأهواء والبدع والآراء اذ لا فرق

بين قولهم « أبشر يهد ونا » وبين قوله « أسجد لمن خلقت طيئرا »

فاللذين الأول لما حكم العقل كفر فكذلك القدرية يطلبون

(١) الانبياء الآية لا يسئل عما يفعل الآية ٢٣

(٢) التغابن الآية ٦

(٣) الاسراء الآية ٦١

(٤) القدرية هم الذين يقولون بأن الانسان له قدرة على أعماله وحر فى

الارادة وينفون القدر السابق ويشبتون فى جانب الانسان أى الانسان

خالق لأفعاله ومريد لها دون أن يتعلق قدرة الله وارادته وليس

هناك قدر سابق .

وظهرت هذه البدعة فى آخر عهد الصحابة كما يقول ابن تيمية . فى

آخر عصر الصحابة حدثت القدرية وأصل بدعتهم كانت من عجز عقولهم

عن الايمان بقدر الله والايمان بأمره ونهيه ووعد ووعد وظنوا ذلك

الى — فلما بلغ قولهم بانكار القدر السابق الصحابة أنكروا انكارا عظيما

وتبرأوا منهم حتى قال عبد الله بن عمر « آخر أولئك أنى برئ منهم

وأنهم منى براء » مجموع فتاوى لابن تيمية ج ١٣ / ٣٠٦ ج ٨ / ص ٢٨٨

ويصعب تحديد أول من قال بها لكن يؤخذ من أقوال العلماء =

الملة في كل نص وهو مذهب إبليس إذ طلب الملة في الخلق أولاً والحكمة  
في التكليف ، ثانياً والثاية في الأمر بالسجود .

وعنه نشأ مذهب الخوارج <sup>(١)</sup> إذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا نحكم  
الرجال . لا أسجد الا لله . أسجد للبشر ونظيره نشأ من شبهات المنافقين  
في الزمن الأول إذ لم يرضوا بحكمه صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله تعالى  
• فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم • وقالوا يوم أحد • لو  
كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا محمداً • وقالوا • لو كانوا عدداً ما ماتوا  
وما قتلوا • فهل ذلك الا تصريح بمذهب القدرية <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

= تحد يد اسمين ينسب الي صاحبهما الدعوة الي القدر وهما معبـ  
الجهننى وغيلان المشقى ونقل ابن حجر في التهذيب/ عن محمد شبيب  
عن الأوزاعى قال أول من قال بالقدر رجل من أهل العراق يقال له  
سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهننى وأخذ غيلان  
عن معبد • وفى موت معبد اختلاف قيل قتله وصلبه عبد الملك بن مروان  
وقيل خرج مع الأشعث فأخذه الحجاج فمذبه بأنواع المذاب ثم قتله  
فى سنة ٥٨٠ هـ • القياس يقتضى أن يسمى من يثبت القدر لا من ينفى  
فقيل أنه من قبيل تسمية الأضداد لأنهم يشبتون القدر فى جانب الانسان  
أو تسميتهم بالقدرية جاء من جهة أعدادهم فحتى ينطبق عليهم الحد  
• القدرية مجوس هذه الأمة •

أنظر شأن هذه الفرقة ، فتاوى لابن تيمية ج ٨ / ص ٢٨٨ وج ١٣ / ٣٠٦  
شفاة العليل لابن القيم ص ٢٥٩ وما بعده • الفرق بين الفرق للبغدادى  
ص ١٨ ، ٢٠٥ ، الدين الخالص ٣ / ١٥٨ ، الشامل فى أصول الدين  
للجوينى ص ٣٥ ، الفتن والفتن ، فجر الاسلام ص ٢٨٢ - ٢٨٤ •  
(١) الخوارج جمع خارج وهو يطلق على كل خارج على امام الحق الذى اتفقت  
الجماعة عليه وقد غلب هذا الاسم على الخارجيين على الامام على رضه <sup>(١)</sup>

عنه والخارجيين على امامته وعلى الاطلاق لا تتصرف الا اليهم •  
أنظر للتفضيل الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٧٢ ، الشامل فى اصول الدين  
للجوينى ص ٢٠ مقالات الاسلاميين للاشعرى ج ١ / ١٠١ • الفصل جص  
(٢) سورة النساء الآية ٦٥ (٣) سورة آل عمران الآية ٥٤  
(٤) آل عمران الآية ٦٥ (٥) أنظر بمعناه قول الشهرستانى فى  
الملل ص ٩٨ وما بمسده •

وأول اختلاف وقع في الاسلام كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

صلى الله عليه وسلم « أتتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بصدى » (١)

فقال بعض الصحابة قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وقال بعضهم • (٢) (٣)

الثاني : قال صلى الله عليه وسلم « جهزوا جيش اسامه لعن الله من تخلف

يا • فتخلفوا عنها الا من عصمه الله • (٤)

الثالث : بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لم يقت رسول الله صلى

(١) أخرجه البخارى في كتاب المرضى عن ابن عباس ج ١٠ / ١٢٦ وفى

الاعتصام ج ١٣ / ٣٣٦ وفى الجهاد ٦ / ١٧٠ عن ابن عباس ومسلم فى

كتاب الوصية ٣ / ١٢٥٩ عن ابن عباس والامام احمد فى المسند ١ / ٣١٥

(٢) ومن جملتهم عمر رضى الله عنه وصمم على الامتاع وذلك لما قام عنده من

القرائن بأنه قال ذلك من غير قصد جازم الا أنه لا شك لو كان من واجبات

الدين ولو ازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر رضى الله عنه ولا غيره وقد توهم

بعض الأغبيا خاصة الشيعة أنه كان يريد أن يكتب الامامة لعلى وهذا

هو التمسك بالمشابه بترك المحكم وأهل السنة والحق يبرون مع الحق وهو

الذى كان يريد أن يكتب وقد جاء فى الاحاديث الصحيحة التصريح لى

لا يطمع فى أمر أبى بكر طامع ولا يتناه متنع • ثم قال - يابى الله ذلك

والمؤمنون • أنظر للتفصيل تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٢٨ • وجوامع السيرة لابن

(٣) فى الأصل بياض قال بعضهم كما جاء فى الحديث • قربوا يكتب لكم كتابا

لن تضلوا بصدى • بخارى ١٠ / ١٢٦ - ٣٣٦ / ١٣ ومسلم ٣ / ١٢٥٩ •

(٤) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ مسندا عند أحد من الأئمة الا ما ذكره

الشهرستاني فى الملل ١ / ٢٠ وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتنفيذ

جيش اسامه فثبت فى الصحيحين وغيرهما أنظر بخارى مع فتح البارى ومسلم

(٥) ومن جملتهم عمر رضى الله عنه ومن كان معه أخرج الحافظ فى الفتح وقال

وكان يقول • ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل المنافقين • ولكن أقر

الجميع بموته حيث جاء أبو بكر وتلا عليهم • انك ميتت وانهم ميتون • الزمر

الآية ٣٠ كما جاء فى الصحيح ما رواه البخارى من حديث ابن عباس أن

أبا بكر خرج وكان عمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل

الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد • من كان يعبد منكم محمدا فان

محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الحديث بخارى

كتاب المغازى باب مرض النبي (صلى الله عليه وسلم) وفاته ج ٨ / ١٤٦ • وأيضا أنظر

الله عليه وسلم وقال بعضهم بل مات حتى قرأ عليهم \* افان مات أو قتل \* (١)

الرابع : اختلفوا في غسله مجردا أو مع الثوب حتى كشف الله لهم أن يغسل نسي قميصه . (٢)

الخامس : اختلفوا في موضع دنه حتى روى بعضهم \* أن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا \* فدلسوه . (٣)

السادس : اختلفوا في الامامة قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير حتى راوا \* الأئمة من قریش ثم اتفقوا على أبي بكر رضی الله عنه . (٤)

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٤ .

(٢) أخرج ابن كثير في البداية والنهاية وابن هشام في السيرة \* لما أقبلوا على تجهيزه صلى الله عليه وسلم ناداه مناد من الداخل ان لا تجردوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وفي بعض الروايات قالوا \* ما ندري انجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أن نخسله عليه ثيابه فلمسا اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم أحد الا وقد ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن أغسلوا رسول الله وعليه ثيابه \* . البداية والنهاية ٥/٢٦٠ ، سيرة ابن هشام ٢/٣٧٥ ، الطبري ٣٠/٢١٢ ، تاريخ الكامل ٢/٢٢٥ .

(٣) اختلفت الصحابة في موضع دفنه فمنهم من قائل في البقيع لأن كان يكسر الاستغفار لهم - وقال المهاجرون رده الى مكة لأنها مسقط رأسه . وقالت الأنصار في المدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته وأرادت جماعة نقله الى البيت المقدس لأنها موضع دفن الأنبياء \* حيث جاء أبو بكر وقال \* لا يدفن نبي الا حيث يموت \* وقد وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة وقد جمع ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ / ٢٦٦ . ومسند ابى بكر ص ٦٧ . أخرج الامام في موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ ، والترمذي كتاب الجنائز ص ٣٣ وابن ماجه كتاب الجنائز ص ٦٥ .

(٤) قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير واختلفوا حتى كثرت اللفظ وارتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف وقد رفعت هذه المخالفة حينما قال الصديقي الأئمة من قریش \* انظر بخارى كتاب الاحكام ١١٤/١٣ مسند احمد

السابع : اختلفوا في أمر ذلك وجريان الارث حتى روى بعضهم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة »  
(١)

الثامن : اختلفوا في قتال مانع الزكاة هل يقاتلون أم لا ؟ حتى قال أبو بكر رضي الله عنه « لو منموني عقالا لقاتلتهم عليه »  
(٢)

التاسع : اختلفوا في تنصيب أبي بكر على عمر رضي الله عنهما وقيامه بعده السى أن كتب لهم الكتاب بذلك  
(٣)

العاشر : اختلفوا في أمر الشورى وتمييز أصحاب الشورى  
(٤)

(١) اختلفوا في أمر ذلك حيث أرسلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم

الى أبي بكر تسأله ميراثها فأبى أبو بكر أن يدفع لها . أنظر مختصر سير الرسول ص ٤٦٩ .

وكان سبب نهيه رضي الله عنه الحدِيث المذكور بأنه سمع من رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة .

أخرجه البخارى في كتاب فضائل الصحابة من صحيح البخارى ٤/٢٠٩ ،

٢١٠ من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها و ج ٥/٨٢ .

أخرجه الامام مسلم في كتاب الجهاد باب حكم الفى . مسله شرح النووى ١٢/٧٤

(٢) حينما انتقل الى الرفيق الأعلى ارتد غالب من أسلم وحصلت فتنة عظيمة ومنموا

الزكاة فعزم أبو بكر على قتالهم فقبل له كيف تقاتل وقد قال ص « أمرت أن

حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها

فقال أبو بكر الزكاة من حقها والله لو منموني عقالا كانوا يؤذونه في عهد

رسول الله ص لقاتلتهم على منعه ثم اتفقوا على رأيه . راجع للتفضيل اتسام

الوفاء ص ٢٤ .

(٣) وكان الذى كتب العهد عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ على المسلمين

فأقروا به وسمعوا واطاعوا ، تاريخ الكامل ٢/٢٩٢ ابن كثير ٧/١٨

(٤) أصحاب الشورى هم عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد

الله والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله

عنهم ثم اعتفقوا على عثمان رضي الله عنه

كذا في الاصل - والصحيح مانعى .



(١)

الحادى عشر : اختلفوا فى قتال وقعة الجمل وصفين \*

(٢)

الثانى عشر : اختلفوا فى الجد والكلالة وسائل الموارث \*

فأختلافهم فى الفروع كان قبل اختلافهم فى الأصول لأن اختلافهم

(٣)

فى الأصول انما حدثت فى آخر أيام الصحابة رضى الله عنهم \*

ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلاميه

~~~~~

(٤)

منهم المجوس وهم الكبورشية يعبدون موقع قدم آدم بالهند ويعبدون النار وهو اول اختلاف ظهر فى الأرض على ما ذكره أئمة التفسير . لما قتل قابيل هابيل قيل له اذهب شريدا وطريدا مرعوبا لا تأمن تراه فأخذ بيد أخته اقليما وهرب بها عدن من أرض اليمن فأتاه أبلّيس فقال له انما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت أيضا نارا يكن لك ولعقبك فبنى بيتا نار فهو اول من عبد النار وأخذوا أولاده فى عبادة النار واللّهو وشرب الخمر والمزاهيم الى أن أغرقهم الله فى طوفان نوح عليه السلام ثم لما كان بعد ابراهيم خليل الله عليه السلام جاء اليهم أبلّيس وقال لهم أن النار لم تحرق ابراهيم لأنه

(١) أنظر البداية والنهاية ج٧/٢٣٠ ص ٢٥٤ والطبرى ج ص

(٢) أنظر هذه المسائل المشهورة فى كتب الفقه الموارث \*

(٣) وهى بدعة معبد الجهنى وغيلان الدمشقى وغيرهما أنظر هـ أن هذه

الاختلافات وأسبابها فى مقالات الاسلاميين ص ٣٤ وما بعدها والبدء

والتاريخ ١٢١/٥ ، شرح المواقيف ص ٦١٩ ، الفرق

بين الفرق ص ١٤ - ٢١ الملل والنحل

ص ١٩ - ٢٥ ، التبصير ص ٢١ \*

(٤) هم عباد الكواكب والنجوم ويعظمون الانوار والبخار الا أنهم أقروا بنبوة

زراداشت وأثبتوا أصلين النور هو أزلى والظلمة وهى محدثة - أنظر الفصل

٣٤/١ والملل ٧٣/٢ فيصل التفرقة ص ١٧٢ الكامل لابن الأثير ٢٥٨/

(١) كان يخدمها كما كان هابيل يعبدها فأكلت قربانه فأعبدوها فعبدها •

(٢) ومنهم الزنادقة جمع زنديق والزندى منسوب الى زيد وبازند وهما كتابان وضعهما

(٣) المجوس في مصالح الدنيا وعمارة العالم •

(٤) ومنهم الزردانية والزرادشتية أصحاب زراداشت •

(٥)

(٦) ومنهم التنويه الذين يقولون بالهين اثنين يزدان واهرمين قالوا يزدان خالق الخير واهرمين خالق الشر وبعضهم يقول بالنور والظلمة فالنور خالق الخير والظلمة خالق الشر ولا يجوز أن يكون خالق الخير خالق الشر • والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله « القدرية مجوس هذه الأمة »

(٧)

(١) أنظر تفسير القرطبي ج ٣/ ٢١٣٠ الى ٢١٣٦ وتفسير ابن كثير ج ١/ ٢٥٩ ص ٣٣٢ •

(٢) الزنادقة جمع زنديق والمصدر زندقة يطلق على الملحد الذي يأتي بتفسير يكون خطرا على الاسلام ومن لا يعتقد ملة وينكر الشرائع •

(٣) وهذا الكتاب الذي صنف زراداشت سماه زند ثم شرح الزند سماه بازند • أنظر دائرة المعارف ٢١٦/٦ وأسفار المقدسة من ص ١٢٧ الى ص ١٥٠

(٤) أنظر الملل والنحل ج ٢/ ص ٧٤

(٥) وهو زراداشت بن سليمان الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وصنف كتابا

انها لفة سماوية خوطب بها أهل الكتاب يزعمون أنه كان من أهل فلسطين يخدم لبعض تلاميذه أرميا التي خاصا به فخانه كذب عليه فدها عليه فمرض ولحق ببلاذ أن راجان وشرع دين المجوس والمجوس يزعمون أن أصله من أن ريجان وأنه نزل على الملك من سقوف بيده كية من نار لا تحرقه وكل من أخذ بيده لم تحرقه فأ تبع الملك ودان بدينه ونهى بيوت اليزان في البلاد من تلك النار • راجع للتفصيل دائرة المعارف ٢١٦/٦ - الاسفار المقدسة ص ١٢٥/١٥٠ ، الملل والنحل ٧٤/٢ فجر الاسلام ص ١٢٣ •

(٦) التنويه فرقة من الفرق الدينية القديمة يزعم أصحابها أن النور والظلمة أزليان قد يمان أنظر عن هذه الفرقة الملل والنحل ١٨٠/٢ الاسفار المقدسة

ص ١٥١ ، فيصل التفرقة ص ١٧٢ دائرة المعارف القرن العشرين ص ٧٧

(٧) أخرجه الامام أبو داود من طريق أبي حازم عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم « القدرية مجوس هذه الأمة » ان مرضوا فلا تعود وهم وأن ماتوا

ومنهم المالذية والمزكية • الديسانية والصيامية وأصحاب التناسخ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

= فلا تشهد وهم « أبو داود وكتاب السنة ج ٤ / ٢٢٢ هـ والحاكم فى  
المستدرک کتاب الايمان ٨٥ / ١ •

(١) مانويه نسبة الى مانى وقد ولد مانى فى سنة ١٥ كما ذكره أحمد أمين نقلاً  
لما قاله البيرونى فى كتابه آثار الباقية • وكان له أثر كبير فى الآراء الدينية  
والمناوية من أشهر المذاهب التى كثر اتباعها وخلاصة مذهبهم « أن  
المالم نشأ عن أصلين وهما النور والظلمة وعن النور نشأ كل خير وعن الظلمة  
نشأ كل شر النور لا يقدر على الشر والظلمة لا تقدر على الخير »

أنظر الفهرست لابن النديم والملل والنحل ٨٠ / ٢ دائرة المعارف ٢١٧ / ٦  
الفرق بين الفرق ص ٢٧١ هـ فجر الاسلام ص ١٠٤ - ١٠٩ •  
(٢) المزكية نسبة الى اتباع مزدك الذى ظهر فى فارس • ودعا الى مذهب

ثنوى جدي فكان يقول بالنور والظلمة لكن أكبر ما أمتاز به تعاليمه الاشتراكية  
فكان يرى أن الناس ولدوا سواء فليعيشوا سواء وأهم ما تجب فيه المساواة  
المال والنساء وقال الشهرستاني « وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة  
والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال فأحل  
النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيها كأشتر راكمهم فى الماء والنار  
والكلاء » فترى من هذا أن تعاليمه الاشتراكية من أسبق اشتراكيات فى  
المالم » راجع الفصل ٣٤ / ١ دائرة المعارف ٢١٧ / ٦ الملل والنحل  
٨٦ / ٢

(٣) تنسب الديسانية الى بارديسان من أشهر رجال الدين والأدب من  
المسريانيين قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية وخاصة مذهب الأفلاطونية  
وله مذهب دينى مزج فيها الثنوية والنصرانية كما فعل مانى وكان ينكر بحث  
الأجسام وكان يقول أن المسيح لم يكن جسماً بل صورة شبهت للناس ولله  
تعاليم كثيرة قد أستمد الرافضة بعض أقوالهم • أنظر فيصل التفرقة / ١٦٦  
الفهرست لابن النديم ٤٥٨ / ٢ - ٤٧٤ دائرة المعارف ٢١٧ / ٦ الفصل  
٣٦ / ١ فجر الاسلام ص ١٣١ •

(٤) الصيامية فرقة من الكينونية والتناسخية زعموا أن الاصول الثلاثة النور والأرض  
والماء انما حدثت الموجودات من هذه الاصول ومنهم من أمسك عن طيبات

الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجيهه فى العبادة الى اليزان • أنظر الملل  
والنحل ٩٦ / ٢  
(٥) التناسخية فرقة من الكينونية قالوا بتناسخ الارواح فى الاجساد والانتقال  
من شخص الى شخص أنظر الملل والنحل ٩١ / ٢ •

ومذهب الصابية <sup>(١)</sup> سموا بذلك لميلهم فقال صبا يصبو صبوا اذا مال وخرج من دين  
الى دين <sup>(٢)</sup> قال الفراء <sup>(٣)</sup> يقال لكل من أحدث ديناً لقد صبا وأصبأ بمعنى واصلوا الميل  
وأشده

اذا صبأت هوادى الخيل عنها حسبت بنحرها شرق البحر

<sup>(٤)</sup> وأختلف فى الصابئة فقال بعضهم هم طائفة من أهل الكتاب وقال ابن  
عباس <sup>(٥)</sup> لا تحل ذبائحهم وضاكتهم وقال مجاهد هم قبيلة من الشام من اليهود <sup>(٦)</sup>  
والمجوس ولا دين لهم وليسوا من أهل الكتاب وهو قول أبى حنيفة <sup>(٧)</sup> وقال قتادة <sup>(٨)</sup>

(١) الفصل ٣٥/١ .

- (٢) أنظر لسان العرب ج١/١٠٧ مادة صبا وتاج العروس ج١/٨٦ مادة صبا .  
(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى مول بنى أسد أبو زكريا  
المعروف بالفراء أمام الكوفيين فى النحو الأدب ولد بالكوفة وانتقل الى  
بغداد ثم انصرف الى الكوفة كان فقيها متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها  
وله مؤلفات ، منها المقصور والمدود المعانى ، اللغات وغير ذلك .  
توفى فى سنة ٢٠٧ هـ ارشاد الأريب ٢/٢٧٩ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٢ .  
(٤) وهو قول اسحاق بن راهويه والضحاك ، أنظر تفسير ابن كثير ١/١٠٤ .  
(٥) هو عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبى صلى الله عليه  
وسلم سياتى ترجمته فى ص ١٩٥ .  
(٦) مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكى المقرئ المفسر مولى السائب بن أبى  
السائب المخوصى عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقد ولد سنة ثلاث  
وعشرين وتوفى فى سنة ١٠١ هـ وقيل غير ذلك . أنظر ترجمته فى طبقات  
المفسرين للدودى ٢/٣٠٥ وحلية الأولياء ٣/٢٧٩ .  
(٧) أنظر هذه الاقوال فى التفسير الكبير للرازى ٣/١٠٥ . أما قول الامام  
أبى حنيفة فعنده تجوز ضاكتهم وتحل ذبائحهم اذ عنده ليسوا المشركين  
أنظر التفسير البيضاوى مع حاشية القاضى ١/١٠٩ .  
(٨) وهو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الاعشى حافظ مفسر  
قال فيه الامام احمد بن حنبل كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، وتوفى فى  
سنة ١١٧ هـ التاريخ الكبير ج١/١٥٨ طبقات الحفاظ ص ٤٧ ، معجم  
الادباء ١٧/١٠٩ ، تهذيب ٨/٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ١/١٥ :

(١) ومقاتل هم قوم يقرون بالله ويعبدون الملائكة ويقرون ويصلون الى الكعبة أخذوا  
(٢)  
من كل دين شيئاً .

(٣) وقال الكلبي هم قوم من اليهود والنصارى يحلقون أوساط رؤسهم ويحبون  
(٤)  
مناكيرهم

(٥) وقال عبد العزيز بن يحيى د رجوا وانقضوا فلا عين ولا أثر وهم أصحاب  
(٦) الروحانيات والمهاكل والاشخاص وأصحاب الطلسمات الفلاسفة ومنهم الثمنيـه  
(٧)

(١) مقاتل بن سلمان بن بشر الازدي البلخي انتقل الى البصرة ودخل بغداد  
وحدث بها كان مشهوراً في التفسير قال فيه الشافعي الناس عيال فسي  
التفسير على مقاتل . توفي في سنة ١٥٠ هـ .

تهذيب ٢٧١/١٠ ميزان ١٧٣/٤ مفتاح السعادة ٦٨/٣ .

(٣) أنظر في شأن هذه الفرقة في تفسير القرطبي ٣٧٠/١ تفسير الطبري  
٣١٩/١ تفسير ابن كثير ١٠٤/١ والتفسير للرازي ج ١٠٥/٣ .  
وتفسير الدر المنثور ج ٧٥/١ .

في تفسير الآية « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين »  
وللعلماء في مذاهبتهم عشرة أقوال . أنظر تلبيس ابليس ص ٧٢ و ٧٣ .

(٣) وهو أبو النصر محمد بن السائب بن عمرو بن الحارث الكلبي عالم  
بالتفسير وال اخبار وأيام العرب من أهل الكوفة - قيل أنه كان سبيئاً من  
أصحاب عبد الله بن سب الذي كان يقول أن علي بن ابي طالب لم يموت  
وسيرجع ويمأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً . الفهرست لابن النديم ص ١٣٩  
ابن خلكان ١٤٠/١ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٠١/١ ميزان ٦١/٣  
وفيات الاعيان ٤٩٣/١ - الوافي بالوفيات ٨٣/٣ .

(٤) أنظر تفسير ابن عباس بهامش تفسير الدر المنثور ٢٨/١ والتفسير البيضاوي  
مع حاشية القاضي ١٠٨/١

(٥) لعنه هرعس بن زبير بن عدي بن عبد الله بن عثمان

(٦) أنظر في شأن هذه الفرق المثل ٤٩/٢ - ٥٣

(٧) السنية فرقة ظهرت قبل الاسلام وأنكر أكثرهم المعاد والبحث بعد الموت  
وقال فريق بتناسخ الارواح في صور مختلفة . أنظر الفرق ص ٢٧٠ .

والبراهمة والدهرية والمعطلة والباطنية والقرامطة والتعليمية والملاحدة يسمون  
 أنفسهم الاسماعيلية لقولهم اسماعيل بن جعفر  
 (١) (٢) (٣)  
 (٤) (٥)

(١) البراهمة منسوبة للاله براهما وتعد . الديانة البراهمة من أقدم الديانات  
 في الأمم الآرية والبراهمة لهم علامة يفردون بها وهي خيوط ملونة  
 يحمرة وصفرة يتقلدونها وتقلد السيف وهو معروف بلفظ « جنيو »  
 وزنارة ومهمة البراهمة دراسة أسفار الفيدا المقدسة وتقريب  
 القران وإدارة الضحايا ولهم الأخذ والمطباء .

الاسفار المقدسة ص ١٥١ الملل ج ٢ / ٢٥٠ قصة الديانات  
 ص ٥٢ الفصل ص ٧١ .

(٢) الدهرية أهم طائفة من الأقدمين الذين جحدوا الصانع المدبر  
 العالم القادر وزعموا أن العالم لم ينزل موجودا كذلك  
 بنفسه ولا بصانع ولم ينزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان  
 كذلك كان وكذلك يكون « وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم »  
 الآية . أنظر في شأن هذه الفرقة .  
 المنقذ من الضلال للفضالي ص ١٠٣ - ١٠٥ والرد على الدهريين  
 لجمال الدين الافغانى .

(٣) المعطلة هم الذين بالغوا في نفى الصفات حتى عطلوا  
 القدرة عن الله تعالى .  
 أنظر المتفصيل نهاية الأقدام ص ١٢٣ .

(٤) الباطنية فرقة خارجة عن فرق الاسلام ويقول البغدادي في هذه  
 الفرقة « ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود  
 والنصارى والمجوس » وهذه الفرقة لها القاب يقول شهرستاني « ولهم  
 القاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم في العراق يسمون الباطنية والقرامطة  
 والمزكية وخراسان التعليمية والملاحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية » وأن  
 الذين أسسوا الباطنية يسمون بن ويصان ومحمد بن حسين وغيرهما ثم ظهر  
 في دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان بن قرنط واليه تنسب  
 القرامطة ويسمون الباطنية لحكمهم بان لكل ظاهراً باطناً ولكل تنزيل تأويل .  
 وأنظر أخبار القرامطة ص ٩٠٨ ، الملل ٢٩ / ٢ الفرق ٢٨٢ / ٢ وفيات الاعيان  
 ٤٥٩ / ١ - ٤٥٩ / ٣

(٥) هو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي جد خلفاء

(١) يرجع الى الدينيس

(٢)  
اليهود :

سموا بذلك لانهم هادوا أى تابوا من عبادة المجل قال تعالى اخبارا

(٣)  
عنهم « انا هدنا اليك » أى تبنا اليك .

(٤)  
وأنشد ابو عبيده :

أنى امرؤ من مدحه هائد ، أى تائب . وقيل لأنهم هادوا

أى مالوا عن الاسلام وعن دين موسى يقال هاد هود هودا أى مال - قال

(٥)  
امرؤ القيس :

قد علمت سلمى وجاراتها أنى من الناس لها مايدا أى اليها

ماثل .

= الفاطميين اليه نسبة الاسماعيلية وهى من فرق الشيعة فى الأصل - أنظر

ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال / ٢٨ وابن خلدون ٣٠/٤

(١) الفرق ص ٦٢

(٢) هاد يهود هودا وتهود تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل

هائد وهود قال اعرابى أنى امرؤ من مدحه هائد .

وفى التنزيل « انا هدنا اليك » أى تبنا اليك . وجمع اليهودى اليهود

وكالمجوسى والمجوس ، أنظر لسان العرب ٤٥١/٤ .

وفى سبب تسميته اليهود والقاموش ~~البحر~~

للعلماء أقوال راجع تفسير ابن كثير ج١/١٠٣ وروح المعانى ج١/٢٢٨

وتفسير القرطبي /١ وتفسير الدر المنثور ج١/٢٤ البحر /٨

(٣) الاعراب الأ١٥٦

(٤) وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمى وهو أول من دون علم اللغة ولد فى

سنة وتوفى فى سنة ١١٢ هـ - سنة ٩٠ هـ وكان يرى رأى الخوارج الاباضية قيل

قال الجاحظ فى حق ابن عبيدة : لم يكن فى الارض خارجى أعلم لجميع

العلوم منه « أنظر الفهرست ص ٧٩ - ٨٠ مفتاح السعادة ١٠٦/١

(٥) أمرا القيس بن حجر الكندى شاعر معروف وأشهر شعراء العرب على الاطلاق =

وقال أبو عمرو بن العلاء (١) لانهم ثحودون أى يتحركون عن قراءة التوراة ويقولون  
 أن السموات والأرض تحركت حين أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام (٢)  
 ومنهم العنانية نسبة إلى عنان بن داود رأس الجالوت والميسوية نسبة إلى (٣)  
 عيسى بن يعقوب الأصبهاني . والمفارية واليوزغانية والريانيون (٤) والسامرية (٥) (٦) (٧)

= وهو الذى فتح أفانين الشمر ويكى فى الدهن فاتبعوه به فى الجزالة  
 والفصاحة ه أنظر الاغانى ٧٧/٩ ه تهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ ه  
 دائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ ه الاعلام ٣٥٢/١

(١) وهو أبو عمرو بن العلاء عبد الله المازنى النحو المقرئ أحد القراء السبعة  
 المشهورين كان امام أهل البصرة فى القراءة والنحو واللغة توفى ٥٩ - ٥٤ هـ  
 مفتاح السعادة ١٥٢ - ٥٤/١ هـ  
 (٢) أنظر تفسير ابن كثير ج ١ / ١٠٣ هـ

(٣) العنانية نسبة إلى عنان بن داود اليهودى ونشأت هذه الفرقة فى أيام  
 جعفر المنصور وهذه لا تؤمن بالتلمود وعنان ألف كتابا فى تفسير التوراة  
 أتى بأحكام جديدة وأدخل فى اليهودية من اجتهاده الخاص ومن أهمها  
 أنه سوى بين البنت والابن فى الميراث وأن الزوج لا حق له فى الميراث ه  
 أنظر أسفار مقدسة ٦١ / الملل والنحل ٥٤/٢ هـ

(٤) وهم أصحاب أبو عيسى الأصبهاني رجل من اليهود وكان باصبهان نادى  
 باصلاحاته وكان يعترف بالتلمود وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكام  
 اليهودية فحرم أكل اللحوم وشرب الخمر وهم يقولون بنبوته عيسى ص ومحمد ص  
 راجع الفصل ج ١ / ٩٩ هـ الأسفار المقدسة ص ٦٣ هـ

(٥) نسبة إلى رجل اسمه يوزعان من همدان وقيل كان اسمه يهودا وهم يزعمون  
 أن التوراة لها ظاهر وباطن وكان مائلا إلى القدر بما يؤخذ من كلام  
 الشهرستاني يقول : قد أثبت الفعل حقيقة للعبد وقد را الثواب والمقاب  
 عليه وشدد فى ذلك ه أنظر الملل والنحل ٥٦/٢ هـ

(٦) هم القائلون بأقوال الأحبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود فهم يؤمنون بالتوراة  
 والتلمود من تصنيف أجازهم ويقال لهم الفريسيون والمعتزلة أيضا ويطلق على  
 هذه الفرقة لقب الريانيين لأنهم يؤمنون بما جاء فى أسفار اليهود التى ألفها  
 ريانيون وهم أجاز هذه الفرقة وفتحها هـ . الأسفار المقدسة ٥٦ / الفصل ٩٩ / ١  
 (٧) تنسب هذه الفرقة إلى بلدة سما مرة قرب نابلس وهم يقولون أن مدينة القدس  
 من بيت المقدس وهى لا تؤمن إلا بالتوراة غير التوراة التى بأيدي سائر اليهود  
 يقول الشهرستاني : لغتهم غير لغة اليهود وزعموا أن التوراة كانت بلسانهم =



والقراؤن وكل منهم <sup>(١)</sup> .

(٢)

النصارى :

سما بذلك لأن الحواريين قالوا « نحن أنصار الله » وقال مقاتل <sup>(٣)</sup> : نزلوا

قرية يقال لها ناصرة وقال الخليل <sup>(٤)</sup> النصارى جمع نصران كندمان وندامى ، ،

وأشدد :

تراه اذا دار المشى محنفا ونضحى لديه وهو نصران

زيدت فيه اليا للنسبة كقوله لذي الحجة اللحيانى ولذى رقية رقبانسى

وقال الزجاج <sup>(٥)</sup> يجوز أن يكون جمع نصرى كما يقال يمجر مهري وابل مهارى وانما

= وهى قريب من العبرانية وهم لا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى وهارون  
ويوشع . الملل ٥٨/٢ الفصل ٩٨/١ - ٩٩ الأسفار  
المقدسة / ٥٨ .

- (١) القراؤن هم المنانيون وتقدم ذكرهم .
- (٢) النصارى أمة عيسى عليه السلام هو الجمعوث حقا بعد موسى عليه السلام .  
راجع تفسير البيضاوى ١٠٨/١ وتفسير الدر المنثور ٧٥/١ .
- (٣) سورة آل عمران الآية ٥٢ .
- (٤) خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن  
من أئمة اللغة والأدب واضع علم العروض أنظر أعلام للزركلى  
٣٦٣/٣ .
- (٥) أنظر للتفصيل لسان العرب ٢١٠/٥ تاج العروس ٥٦٩/٣ .  
الزجاج وهو اسماعيل بن السرى بن سهل أبو أسحاق الزجاج  
عالم بالنحو واللغة ولد ومات فى بغداد سنة ٣١١هـ  
تاريخ بغداد ٩٨/٦ معجم الأدباء ٤٧/١  
نزعة الأولياء ص ٣٠٨ آداب اللغة ١٨١/٢ .  
طبقات المفسرين للداودى ٧/١ وابن خلكان ١١/١ .

(١) سموا نصارى لانتسابهم الى نصرة قريضة بالشام كان منزلها عيسى وأمه

ومنهم ملكانيه والنسطورية أصحاب ملكا الرومي القائلون بحلول جزء  
من اللاهوت الى الناسوت . وأصحاب نسطور الحكيم القائلون بإشراق نور  
الأله على ناسوت عيسى كإشراق الشمس في الكوة أو النقش في الشمع .  
واليعقوبية أصحاب يعقوب بن عالي القائلون بألهية عيسى

(١) أنظر هذه الأقوال في تفسير القرطبي ٢٦٩/١ وفي الطبري ٣١٨/١

(٢) المكائنية أو الملكانية هذه الفرقة هي الصنف الأول من البربرانية وأعظمها  
وهو لا يعتقدون بأن المسيح آله تام وانسان والذي صلب وهو انسان  
وان الآله لم ينله شيء من ذلك وصرحوا بالتثليث يقول ابن حزم عن  
هذه الفرقة " قولهم أن الله عبارة عن ثلاثة أشياء أب ، ابن ، روح القدس  
ويطلق على هذا المذهب اسم الملكي نسبة الى امبراطور روما .

راجع الفصل ٤٩/١ ، الجواب الصحيح ٣٢/٣ - ٤٠ ، تلبسيس

ابليس/٧١

(٣) نسطورية نسبة الى نسطور الذي كان بطريقا على قسطنطينة وكان يرى

أن مريم لم تلد الآله وانما ولدت الانسان يقول ابن تيمية " كان نسطور  
يقول : ان مريم المذراء ليست بوالدة <sup>الله</sup> المسيح على الحقيقة ولذلك كان اثنان  
أحد هما آله مولود من الأب والآخر انسان مولود من مريم وأن هذا الانسان  
الذي يقول أنه مسيح بالمحبة متوحد مع ابن آله ويقال له آله وابن الآله ليس  
بالحقيقة لكن موهبة واتفاق الاسمية بالكرامة شبيها بأحد الأنبياء . لكن  
النسطوريون خالفوا وانحرفوا عن منادى نسطور وقالوا ان المسيح جوهرتان  
أقنومان ، آله تام بأقنومه وجوهره وانسان بأقنومه وجوهره والنسطور صرح بأن  
المسيح انسان فقط ولقوله هذا لمن وطرد عن منصبه . الجواب الصحيح

٣٢/٣ محاضرات في النصرانية ١٨٨٤ الفصل ٤٩/١ الملل ٦٤/٢ تاريخ

ابن الأثير ٣٣٢/١

(٤) نسطور الحكيم ظهر في أيام مأمون وتصرف بحكم رأه في الأناجيل وقال أن

الله تعالى واحد ذو أقاليم ثلاثة الوجود ، والعلم ، والحياة وهذه الأقاليم

ليست زائدة على الذات راجع للتفصيل الملل ٦٤/٢ تاريخ ابن الأثير ٣٣٢/١

(٥) نسبة الى يعقوب البرازعي لأنه من أنشط الدعاة اليه لا أنه مبتدعة منشئة

فان ذلك المذهب قد سبق من يعقوب بطريرك الاسكندرية في منتصف القرن

الخامس وهو لا يقولون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة قد أمتزج فيه عنصر =

(١) واللبانية والهيلارسية والمقدونيسية والبوليسية والمرقوسية وغيرهم وهو لا يقولون بالأقانيم الثلاثة ويعنون بها الذات والعلم والحياة وبعضهم يقول : بالآب والزوجة والابن ويعنون الله تعالى ومريم وعيسى كما أخبر عنهم بقوله « لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة »<sup>(٦)</sup> وبعضهم يقول بالهية عيسى قال تعالى « لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم »<sup>(٧)</sup> وبعضهم يقولون بالشركة

= الأله بخصر الانسان وتكون من الاتحاد طبيعة واحدة جامعة بسين اللاهوت والناسوت قال ابن حزم « قالت اليعقوبية : ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله عن عظيم كفرهم مات وصلب وقتل أو أن العالم بقى ثلاثة أيام فلا مدبر ثم قام ورجع » . أنظر التهيد للباقلاني ص ٨٠ - ٨٧ تلبس أبليس ص ٧١ الفصل ٣٩/١ الملل ٦٦/٢ الجواب الصحيح ٤٠٨/٣ الاسفار المقدسة ص ١١٥ .

(١) اللبانية من أهم الفرق التي انحرفت عقائد ها في مرحلة التوحيد كانت تؤله المسيح وتقرر أنه ابن الله وتصور حقيقة وحمل أمه به وقصة صلبه في صورة خاصة وأن مريم لم تحمل به كما تحمل النساء بالاجنة وانما مرفى بطنها كما يمر الماء في الميزاب لأن كلمة الابن دخلت من أذنها وخرجت لتوها من حيث يخرج الولد وكذلك القتل والصلب وقما على الخيال .  
الاسفار المقدسة ص ١٠٧ - ١٠٨ الملل ٦٧/٢ - ٦٨ .

(٢) هذه الفرقة قد تشعبت من اليعقوبية وهي نسبة الى بليارش وعقيدتهم في المسيح كعقيدة اللبانية أنظر الملل والنحل ٦٨/٢

(٣) المقدونيسية هم اتباع مقدونيس وهذه الفرقة أيضا تفرقت من اليعقوبية ومقدونيس كان بطريركا في القسطنطينة وقد أنكر أن يكون المسيح ألها وكان يقول ان المسيح عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء الفصل ٤٨/١

(٤) نسبة الى اتباع بولس « شاول » اليهودي الذي دخل في النصرانية وحرف دين المسيح وأدخل بعض تعاليم اليهود وأحدث أحداثا خطيرة وأهمها نقلها من التوحيد الى التثليث وقال بالوهية المسيح والوهية الروح القدس ولا يخفى على أحد أن هناك بولس آخر وهو شمساطي وهو كان موحدًا .  
الفصل ٤٨/١ مقارنة الاديان ص ٧ وما بعد الاسفار المقدسة ص ١٠٩ .

(٥) المرقوسية نسبة الى مرقيون وتأثرت هذه الفرقة من آثار المجوس لأنهم يقولون بأله خيز وشر وضافوا أمرا ثالثا وهو المعدل : أنظر التهيد للباقلاني ٦٤/١ الفصل ٣٢/١

(٦) سورة المائدة الآية ٧٣ (٧) سورة الاسراء الآية ٧٢

(١)

ويقولون بالجزئية ويقرب من مقاتلهم الناسوتية والأفلاكية والطباعية وغيرهم الذين يقولون بالوهية النجوم السبعة والعناصر الأربعة تعالى الله عما يشركون ويأفكون علوا كبيرا بل الله سبحانه واحد لا شريك له وفي القرآن إشارة الى طريق التمانع بقوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » وفي قوله « وما كان معه من (٢) الله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون » (٣) وذلك أنه لو كان اثنين ثم قد رجسا أراد أحدهما خلق الحياة فيه وأراد الآخر خلق الموت فيه فلا يخلوا أما أن ينفذا أرادتهما جميعا وذلك محال لاستحال اجتماع الضدين وأما أن ينفذ ارادة أحدهما دون الآخر فيكون الذي تعطلت ارادته مقهورا عاجزا لا يصلح لها . وكذلك ان تعطلت ارادتهما جميعا فبان قيل اذا أراد أحدهما خلق الحياة والموت والآخر لا يخالفه فلا يلزم هذا التردد قلنا مع الموافقة هل يقدر أحد على مخالفة صاحبه أم لا ؟ ان قلت لا ، لزم المعجز أو نعم ، لزم أن يكون المقدور عاجزا قلت ان الامام أبو المعالي الجويني وابو حامد الفزالي فلم يزيدا في كتبهما على هذا ولعل المقام ولعل المقام ما أعطى خطة (٦) (٧)

(١) قد أشار ابن حزم الى هؤلاء الفرق في كتابه الفصل راجع للتفصيل ج ١ / ٣ - ٣٧

- (٢) سورة الأنبياء الآية ٢٢ (٣) سورة المؤمنون الآية ٩١  
 (٤) انظر قول الشهرستاني في نهاية الأقدام ص ٩٠ - ٩٤ وفي كتاب عقائد النسخي شرح التفتازاني ص ٦١ - ٦٤ في كتاب التمهيد للباقلاني ص ٢٥  
 (٥) وهو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني الفقيه الشافعي المعروف بامام الحرمين من أصحاب الشافعي ولد في جوين من نواحي نيسابور ورحل بغداد وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية وتوفي في سنة ٤٧٨ هـ ، طبقات الشافعية المنتظم لابن الجوزي ١٨ / ٩ ، ذخرات الذهب ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٦٧ .  
 (٦) وهو محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الامام الجليل ابو حامد الفزالي جامع أشتاب العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم وكان أفقه أقرانه وامام أهل زمانه - وكان يفتل الصوف - وكانت وفاته بطوس سنة ٤٥٠ هـ طبقات الشافعية لجمال الدين ٢ / ٢٤٢ ، ذخرات الذهب ٤ / ١٠ ، المنتظم ٩ / ١٦٩ .  
 (٧) الشامل للجويني ص ٣٥٢ ، والاقتصاد للفزالي .

فلقائل أن يقول لم قلت بأن مخالفة صاحبه ليست جملة المستحيلات التي لا تضاف إلى القدرة كما في الواقع فإن نفي القدرة على المستحيلات لا يقدر في القدرة والجواب أن الاستحالة في الواقع إنما جاءت من قبل الله تعالى لا من قبل غيره لأنه تعالى هو الفاعل على الحقيقة والخالق على الإطلاق فلم يعد بذلك مفلوما ولا كذلك في صورة أنواع لأن الاستحالة إنما تحدث من أحدهما فلزم العجز والغلبة . وقد سلك صاحب نهاية الأقدام طريقا آخر أوضح فقال : أما أن يستغنى أحدهما عن صاحبه أو لا يستغنى فإن لم يستغن يكن محتاجا فلا يصلح لها وأن استغنى فالمستغنى عنه لا يكون كاملا في الألوهية لأن الأله هو الذي لا يستغنى عنه شيء<sup>(١)</sup> ما قال تعالى « والله لغنى وأنتم الفقراء »<sup>(٢)</sup> قال بعضهم والحج لأهل التوحيد على واحدانيته تعالى من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع في سورة الأنبياء « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون » وفي سورة قد أفلح<sup>(٣)</sup> « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله إذا ذهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » وفي بنى إسرائيل « قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتفوا إلى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا »<sup>(٤)</sup> ومثاله في الشاهد أن الملوك في الدنيا إذا تزاحموا في الملك وتخاصموا ويمانع كل واحد منهما صاحبه ويدافعوه فلو كان مع الله سبحانه آلهة بزعمكم لقصده قبيلا قبيلا ولطالبوا إلى ذي العرش سبيلا تعالى الله عن ذلك علوا جليلا . وعلى هذا معنى الاثنين<sup>(٥)</sup> آخرين انتهى .<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) (٢) سورة محمد الآية ٢٨  
(٣) سورة الأنبياء الآية ٢٢ (٤) قد أفلح يشير إلى سورة المؤمنون  
(٥) سورة المؤمنون ٦٥ ٩١ (٦) سورة الإسراء الآية ٤٣ - ٤٤  
(٧) ما بين التوسين في الهامش  
(٨) نهاية الأقدام ص ٩٢

قال تعالى « لا يزالون مختلفين ( على أديان شتى ) الا من رحم ربك »  
 ( فهداهم ) وكذلك خلقهم . أى وللإختلاف خلقهم وقيل للرحمة خلقهم وقيل  
 } لهما معاً (٣)

### الفرق الداخلة فى الدين الحنيفى

~~~~~

(٤)  
 } أما فعنى الدين فهو الحساب . قال تعالى « ذلك الدين القيم »  
 أى الحساب المستقيم وهو قول ابن عباس والسدى ومقاتل وقال الضحاك وقتادة (٥) (٦) (٧) (٨)  
 الدين الجزاء قال تعالى « انما يدينون » أى مجزيون قال لبيد « حصادك يوما ما  
 زرعت » وانما يدين الفتى يوما كما هو داني « وقيل الدين القهر والغلبة » يقول  
 العرب دنته فدان أى قهرته فخصم وذل وعن غلام ثعلب (١١) دان الرجل اذا أطاع

- (١) ما بين القوسين ليست من الآيتين (٢) سورة هود الآية ١١٨ - ١١٩  
 (٣) راجع أقوال المفسرين فى تفسير الآية المذكورة .  
 (٤) سورة التوبة الآية ٣٦  
 (٥) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى الكوفى المفسر كان يقصد  
 سدة باب الجامع فسمى السدى وقال ابن حجر فى التفریب « السدى بضم  
 المهملة وتشديد الدال نسبة الى سده مسجد الكوفة وابو كريمة وفتح كاف  
 وكرداء توفى فى سنة ١٢٧ هـ ، التفریب التاريخ الكبير ١/٢٦٢ ،  
 الطبقات ٦/٢٢٥ ميزان ١/٢٣٦ .  
 (٦) تقدم ترجمته ١٢٥٠ .  
 (٧) وهو ضحاک بن مزاحم الهلالى ابو القاسم ويقال ابو محمد الخراسانى المفسر  
 توفى فى سنة ١٠٢ هـ وقيل غير ذلك وله ترجمة فى الميزان ٢/٣٢٥ ، التاريخ  
 الكبير ٤/٣٣٢ .  
 (٨) تقدم ترجمته ١٢٤٠ (٩) صافات الآية ٥٣  
 (١٠) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أحد الشعراء الفرسان الاشراف أدرك  
 الاسلام ولم يقل شعرا فى الاسلام الا بيتا واحدا وتوفى سنة ٤١ اعلام ٦/  
 (١١) غلام ثعلب وهو محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم ابو عمر الطرزى الهاوردى  
 المعروف بغلام ثعلب أحد أئمة اللغة صاحب ثعلب النحوى حتى لقب بـ ثعلب  
 آداب اللغة ٢/٣٠٤ ، نزهة الالباء ٥/٣٤٥ ، ارشاد الاربص ٧/٣٩٨  
 طبقات الحنابلة ٢/٣٢٦ وفيات الاعيان ١/٥٠٠ .

ودان اذا عصى ودان اذا قهر ودان اذا قهر ودان اذا أهز ودان اذا ذل وخضع

وقال « اذا انتدى واجتبي بالسيف دان له سوسن الرجال خضوع »

وقيل الدين الطاعة قال زهير :

لئن حلت بواد في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك

وكل ما أطيع الله فهو دينه قال بعضهم الدين العمل وقال الفراء الدين دين (١)

الرجل خلقه وعبادته وعمله وقال الشاعر : (٢)

تقول اذا دارت لها وضيئي أهذا دينه أبدا وديني (٣)

وأما في العرف (٤) فاذا جزر الملك من حضرته عن ضرب عبده واحتج بأمر

بعضيانه ثم أراد أن يظهر عذره عند الملك فأمر عبده لحضرته في أمر ذلك

ولا شك يريد أن لا يوجد المأور به « بل » ليظهر عذره فعلم أن الأمور ربما (٥)

تنفك عن الإرادة (٦) وأما قولهم أنه لو أراد الكفر منهم ثم يعذبهم عن ذلك فيكون

ظالما . والجواب من وجوه أحدها أن الظلم معارض الجهل والعجز لأنه لو كان

فيما ذهبنا إليه نسبة الظلم الى الله تعالى على زعمكم ففيما ذهبتم ان نسبة الجهل

والظلم إليه سبحانه لأنه يلزم على زعمكم أنه تعالى لم يكن عالما بمصرفه على الكفر

لأنه لو علم لما أراد له لأن خلاف المعلوم محال والله تعالى لا يريد المحال فاما

أن ينفوا العلم فيلزم الجهل أو يثبتون ارادة المحال وذلك أيضا جهل أما العجز

(١) تقدم ترجمته في ص ١٢٤

(٢) وهو المثقب العبدى عائذ بن محض بن ثعلبه أعلام ٤/٤

(٣) أنظر أقوال المفسرين في معنى الدين ، في القرطبي ١٢٥/١ - ١٢٦

الطبري ٦٨/١ ، القاموس مختار الصحاح ٤٩٥ ثبات النون فصل الدال

فتح القوم للشوكاني ٢٢/١

(٤) أنظر للتسلسل قبل ما بين القوسين

(٥) كلمة « بل » في الهامش

(٦) راجع للتفصيل بمعناه في حاشية الكلبوي ج ٢/١٠٤ وهو أوضح / كلام المؤلف

لأن كلام المؤلف فيه غموض .

فلأن حصول غير المراد عجز وذلك ظاهر لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه وذلك انما يكون في غير الملك والخلق كلهم مما ليك فلا يتصور منه الظلم ، قال تعالى « ان الله لا يظلم مثقال ذرة » <sup>(١)</sup> والدليل على أن الظلم غير لازم من هذه المقالة اما مع الخصوم اجمعنا وأتفقنا على أن الله قد علم في الأزل أن ابا جهل يموت على الكفر لأنه لو لم يعلم لكان جهلا أو شكاً وتردداً وذلك أيضاً جهل تعالى عن ذلك ، واذنا علم بخلاف معلومه محال فكما أن العقوبة على حصول المراد عندكم ظاهره ظلم فكذلك العقوبة على أن لم يأت بالمحال ظاهرة ينبئ أن يكون عندكم ظلماً لأن خلاف المراد كما هو محال فكذلك خلاف المعلوم أيضاً محال غير مقدور ومع هذا العقوبة واقعة بالاتفاق والظلم منفي عنه بالاتفاق علم أنه تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ، ثم هذا معارض بالكتاب والسنة والمعقول ، أما الكتاب فقوله تعالى « ما من مصيبة فسى الأرض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها » وقوله تعالى « ما أصاب من مصيبة الا باذن الله » وقوله تعالى « فمن يريد الله أن يهديه يشرح صدره <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> للاسلام ومن يريد أن يضله يجعل فى صدره ضيقا حرجا » وقوله تعالى « أولئك الذين لم يريد الله أن يطهر قلوبهم » وقوله تعالى « انما يريد الله أن يطهر قلوبهم » وقوله تعالى « انما يريد الله ليعذبهم <sup>بها</sup> فى الحياة الدنيا » وقوله <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> <sup>(١٥)</sup> <sup>(١٦)</sup> <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup> <sup>(٢٠)</sup> <sup>(٢١)</sup> <sup>(٢٢)</sup> <sup>(٢٣)</sup> <sup>(٢٤)</sup> <sup>(٢٥)</sup> <sup>(٢٦)</sup> <sup>(٢٧)</sup> <sup>(٢٨)</sup> <sup>(٢٩)</sup> <sup>(٣٠)</sup> <sup>(٣١)</sup> <sup>(٣٢)</sup> <sup>(٣٣)</sup> <sup>(٣٤)</sup> <sup>(٣٥)</sup> <sup>(٣٦)</sup> <sup>(٣٧)</sup> <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup> <sup>(٤٠)</sup> <sup>(٤١)</sup> <sup>(٤٢)</sup> <sup>(٤٣)</sup> <sup>(٤٤)</sup> <sup>(٤٥)</sup> <sup>(٤٦)</sup> <sup>(٤٧)</sup> <sup>(٤٨)</sup> <sup>(٤٩)</sup> <sup>(٥٠)</sup> <sup>(٥١)</sup> <sup>(٥٢)</sup> <sup>(٥٣)</sup> <sup>(٥٤)</sup> <sup>(٥٥)</sup> <sup>(٥٦)</sup> <sup>(٥٧)</sup> <sup>(٥٨)</sup> <sup>(٥٩)</sup> <sup>(٦٠)</sup> <sup>(٦١)</sup> <sup>(٦٢)</sup> <sup>(٦٣)</sup> <sup>(٦٤)</sup> <sup>(٦٥)</sup> <sup>(٦٦)</sup> <sup>(٦٧)</sup> <sup>(٦٨)</sup> <sup>(٦٩)</sup> <sup>(٧٠)</sup> <sup>(٧١)</sup> <sup>(٧٢)</sup> <sup>(٧٣)</sup> <sup>(٧٤)</sup> <sup>(٧٥)</sup> <sup>(٧٦)</sup> <sup>(٧٧)</sup> <sup>(٧٨)</sup> <sup>(٧٩)</sup> <sup>(٨٠)</sup> <sup>(٨١)</sup> <sup>(٨٢)</sup> <sup>(٨٣)</sup> <sup>(٨٤)</sup> <sup>(٨٥)</sup> <sup>(٨٦)</sup> <sup>(٨٧)</sup> <sup>(٨٨)</sup> <sup>(٨٩)</sup> <sup>(٩٠)</sup> <sup>(٩١)</sup> <sup>(٩٢)</sup> <sup>(٩٣)</sup> <sup>(٩٤)</sup> <sup>(٩٥)</sup> <sup>(٩٦)</sup> <sup>(٩٧)</sup> <sup>(٩٨)</sup> <sup>(٩٩)</sup> <sup>(١٠٠)</sup> <sup>(١٠١)</sup> <sup>(١٠٢)</sup> <sup>(١٠٣)</sup> <sup>(١٠٤)</sup> <sup>(١٠٥)</sup> <sup>(١٠٦)</sup> <sup>(١٠٧)</sup> <sup>(١٠٨)</sup> <sup>(١٠٩)</sup> <sup>(١١٠)</sup> <sup>(١١١)</sup> <sup>(١١٢)</sup> <sup>(١١٣)</sup> <sup>(١١٤)</sup> <sup>(١١٥)</sup> <sup>(١١٦)</sup> <sup>(١١٧)</sup> <sup>(١١٨)</sup> <sup>(١١٩)</sup> <sup>(١٢٠)</sup> <sup>(١٢١)</sup> <sup>(١٢٢)</sup> <sup>(١٢٣)</sup> <sup>(١٢٤)</sup> <sup>(١٢٥)</sup> <sup>(١٢٦)</sup> <sup>(١٢٧)</sup> <sup>(١٢٨)</sup> <sup>(١٢٩)</sup> <sup>(١٣٠)</sup> <sup>(١٣١)</sup> <sup>(١٣٢)</sup> <sup>(١٣٣)</sup> <sup>(١٣٤)</sup> <sup>(١٣٥)</sup> <sup>(١٣٦)</sup> <sup>(١٣٧)</sup> <sup>(١٣٨)</sup> <sup>(١٣٩)</sup> <sup>(١٤٠)</sup> <sup>(١٤١)</sup> <sup>(١٤٢)</sup> <sup>(١٤٣)</sup> <sup>(١٤٤)</sup> <sup>(١٤٥)</sup> <sup>(١٤٦)</sup> <sup>(١٤٧)</sup> <sup>(١٤٨)</sup> <sup>(١٤٩)</sup> <sup>(١٥٠)</sup> <sup>(١٥١)</sup> <sup>(١٥٢)</sup> <sup>(١٥٣)</sup> <sup>(١٥٤)</sup> <sup>(١٥٥)</sup> <sup>(١٥٦)</sup> <sup>(١٥٧)</sup> <sup>(١٥٨)</sup> <sup>(١٥٩)</sup> <sup>(١٦٠)</sup> <sup>(١٦١)</sup> <sup>(١٦٢)</sup> <sup>(١٦٣)</sup> <sup>(١٦٤)</sup> <sup>(١٦٥)</sup> <sup>(١٦٦)</sup> <sup>(١٦٧)</sup> <sup>(١٦٨)</sup> <sup>(١٦٩)</sup> <sup>(١٧٠)</sup> <sup>(١٧١)</sup> <sup>(١٧٢)</sup> <sup>(١٧٣)</sup> <sup>(١٧٤)</sup> <sup>(١٧٥)</sup> <sup>(١٧٦)</sup> <sup>(١٧٧)</sup> <sup>(١٧٨)</sup> <sup>(١٧٩)</sup> <sup>(١٨٠)</sup> <sup>(١٨١)</sup> <sup>(١٨٢)</sup> <sup>(١٨٣)</sup> <sup>(١٨٤)</sup> <sup>(١٨٥)</sup> <sup>(١٨٦)</sup> <sup>(١٨٧)</sup> <sup>(١٨٨)</sup> <sup>(١٨٩)</sup> <sup>(١٩٠)</sup> <sup>(١٩١)</sup> <sup>(١٩٢)</sup> <sup>(١٩٣)</sup> <sup>(١٩٤)</sup> <sup>(١٩٥)</sup> <sup>(١٩٦)</sup> <sup>(١٩٧)</sup> <sup>(١٩٨)</sup> <sup>(١٩٩)</sup> <sup>(٢٠٠)</sup> <sup>(٢٠١)</sup> <sup>(٢٠٢)</sup> <sup>(٢٠٣)</sup> <sup>(٢٠٤)</sup> <sup>(٢٠٥)</sup> <sup>(٢٠٦)</sup> <sup>(٢٠٧)</sup> <sup>(٢٠٨)</sup> <sup>(٢٠٩)</sup> <sup>(٢١٠)</sup> <sup>(٢١١)</sup> <sup>(٢١٢)</sup> <sup>(٢١٣)</sup> <sup>(٢١٤)</sup> <sup>(٢١٥)</sup> <sup>(٢١٦)</sup> <sup>(٢١٧)</sup> <sup>(٢١٨)</sup> <sup>(٢١٩)</sup> <sup>(٢٢٠)</sup> <sup>(٢٢١)</sup> <sup>(٢٢٢)</sup> <sup>(٢٢٣)</sup> <sup>(٢٢٤)</sup> <sup>(٢٢٥)</sup> <sup>(٢٢٦)</sup> <sup>(٢٢٧)</sup> <sup>(٢٢٨)</sup> <sup>(٢٢٩)</sup> <sup>(٢٣٠)</sup> <sup>(٢٣١)</sup> <sup>(٢٣٢)</sup> <sup>(٢٣٣)</sup> <sup>(٢٣٤)</sup> <sup>(٢٣٥)</sup> <sup>(٢٣٦)</sup> <sup>(٢٣٧)</sup> <sup>(٢٣٨)</sup> <sup>(٢٣٩)</sup> <sup>(٢٤٠)</sup> <sup>(٢٤١)</sup> <sup>(٢٤٢)</sup> <sup>(٢٤٣)</sup> <sup>(٢٤٤)</sup> <sup>(٢٤٥)</sup> <sup>(٢٤٦)</sup> <sup>(٢٤٧)</sup> <sup>(٢٤٨)</sup> <sup>(٢٤٩)</sup> <sup>(٢٥٠)</sup> <sup>(٢٥١)</sup> <sup>(٢٥٢)</sup> <sup>(٢٥٣)</sup> <sup>(٢٥٤)</sup> <sup>(٢٥٥)</sup> <sup>(٢٥٦)</sup> <sup>(٢٥٧)</sup> <sup>(٢٥٨)</sup> <sup>(٢٥٩)</sup> <sup>(٢٦٠)</sup> <sup>(٢٦١)</sup> <sup>(٢٦٢)</sup> <sup>(٢٦٣)</sup> <sup>(٢٦٤)</sup> <sup>(٢٦٥)</sup> <sup>(٢٦٦)</sup> <sup>(٢٦٧)</sup> <sup>(٢٦٨)</sup> <sup>(٢٦٩)</sup> <sup>(٢٧٠)</sup> <sup>(٢٧١)</sup> <sup>(٢٧٢)</sup> <sup>(٢٧٣)</sup> <sup>(٢٧٤)</sup> <sup>(٢٧٥)</sup> <sup>(٢٧٦)</sup> <sup>(٢٧٧)</sup> <sup>(٢٧٨)</sup> <sup>(٢٧٩)</sup> <sup>(٢٨٠)</sup> <sup>(٢٨١)</sup> <sup>(٢٨٢)</sup> <sup>(٢٨٣)</sup> <sup>(٢٨٤)</sup> <sup>(٢٨٥)</sup> <sup>(٢٨٦)</sup> <sup>(٢٨٧)</sup> <sup>(٢٨٨)</sup> <sup>(٢٨٩)</sup> <sup>(٢٩٠)</sup> <sup>(٢٩١)</sup> <sup>(٢٩٢)</sup> <sup>(٢٩٣)</sup> <sup>(٢٩٤)</sup> <sup>(٢٩٥)</sup> <sup>(٢٩٦)</sup> <sup>(٢٩٧)</sup> <sup>(٢٩٨)</sup> <sup>(٢٩٩)</sup> <sup>(٣٠٠)</sup> <sup>(٣٠١)</sup> <sup>(٣٠٢)</sup> <sup>(٣٠٣)</sup> <sup>(٣٠٤)</sup> <sup>(٣٠٥)</sup> <sup>(٣٠٦)</sup> <sup>(٣٠٧)</sup> <sup>(٣٠٨)</sup> <sup>(٣٠٩)</sup> <sup>(٣١٠)</sup> <sup>(٣١١)</sup> <sup>(٣١٢)</sup> <sup>(٣١٣)</sup> <sup>(٣١٤)</sup> <sup>(٣١٥)</sup> <sup>(٣١٦)</sup> <sup>(٣١٧)</sup> <sup>(٣١٨)</sup> <sup>(٣١٩)</sup> <sup>(٣٢٠)</sup> <sup>(٣٢١)</sup> <sup>(٣٢٢)</sup> <sup>(٣٢٣)</sup> <sup>(٣٢٤)</sup> <sup>(٣٢٥)</sup> <sup>(٣٢٦)</sup> <sup>(٣٢٧)</sup> <sup>(٣٢٨)</sup> <sup>(٣٢٩)</sup> <sup>(٣٣٠)</sup> <sup>(٣٣١)</sup> <sup>(٣٣٢)</sup> <sup>(٣٣٣)</sup> <sup>(٣٣٤)</sup> <sup>(٣٣٥)</sup> <sup>(٣٣٦)</sup> <sup>(٣٣٧)</sup> <sup>(٣٣٨)</sup> <sup>(٣٣٩)</sup> <sup>(٣٤٠)</sup> <sup>(٣٤١)</sup> <sup>(٣٤٢)</sup> <sup>(٣٤٣)</sup> <sup>(٣٤٤)</sup> <sup>(٣٤٥)</sup> <sup>(٣٤٦)</sup> <sup>(٣٤٧)</sup> <sup>(٣٤٨)</sup> <sup>(٣٤٩)</sup> <sup>(٣٥٠)</sup> <sup>(٣٥١)</sup> <sup>(٣٥٢)</sup> <sup>(٣٥٣)</sup> <sup>(٣٥٤)</sup> <sup>(٣٥٥)</sup> <sup>(٣٥٦)</sup> <sup>(٣٥٧)</sup> <sup>(٣٥٨)</sup> <sup>(٣٥٩)</sup> <sup>(٣٦٠)</sup> <sup>(٣٦١)</sup> <sup>(٣٦٢)</sup> <sup>(٣٦٣)</sup> <sup>(٣٦٤)</sup> <sup>(٣٦٥)</sup> <sup>(٣٦٦)</sup> <sup>(٣٦٧)</sup> <sup>(٣٦٨)</sup> <sup>(٣٦٩)</sup> <sup>(٣٧٠)</sup> <sup>(٣٧١)</sup> <sup>(٣٧٢)</sup> <sup>(٣٧٣)</sup> <sup>(٣٧٤)</sup> <sup>(٣٧٥)</sup> <sup>(٣٧٦)</sup> <sup>(٣٧٧)</sup> <sup>(٣٧٨)</sup> <sup>(٣٧٩)</sup> <sup>(٣٨٠)</sup> <sup>(٣٨١)</sup> <sup>(٣٨٢)</sup> <sup>(٣٨٣)</sup> <sup>(٣٨٤)</sup> <sup>(٣٨٥)</sup> <sup>(٣٨٦)</sup> <sup>(٣٨٧)</sup> <sup>(٣٨٨)</sup> <sup>(٣٨٩)</sup> <sup>(٣٩٠)</sup> <sup>(٣٩١)</sup> <sup>(٣٩٢)</sup> <sup>(٣٩٣)</sup> <sup>(٣٩٤)</sup> <sup>(٣٩٥)</sup> <sup>(٣٩٦)</sup> <sup>(٣٩٧)</sup> <sup>(٣٩٨)</sup> <sup>(٣٩٩)</sup> <sup>(٤٠٠)</sup> <sup>(٤٠١)</sup> <sup>(٤٠٢)</sup> <sup>(٤٠٣)</sup> <sup>(٤٠٤)</sup> <sup>(٤٠٥)</sup> <sup>(٤٠٦)</sup> <sup>(٤٠٧)</sup> <sup>(٤٠٨)</sup> <sup>(٤٠٩)</sup> <sup>(٤١٠)</sup> <sup>(٤١١)</sup> <sup>(٤١٢)</sup> <sup>(٤١٣)</sup> <sup>(٤١٤)</sup> <sup>(٤١٥)</sup> <sup>(٤١٦)</sup> <sup>(٤١٧)</sup> <sup>(٤١٨)</sup> <sup>(٤١٩)</sup> <sup>(٤٢٠)</sup> <sup>(٤٢١)</sup> <sup>(٤٢٢)</sup> <sup>(٤٢٣)</sup> <sup>(٤٢٤)</sup> <sup>(٤٢٥)</sup> <sup>(٤٢٦)</sup> <sup>(٤٢٧)</sup> <sup>(٤٢٨)</sup> <sup>(٤٢٩)</sup> <sup>(٤٣٠)</sup> <sup>(٤٣١)</sup> <sup>(٤٣٢)</sup> <sup>(٤٣٣)</sup> <sup>(٤٣٤)</sup> <sup>(٤٣٥)</sup> <sup>(٤٣٦)</sup> <sup>(٤٣٧)</sup> <sup>(٤٣٨)</sup> <sup>(٤٣٩)</sup> <sup>(٤٤٠)</sup> <sup>(٤٤١)</sup> <sup>(٤٤٢)</sup> <sup>(٤٤٣)</sup> <sup>(٤٤٤)</sup> <sup>(٤٤٥)</sup> <sup>(٤٤٦)</sup> <sup>(٤٤٧)</sup> <sup>(٤٤٨)</sup> <sup>(٤٤٩)</sup> <sup>(٤٥٠)</sup> <sup>(٤٥١)</sup> <sup>(٤٥٢)</sup> <sup>(٤٥٣)</sup> <sup>(٤٥٤)</sup> <sup>(٤٥٥)</sup> <sup>(٤٥٦)</sup> <sup>(٤٥٧)</sup> <sup>(٤٥٨)</sup> <sup>(٤٥٩)</sup> <sup>(٤٦٠)</sup> <sup>(٤٦١)</sup> <sup>(٤٦٢)</sup> <sup>(٤٦٣)</sup> <sup>(٤٦٤)</sup> <sup>(٤٦٥)</sup> <sup>(٤٦٦)</sup> <sup>(٤٦٧)</sup> <sup>(٤٦٨)</sup> <sup>(٤٦٩)</sup> <sup>(٤٧٠)</sup> <sup>(٤٧١)</sup> <sup>(٤٧٢)</sup> <sup>(٤٧٣)</sup> <sup>(٤٧٤)</sup> <sup>(٤٧٥)</sup> <sup>(٤٧٦)</sup> <sup>(٤٧٧)</sup> <sup>(٤٧٨)</sup> <sup>(٤٧٩)</sup> <sup>(٤٨٠)</sup> <sup>(٤٨١)</sup> <sup>(٤٨٢)</sup> <sup>(٤٨٣)</sup> <sup>(٤٨٤)</sup> <sup>(٤٨٥)</sup> <sup>(٤٨٦)</sup> <sup>(٤٨٧)</sup> <sup>(٤٨٨)</sup> <sup>(٤٨٩)</sup> <sup>(٤٩٠)</sup> <sup>(٤٩١)</sup> <sup>(٤٩٢)</sup> <sup>(٤٩٣)</sup> <sup>(٤٩٤)</sup> <sup>(٤٩٥)</sup> <sup>(٤٩٦)</sup> <sup>(٤٩٧)</sup> <sup>(٤٩٨)</sup> <sup>(٤٩٩)</sup> <sup>(٥٠٠)</sup> <sup>(٥٠١)</sup> <sup>(٥٠٢)</sup> <sup>(٥٠٣)</sup> <sup>(٥٠٤)</sup> <sup>(٥٠٥)</sup> <sup>(٥٠٦)</sup> <sup>(٥٠٧)</sup> <sup>(٥٠٨)</sup> <sup>(٥٠٩)</sup> <sup>(٥١٠)</sup> <sup>(٥١١)</sup> <sup>(٥١٢)</sup> <sup>(٥١٣)</sup> <sup>(٥١٤)</sup> <sup>(٥١٥)</sup> <sup>(٥١٦)</sup> <sup>(٥١٧)</sup> <sup>(٥١٨)</sup> <sup>(٥١٩)</sup> <sup>(٥٢٠)</sup> <sup>(٥٢١)</sup> <sup>(٥٢٢)</sup> <sup>(٥٢٣)</sup> <sup>(٥٢٤)</sup> <sup>(٥٢٥)</sup> <sup>(٥٢٦)</sup> <sup>(٥٢٧)</sup> <sup>(٥٢٨)</sup> <sup>(٥٢٩)</sup> <sup>(٥٣٠)</sup> <sup>(٥٣١)</sup> <sup>(٥٣٢)</sup> <sup>(٥٣٣)</sup> <sup>(٥٣٤)</sup> <sup>(٥٣٥)</sup> <sup>(٥٣٦)</sup> <sup>(٥٣٧)</sup> <sup>(٥٣٨)</sup> <sup>(٥٣٩)</sup> <sup>(٥٤٠)</sup> <sup>(٥٤١)</sup> <sup>(٥٤٢)</sup> <sup>(٥٤٣)</sup> <sup>(٥٤٤)</sup> <sup>(٥٤٥)</sup> <sup>(٥٤٦)</sup> <sup>(٥٤٧)</sup> <sup>(٥٤٨)</sup> <sup>(٥٤٩)</sup> <sup>(٥٥٠)</sup> <sup>(٥٥١)</sup> <sup>(٥٥٢)</sup> <sup>(٥٥٣)</sup> <sup>(٥٥٤)</sup> <sup>(٥٥٥)</sup> <sup>(٥٥٦)</sup> <sup>(٥٥٧)</sup> <sup>(٥٥٨)</sup> <sup>(٥٥٩)</sup> <sup>(٥٦٠)</sup> <sup>(٥٦١)</sup> <sup>(٥٦٢)</sup> <sup>(٥٦٣)</sup> <sup>(٥٦٤)</sup> <sup>(٥٦٥)</sup> <sup>(٥٦٦)</sup> <sup>(٥٦٧)</sup> <sup>(٥٦٨)</sup> <sup>(٥٦٩)</sup> <sup>(٥٧٠)</sup> <sup>(٥٧١)</sup> <sup>(٥٧٢)</sup> <sup>(٥٧٣)</sup> <sup>(٥٧٤)</sup> <sup>(٥٧٥)</sup> <sup>(٥٧٦)</sup> <sup>(٥٧٧)</sup> <sup>(٥٧٨)</sup> <sup>(٥٧٩)</sup> <sup>(٥٨٠)</sup> <sup>(٥٨١)</sup> <sup>(٥٨٢)</sup> <sup>(٥٨٣)</sup> <sup>(٥٨٤)</sup> <sup>(٥٨٥)</sup> <sup>(٥٨٦)</sup> <sup>(٥٨٧)</sup> <sup>(٥٨٨)</sup> <sup>(٥٨٩)</sup> <sup>(٥٩٠)</sup> <sup>(٥٩١)</sup> <sup>(٥٩٢)</sup> <sup>(٥٩٣)</sup> <sup>(٥٩٤)</sup> <sup>(٥٩٥)</sup> <sup>(٥٩٦)</sup> <sup>(٥٩٧)</sup> <sup>(٥٩٨)</sup> <sup>(٥٩٩)</sup> <sup>(٦٠٠)</sup> <sup>(٦٠١)</sup> <sup>(٦٠٢)</sup> <sup>(٦٠٣)</sup> <sup>(٦٠٤)</sup> <sup>(٦٠٥)</sup> <sup>(٦٠٦)</sup> <sup>(٦٠٧)</sup> <sup>(٦٠٨)</sup> <sup>(٦٠٩)</sup> <sup>(٦١٠)</sup> <sup>(٦١١)</sup> <sup>(٦١٢)</sup> <sup>(٦١٣)</sup> <sup>(٦١٤)</sup> <sup>(٦١٥)</sup> <sup>(٦١٦)</sup> <sup>(٦١٧)</sup> <sup>(٦١٨)</sup> <sup>(٦١٩)</sup> <sup>(٦٢٠)</sup> <sup>(٦٢١)</sup> <sup>(٦٢٢)</sup> <sup>(٦٢٣)</sup> <sup>(٦٢٤)</sup> <sup>(٦٢٥)</sup> <sup>(٦٢٦)</sup> <sup>(٦٢٧)</sup> <sup>(٦٢٨)</sup> <sup>(٦٢٩)</sup> <sup>(٦٣٠)</sup> <sup>(٦٣١)</sup> <sup>(٦٣٢)</sup> <sup>(٦٣٣)</sup> <sup>(٦٣٤)</sup> <sup>(٦٣٥)</sup> <sup>(٦٣٦)</sup> <sup>(٦٣٧)</sup> <sup>(٦٣٨)</sup> <sup>(٦٣٩)</sup> <sup>(٦٤٠)</sup> <sup>(٦٤١)</sup> <sup>(٦٤٢)</sup> <sup>(٦٤٣)</sup> <sup>(٦٤٤)</sup> <sup>(٦٤٥)</sup> <sup>(٦٤٦)</sup> <sup>(٦٤٧)</sup> <sup>(٦٤٨)</sup> <sup>(٦٤٩)</sup> <sup>(٦٥٠)</sup> <sup>(٦٥١)</sup> <sup>(٦٥٢)</sup> <sup>(٦٥٣)</sup> <sup>(٦٥٤)</sup> <sup>(٦٥٥)</sup> <sup>(٦٥٦)</sup> <sup>(٦٥٧)</sup> <sup>(٦٥٨)</sup> <sup>(٦٥٩)</sup> <sup>(٦٦٠)</sup> <sup>(٦٦١)</sup> <sup>(٦٦٢)</sup> <sup>(٦٦٣)</sup> <sup>(٦٦٤)</sup> <sup>(٦٦٥)</sup> <sup>(٦٦٦)</sup> <sup>(٦٦٧)</sup> <sup>(٦٦٨)</sup> <sup>(٦٦٩)</sup> <sup>(٦٧٠)</sup> <sup>(٦٧١)</sup> <sup>(٦٧٢)</sup> <sup>(٦٧٣)</sup> <sup>(٦٧٤)</sup> <sup>(٦٧٥)</sup> <sup>(٦٧٦)</sup> <sup>(٦٧٧)</sup> <sup>(٦٧٨)</sup> <sup>(٦٧٩)</sup> <sup>(٦٨٠)</sup> <sup>(٦٨١)</sup> <sup>(٦٨٢)</sup> <sup>(٦٨٣)</sup> <sup>(٦٨٤)</sup> <sup>(٦٨٥)</sup> <sup>(٦٨٦)</sup> <sup>(٦٨٧)</sup> <sup>(٦٨٨)</sup> <sup>(٦٨٩)</sup> <sup>(٦٩٠)</sup> <sup>(٦٩١)</sup> <sup>(٦٩٢)</sup> <sup>(٦٩٣)</sup> <sup>(٦٩٤)</sup> <sup>(٦٩٥)</sup> <sup>(٦٩٦)</sup> <sup>(٦٩٧)</sup> <sup>(٦٩٨)</sup> <sup>(٦٩٩)</sup> <sup>(٧٠٠)</sup> <sup>(٧٠١)</sup> <sup>(٧٠٢)</sup> <sup>(٧٠٣)</sup> <sup>(٧٠٤)</sup> <sup>(٧٠٥)</sup> <sup>(٧٠٦)</sup> <sup>(٧٠٧)</sup> <sup>(٧٠٨)</sup> <sup>(٧٠٩)</sup> <sup>(٧١٠)</sup> <sup>(٧١١)</sup> <sup>(٧١٢)</sup> <sup>(٧١٣)</sup> <sup>(٧١٤)</sup> <sup>(٧١٥)</sup> <sup>(٧١٦)</sup> <sup>(٧١٧)</sup> <sup>(٧١٨)</sup> <sup>(٧١٩)</sup> <sup>(٧٢٠)</sup> <sup>(٧٢١)</sup> <sup>(٧٢٢)</sup> <sup>(٧٢٣)</sup> <sup>(٧٢٤)</sup> <sup>(٧٢٥)</sup> <sup>(٧٢٦)</sup> <sup>(٧٢٧)</sup> <sup>(٧٢٨)</sup> <sup>(٧٢٩)</sup> <sup>(٧٣٠)</sup> <sup>(٧٣١)</sup> <sup>(٧٣٢)</sup> <sup>(٧٣٣)</sup> <sup>(٧٣٤)</sup> <sup>(٧٣٥)</sup> <sup>(٧٣٦)</sup> <sup>(٧٣٧)</sup> <sup>(٧٣٨)</sup> <sup>(٧٣٩)</sup> <sup>(٧٤٠)</sup> <sup>(٧٤١)</sup> <sup>(٧٤٢)</sup> <sup>(٧٤٣)</sup> <sup>(٧٤٤)</sup> <sup>(٧٤٥)</sup> <sup>(٧٤٦)</sup> <sup>(٧٤٧)</sup> <sup>(٧٤٨)</sup> <sup>(٧٤٩)</sup> <sup>(٧٥٠)</sup> <sup>(٧٥١)</sup> <sup>(٧٥٢)</sup> <sup>(٧٥٣)</sup> <sup>(٧٥٤)</sup> <sup>(٧٥٥)</sup> <sup>(٧٥٦)</sup> <sup>(٧٥٧)</sup> <sup>(٧٥٨)</sup> <sup>(٧٥٩)</sup> <sup>(٧٦٠)</sup> <sup>(٧٦١)</sup> <sup>(٧٦٢)</sup> <sup>(٧٦٣)</sup> <sup>(٧٦٤)</sup> <sup>(٧٦٥)</sup> <sup>(٧٦٦)</sup> <sup>(٧٦٧)</sup> <sup>(٧٦٨)</sup> <sup>(٧٦٩)</sup> <sup>(٧٧٠)</sup> <sup>(٧٧١)</sup> <sup>(٧٧٢)</sup> <sup>(٧٧٣)</sup> <sup>(٧٧٤)</sup> <sup>(٧٧٥)</sup> <sup>(٧٧٦)</sup> <sup>(٧٧٧)</sup> <sup>(٧٧٨)</sup> <sup>(٧٧٩)</sup> <sup>(٧٨٠)</sup> <sup>(٧٨١)</sup> <sup>(٧٨٢)</sup> <sup>(٧٨٣)</sup> <sup>(٧٨٤)</sup> <sup>(٧٨٥)</sup> <sup>(٧٨٦)</sup> <sup>(٧٨٧)</sup> <sup>(٧٨٨)</sup> <sup>(٧٨٩)</sup> <sup>(٧٩٠)</sup> <sup>(٧٩١)</sup> <sup>(٧٩٢)</sup> <sup>(٧٩٣)</sup> <sup>(٧٩٤)</sup> <sup>(٧٩٥)</sup> <sup>(٧٩٦)</sup> <sup>(٧٩٧)</sup> <sup>(٧٩٨)</sup> <sup>(٧٩٩)</sup> <sup>(٨٠٠)</sup> <sup>(٨٠١)</sup> <sup>(٨٠٢)</sup> <sup>(٨٠٣)</sup> <sup>(٨٠٤)</sup> <sup>(٨٠٥)</sup> <sup>(٨٠٦)</sup> <sup>(٨٠٧)</sup> <sup>(٨٠٨)</sup> <sup>(٨٠٩)</sup> <sup>(٨١٠)</sup> <sup>(٨١١)</sup> <sup>(٨١٢)</sup> <sup>(٨١٣)</sup> <sup>(٨١٤)</sup> <sup>(٨١٥)</sup> <sup>(٨١٦)</sup> <sup>(٨١٧)</sup> <sup>(٨١٨)</sup> <sup>(٨١٩)</sup> <sup>(٨٢٠)</sup> <sup>(٨٢١)</sup> <sup>(٨٢٢)</sup> <sup>(٨٢٣)</sup> <sup>(٨٢٤)</sup> <sup>(٨٢٥)</sup> <sup>(٨٢٦)</sup> <sup>(٨٢٧)</sup> <sup>(٨٢٨)</sup> <sup>(٨٢٩)</sup> <sup>(٨٣٠)</sup> <sup>(٨٣١)</sup> <sup>(٨٣٢)</sup> <sup>(٨٣٣)</sup> <sup>(٨٣٤)</sup> <sup>(٨٣٥)</sup> <sup>(٨٣٦)</sup> <sup>(٨٣٧)</sup> <sup>(٨٣٨)</sup> <sup>(٨٣٩)</sup> <sup>(٨٤٠)</sup> <sup>(٨٤١)</sup> <sup>(٨٤٢)</sup> <sup>(٨٤٣)</sup> <sup>(٨٤٤)</sup> <sup>(٨٤٥)</sup> <sup>(٨٤٦)</sup> <sup>(٨٤٧)</sup> <sup>(٨٤٨)</sup> <sup>(٨٤٩)</sup> <sup>(٨٥٠)</sup> <sup>(٨٥١)</sup> <sup>(٨٥٢)</sup> <sup>(٨٥٣)</sup> <sup>(٨٥٤)</sup> <sup>(٨٥٥)</sup> <sup>(٨٥٦)</sup> <sup>(٨٥٧)</sup> <sup>(٨٥٨)</sup> <sup>(٨٥٩)</sup> <sup>(٨٦٠)</sup> <sup>(٨٦١)</sup> <sup>(٨٦٢)</sup> <sup>(٨٦٣)</sup> <sup>(٨٦٤)</sup> <sup>(٨٦٥)</sup> <sup>(٨٦٦)</sup> <sup>(٨٦٧)</sup> <sup>(٨٦٨)</sup> <sup>(٨٦٩)</sup> <sup>(٨٧٠)</sup> <sup>(٨٧١)</sup> <sup>(٨٧٢)</sup> <sup>(٨٧٣)</sup> <sup>(٨٧٤)</sup> <sup>(٨٧٥)</sup> <sup>(٨٧٦)</sup> <sup>(٨٧٧)</sup> <sup>(٨٧٨)</sup> <sup>(٨٧٩)</sup> <sup>(٨٨٠)</sup> <sup>(٨٨١)</sup> <sup>(٨٨٢)</sup> <sup>(٨٨٣)</sup> <sup>(٨٨٤)</sup> <sup>(٨٨٥)</sup> <sup>(٨٨٦)</sup> <sup>(٨٨٧)</sup> <sup>(٨٨٨)</sup> <sup>(٨٨٩)</sup> <sup>(٨٩٠)</sup> <sup>(٨٩١)</sup> <sup>(٨٩٢)</sup> <sup>(٨٩٣)</sup> <sup>(٨٩٤)</sup> <sup>(٨٩٥)</sup> <sup>(٨٩٦)</sup> <sup>(٨٩٧)</sup> <sup>(٨٩٨)</sup> <sup>(٨٩٩)</sup> <sup>(٩٠٠)</sup> <sup>(٩٠١)</sup> <sup>(٩٠٢)</sup> <sup>(٩٠٣)</sup> <sup>(٩٠٤)</sup> <sup>(٩٠٥)</sup> <sup>(٩٠٦)</sup> <sup>(٩٠٧)</sup> <sup>(٩٠٨)</sup> <sup>(٩٠٩)</sup> <sup>(٩١٠)</sup> <sup>(٩١١)</sup> <sup>(٩١٢)</sup> <sup>(٩١٣)</sup> <sup>(٩١٤)</sup> <sup>(٩١٥)</sup> <sup>(٩١٦)</sup> <sup>(٩١٧)</sup> <sup>(٩١٨)</sup> <sup>(٩١٩)</sup> <sup>(٩٢٠)</sup> <sup>(٩٢١)</sup> <sup>(٩٢٢)</sup> <sup>(٩٢٣)</sup> <sup>(٩٢٤)</sup> <sup>(٩٢٥)</sup> <sup>(٩٢٦)</sup> <sup>(٩٢٧)</sup> <sup>(٩٢٨)</sup> <sup>(٩٢٩)</sup> <sup>(٩٣٠)</sup> <sup>(٩٣١)</sup> <sup>(٩٣٢)</sup> <sup>(٩٣٣)</sup> <sup>(٩٣٤)</sup> <sup>(٩٣٥)</sup> <sup>(٩٣٦)</sup> <sup>(٩٣٧)</sup> <sup>(٩٣٨)</sup> <sup>(٩٣٩)</sup> <sup>(٩٤٠)</sup> <sup>(٩٤١)</sup> <sup>(٩٤٢)</sup> <sup>(٩٤٣)</sup> <sup>(٩٤٤)</sup> <sup>(٩٤٥)</sup> <sup>(٩٤٦)</sup> <sup>(٩٤٧)</sup> <sup>(٩٤٨)</sup> <sup>(٩٤٩)</sup> <sup>(٩٥٠)</sup> <sup>(٩٥١)</sup> <sup>(٩٥٢)</sup> <sup>(٩٥٣)</sup> <sup>(٩٥٤)</sup> <sup>(٩٥٥)</sup> <sup>(٩٥٦)</sup> <sup>(٩٥٧)</sup> <sup>(٩٥٨)</sup> <sup>(٩٥٩)</sup> <sup>(٩٦٠)</sup> <sup>(٩٦١)</sup> <sup>(٩٦٢)</sup> <sup>(٩٦٣)</sup> <sup>(٩٦٤)</sup> <sup>(٩٦٥)</sup> <sup>(٩٦٦)</sup> <sup>(٩٦٧)</sup> <sup>(٩٦٨)</sup> <sup>(٩٦٩)</sup> <sup>(٩٧٠)</sup> <sup>(٩٧١)</sup> <sup>(٩٧٢)</sup> <sup>(٩٧٣)</sup> <sup>(٩٧٤)</sup> <sup>(٩٧٥)</sup> <sup>(٩٧٦)</sup> <sup>(٩٧٧)</sup> <sup>(٩٧٨)</sup> <sup>(٩٧٩)</sup> <sup>(٩٨٠)</sup> <sup>(٩٨١)</sup> <sup>(٩٨٢)</sup> <sup>(٩٨٣)</sup> <sup>(٩٨٤)</sup> <sup>(٩٨٥)</sup> <sup>(٩٨٦)</sup> <sup>(٩٨٧)</sup> <sup>(٩٨٨)</sup> <sup>(٩٨٩)</sup> <sup>(٩٩٠)</sup> <sup>(٩٩١)</sup> <sup>(٩٩٢)</sup> <sup>(٩٩٣)</sup> <sup>(٩٩٤)</sup> <sup>(٩٩٥)</sup> <sup>(٩٩٦)</sup> <sup>(٩٩٧)</sup> <sup>(٩٩٨)</sup> <sup>(٩٩٩)</sup> <sup>(١٠٠٠)</sup> <sup>(١٠٠١)</sup> <sup>(١٠٠٢)</sup> <sup>(١٠٠٣)</sup> <sup>(١٠٠٤)</sup> <sup>(١٠٠٥)</sup> <sup>(١٠٠٦)</sup> <sup>(١٠٠٧)</sup> <sup>(١٠٠٨)</sup> <sup>(١٠٠٩)</sup> <sup>(١٠١٠)</sup> <sup>(١٠١١)</sup> <sup>(١٠١٢)</sup> <sup>(١٠</sup>



وقوله « ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء لهداكم أجمعين<sup>عنه</sup> وما تشاؤون الا أن يشاء الله/انا كل شئ خلقناه بقدر » الى غير ذلك .<sup>(١)</sup>

وأما السنة فما روى عن عمر رضى الله عنه في حد يث جبريل الى أن قال « ما الايمان » قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره » وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فأخذ شيئا ينكت به الأرض وقال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من الجنة ، قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وتدع العمل قال : أعملوا كل ميسر مما خلق له أما من كان من أهل السعادة فيسير لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فيسيره لعمل الشقاوة ثم قرأ « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية » .<sup>(٤)</sup>

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى الحديث وفيه فبكم وجدت الله كتب التوراه قبل أن خلق قال موسى ، بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى ، قال نعم ، قال أفتلومني على أن عملت عملا كتب الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فقال صلى الله عليه وسلم فحج

#### (١) القمر الآية ٤٩

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو حفص أمير المؤمنين رضى الله عنه هاجر الى المدينة وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها ومويع للخلافة في سنة ١٣ من الهجرة وتوفى<sup>الله عنه</sup> في ثلاثة وعشرين من الهجرة طبقات ابن سعد ٢٧١/٣ ، البدا والتاريخ ص ١٨٨ .

(٣) أخرجه البخارى في كتاب الايمان . والامام مسلم في تعريف الاسلام وفيه زيادة أنظر مسلم بشرح النووي ج ١ / ١٥٧ .

(٤) سنن ابن ماجه من حديث علي في المقدمة ٣٠/١ وابوداود ٢٢٣/٤

وأخرجه الامام البخارى ومسلم في صحيحهما باختلاف يسير كتاب القدر ١١/١١

(٥) والآية في سورة الليل الآية ٥ - ٦ - ٧ مسلم كتاب القدر بشرح النووي ١١/١١

(٥) اختلف في اسمه قيل كان اسمه عبد شمس بن صخر قبل الاسلام فسماه = سورة الانعام الآية ١٣٨ عه النحل - ٩ عه الانسان / ٣٠

(١) آدم موسى متفق عليه . وفي صحيح مسلم عن عائشة <sup>(٢)</sup> قالت : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله فان بي لهذا مصفور من مصافر الجنة لم يعمل سوا ولم يدركه . قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا أو خلقا خلقهم لها وهم في أصلاب آباءهم <sup>(٣)</sup> .

وأما المعقول : فاعلم أن ههنا مسائل متعددة من حيث اصطلاح المتكلمين وحاصلها جميعها ترجع الى أن الكل من الله سبحانه وتعالى .

وهي مسألة القضاء والقدر ومسألة تعميم المراديات ومسألة خلق الأفعال ومسألة الأزمان والآجال . أما القضاء فقد يكون بمعنى الأمر . قال تعالى « وقضى ربك أن لا تعبدوا الا آياه » <sup>(٤)</sup> وقد يكون بمعنى العهد قال تعالى « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب » <sup>(٥)</sup> وقد يكون بمعنى القتل والموت

- 
- = رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنته أبو هريره لحمه هرة في كفه وهو من الأزاد الكوسى اليمنى أسلم في السنة السابعة من الهجرة وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حفظا للحديث توفي في سنة ٥٥٧هـ الاصابة ٢٠٣/٤ طبقات ابن سعد ٣٢٥/٤ صفة الصفوة ١/٦٨٥هـ
- (١) أخرجه البخارى في كتاب القدر والامام مسلم كتاب القدر ٢٠١/١٦ وابن ماجه في المقدمة ٣١/١ والترمذى ب ٥ ج ٤٤٤/٤
- (٢) وهى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق زوج النبى من ماتت في سنة ثمان وخمسين ودفنت بالبقيع الاصابة ٣٦٠/٤ الاستيعاب ٣٥٦/٤
- (٣) مسلم في كتاب القدر ٢١٢/١٦ والنسائى في باب الصلاة على الصبيان ٧٥/٤ وان ماجه في المقدمة ب ١٠ ٣٣/٢ والامام احمد في مسنده ج ٤١/٤ - ٢٠٨
- (٤) الاسراء الآية ٢٣
- (٥) ٤ ٦٦ ٦٦

قال تعالى « فوكزه موسى ففضى عليه » (١) وقال تعالى « يا ليتها كانت القاضية » (٢)  
وقد يكون بمعنى (٣)

{ قال تعالى « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية » (٤)  
وهو المكذوب بالقدر وذلك أنهم تكلموا فقال تعالى « قل ان الأمر كله لله » (٥)  
يعنى القدر خيره وشره من الله وهو قولهم « لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا  
هم هنا » (٦) قال المنافقون لو كان لنا عقول ما خرجنا مع محمد للقتال فقال الله  
لهم « لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مهاجمهم » (٧) مصارعهم  
وقوله تعالى « فاد رؤا عن أنفسكم الموت أن كنتم صادقين » (٨) ان الحذر لا يثنى  
عن القدر . (٩)

اعلم أن أصل أهل الابتداع ثمان فرق • الجرية وفى مقابلتها القدرية  
والمرجئية وفى مقابلتها الوعيدية • والصفانية وفى مقابلتها الجهمية • والشيعية  
وفى مقابلتها الخوارج وهذه الفرق الثمانية • (١٠)

وما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب والسنة فى زعمهم وفيهم علماء نحاريون  
وفضلاء فى عقائد هم مصنفاة فى قواعد هم مؤلفات يول دليل صا حبه على  
حسب عقيدته ويعتقد قطعاً وهو المحق والسعيد وأن مخالفه لى ضلال بعيد كل  
حزب بما لد يهم فرحون وقد أجمع أدلة كلمهم أبو المحامد احمد •

- 
- (١) القصص الآية ١٥  
(٢) الحاقة ٥٥ ٢٧  
(٣) فى الأصل بياض • أنظر معنى القضاء فى الفصل ج ٣/٥٢ •  
(٤) و ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠  
(٥) ما بين القوسين فى الهامش •  
(١٠) سنتحدث عن هذه الفرق حين يذكر المؤلف تفصيل مقالاتهم •

(١) الصفاتية : منهم السلف وعم القرن الأول والثاني والثالث الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في قوله \* خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٢) قالوا فعلم أن الله تعالى ليس له مثل ولا شبهة ويعلم أنه صادق في جميع ما قال فثبت ما أثبتته من الصفات من غير كيفية ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ثم تخطى الحنابلة في هذا المقام قليلا وقالوا تجري آيات الصفات على ظاهرها ونفسها على مقتضى اللفظ وليس في ذلك تشبيه \* ثم تخطى الكرامية عن هذا المقام وقالوا بالجسمية ثم تخطى المشبه عنه وقالوا بصفات ليست في القرآن والحديث من اللحية والذكر ولبس الثوب وغير ذلك من التشبيه وكفروا من يخالفه فيه ثم الأشاعرة خالفوا هؤلاء وكلمهم وقالوا بوجوب تأويلات الصفات (٦) (٧) و ضد هم الجهمية وربما يمد منهم الجبيرة والنجارية وقد منا السلفية (٨) (٩) \*  
 (٣) (٤) (٥)

(١) الصفاتية وهي جماعة كبيرة من السلف الصالح وكانوا يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والازادة والسمع والبصر والكلام والجمال والاكرام ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون كلاما واحدا \* وسبب التسمية لما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف الصفاتية والمعتزلة المعطلة \* أنظر الملل والنحل ١١٦/١ .  
 (٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة عن عبد الله بن مسعود والترظدي في كتاب الفتن ٢٤٥ ج ٤/٥٠٠ وابن ماجه في كتاب الأحكام ٢٧ ج ٢/٢٩٠ والامام أحمد في مسنده ٣٧٨/١ .  
 (٣)

(٤) الكرامية نسبة الى أتباع محمد بن كرام ابو عبد الله السجستاني شيخ الطائفة الكرامية كان مطرودا من سجستان وهو كان يدعى أصحابه وأتباعه الى تجسيم معبوده وزعم أنه اجسم له لعله تأثر من النصارى لأنه كان يقول أن المعبود جوهر كما زعمت النصارى وأن الله جوهر تعالى عن ذلك \* وقد أبدع في الفقه حماقات منها/يتعلق بصلاة المسافر أنه يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام \* مقالات للأشعري ٢٥٧/١ الملل والنحل ١٤٤/١ وما بعدها الفرق ص ٢١٥ ٢١٧ .  
 (٥) (٨) سيأتي الكلام بالتفصيل على هؤلاء الفرق قريبا ان شاء الله  
 (٦) (٩)  
 (٧)

وأما الحنبلية فهم أصحاب الامام أبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قالوا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وكلام الله حرف وصوت وهو منزل من السماء والمكتوب في المصحف كلام قديم وكذا المقرء والمسموع ولا فرق بين القراءة والمقرء (١) وان الايمان قول وعمل ونية وهو يزيد وينقص والصفات الخيرية من اليد والعين والاستواء كلها ثابتة تجزى على ظواهرها من غير تأويل والايمان قديم

(١) هذه الجملة الأخيرة نسبتها الى الامام احمد رضى الله عنه ليس بصحيح لأن الامام لم يقرر قط أن القرآن قديم انما الذي قرره أن القرآن غير مخلوق ويتضح أنه في هذا الباب في رسالة أرسلها الى المتوكل وهذه الرسالة أولا تدل بأن الامام لا يستحسن التعمق في مثل هذه المسائل وثانيا أنه يرى أن القرآن غير مخلوق وهو ينطبق تابعا للسلف وهنا يقرر ابن تيمية أن القرآن ليس بقديم عند الامام احمد لأنه لا يعتبر كل ما يقوم بالذات العلية قديما بقدمها « وينفى الامام ابن تيمية أن يكون مذهب الامام احمد والسلف قديم القرآن فقال : « السلف أتفقوا على أن كلام الله منزل غير مخلوق فظن بعض الناس أن مرادهم أنه قديم العين » ثم قالت طائفة هو معنى واحد وهو الأمر بكل ما مور والنهي عن كل منهي والخبر لكل مخبره أن عبر بالصرية كان قرآنا وأن عبر عنه بالبرانية كان تورا وان عبر بالبرانية كان أنجيلا وهذا القول مخالف للشرع والعقل « رسائل لابن تيمية ص ١٦٥ »

ولقد بين أنه لا منافاة اتصاف الله سبحانه تعالى بالكلام القديم وكون ما يتكلم غير قديم فقال « وحينئذ فكلامه قديم مع أن يتكلم بمشيئته وقد رته وأن قيل أنه ينادى ويتكلم بصوت لا يلزم من ذلك قد م صوت معين واذا كان قد تكلم بالقرآن والتورا والانجيل بمشيئته وقد رته لم يمنع أن يتكلم بالباء قبل السين « رسائل ١٠٦/٣ ويقول الأستاذ ابو زهرة ويستخلص من هذا كله أن احمد بن حنبل من سلك مسلكه يقولون القرآن غير مخلوق ولا يقولون أنه قديم بل هو حادث بعد و التكلم من الله سبحانه وتعالى بمشيئته و ارادته عند ما يتكلم وأنزل على النبي ص كلامه بالروح الامين جبريل أنظر كتاب الامام احمد لابن زهره ص ٤٠ او ما بعد ها

(١)  
وأما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام وهم فرق :

(٢)  
المابدية ولنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية والهيصمية يقولون بأن كلام الله تعالى المعنى القائم بالذات وكذا الحرف والصوت كلام الله . فاذا قلنا كلام الله قد يردنا به المعنى القائم بالذات وأما الحرف والصوت فهو محدث وأن الله تعالى يريد بإرادة حادثة وقائمة بذاته ومثكل بكلام بالحرف والصوت قائم به وأن الله تعالى في جهة فوق إلا أن بعضهم يقولون بحماسة العرش وبعضهم يقول بالفوقية من غير حماسة وبعضهم يقول بجواز قيام الحوادث بذاته الباري تعالى . (٣)

(١) تقدم ترجمته في صفحة ص ٣٤٩ هذه الفرق كلها من الكرامية ويبلغ عددهم إلى اثني عشر فرقة لكن أصولها ستة .

(٢) يقول الامام الشهرستاني عن هذه الفرق « ولكل واحد منهم رأى إلا أنه

لم يصد ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام فلم نفرد ما مذهبها »

(٣) اتفق أهل الحق على استحالة قيام الحوادث بذات الله تعالى ولم يصرح أحد

من أهل الملل والنحل بعد المجوس إلى تجويز قيام الحوادث إلا الكرامية ،

تعالى الله عن قولهم يقولون أنه يحدث بالقدره قول حادث قائم بالذات

وجواهر العالم وأعراضها محدثة عندهم بالاحداث والاحداث عندهم

قول « كن » فجملة القائم أحدثه الله بقوله والقول وجد حادثا قائما بذاته

بالقدرة وقد تفردوا بالابتداع فيه فصلهم بين قول الله تعالى وكلامه فقوله

تعالى حادث وكلامه قديم » .

لكن كل ما أصاروا وأشاروا إليه فاسد فان الله تعالى لو قبل

الحوادث لا محال خلوها منها ولو لم يخل منها - أصول الدين ص ٢١٥

اثبات لاستحالة الحوادث لا أول لها ص ٥٢١ - تجويز الكرامية قيام

الحوادث بذاته - صفاته تعالى من صفات كمال فخلوه عنها نقص

والنقص عليه محال اجماعا فكون شيء من صفاته حادثا والا كان خاليا عنه »

وقال أيضا لو كان الرب تعالى في مكان أو جهة لزم بقدم المكان أو الجهة

وقد برهننا أن لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق مع المتخصصين

أنظار شرح المواقف ٣٤/٨ ٥ ١٩ / ٨ ٢٤٥ .

(١) وعند هم يجب المعرفة بالمقل وعند هم الايمان هو الاقرار فقط من غير تصديق  
القلب والحمل وعند هم يجوز عقد ايمانين في قطرين من الأرض (٢)

(٤) المشبهه يقولون بأن الله تعالى يشبه المخلوق في صفاته ويثبتون له  
اللحية والذکر ولبس الثوب والركوب على الدابة والحلول في صور المرء الصباح  
تعالى الله سبحانه عما يقولون علوا كبيرا (٥)

(٦) الأشعرية أصحاب أبي الحسن على بن اسماعيل الأشعري يقولون  
بأن الله تعالى عالم بالملم قادر بالقدره سميع بالسمع بصير بالبصر مرید بالارادة  
حي بالحياة متكلم بالكلام وهذه صفات قدائمة بذاته تعالى

### (١) الفرق ١٤٥

(٢) قول الكرامية ظاهر الفساد لأن على تعريفهم المنافقون مؤمنون كاملوا  
الايمان والأمر ليس كذلك - الفصل ١٨٨/٣ والملل والنحل ١٥٤/١  
الفرق ص ٢٢٣

(٣) احتج الكرامية كون ايمانين في وقت واحد بقول الأنصار من أمير ومنكم أمير  
وكذلك بأمر على وحسن في معاوية <sup>لكن</sup> الحقيقة هذه لا حجة بها عليهم لأن  
المهاجرين قد خالفهم ولو كان صوابا لم يستقر الأمر إلى أبي بكر أنظر  
الفصل ٨٨/٤

(٤) المشبهه هم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوق • والمشبهه صنفان  
(٥) صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره وأول ظهور التشبيه من هذا النوع  
صدر عن الروافض من الفلاة • والصنف الثاني شبهوا صفاته تعالى  
بصفات غيره منهم المعتزلة البصريه والكرامية والخشومية وكل صنف من هذين  
الصنفين مختلفون مع أصناف شتى \*

يتصرف من الفرق ص ٢٢٥ وراجع الملل ١٣٩/١ أصول الدين ص ٢٨٨ •  
وأنظر نهاية الاقدام ص ١٠٣ - ١٠٤ •

(٦) وهم أصحاب أبي الحسن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل من نسل  
الصحابي أبو موسى الأشعري البصري مؤسس مذهب الأشاعره كان من أئمة  
التكلمين المجتهدين ولد في البصرة في سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٢٤ أو سنة ٣٣١ هـ =

(١)  
 وأما صفات الأفعال مثل الخلق والرزق والأحياء والامانة فهي حادثات  
 وإذا وصف الله تعالى في الأزل بأنه خالق يكون بمعنى القدرة على الخلق  
 لا بمعنى الحقيقة وقال بأن كلام الله تعالى هو المعنى القائم وهو قائم بالذات  
 يستحيل أن يفارقه والمعارف والحروف واللات على الكلام الأزل والدلالة مخلوق  
 والمدلول قديم والقراءة فعل القارئ وهو محدث والمقروء قديم كالذكر والمذكور  
 وقال بأن أخص أوصاف الباري القدرة على الاختراع وعنده ما هيبة الرؤيه علم  
 مضمون أو ادراك لا يؤثر في المدرك ومذهبه أن الايمان هو التصديق بالقلب  
 والعمل والاقرار من فروع الايمان لا من أصله <sup>(٢)</sup> والمعرفة يحصل بالعقل ويجب  
 بالسمع والواجبات كلها بالسمع والمعارف كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح  
 ولا يقتضى ولا يوجب والسمع لا يعرف أى لا يوجد المعرفة بل يوجب <sup>(٣)</sup> وقالت  
 المعتزلة المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل قبل ورود <sup>(٤)</sup> السمع  
<sup>(٥)</sup>

= قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها امانة الصدق ومقالات الاسلاميين

الابانه عن أصول الديانه ٥ طبقات الشافعية ٣٣٥/٥

المقرئى ٣٥٩/٢ تاريخ بغداد ٣٤٦/١١

(١) راجع كتب المقائد

(٢) أنظر الملل والنحل ١٣٢/١ - ١٣٣

(٣) لعل أخذ المؤلف من كلام شهرستاني أنظر بمعناه في الملل ج ١/٥٣

(٤) يطلق اسم المعتزلة على الذين يجمعون القول بالأصول الخمسة « التوحيد

والعدل والوعد والوعيد ٥ والمنزلة بين المنزلتين ٠ والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ٠ أنظر تاريخ المعتزلة وأقوالهم وآراءهم مقالات

الاسلاميين قسم المعتزلة والملل والنحل ٥٢/١

(٥) راجع للتفصيل بمعناه قول الشهرستاني في الملل والنحل ٥٢/١ - ٥٣

كلام المعتزلة ظاهرة البطلان لأن المعرفة لو كانت واجبة على العقل لا بالسمع

لما كانت حاجة الانسانية الى الرسل ولما قال تعالى «وما كنا منذبين حتى

نبعث رسولا ٠ الاسراء الآية ١٥ أى لا يمدب أحدا الا بعد قيام

الحجة كقوله تعالى «وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا ٠

القصص الآية ٥٩ قوله تعالى «كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم =



قال الأشعري الوعد والوعيد كلامه الأزلي وكل من نجا وأستوجب الثواب فبوعده  
 وكل من هلك فبوعيته فلا يجب عليه شيء من قضية العقل وقالت المعتزلة أمر الله  
 ونهيه كلام محدث من نجا بفعله ومن هلك بفعله • (٢)

الجهمية أصحاب جهم بن صفوان أول ظهور بدعته بترمز الى أن قتله  
 سالم بن أحوز المازني بمرد في آخر ملك بني أمية قال جهم لا يجوز أن يوصف  
 البارئ بصفة يوصف بها خلقه لأنه يكون تشبيها فنفي كونه حيا عالما وأثبت  
 كونه قادرا فاعلا خالقا فثبت للبارئ علوما حادثة لا في محل قال لا يجوز أن

نذير « الآية ٥٨ الملك هذه الآيات وصلها تدل بأن الله لا يعذب أحدا  
 الا بعد ارسال الرسل واقامة الحجة عليهم وهو ارسال الرسل •  
 فلو كان المعرفة واجبة كان المفروض أن يقيم الحجة على مصرفة الله  
 بالعقل فثبت أن قول المعتزلة ومن وافقهم ليس بصحيح أنظر مسألة لمقل  
 والنقل في الصواعق المرسله ص ١٢٥ والشامل في أصول الدين ص ١١٥  
 وراجع الآيات المذكورة في كتب التفسير •  
 (٢/١) راجع الملل والنحل ص ٥٣ وما بعدها •

(٣) الجهمية نسبة الى أتباع جهم بن صفوان ابو محرز السمرقندي رأس  
 الجهمية الضال المبتدع هلك في زمان صفار التابعين وكان تلميذ الجعد  
 بن درهم الذي ابتدع القول بخلق القرآن وكان جهم يزعم بأن الله لم  
 يتكلم مع موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا وقد تفرد بالقول بأن الجنة  
 والنار تبديان وتفتيان ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم  
 شيئا وقد زرع شرا عظيما قتل جهم بمرد وقتله سالم بن أحوز المازني في  
 سنة ٢٨٨ هـ ميزان ١٩٧/١ لسان ١٤٢/٢ الرد على الجهمية للداري  
 ص ٥٧ - ٥٨ وما بعدها •

(٤) هو سالم بن أحوز بن أريد بن محرز بن لابي بن سهيل بن ضباب بن  
 حجية بن كابية بن حرفوس بن مازن صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل  
 يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بالجوزجان  
 وهو أيضا قاتل أبي محرز جهم بن صفوان صاحب الجهمية بمرد •  
 جمهرة أنساب العرب ص ٢١٢ •

يملم الشئ قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أن بقى علمه فقد تغير وأن لم يبق فقد حدث وقال الانسان مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وإنما خلق الله فيه بحسب ما يخلق في الجمادات وقال أن حركات أهل الخلد ينقطع والجنة والنار تفتيان بعد دخول أهلها فيهما وقال ايمان جبريل وينفى الرؤية ويقول بخلق القرآن ويوجب المعارف قبل السمع .  
(١)

الجبرية (٢) هم الذين لا يثبتون للمبد فعلًا ولا قدرة على الفعل أصلاً ومنهم من توسط وأثبت له قدرة غير مؤثرة فمن أثبت قدرة ولها أثر وسماه كسبًا فليس يجرى وإنما الجرى من يجعل حركات المبد كحركات الشجر فأما من فرق بين حركات المرتمش والحركات الاختيارية فليس يجرى .  
(٣)

- (١) وتقدم الكلام بالاختصار في التعليق على المعتزلة .  
وللجهم أقوال أكثر من هذا ما يخالف الكتاب والسنة وخالف السف الصالح أنظر أقوال الجهمية في باب الصفات والرد عليهم في كتاب الصواعق المرسله على الجهمية والممطلة ص ٦٠١ الكامل حوادث سنة ١٢٨ هـ الطبري حوادث سنة ١٢٨ هـ ومقالات الاسلاميين ٣١٢/١ البداية والنهاية ٣١٤/١ المثل ١١٣/١ .
- (٢) الجبرية - الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن المبد وأضافته الى الله تعالى بأنه خالق لكل شئ في الوجود ومريد له وأما الانسان فهو مجبور محض لا ارادة له ولا قدرة على فعل أفعال حتى الأفعال التي تسمى أفعال الاختيارية وأما نسبة الأفعال اليه فهو بالنسبة أنه مظهر لفعلك الأفعال والجبر عند الجبرية أساس التوحيد لأن الله تعالى واحد ومقتضى هذا التوحيد يقتضى أن يكون متصفا بالخلق وحده فلا يشركه أحد في هذا الوصف بل هو وحده خالق متصرف في كل أمر - ويصعب بالتحديد في المذاهب الفكرية أول من قال بالفكرة المعينة لا يصعب أول من دعا اليه كذهب . فالذي دعا اليه وهو جهم بن صفوان الذي أخذه عن الجعد بن درهم وسيأتي ذكره ان شاء الله أنظر المثل ج ١٠٨/١ تاريخ المذاهب الاسلامية لأبي زهره ج ١/١١٥
- (٣) المرجع السابق .

(١)  
 النجارية أصحاب الحسين بن محمد بن النجار البصرى وهم فرق  
 زعفرانية أصحاب أبي عبد الله الزعفرانى الرازى البرغوثيه ومستدركه وباسحاقيه  
 (٢) (٣) (٤) (٥)  
 (٦) وباد نجانيه وقال النجار كلام الله مخلوق وهو اذ قرى فهو عرض واذا كتب  
 (٧) فهو جسم وقال : البارى تعالى : لكل مكان ذاتا لا بمعنى العلم وقال يستحيل  
 (٨) رؤية الله ابدأ وقال أن الله عالم لذاته قادر لذاته وكذا سائر الصفات وقال

(١) وهم اتباع الحسين بن محمد بن النجار ابو عبد الله رأس الفرقة النجارية  
 من المعتزلة كان حائكا وهو من متكلمى المجبرة وله مع النظام مجالس  
 ومناظرات وتوفى نحو سنة ٢٢٠هـ \* وهم يوافقون أهل السنة فى القضاء والقدر  
 واكتساب العباد فى الوعد والوعيد وامامة ابى بكر ويوافقون المعتزلة فى نفى  
 الصفات وخلق القرآن والرؤية \* الفهرست لابن النديم ص ٢١٥ اعلام  
 ٢٧٦/٢  
 (٢) أنظر فى شأن هذه الفرقة التمهيد ٦٢ / الملل ١١٣ / ١ السفارين ٩٠ / ١  
 (٣) برغوثيه هم اتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوشكان على مذهب النجار  
 على أكثر مذاهبه وخالفه بعض المسائل أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٠٩  
 الملل ١١٣ / ١  
 (٤) هؤلاء من النجارية يزعمون أنهم استدركوا ما خفى على أسلافهم كانوا  
 ينعمون باطلاق القول بالقرآن مخلوق وهؤلاء يزعمون أنه مخلوق الفرق  
 ص ٢١٠ الملل ٢١٢ / ١ .

(٥) لم اقص  
 (٦)

(٧) راجع للتفصيل على شأن هذه الاقوال الفرق ٢٠٩ / والملل والنحل ١١٣ / ١  
 (٨) وحجتهم فى هذا الباب يقولون أن الرؤية لا تقع الا على الألوان وهذا  
 مستبعد عن البارى تعالى وكذلك يستدلون بقوله تعالى \* لا تدركه  
 الأبصار هو الى هذا ذهب المعتزلى جهنم بن صفوان وهذا يخالف الى ما  
 ذهب الجمهور من أهل السنة والمرجئة \* وضار بن عمر من المعتزلة وقالوا  
 ردا على من زعم أن رؤية البارى تعالى / وأن الرؤية لا تقع الا على الألوان  
 هذا سوء وضع منهم لاننا لم نقل تجويز هذه الرؤية على البارى بل هو  
 يرى فى الآخرة بقوة غير هذه القوة الفصل ج ٢ / ٣  
 وراجع مقالات الاسلاميين ٣١٦ / ١ الملل ١١٣ / ١ الفرق ٢٠٨ /

يستحيل قتل الأنبياء<sup>(١)</sup> ولا يجوز على الأنبياء الصفائح ولا يجوز عليهم الأمراض  
 الشديدة المفجرة - لا يجوز عليهم العصى<sup>(٢)</sup> وينكر كرامات الأولياء<sup>(٣)</sup> أصلاً .  
 وينكر عذاب القبر وسؤال منكر وكبير<sup>(٤)</sup> وينكر خوارق المادة من السحر ووجود  
 الفول وأمثاله<sup>(٥)</sup> ومذهب الضرائفة أصحاب ضرار بن عمرو وحفي

(١) وهذا مخالف بما جاء في القرآن « ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا  
 وكانوا يعتدون » البقرة الآية ٦١ وقوله عليه السلام : ان أشد الناس عذاباً  
 يوم القيامة رجل قتل نبي أو قتل نبياً » أخرجه الامام احمد عن ابن مسعود  
 وأخرج ابو داود الطيالسي عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل في  
 اليوم تقتل ثلاثمائة نبي . نقلنا عن ابن كثير أنظر تفسير الآية ويقتلون النبيين  
 بغير الحق » ابن كثير ج ١ / ١٠٢ وراجع روح المعاني ج ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧  
 وكذلك لا يخفى على أحد قصة زكريا ويحيى عليهما السلام .

(٢) وقولهم الامراض الشديدة لا يجوز على الأنبياء هذا أيضاً مخالف بالكتاب  
 يقول تعالى « وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين »  
 الأنبياء الآية ٨٣ وقد كان عليه السلام قد أصاب من البلاء في ماله وولده  
 حتى أبتلى بالجذام - أنظر تفسير ابن كثير ج ٣ / ١٨٨ وقال عليه السلام  
 « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » تفسير الرازي

(٣) كرامات الاولياء وهو التصديق بما جاء من كراماتهم بشرط صحة السند من

مذهب في رواياتهم قصة مريم عليها السلام وقصة عمر رضى الله عنه في قوله ياسارية

(٤) ينكر عذاب القبر وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ثبوت عذاب القبر

وسؤال منكر وكبير ففي حديث طويل « ان المؤمن اذا دفن في القبر فيأتيه

ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ الخ . وكذلك استعاذه عليه السلام

من عذاب القبر . وحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله

عليه وسلم مر بتبريق فقال انهما ليمذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما

فكان لا يستبرى من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة .

فهذه الأحاديث رد على ما ذهب اليه التجار واتباعه .

(٥) خوارق العادة من السحر ثابت والفرق بين آيات الأنبياء وخوارق العادات

من السحر وهو التحدي - فان النبي يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ما جاء

هو به . والسحر وأثره لا يشتمل على التحدي . أنظر في كتب التفاسير

قصة موسى عليه السلام وسحرة فرعون .

(١) الفرد قالوا الصرض يبقى زمانين ويصير جسطا ويصلح للإمامة غير قرشي . (٢) (٣)

(٤) المرجئه قال النبي صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمي ليس لهم

(١) أنظر شأن هذه الفرقة الملل والنحل ١١٤/١ الفرق ص ٢١٣ و٢١٤

وضرار اليه تنسب فرقة من المجبرة ضرارية وقد ظهر هذا في أيام واصل بن عطاء وله مقالات خبيثة قال يمكن أن يكون جميع من أظهر الاسلام كفارا في الباطن بجواز ذلك لكل فرد منهم في نفسه وكان يقول بأن الله قاد ربمعنى ليس بجاهل ولا عاجز ، أنظر للتفصيل الفرق ص ٢١٤ والممل والنحل ١١٥/١ ومقالات ٢٢٦/١ لسان الميزان ٢٠٣/٣ .  
الفهرست لابن النديم / ٢١٤ .

(٢) أنظر الملل والنحل ١١٥/١

(٣) أنظر هذه المسألة في الفرق ٢٠٣/٣ .

(٤) المرجئه فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وسماوا مرجئه لا اعتقاد هم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي آخر عنهم .

« وكانت أول أمرها ضربا سياسيا محايدا له فيما شجر بين المسلمين

يروى ابن عساكر في توضيح رأيهم « أنهم شكوا الذين شكوا وكانوا في المفازي فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم

واحد ليس فيهم اختلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقد ضا

عليكم وأنتم مختلفون فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوما وكان أولى بالعدل ،

أصحابه وبعضكم يقول كان أولى بالحق وأصحابه كلهم ثقة وعندنا مصدقة

فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرى أمرهما إلى الله

حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما « نقلا عن فجر الاسلام ص ٢٧٩

فترى أن السبب في تكون هذه الجماعة وهو اختلاف الأحزاب في الرأي

فلولا الخلافة ما كانت الخوارج والشيعة ولا تكون مرجئه .

ونشأت المرجئه لما رأت أن الخوارج يكفر عليا وعثمان والقائلين

بالتحكيم ومن الشيعة من يكفر أبا بكر وعمر وعثمان ومن معهم وكل طائفة

تدعي أنها على الحق والأخرى على الباطل والضلال . فظهرت المرجئه

تسالم الجميع لا تكفر طائفة منهم ويقول أن الفرق الثلاث بعضهم مخطئ =

في الاسلام نصيب المرجئه والقدرية قيل يا رسول من المرجئه قال الذين  
يقولون الايمان قول بلا عمل قيل يا رسول الله ومن القدرية قال الذين يقولون  
لم يقدر الله الشر . (٢) وأقول أعلم . أن الأرجاء في اللغة على وجهين  
يكون بمعنى التأخير وقال تعالى « أرجه وأخاه » (٤) أي أخره . وقال وآخرون  
مرجون لأمر الله « يكون أفعالا من الرجا يقال رجا وأرجى ورجى وترجى  
وارتجا بمعنى الرجا » (٦) وهم أربع طبقات مرجئه الخوارج ، مرجئه القدرية  
ومرجئه الجبرية والمرجئه الخالصة ويقال لهم مرجئة السنة ويعد منهم الحسن  
(٨)

وبعضهم صيب فلنترك أمرهم جميعا الى الله .

- لكن بعد امتداد العصر وكثرة الخوارج والشيعية والتكفير بعضهم على بعض  
والاختلاف فيما بينهم دعا الى البحث في تحديده الايمان والكفر فكان أن  
يعرض على بساط البحث ما الايمان وما الكفر ، حتى صارت فرقة مستقلة  
وهؤلاء لا يكفرون أحدا حتى لا يجزمون بكفر اليهود والنصارى ، يتصرف  
من فجر الاسلام ٢٨١ / ٢ ، أنظر مقالات الاسلاميه ١٩٧ / ١ ، الملل  
والنحل ١٥٨ / ١ الفصيل ٢٠٤ / ٤ ضحى الاسلام ٣١٦ / ٣ الاطنى ٩٢ / ٨  
(١) أخرجه الترمذي عن حد يث ابن عباس « وفيه ليس لها نصيب في الاسلام »  
في كتاب القدر ج٤ وابن ماجه من حد يث جابر بن عبد الله وابن عباس  
فيه « أهل الأرجاء وأهل القدر ، ابن ماجه مقدم ١ / ٨ الخصائص  
الكبرى ج١  
(٢) الجزء الأخير ما وقفت عليه .  
(٣) المرجئه اسم فاعل من الارجا والارجاء في اللغة على معنيين أولا التأخير  
والثاني للارجاء اعطاء الرجا تقول أرجيت فلانا تريد أنك أعطيته الرجا .  
وهذه الفرقة مأخوذة من الأول لأنهم يؤخرون العمل عن النية ويجوز أن  
يكون من المعنى الثاني لأنهم يقولون لا تضر مع الايمان المعصية .  
أنظر للتفصيل الملل ج١ / ١٨٦ ، الفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين  
١٩٧ / ١ ، وفجر الاسلام ص ٢٧٩ ، تاريخ المذاهب الاسلاميه ١٣٢ / ١  
(٤) الأعراف الآية ١١ وفي الشعراء الآية ٣٦ (٥) التوبة الآية ١٠٦  
(٦) أنظر تاج العروس ٦٩ / ١ .  
(٧) أنظر الملل والنحل ١٨٦ / ١ والفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٧ / ١  
(٨) مرجئه السنة الذين قرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب وفيه  
مقابلتها . مرجئه البدعة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفج  
مع الكفر طاعة .

(١) ويعد منهم الحسن بن محمد بن علي وسعيد بن جبيرة وطلق بن حبيب وعمير  
(٤) ابن مره ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وعمير بن ذر  
(٥) (٦) (٧)

(١) الحسن بن محمد بن علي الهاشمي القرشي وهو ابن محمد المعروف  
بابن الحنفية وهو أول من تكلم في الأرجاء توفي في سنة ١٠٠ هـ بالمدينه  
تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢ .

(٢) وهو سعيد بن جبيرة الأسد الكوفي ابو عبد الله تابعي كان علمهم على  
الاطلاق ولما خرج ابن الأشعث كان معه الى أن قتل عبد الرحمن الأشعث  
فذهب مكة فقبض واليهما خالد القسري فقتله الحجاج قال الامام احمد قتل  
الحجاج سعيدا وما على وجه الارض أحد الا هو ثم نشر الى علمه قتل  
في سنة ٢٧٩ هـ .

طبقات ١٧٨/٦ وراجع للتفصيل حلية الأولياء ٢٧٢/٤ .

الطبري ٩٣/٨ وفيات الأعيان ٣٧١/٣ ابن الأثير ٢٢٠/٤

(٣) هو طلق بن حبيب المنزي من صلحاء التابعين الا أنه كان يرى الأرجاء  
سمع جابرا وابن عباس وهو ثقة قال أبو حاتم « ثقة يرى الأرجاء وروى عنه  
عمر بن دينار » . التاريخ الكبير ج ٤ / ٣٥٩ الميزان ٣٤٥/٢ .

(٤) عمر بن مرة بن عبد الله بن طارق أبو عبد الله المرادي الكوفي الضرير  
حافظ أمام ثقة ثبت قال عبد الرحمن بن مهدي : هو من حفاظ الكوفة  
وقال أبو حاتم « صدوق ثقة يرى الأرجاء » وتوفي في سنة ست عشر ومائة  
تذكرة الحفاظ ج ١ / ١٢١ - ١٢٢ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٩ .

تهذيب ١٠٢/٨ .

(٥) محارب بن دثار بن كردوس بن قرداش السدوسي أبو دثار ويقال أبو مطرف

ويقال أبو كردوش ويقال أبو النصر الكوفي القاضي كان من المرجئه الأولى

الذين يرجئون عليا وعثمان وهو ثقة صدوق وتوفي تقريبا في سنة ١١٦ هـ

أنظر تهذيب ج ١٠ / ٤٩ - ٥٠ شذرات ١٥٢ / الجرح والتعديل ٤ / ٤١

الأطاني ٢٤٨ / ٧

تقدم ترجمته . ١٥٥

(٧) عمر بن ذر بن عبد الله بن زراره الهمداني المرعبي الكوفي كان رأسا في

الأرجاء فأختلفوا في صحة حديثه وتوفي في سنة ١٥٣ هـ أنظر تهذيب

٤٤٤/٧ وأعلام ٢٠٥/٥ .

(١) وحماد بن أبي سليمان ومدار مذاهبيهم على مسائل الايمان .

- الأول : الايمان ما هو ؟ الثاني : الايمان والاسلام غيران أم متحدان ؟  
الثالث : الايمان هل يزيد وينقص أم لا يزيد ولا ينقص ؟ الرابع : هل يجوز  
الاستثناء في الايمان أم لا ؟ .

(٢) أما الأول فنقول : الايمان في اللغة التصديق قال تعالى « وما أنت  
بمؤمن لنا » أي بمصدق لنا <sup>(٣)</sup> وعند الأصوليين <sup>(٤)</sup> . قالت الأشعرية الايمان هو التصديق  
بالقلب والعمل والاقرار فروعه <sup>(٥)</sup> وقالت الكرامية الايمان هو الاقرار باللسان وأن لم يكن  
معه التصديق بالقلب <sup>(٦)</sup> . وقالت الحنابلة وأهل الحديث . الايمان الاقرار باللسان  
وتصديق بالقلب وعمل بالاركان فعندهم هم الايمان مجموع القول والعمل والنية <sup>(٧)</sup> .

(١) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري أبو اسماعيل الكوفي الفقيه صدوق  
اللسان قال النسائي ثقة الا أنه مرجى « وتوفى سنة ١٢٠ أو ١١٩ هـ الكاشف  
٢٥٢/١ تهذيب ١٦/٣ - ١٧ ميزان الاعتدال ٥٩٥/١  
(٢) لسان العرب مادة أمن ج ٢٣/١٣ (٣) سورة يوسف الآية ١٧  
(٤) أنظر تفسير القرطبي والطبري وابن كثير ج ٣/٤٧١ .  
(٥) لا يفهم من ذلك بأن الأشعري لا يعد العمل من الايمان بل هو لا يعد  
من ركن الايمان بل العمل تكلمة للايمان وكذلك التصديق بالقلب يكمل  
بالطاعات كلها أنظر مقالات ٣٢٥/١ وأصول الدين للبندادي الأصل  
الثاني عشر في أصول الايمان ص ٢٤٧ - ٢٥١ . صحيح مسلم  
بشرح النووي ج ١/١٤٥ .

(٦) تقدم في ص ٤٥

(٧) والى هذا ذهب الامام ابو الحسن الأشعري كما يقول في كتابه  
مقالات الاسلاميين بعد حكاية قول أصحاب الحديث والسنة « لكل من  
قولهم نقول واليه نذهب » مقالات ٣٢٥/٦ راجع للتفصيل في  
هذا الباب وأنظر مذاهب العلماء في الفصل ج ٣/١٨٨ وما بعدها والمطل .



وقالت المرجئة الايمان مجرد التصديق والاقرار شرط اجراء الاحكام عليه والعمل

ليس من الايمان فعلى هذا سموا جبرية مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الايمان  
وهو لا مرجئة السنة وهم المرجئة الخالصة أما مرجئة البدعة <sup>(١)</sup> فهم الذين يقولون  
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وعلى هذا سموا من الرجا لأنهم  
يرجون الجنة مع الاصرار على المعاصي واستحلالها <sup>(٢)</sup> .

وأما حجة من يقول بأن الايمان هو التصديق وليس العمل والاقرار من

أصله من الكتاب والسنة والحكم .

(٣)

أما الكتاب فقولته تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات »

(٤)

عطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه .

(١) راجع الملل ١/ ١٨٦ .

(٢)

(٣) الكهف الآية ١٠٧

(٤) واحتجاجهم بهذه الآية وهو قولهم المفارقة بين المعطوف والمعطوف

عليه لكن الاستدلال بهذه الآية ليس بصحيح لأن عطف الشيء على الشيء

يقتضى المفارقة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاشتراك في الحكم

الذي ذكر لهما والمفارقة على مراتب :

١ - أن يكون متباينين كقوله تعالى - خلق السموات والارض وجمع

الظلمات والنور الآية .

٢ - أن يكون بينهما التلازم كقوله تعالى « لا تلبسوا الحق بالباطل

ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون » البقرة الآية ٤٢

٣ - عطف بعض الشيء عليه « وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى »

الآية ٢٣٨ البقرة .

٤ - عطف الشيء على الشيء لاختلاف الصنفين كقوله تعالى « غفر

الذنب وقابل التوب » غفر الآية ٣ .

أنظر للتفصيل شرح العقيدة المالطحاوية / ٣٨٨ +

وأما السنة ، ففي حديث جبريل في صحيح مسلم من حديث الأعرابي

الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم شد يد بياض الثياب . إلى أن قال :

ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك . ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يعلمكم معالم الدين قالوا (١)

(٢)

فلما لم يذكر العمل في جواب الايمان علمنا أنه ليس من أصله .

أما الحكم فان أجمعنا أن الكافر اذا صدق بالقلب واتى بالاقرار ومات

قبل أن يجب عليه العمل فإنه يجري عليه جميع أحكام الايمان الا أن العمل

من فروع حتى لا يكمل بدون العمل لأنه عليه السلام جملة من الاسلام ولا يستمر

الايمان بدون الاسلام وأما حجة من يقول الايمان مجرد الاقرار بالكتاب والسنة . (٣)

أما الكتاب فقوله تعالى « واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به - إلى قوله -

(٤)

أولئك يؤتون أجرهم مرتين » وأما السنة فقوله عليه السلام « أمرت أن أقاتل الناس

(٥)

حتى يقولوا لا اله الا الله . »

(١) أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وفيه « ويعلمكم الدين مسلم بشـ

النسوي ١٥٨/١ ، ١٦٠ ، ٥

(٢) الاحتجاج بهذا الحديث أيضا ليس بصحيح لأن الايمان اذا أقرن احد هما

بالآخر كان المراد من أحد هما غير الآخر واذا انفرد أحد هما شمل الآخر

فيكونا واحدا ، ثانيا فسر النبي صلى الله عليه وسلم شمائر الاسلام وقد

فسر الايمان في حديث وفد عبد القيس وفيه « أتدرون ما الايمان بالله . »

شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له - واقام الصلاة وايتاء الزكاة

وأن تؤدوا الخمس من الثمن . هذا الحديث أكبر دليل بأن الأعمال داخل

في الايمان كما فسر النبي ص فأى دليل بهذا هذا . ٥٣

(٣) أنظر للتفصيل كلام ابن حزم في الفصل ٣/٢١٠ (٤) القصص الآية ٥٤

(٥) وهو حديث طويل أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله

عنه كذا في الاصل . والصحيح في الكتاب والسنة .

وقوله نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر \* (١)

وأما حجة من يقول بأنه قول وعمل ونية فالكتاب والسنة • أما الكتاب فهو  
أن الله قرن الأعمال بالايان في أكثر المواضع يدل على أنها من الايمان وربما  
يكون المعطوف والمعطوف عليه متحدين كقوله « رب المشركين ورب الوافرين » (٢)

وأما السنة : مما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن علي بن أبي طالب  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان اقرار باللسان وتصديق  
بالحنان وعمل بالاركان • وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال  
أفضل فقال الايمان بالله ثم الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين • (٣)

رضي الله عنهم مسلم بشرح النووي ١٠٨/١ - ١١١ والداري عن  
ابن هويصرة ٢١٨/٢ والنسائي في باب علي ما يتاثر الناس ٨٦/٨  
والترمذي في كتاب الايمان ٥/٣ •

(١) قال السيوطي في اللآلئ وهو غير ثابت بهذا اللفظ ولا وجود له في كتب  
الحدِيث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة أما معنى فقيل فهو صحيح منسوب  
اليه صلى الله عليه وسلم أخذنا من قول النووي في شرح مسلم في قولهم  
« أنى لم أر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم - مسلم بشرح  
النووي ج ٥ وانظر كشف الخفاء ١٩٢/١ •

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧

(٣) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
الرضا الهاشمي وكان من أهل العلم والفضل توفي في سنة ٥٣ أو قيل  
غير ذلك تهذيب ٣٨٨/٧ •

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ٢٦/١ من طريق علي بن موسى الرضا عن أبيه

جعفر بن محمد عن أبيه عن الحسن بن علي بن ابي طالب والامام احمد  
في المسند ٢٠٤/٤

(٥) أخرجه الامام مسلم في صحيحه بكامله من حديث عبد الله بن مسعود • سئل =

جعل الايمان من الأعمال وسئل أي الايمان أفضل فقال : جهاد في سبيل الله ثم  
 كذا وكذا (١) • فجعل الأعمال من الايمان وقال عليه السلام : الايمان بضع وسبعون  
 شعبة أدناها امانة الأذى عن الطريق (٢) •

» (٣) « من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء كما لا يصح أن يقال اننا  
 قائم ان شاء الله » (٤)

= النبي صلى الله عليه وسلم أي الايمان أفضل ؟ فقال الايمان بالله والصلاة

لوقتها ثم بر الوالد بين • قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله •  
 (١) أخرجه البخاري في كتاب الايمان عن ابي هريره وفيه « أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سئل أي الايمان أفضل فقال الايمان بالله ورسوله  
 ثم قيل ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم/ قال حج مبرور بخاري  
 مع فتح ٧٧/١ ومسلم بشرح النووي ٧٢/٢ •

(٢) أخرجه الامام مسلم في بيان عدد شعب الايمان من حديث ابي هريره

مسلم بشرح النووي ج ٥/٢ - ٦ وابن ماجه في المقدمة باب الايمان  
 (٣) في الاصل بيان - والذي يظهر « فان أراد الاستثناء من صفات نفسه فلا

يصح الاستثناء في الايمان وهو أن يقول الرجل أنا مؤمن ان شاء الله »  
 فالناس فيه على ثلاثة أقوال •

منهم من يحرمه ويقول : من يستثنى فهو شك فيه والى هذا ذهب المرجئه  
 والجهمية ، ومنهم من يوجب • وهو لا يحتجون بقوله تعالى « لتدخلن  
 المسجد الحرام ان شاء الله آمين » الفتح الآية ٢٧ •

وقوله صلى الله عليه وسلم حين وقف على المقابر « وانا ان شاء الله  
 بكم لاحقون » وأيضا يقولون : اذا قال الرجل انا مؤمن فقد شهد

لنفسه أنه من الابرار المتقين ، وفيه تزكية لنفسه وشهادة لنفسه بالجنة أن مات  
 على هذا الحال • وهذا لا يجوز فالاستثناء في الايمان واجب •

واما من يجوزه « وهذا اعدل الاقوال » فهم أسعد بالدليل من الفريقين  
 أنظر مجموع فتاوى الشيخ الاسلام ابن تيمية ج ٧/٤٢٩ الى ٤٦١ و ٦٨١ - ٦٨٣

(٤) انظر شرح الطحاوي ج ٣٩٧ - ٣٩٥ •

وأما حجة من يقول بجواز الاستثناء الكتاب والسنة .

(١) أما الكتاب فقوله تعالى « ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين »

(٢) ولا يتصور الشك من الله تعالى .

وأما السنة فما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المقابر

فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله (٣) بكم لاحقون ولا يتصور الشك في

اللاحق بهم لأنه هو الموت أما في حق النبي صلى الله عليه وسلم كالموت على

غيره قطعي وفي حق غيره كالموت على النبي صلى الله عليه وسلم قطعي . لكن

الاستثناء وجوه أحدها أن لا يكون بمعنى الشك في الايمان بل هي التواضع

كما يقول الرجل « انا عالم ان شاء الله » فان الجزم في مدائح نفس تكبر قال

(٤) تعالى « ولا تزكوا أنفسكم »

الثاني : التبرك باسم الله في الامر المستعمل \_\_\_\_\_ قال تعالى «

(٥) ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله »

(١) الفتح الآية ٢٧

(٢) راجع شرح الطحاوي ص ٣٩٥ .

(٣) أخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في كتاب الطهارة مسلم بشرح

النووي ١٣٧/٢ . والترمذي في الجنائز ٣/٣٦٠ والنسائي في

الجنائز ٧٥/٤ وابن ماجه في باب ذكر الحوض باختلاف يسير ٤٩٣/١

أنظر أحكام الجنائز ومدعيها ص ١٨٩ .

(٤) النجم الآية ٢٣

(٥) الكهف ٢٣

الثالث : أنه منصرف الى آخر الأمر والخاتمة فان الانسان فان كان هو

منافى الحال لكنه لم يكن حقيقة لم يحكم له بالايان كالصائم الذى يفطر نهيارا

(١)

لأن الايمان الحقيقى هو الايمان النافع .

الرابع : أن يكون بمعنى الشك لكن لا يكون شكاً فى أصل الايمان .

وأما أن يكون شكاً فى فروعه وحقوقه من الأعمال . وفرق بعضهم بين قوله . انا مؤمن

ان شاء الله وبين قوله انا مسلم . قالوا لا يستثنى فى الاسلام قال تعالى « ومن

أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين » ولم يقل (٢)

ان شاء الله .

وفرق بعضهم بين قوله « أنؤمن من » وبين قوله « أؤمن أنت » قال تعالى

« أولم تؤمن قال بلى » ولم يقل ان شاء الله ، وأما من الله تعالى فانه يكون (٣)

تزكية وله ذلك قال تعالى « أولئك هم المؤمنون حقاً » وأما العبد فبطريق (٤)

التواضع أولى كما ذكرنا . (٥) ومن الفرق المرجئه اليونسية (٦) (٧)

(١) راجع شرح الطحاوية ٣٣٤ /

(٢) حم السجده الآية ٣٣

(٣) البقرة ٢٦٠

(٤) الأنفال ٤

(٥) أنظر مسألة الاستثناء فى الايمان وأقوال المذاهب فى كتاب الشرح

للطحاوية / ٣٩٥ وما بعدها ومجموع فتاوى لابن تيمية ج ٧ .

(٦) أنظر للتسلسل ص ١٥١ / ١٥

(٧) اليونسية نسبة الى أتباع يونس بن عون الذى زعم أن الايمان فى القلب

واللسان انه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب وزعم أن

كل خصلة من خصال الايمان ليس بايمان بل مجموعها ايمان .

الفرق ص ٢٠٣ وراجع مقالات / ١٩٨ والملل والنحل = ١٨٧ / ١

- (١) والعبيد به « أصحاب عبید المكتب يقولون بالصورة » والنسائي أصحاب غسان  
 الكوفي (٣) قالوا الايمان يزيد ولا ينقص . والثواني أصحاب ثوبان المرجى والتومني (٥)  
 أصحاب أبي معاذ التومني السجود للصليب<sup>بكفر</sup> لكنه علامة الكفر . والصالحيه (٧)  
 أصحاب صالح بن عمرو الصالحي ومحمد بن شبيب وأبي شمر وغيلان بن محمد (٨) (٩) (١٠)  
 قالوا معرفة الله هي المحبة ويصح ذلك مع جحد الرسول والصلاة ليست بعبادة . (١١)

- (١) نسبة الى اتباع عبید المكتب حكى أنه قال ما دون الشرك مغفور وزعموا أن  
 الله على قولهم على صورة انسان . الملل ١٨٨/١ .  
 (٢) ما بين القوسين في الهامش .  
 (٣) الخطائنية نسبة الى اتباع غسان الكوفي المرجى الذي كان يزعم الايمان هو  
 الاقرار والمحبة لله تعالى وتمظيمه وترك الاستكبار عليه . يتصرف من الفرق  
 ص ٢٠٨ أنظار الملل ١٨٨/١ الخطط ص ٣٥٠ .  
 (٤) وهم اتباع أبي ثوبان المرجى الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار والمعرفة  
 بالله ومرسله ولكل ما يجب من في العقل فمله وما جاز في العقل أن لا يفعل  
 فليست المعرفة به من الايمان . « نقلا عن الفرق / ٢٠٤ وأنظر أيضا الملل  
 والنحل ١٨٨/١ مقالات الاسلاميين ١٩٩/١ .  
 (٥) هؤلاء أصحاب أبي معاذ التومني « تومني بضم التاء ثم السكون وفتح الميم  
 قرية من قرى مصر منها أبو معاذ التومني » رأس الطائفة المعروفة بالتومية .  
 الذي زعم أن الايمان ما عجم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها أو ترك  
 خصلة منها كفر ومجموع تلك الخصال ايمان ولا يقال للخصلة منها ايمان  
 ولا بعض ايمان » نقلا عن الفرق / ٢٠٣ وأنظر في شأن هذه الفرقة الملل  
 ١٨٩/١ مقالات ١٠٤/١ ومعجم البلدان ٦٠/١ وخطط للمقريزي / ٣٥٠  
 (٦) اتباع صالح بن عمرو بن صالح ابو الحسين الصالحي انظر مقالات ١٩٨/١ .  
 (٧) محمد بن شبيب واليه تنسب الفرقة الشيبية أنظر الخطط ٣٥٠/٢ .  
 (٨) أبو شمر اليه تنسب الفرقة الشمرية من المرجئه أنظر الخطط ٣٥٣/٢ مقالات ١٩٩/١  
 (٩) الملل ١٩٢/١ الفرق / ٢٠٦ .  
 (١٠) غيلان بن محمد هو رأس الفرقة الفيلاانية من المرجئه - أنظر المرجع السابق .  
 (١١) أنظر للتفصيل في شأن هذه الفرق المراجع السابقة .

(١) الخوارج : هم سبعة وعشرون فرقة . قال صلى الله عليه وسلم « الخوارج

كلاب النار » (٣) وقال « يخرج من ضيضي » هذا قوم يحقر أحدكم صلواته

في جنب صلواتهم وصيامهم في جنب صيامهم يقرؤون القرآن لا يجنسوا

(١) تكلمت عن الخوارج في ص بالاختصار والآن نهبط الكلام على هذه الفرقة .  
 (٢) الخوارج يطلق على كل من خرج على الامام الحق . قيل وبدأت نظرية الخوارج في أيام الرسول حينما قام ذو الخويصرة التيمي الذي اعترض على رسول الله في تقسيم أحد الفنائم وقال : أعدل يا محمد فانك لم تعدل « فقالوا ذلك خروج صريح وللإمام شهرستاني أيضا محاولة يحاول أن يرد الخروج المصدر الأول وهي شبهات إبليس لما تعاضم الله فالأولى أن يسمى إبليس الشيطان خارجي اذا كنا نسمى خارجا من خرج على الامام فكيف من خرج على الله أما في الاصطلاح يقول بعض مؤرخي الفرق ومنهم الشهرستاني « ان كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عيسى خارجا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعد هم على التابعين باحسان ولأئمة في كل زمان » .

لكن الامام ابو الحسن الأشعري يقول سمو الخوارج لخروجهم على علي بن أبي طالب « مهما كان السبب لكن الآن غلب هذا الاسم على الذين خرجوا على الامام على رضى الله عنه وعلى الاطلاق لا تنصرف الا اليهم وأشد هم خروجا على الامام على رضى الله عنه أشعث بن قيس وسعود بن قدي وزيد بن حصين الطبايى . والخوارج لهم أسما وألقاب :

الحرورية : لانهم انحازوا الى حرورا « وحرورا بفتح الحاء والراء المهملتين  
 ومعد هما واو ساكنه معجم البلدان ٢٥٦/٣ .

الشراة : لانهم كانوا يقولون اشترينا أنفسنا في طاعة الله أى بمعناها بالجنة  
 المارقة : مارقوا من الدين كما يمرقه السهم من الرمية ، النواصب لانهم ناصبوا الامام العداء وغير ذلك وقد انقسموا الى فرق كثيرة ولم يتفق المؤرخون على عدد هم لكن اتفقوا أنهم لا يقلون عن عشرين فرقة بعضهم أصول وبعضهم فروع وأشهرهم الازارقه والأباضيه والنجديه والصفويين همسيتوا لمجادة . ولهم آراء وأقوال . أنظر الملل ١٨/١ ١٥٥٠ مقالات ١٥٦/١ وما يلحقه الفرق ج٢٢ كتاب اعتقادات فرق المسلمين ٤٦ تاريخ فرق الاسلاميه ٢٧٧/٢٨٢ البداية والنهاية الطبري والكامل (٣) أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أوفى المقدمه ١٢ ٦٠/١ والامام احمد في مسنده ج٤/٣٥٥ - ٣٨٢



- (١) حناجرهم أو تراقبيهم يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية قتالهم قتال  
 الترك والديلم . وقال لعلى رضى الله عنه انك تقاتل القاسطين والناكسين (٢)  
 والمارقين الشيعة وهم ثلاثة وثلاثون فرقة منهم المختارين (٣) أصحاب (٤)  
 المختار بن عبيد الثقفى كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكيسانيا  
 وقال بامامة محمد بن الحنفية وبجواز الهدى على الله تعالى . ويقولون ان (٥)  
 محمد بن الحنفية لم يمت بل هو فى جهل يرجع ومنهم الهاشمية أتباع أبى هاشم (٦)  
 ابن محمد بن الحنفية قالوا المعلوم كله كانت عند على فأودعها محمد بن الحنفية (٧)  
 (٨)

(١) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن بخارى مع الفتح ٩٩/٩ وفى بعض الروايات « يخرج فيكم قوم »

(٢) مسلم فى كتاب الزكاة ٧٤٢/٢ واحمد فى مسنده ٢٤٥٢٢/٢ وابن ماجه ٦٠/١

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرک ١٤٠/٣ والبيهقى فى كنز العمال ٣٩/٥

من حديث على قال « أمرنى رسول الله بقتال الناكسين والمارقين والقاسطين

(٤) أنظر فى المقدم ص

(٥) وهو نسبة الى أتباع مختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى غلب على

الكوفة فى أيام مصعب بن الزبير وكان يزعم أن جبريل يأتيه - أنظر المعارف

لابن قتيبة ص ٤٠٠ .

(٦) وهو ابو القاسم محمد بن على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية كان

رجلا عالما فاضلا شجاعا توفى فى سنة ٨١ هـ وقال ابن حبان مات برضوى

سنة ثلاث وسبعين ودفن بالقيس .

تهذيب ص ٣٥٤/٩ شاهير علماء الأصار / ٦٢ .

(٧) الفرق / ٣٨ مروج الذهب ٨٧/٣ مقالات الاسلاميين ٨٩/١

اعتقاد المسلمين للرازى / ٦٢ الملل والنحل ١٩٧/١ .

(٨) وهو عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى ابو هاشم وكانت

الشيعة ينتحلونه وكان بالشام فحضرتة الوفاة فأوصى الى محمد بن على

ابن عبد الله عباس وتوفى فى سنة ٩٨ أو ٩٩ هـ تهذيب ١٦/٦ . أنظر

للتفصيل الكامل لابن الأثير ج ٥ / ٤٤ والبداية والنهاية ج ١٠ / ٥

ثم أودعها أبا هاشم واختلفت شيعته بعده خمس فرق فرقة قالوا لمحمد ابن  
 علي بن عبد الله بن عباس وفرقة قالوا بالحسن بن علي بن محمد بن الحنفية  
 وفرقة قالوا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وبهذا  
 القاسخ وقالت فرقة أنه لم يمّت وفرقة قالت تحولت روحه إلى اسحاق ابن  
 زيد بن الحرث كل هذا بالوصايا . ومنهم اليونانية أصحاب بيان بن سميان  
 النهدي وهم من القائلين بالوهمية على وأن الرعد صوته والبرق نبيه قتله خالد  
 ابن عبد الله القسري ومنهم الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين قالوا بإمامة  
 كل فاطمي زاهد عالم شجاع سخي يخرج ويطلب الإمامة وجوزوا إمامان ويرون  
 الإمامة أولاً للمليني خفي ويقولون أن الصحابة أخطأوا في إمامة أبي بكر ولم  
 يفسقوا ويقولون بالقدروعيد الأبد ولما قتل زيد قام بعده يحيى بن زيد  
 (١) مقالات ٤٠ / ٩٢ / ١

- (٢) مقالات الاسلاميين ١ / ٤ الفرق بين الفرق ٤١ / (٣) المرجع السابق  
 (٤) المرجع السابق .  
 (٥) أنظر في المقدمة ص ٤٤ وراجع أيضاً شرح المواقف ٨ / ٣٥٨ . الفرق  
 ص ٢٣٦ مقالات ٦٦ / ١ والمطل ٢٠٣ / ١  
 (٦) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي أمير العراقيين لهشام وأحد  
 خطباء العرب ولي مكة للوليد ثم ولاة هشام للعراق والكوفة والبصرة حتى  
 قتل في أيام وليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ ، تهذيب ابن عساکر ٥ / ٦٧ ،  
 الكاشف ١ / ٢٧١ ، ابن خلدون ٣ / ١٠٥ ، الأغانى ١٩ / ٥٣  
 (٧) أنظر المقدمة ص ٤٩ (٨) المرجع السابق .  
 (٩) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ظهر في أيام  
 الوليد بن يزيد منكراً للظلم وما عم الناس من الجور فسير إليه نصر بن سيار  
 بسلام بن أحوز المازني فقتل يحيى في المعركة وأخذوا رأس يحيى وسلبوه =

- (١) بخراسان وبعده محمد و ابراهيم فقتلا فزيد قتله هشام بن عبد الملك بكناسة  
(٢) الكوفة ويحيى بن زيد قتله بجوزجان ومحمد قتله عيسى بن همام بالمدينة  
(٣) (٤) (٥) (٦)

- = قميصة وصلب فلم يزل يصلوا الى أن خرج ابو مسلم الخراساني صاحب  
الدولة العباسية فأنزله صلى عليه وذلك في سنة ١٢٥ هـ أو ١٢٦ هـ  
تاريخ الكامل ٥/٢٧١ • مروج الذهب ٣/٢٢٥ كتاب المحبر ٤٨٣  
(١) محمد بن عبد الله بن الحسين كان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه لما  
ظهر محمد بن عبد الله قال المنصور لعيسى بن موسى اما أن تخرج أنا  
أمك بالجيش أو أنا أخرج اليه فقال بل أكون الذي يخرج اليه فخرج  
مع الجيش فقاتلوا حتى قتل محمد في سنة ١٤٥ هـ - أنظر البداية  
والنهاية ١٠/٨٧ - ٨٩ مروج الذهب ٣/٣٠٦ - ٣٠٧ هـ - تاريخ اليعقوبي  
٢/٤٦٩  
(٢) ابراهيم بن عبد الله ابن الحسين ظهر بالبصرة في أيام المنصور فسير  
اليه المنصور عيسى بن موسى فأقتلوا قتالا شديدا حتى قتل ابراهيم  
ابن عبد الله وذلك في سنة ١٤٥ هـ - البداية ١٠/٩٤ مروج الذهب  
٣/٣٠٨ - تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٣٧٧  
(٣) هو هشام بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي أمير  
المؤمنين بويح للخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك ذلك  
يوم الجمعة بقين من شهر شعبان سنة خمس ومائة وكان ذكيا  
مدبرا وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة - البداية  
والنهاية ٨/٣٥١ - ٣٥٤ •  
مروج الذهب ٣/٢١٦ •  
(٤) الكناسة بالنهم وهي محله بالكوفة •  
الباب ٣ / ١١١  
(٥) الجوزجان هذه مدينة بخراسان ما يلي بلخ يقال  
لها جوزجانان الباب ١ / ٩٠  
(٦) عيسى بن موسى • تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٣٧٧

وابراهيم قتله المنصور بالبصرة (١) ثم خرج بأمر الأطروش الى الجبل والديلم ودعاهم  
الى مذبح زيد ومنهم الاسماعيلية قالوا بأمامة اسد اعيل بن جعفر منهم من يقول  
ساق الامامة في المستورين ثم في الظاهرين وهم الباطنية ومنهم الفلاة يقولون  
بالتشبيه والبداء والرجمة والتناسخ يقال لهم بأصبيهان الكوزية وبالري المزدكية  
والسبانية وبانرجان الكولية وبدود الحرة وبساوراء الشهر المبيضة (٧)

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن  
هاشم أبو جعفر المنصور تاريخ الطبرستان ٣٧٧/٢ ولد سنة خمس  
وتسعين وبويج للخلافة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان  
وخمسين ومائة وكان آخر ما تكلم به « اللهم بارك لي في لقاءك »  
وقيل : أنه قال : يا رب ان كنت عصيتك في أمور كثيرة فقد  
أطعتك في أهلب الأشياء اليك شهادة أن لا اله الا الله  
مخلصا « ثم مات . ودفن بباب المعلا - البداية  
والنهاية ١٠ / ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) الأطروش هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي  
ابن أبي طالب ظهري بلاد طبرستان والد يللم في سنة  
احدى وثلاثمائة وقد أقام في الجبل والد يللم سنين  
وهم جاهلية ومنهم المجوس فدعاهم الى الله فأستجابوا  
وأسلموا الا قليلا .  
مروج الذهب ٤ / ٣٧٣ .

(٣) والد يللم بفتح الدال المهملة وسكون الياء وفتح اللام وفي آخرها مييم  
وهي بلاد : معروفة نسب اليها كثير من العلماء الباب ١ / ٥٢٤ .

(٤) أنظر في المقدمة ص ٤٩  
(٥) أنظر في شأن هذه الفرقة الملل ج ٢ / ٢٩ - والفرق ص ٦٤ و ٢٨١  
فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٧٦ . الخطط ٢ / ٣٥٧ .

(٦) تقدم فكريهم في ص ٢٠ من المقدمة  
(٧) أنظر الملل والنحل ٢ / ٢٩ .

(١) والسبائية أصحاب عبد الله بن سبا الذي قال لعلي أنت يعني الاله .  
 (٢) والكاملية أصحاب أبي كامل كفر جميع الصحابه بترك بيعة علي وطعن في علي بترك  
 (٣) حق نفسه .

المعلباتيه أصحاب العلب بن الدراع الدوسي يفضل عليا علي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وزعم أن جبرئيل بعث الي علي ففلسط ومنهم من قال بالوهية  
 (٤) خمسة أصحاب محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

(٥) مفسيري أصحاب المغيره بن سعيد المجلي تولى خالد بن عبد الله  
 يقول بالوهية الباقر وقال أنه يحيى الموتى ويرجع فبايعه جبرئيل وميكائيل بسين  
 (٦) الركن والمقام .

(٧) والمنصوريه أصحاب أبي المنصور للمجلى يزعم أن عليا هو الكشف .

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن سبا وراجع للمطلومات ما كتبه محيي الدين  
 عبد الحميد في شرح مقالات الاسلاميين ٥٠/١ والفرق بين الفرق  
 ص ٢٣٣ - ٢٣٥ المثل والنحل ١١/٢ وشرح المواقف ٣٨٥/٨ .

(٢) انظر الفرق / ٥٤ .

(٣) راجع للتفصيل التبصير / ٢١

(٤) الخطط للمقريزي ٣٥٣/٢ المثل والنحل ج٢/١٢

(٥) تقدم في ص ٤٤

(٦) انظر ما كتبه محمد محيي الدين عبد الحميد في مقالات الاسلاميين ج١/٧٠  
 والمواقف ٣٨٥/٨ والمثل ١٣/٢ .

(٧) هؤلاء أصحاب أبو منصور المجلى . وهو رجل من عبد القيس كان يسكن

الكوفة فلما مات أبو جعفر محمد بن علي أدعى أبو منصور أن أبا جعفر

فوض اليه أمره ثم ادعى لنفسه أن جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله =

(١) الساقط من السماء وأن الرسل لا تتقطع أبدا وزعم أن الجنة والنار رجلا

وكل ما في القرآن من ذكر الجنة والنار فهما عبارتان عن رجلين وليس ثمة جنة

ولا نار وأن الحلال والحرام رجلا وأن أول من خلق الله عيسى ثم علي (٢)

والخطابيه أصحاب أبي الخطاب محمد بن زينب الأسدى الأجدع قال (٣)

بالوهية جعفر وزعموا أن الدنيا لا تفي وأن الجنة ما يصيب الانسان من الراحة

في الدنيا والنار ما تصيبه من الشدة (٤)

ومنهم المصمرية والكيالية أصحاب أحمد الكيال قال المواقف (٥)

= وأن محمدا أرسل بالتنزيل وهو بالتأويل وأستمرت فتنته حتى وقف يوسف

ابن عمر الثقفي فأخذه وصلبه • أنظر الفرق / ٢٤٤ بهامشيه •

(١) وكان يقول الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم أنه عرج السى

السماء مقالات ٧٤/١ الملل ١٥/٢ مقالات ٧٤/١ والملل ١٤/٢-١٥

والمواقف ٣٨٦/٨

(٢) المرجع السابق •

(٣) وهو محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الاسدى تنسب اليه الفرقة الخطابية

- وكان يكنى أبا اسماعيل وأبا الطيبان • وكان يقول أن لكل شيء من

العبادات باطنا وقد استقر على ضلالته وفتنته حتى قتله عيسى بن موسى

والى الكوفة من قبل العباسيين وكان ذلك في سنة ١٤٣ هـ •

أنظر دائرة المعارف ٤٨٦/١ و ٣٣٦/١ • وأنظر في شأن هذه

الفرقة مقالات ٧٥/١ الملل والنحل ١٥/٢ والمواقف ٣٨٦/٨ •

(٤) أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١ •

(٥) المصمرية فرقة من الخطابية يزعمون أن الامام بعد أبي الخطاب رجل يقال

له ممر أقوالهم كأقوال الخطابية بل زادوا في الشر • حتى استحلوا الخمر

والزنا والمحرمات • أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١ •

(٦) أحمد الكيال كان من أهل البيت يقال أنه كان من أئمة المستورين وكان قد

سمع كلمات علمية خلطها بفساد وكانت الأئمة في الابتداء تعنيه فلما وقفوا

العالم الأعلى ، العالم الأدنى ، العالم الانساني . وفي العالم الأعلى خمسة  
 أماكن . وهو فارغ لا موجود فيه ثم مكان النفس الأعلى ثم مكان النفس الناطق  
 والنفس الحيوانية والنفس الانسانية وقال الألف في الحروف الحد في مقابلة النفس  
 الأعلى والحاء والنفس الناطق والميم هو النفس الحيوانية والذال هو النفس  
 الانسانية . وقال الألف الانسان والحاء الحيوان والميم الطيور والذال  
 الحوت يقول خلق الله هذه الأشياء على صورة هذه الحروف .  
 (١)

وهاشميه أصحاب هشام بن الحكم يفلوا في التشبيه والرفض . وهشام

سالم الجواليقي يقول بعصمة الأئمة وجواز الكبائر على الأنبياء .  
 (٣)

والنعمانية . أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول الملقب  
 (٤)

بشيطان الطاق بأن المنكر لا يسلم كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم  
 فلا يلزم كفره .  
 (٥)

= على ما أبدعه من المقالات الخبيثة وآراؤه الفاسده تجرأوا منه ولعنوه

أنظر في الوافي بالوفيات ٣٠٧/٨ .

(١) أنظر للتفصيل المثل والنحل ١٧٨ وما بعدها .

(٢) هشام بن الحكم الشيباني بالولاء الكوفي أبو محمد متكلم مناظر كان شيخ

الاماميه في وقته وكان حاضر الجواب وصنف كتابا منها الرد على المستزلة

والطلحة والزبير والرد على هشام الجواليقي . توفي بالكوفة سنة ١٩٠ هـ

(٣) هشام بن سالم الجواليقي من متكلمي الشيعة وله مع أبي علي الجبائي

مجلس في الامامة وتشبيتها الفهرست / ٢٥٢ .

(٤) النعمان بن محمد اليه منسوبة الفرقة الشيطانية . الشيعة ويسمونه مؤ من

الطاق اضافته سوق في طاق المحامل بالكوفة .

(٥) الظاهر أن كلام المؤلف قد سقط منه جزء وهو تمامه . كما في المواقف . =

الثالث : قوله عليه السلام « من قال لأخيه يا كافر فقد باء به » أي بالكفر

أحد <sup>(١)</sup> عما ثم أجاب بأنه آحاد قد اجتمعت الأمة على أن أنكار الآحاد ليس يكفر .

(٢)  
انتهى .

= هكذا . قد كفر الروافض والخوارج بوجوه . الأول : أن القدر في أكبر الصحابة تكذيب للرسول حيث أشنى عليهم وعظمتهم فيكون كفرا « قلنا لا لثناء عليهم خاصة ، أي لا لثناء في القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه وهو لا » قد اعتقدوا أن من قد حووا فيه ليس دخلا في الثناء العام الوارد فيه . واليه أشار بقوله ولا هم يدخلون فيه عند هم - إلى أن قال - والثاني : الإجماع منعمد من الأمة على تكفير عظماء الصحابة وكل واحد من الفريقين يكفر بعض هؤلاء العظماء فيكون كافرا - قلنا هو لا أي من كفر جماعة مخصوصة من الصحابة - لا يسلمون كونهم من أكبر الصحابة وعظمتهم فلا يلزم كفره - .  
والثالث قوله عليه السلام « من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به - الخ - المواقف ٣٤٤/٨ .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤٨/٢ من حديث عبد الله بن عمرو وفيه

« فقد باء بهما أحد هما » .

(٢) أخذه المؤلف هذا الكلام من كتاب شرح المواقف ج ٣٤٤/٨ .



الباب الأول في : رد شبهتهم وأولتهم البارده القاصرة بالأدلة القاطنة

الباهرة من القرآن العظيم والأحاديث الشريفة الصحيحة النيرة الزاهرة .

فأقول أولا لا يخفى على كل ذي بصيرة فهم من المسلمين أن أكثر ما قد مناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح وعناد « مع جهل » قبيح لا يتوقف عليه <sup>الإعنى على</sup> تكفيرهم والحكم عليهم بالمسروق من دين الإسلام <sup>(٢)</sup> وضلالهم وبغورهم <sup>أهل</sup> وأصلح فرقهم السبائية أي المقصرون على بعض الشخص ومنها مع المفلاة في حب أهل البيت خاصة وقد قدم حكمهم <sup>(٣)</sup> ثم ان لهم شبهة ضعيفة جدا من القرآن والسنة بزعمهم أما أدلتهم من القرآن فيظهر لي أنها <sup>(٤)</sup> ترجع الى أمرين . أما محرفة مبتدلة أدخلها عليهم بعض الزائفين ممن علماء السوء وأما أنهم أخذوا بظواهرها وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين .

وأما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة في مصنفاتهم والوضع فيها ظاهر لا يخفى الا على غبي جامد ومن أفصحها الأحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) لا شك أن معظم فرق الشيعة هم ليسوا من المسلمين بل هم خارج عن فرق

الإسلامية أنظر الفرق بين الفرق .

(٣) ما بين القوسين في الهامش .

(٤) " " " " " " .

النبوية • أول كل حديث منها يا علي • قال بعض الحفاظ والثابت من مجموعها  
 حديث واحد وهو « يا علي أنت نبي بمنزلة هارون من موسى » وهو في الصحيح  
 سياى ذكره والجواب عنه أن شاء الله تعالى وكذا الجواب عن شبهتهم مفصلة  
 بالنصوص القواطع من القرآن والسنة الصحيحة والحسنة أو ما يقرب منها ويصلح  
 للاحتجاج ان شاء الله • وأما أن نعارض أدلتهم بما هو أقوى منها واصح  
 عند علماء هذا الشأن أما بمثلها مع الترجيح بمرجحات أخرى وأما أن نحملها  
 على التأويل الصحيح وأما أن نذكر ما يحصل به التمييز ليظهر الحق من الباطل •

وأما شبهتهم وأدلتهم من الكتاب والسنة في زعمهم • فإنا أذكر منها  
 ما وقفت عليه مقرونة بأجوبتها { من الأدلة من الكتاب والسنة فقلت قال أهل الفضائل  
 والمعقول • الملم ما قام عليه الدليل والنفع ما جاء به الرسول } (١)

الدليل الأول هو من أقوى { قالوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه أفضل من الصديق الأكبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم له « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » وفي رواية أما ترضى  
 أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » • (٣)

(١) ما بين القوسين في الهامش

(٢) " " " "

(٣) أخرجه البخاري في مناقب علي ٧١/٨

وصلم في فضائل علي عن عامر بن سعيد ج ١٥/١٧٥ وابن ماجه ٤٣/١

هذا الحديث مما تعلق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة أن •

الخلافة كانت حقا لعلي رضي الله عنه لكن في الحقيقة لا حجة فيه لهؤلاء =

وجوابه سلمنا أن هذا حديث صحيح رواه البخارى وغيره وليس للرافضة حديث صحيح غيره ولكن معناه أن الشبيه له بهارون { عليه السلام انما هو } (١) فسى

الاستخلاف خاصة لا من كل وجه وهو أمر مشة رك بينه وبين غيره . قد شبه النبي

صلى الله عليه وسلم { فى الحديث الصحيح } (٢) أيضا أبا بكر رضى الله عنه بإبراهيم

وعيسى عليهما السلام وشبه عمر رضى الله عنه بنوح وموسى عليهما السلام كما أشارا

عليه فى أسارى بدر هذا بالفداء وهذا بالقتل ولا شك أن هذا من أعظم من

= لأن الحديث يدل على فضيلة على فقط ولا تعرض بأنه أفضل من غيره

لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخلف فى كل مرة حينما أراد السفر

وقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت منى بمنزلة هارون لا يدل أيضا لأنه

عليه السلام قال لعلى حينما طعن بعض المنافقين بأن النبي يفضله .

ويؤيد هذا أن هارون ما كان خليفة لموسى بعده وإنما استخلفه

فى حياته عندما توجه الى الطور وإنما استخلفه موسى لممسكر كان مع

هارون وذهب موسى وحده وأما استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم جميع المسكر كان

معه فثبت أن التشبيه لا يقتضى المساواة فى كل شىء كذالك استخلافه

لا يقتضى أن يكون خليفة بعده موته ، ويقول الامام ابن تيمية « ولم يقل أحد

من العقلاء أن من استخلف شخصا على بعض الأمور وأنقض ذلك الاستخلاف

أنه يكون خليفة بعده موته على شىء ولكن الرافضة من أجهل الناس بالمعقول

والمنقول « منهاج السنة ٩١/٤ » ويقول الامام ابن حزم : وهذا لا

يوجب فضلا على من سواه واستحقاق الامامية بعده عليه السلام لأن هارون

لم يل أمر بنى اسرائيل بعده موسى عليه السلام وإنما ولى الأمر بعده موسى

عليه السلام يوشع بن نون فتى موسى وصاحبه الذى سافر معه فى طلب الخضر

الى أن قال - وقد استخلف عليه السلام قيل تبوك وبعد تبوك على المدينة

فى أسفاره رجلا سوى على رضى الله عنه فصح من هذا الاستخلاف لا يوجب

لعلى فضلا على غيره ولا ولاية الأمر بعده كما لا يوجب ذلك لغيره من

المستخلفين « الفصل ٩٤/٤ - ٩٥ »

(١) فى الهامش (٢) فى الهامش .

(٣) أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث عبد الله بن مسعود مطولا وفيه =

تشبيهه على بهارون ولم يوجب ذلك أن يكون بمنزلة أولئك الرسل عليهم الصلاة

والسلام مطلقاً ولكن شابه في شدته في الله وهذا في لينة في الله وتشبيهه الشيء<sup>(١)</sup>

بالشيء لمشابهته له في بعض الوجوه كثيرة في الكتاب والسنة وكلام العرب<sup>(٢)</sup>

وأما هو معارض بما رواه الشيخ الامام الماروف بالله الملقب أبي محمد

روزبهان البقلبي رحمة الله عليه في كتابه المكنون أن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>

قال لا يبي بكر وعمر انما ملئ بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي كما<sup>(٤)</sup>

= قال صلى الله عليه وسلم « ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللين وأن الله ليشد قلوب رجال فيه تكون أهد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر كمثل ابراهيم عليه السلام قال « فمن تبمنى فانه منى ومن عصانى فانك عقور رحيم » سورة البقرة الآية ٣٦ ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال « ان تصذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » المائدة الآية ١١٨ وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا » نوح الآية ٢٦ وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال « ربنا أطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » يونس الآية ٨٨ . فلا ينفلتن أحد الا بفداء أو ضربة عنق الخ . مسند احمد ٣٨٣/١ منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٤٤١/٤ . ورواه الترمذي في كتاب الجهاد منه طرفا ج ٢١٣/٤ . ومسلم مختصرا بشرح النووي ٨٦/١٢ . وابو داود في كتاب الجهاد ٦١/٤ .

(١) شبه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضى المساواة في كل شيء والا لكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من الانبياء « نعوذ بالله من ذلك » .

(٢) انظر في كتب البلاغ والمجاز

(٣) ابو محمد روزبهان بن ابي نصر البقلبي النسوي ثم الشيرازي عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والاصول والكلام والتصوف له مؤلفات ومن تصانيفه

لطائف البيان مكنون الحديث حقائق الأخبار وكتاب المقاعد وتوفى في سنة ٦٠٦ هـ كشف الظنون ١٩٦/ معجم المؤلفين ١٧٥/٤ .  
(٤) تقدم تخريجه ١٦٩٠

كما قال ذلك لعلى • وحينئذ فلا خصوصية } وقال فيه اشارة الى أن هذه السادة  
الثلاثة أعطاهم الله تعالى ما أعطى نبي الله هارون عليه السلام دون النبوة وجبرئيل  
وميكائيل دون الملائكة • كما قال عليه السلام • ان لى وزيرين فى السماء ووزيرين  
فى الارض فوزيرائى السماء جبرئيل وميكائيل ووزيرائى الارض أبو بكر وعمر • وفيه أن  
(١)  
الولاية قريب من النبوة والملكية } •

وكذلك وهو معارض لقوله صلى الله عليه وسلم • خلقت أنا وأبو بكر وعمر من  
(٢)  
طينة واحدة • وهذا حديث صحيح رواه الشيخ الامام محى الدين أبو محمد ابراهيم  
الفاروقى الواسطى رحمه الله ويعضده حديث ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التى  
(٣)  
خلق منها • واذ اخلقا رضى الله عنهما من طينة صلى الله عليه وسلم فهما أولى  
(٤)

(١) ما بين القوسين فى الهامش وهذا الحديث رواه الترمذى بمعناه من حديث  
أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ما من نبي الا له  
وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيرى من أهل السماء  
فجبرئيل وميكائيل وأما وزيرى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر • وقال هذا حديث  
غريب • ترمذى مع تحفة الاحوذى ١٠ / ١٦٦ • وأخرجه الحاكم بمعناه  
من حديث سعيد بن المسيب وصححه المستدرک ٣ / ٦٣ • وهذا  
الحديث فيه دلالة ظاهرة على فضلها على غيرهما من الصحابة وهم أفضل  
آمنه وعلى أبو بكر أفضل من عمر لأن الواو وان كان للجمع لكن ترتبه فى  
اللفظ الحكيم لا بد له أثر عظيم •

(٢) هذا الحديث مروى عن أنس بن مالك ذكره السيوطى فى اللالى • المصنوعة ١ / ٣١٠  
وذكره السخاوى نحو وعده من الموضوعات وقال فيه يعقوب بن الجهم اتهمه  
ابن عدى بالوضع • رواه أبو نعم فى الحلية وقال هذا حديث غريب لم نكتبه  
الا من حديث أبى عاصم النبيل عنه وأحد الاعلام الثقات وقال أبو عاصم: ما نجد  
فضيلة أبى بكر وعمر مثل هذا لأن طينتهما من طينة رسول الله ومعه دفنا  
أنظر نشرة الشريعة / ١٢٩ ٣٤٩٦ الملل المتناهية لابن الجوزى ١٩٣  
هذا الحديث يساعده بمعنى حديث أبى بكر ما رواه "لا يدفن من نبي الا حيث  
يموت"

(٣) المصنف

(٤) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ فى كتب الصحاح بل ذكره ابن الجوزى فى =

بمماثلته باعتبار الخلقة وهذه فضيلة لا يشاركهما فيها غيرهما . فان قيل ورد أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال « خلقت أنا وعلى من نور واحد » وهو يدل على أفضلية  
 هذا وان ثبت فهو لنا لأن النور أمر بالسجود لمن خلق من الطين كما في قصة  
 الملائكة وآدم عليهم السلام وهو يمرض بقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح  
 « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة في الاسلام أفضل ففيه دليل  
 على تخصيص أبي بكر في أخوة الاسلام والا لم يكن ثم فضيلة لأحد من المسلمين  
 على أحد من المسلمين وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم له « انت منى بمنزلة هارون  
 من موسى » انما ورد على سبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم

= الموضوعات وقال هذا حديث لا يصح موضوعات لابن الجوزي ٣٢٨/١  
 والذي ثبت في هذا الباب في كتب المعتمرة وهو حديث أبي بكر رضي الله  
 عنه « لا يدفن نبي الا حيث يموت » فمعناه صحيح - موطأ كتاب الجنائز  
 ص ٢٣١ والترمذي في كتاب الجنائز / ٣٣ وابن ماجه في كتاب الجنائز  
 ب ٦٥ ك ٦ .

(١) خلقت أنا وعلى من نور واحد وكنا على بين المرض قبل أن يخلق آدم ،  
 بالنبي عام الخ . ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٣٩/١ - ٣٤٠ وقال  
 هذا الحديث موضوع وضعه جعفر بن احمد بن علي بن بيان كان رافضيا  
 وضاعا « والشوكاني في الفوائد المجموعة / ٣٤٢ وابوالحسن ابن  
 عراق في تنزيه الشريعة ٣٥١/١ .

(٢) | نظر أقوال المفسرين في تفسير القرطبي وتفسير الكبير للرازي وتفسير  
 ابن كثير وتفسير الطبري  
 (٣) « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر لكن أخوة في الاسلام وفي رواية  
 لكن أخي وصاحبي » أخرجه البخاري من حديث ابن عباس من طرق  
 ثلاثة في كتاب فضائل الصحابة بخاري مع فتح الباري ١٧/٧ ومسلم  
 ١٥٠/١٥ والترمذي في المناقب ج ٦٠٦/٥ وابن ماجه في المقدمة  
 ٣٦/١ والامام أحمد في مسنده ٢٧/١ والدارمي في كتاب  
 الفرائض ٣٥٣/٢ .

قال لي ( في غزوة تبوك في سنة تسع ) (١) لما استخلفه على المدينة فطمعن بعض الناس وقالوا انما استخلفه لأنه يفضله وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من المدينة استخلف عليها رجلا من أمته فلما كان عام تبوك لم يأذن لأحد من المؤمنين القادرين على الغزوة في التخلف عنها ولم يتخلف بلا عذر الا علي لله ورسوله فكان استخلافه عليا رضي الله عنه فيها استخلافا ضعيفا فطمعن فيه المنافقون لهذا السبب فبين له صلى الله عليه وسلم اني لم أستخلفك لبعض لك عندي فان موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام وهو شريكه في الرسالة اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى فيخلفني في أهلي كما خلف هارون أخاه موسى . ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان قد استخلف غيره قبله وكان أولئك منه بهذه المنزلة فلم يكن هذا من خصائص علي رضي الله عنه ولو كان هذا الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف ذلك عليه ولم يخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ويقول تخلفني مع النساء والذرية والصبيان ولما رجع علي رضي الله (٢) من هذه الغزوة أمر أبا بكر رضي الله عنه على الحج في أواخر سنة تسع ثم أوردته لعلني رضي الله عنه فلما لحقه قال له أبو بكر رضي الله عنه أميرا أو مأمورا فقال علي بل مأمورا فكان أبو بكر يصلي بحلي وغيره ويأمر عليا وغيره من الصحابة رضي الله

(١) ما بين القوسين في الهامش

(٢) أنظار حاشية رقم في ص ١٦١

(٣) الصحيح لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم لأن عليا رضي الله كان موجودا في المدينة .

(٤) حد يث حسن رواه ابن هشام وله شواهد يتقوى بها وذكرها ابن كثير

في تاريخه ج ٥ / ٣٧ ، ٣٨ .

عندهم يطعمون أبا بكر رضي الله عنه وأما علي رضي الله فنبذ اليهود والتي كانت  
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين (١) لأن المادة (من) (٢) المرب  
 كانت جارية أنه لا يعقد العقود ولا يحلها الا رجل من أهل بيت المطاع  
 (اذن فالما قد هو الناقض أو أحد بنى عمه فلما كان كذلك نزل جبريل  
 بعبادة العرب فأرسل علياً) (٣) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عنى الا رجل  
 من أهل بيتى لأجل المادة الجارية بذلك (٤) وفى رواية نزل جبرئيل وقال يبلغ رجل  
 منك • قالوا هذا يدل على تقدم علي (٥) • ولم يكن هذا أيضا خصا على رضي  
 الله عنه بل أى رجل من المعتز به المهد حصل به المقصود ولكن على رضي الله  
 عنه كان أفضل بنى هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • (٦)

(١) أنظار الرياض النضرة ٢٠١ / ١ جزء منه

(٢) ما بين القوسين فى الهامش

(٣) قد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة وطرق متعددة أخرجه الحافظ ابن

حجر فى الفتح ج ٨ / ٣١٨ - ٣٢٠ والامام احمد فى مسنده ج ٣ / ٢٨٣

(٤) أنظر تفسير ابن كثير ج ٣ / ٣٣١ تفسير القرطبي ج ٨ / ٦٦ - ٦٧ والطبرى

٤٦ / ١٠ - ٤٧ وتفسير الرازى ج ١٥ / ٢١٩ فتح القدير ج ٢ / ٢٣٤

(٥) ما بين القوسين فى الهامش •

(٦) ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر على الحج وهذا كالتواتر عند

أهل العلم أن أبا بكر أقام الحج ذلك العام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم

ولكن أردفه بعلى لينفذ المهد جاريا على المادة بين العرب بأن لا يعقد

ولا يحلها الا لمطاع أو رجل من أهل بيته • وأخرج البيهقي فى الدلائل

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبوبكر وأمره أن ينادى بهيؤ لاه

الكلمات ثم أتبعه عليا أن ينادى بهيؤ لاه الكلمات وقد ثبت فى الصحيحين

عن أبى هريره أنه قال يعنى أبا بكر الصديق فى الحجة التى أمره عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهنه يؤذنون فى الناس =



فكان أحق بالتقدم من سائر الأقارب ولما أمر أبا بكر عليه علمنا أنه لا دلالة فيه  
على أنه بمنزلة هارون من موسى من كل وجه إذ لو كان كذلك لم يقدم عليه أبا بكر  
رضي الله عنه في الحج ولا في الصلاة كما أن هارون لم يكن موسى يقدم عليه غيره  
فالتشبيه به في الاستخلاف خاصة كما قررنا .

(١) وقال الامام الحافظ البيهقي رضي الله عنه في كتاب الاعتقاد عقب الحديث  
المذكور لا يعنى به ( موسى صلى الله عليه وسلم ) (٢) استخلافه ( علياً ) (٣) بمد  
وفاته وإنما يعنى به استخلافه على المدينه عند خروجه الى الطور وكيف يكون  
المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى عليهما السلام .

= يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » وفي رواية  
ثم أرفى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يؤذن ببراءة فاذن على معنا  
في أهل منى يوم النحر الخ - بخارى مع فتح البارى كتاب التفسير ج ٨ /  
وأما قولهم هذا يدل على فضيلة على جهل ودجل - لا شك فيه بأن  
علياً رضي الله عنه له فضائل وخصائص لكن مع هذا كله لا يدل بأنه أفضل  
الصحابه بل هذا الحديث يدل على فضيلة أبي بكر لأن السورة فيها فضل  
أبي بكر وذكر النار فقراها على رضي الله عنه على الناس فهذا مبالغة فسي  
فضل أبي بكر وحجة قاطعة تأمره لابي بكر على على رضي الله عنه وهذا كان  
بعد قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » .  
ويقول الامام ابن حزم « هذا من أعظم فضائل أبي بكر لأنه كان أميراً على على  
بن أبي طالب » الخ الفصل ٤ / ١٤٦ - أنظر منهاج السنة ٤ / ٢٢٢  
والبداية والنهاية ٥ / ٣٦

(١) ~~م~~ ترجمته ٤٤١

(٢) زائد على النص (٣) ما بين القوسين زائد على النص  
(٤) النص كما في الاعتقاد « وإنما لا يعنى به استخلافه على المدينه عند  
خروجه الى تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف =

(١)  
وكذا قال شيخ الاسلام محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم فسي  
هذا الحديث « أثبات فضيلة لعلي رضي الله عنه لا يعرض فيه لكونه أفضل من  
غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما  
قال هذا لعلي رضي الله عنه حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد  
هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى قبل  
وفاة موسى نحو أربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل الأخبار والقصص وقالوا  
(٢)  
إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة انتهى .

(٣)  
قال الشيخ الامام أبو محمد ابراهيم الفاروق رحمه الله أن مفهوم  
الحديث يدل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه لأن يوشع بن نون كان الخليفة  
بعد موسى عليهما السلام فكذلك أبو بكر رضي الله عنه . وليس معناه أن عليا

- 
- = يكون المراد به الخلافة بعد موته . . . . . كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٣/
- (١) وهو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي  
الشافعي أبو زكريا محي الدين فقيه محدث حافظ  
شارك في بعض العلوم مولده ووفاته في « نوا »  
اليها نسبه ولد في سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ  
وقيل ٦٦٦ هـ له مؤلفات منها تهذيب الأسماء  
واللغات وشرح صحيح مسلم وغير ذلك .  
طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥ مرآة الجنان للباقي  
١٨٢/٤ تذكرة الحفاظ ٢٥٥/٤ شذرات الذهب ٣٥٤/٥  
النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ .  
(٢) مسلم بشرح النووي ج ١٥/١٧٤ .  
(٣) ×

أخا للنبي صلى الله عليه وسلم من النسب إذ لو كان كذلك لما جاز أن يتزوج من ابنته فاطمة رضی الله عنها فلم يبق إلا ما ذكرنا •

الدليل الثاني : قوله صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من أخذه وأدر الحق لحاداً أو » حيث (١)

وجوابه أولاً ما قاله الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى (٢)

هذا الحديث بهذا اللفظ ليس في شيء من الكتب الأمهات الا في الترمذي وليس فيه الا قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه خاصة (٣) وأما الزيادة فليست فيه •

(كذلك قال الشيخ الامام مجد الدين الفيروز آبادي ، أنه لا يصح من طرق الثقات أصلاً والزيادة التي الحقوها به كذب وقولها اللهم وال من والاه وعاداه

(١) أخرجه الامام أحمد من حديث علي ج ١١٨/١ وابن ماجه من حديث ابن عازب ٤٣/١ • والترمذي من حديث علي وفه • « ..... »  
علياً اللهم أدر الحق من حيث دار • وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه •

وهذا الحديث في سنده المختار بين نافع وهو ضعيف جداً قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جداً • المجروحين ٩٣ - الميزان ٨/٤ - التاريخ الكبير ٣٨٦/٧ • وأخرجه الحاكم في المستدرک الى قوله وعاد من عاداه • وأما الجزء الأخير فليست في الصحاح بل هذه زيادة كوفية وهذا كذب باتفاق ، أهل العلم يقول الامام ابن تيمية « أما الزيادة فهي اللهم وال من والاه الخ فلرب أنه كذب وقد أنكر ابو عبيد الله جداً ولم يشك أن هذا كذب » أنظر منهاج السنة ج ٤/١٠ - ١٤ - ١٦ - ٨٥

(٢) <sup>بها</sup> تكفرم ترجمته

(٣) ولو صح هذا الحديث فلم يكن صلى الله عليه وسلم بذلك إلا لئلا

وعاد من عاداه ليس بصريح في حكمه كما يزعمه الرافضة لا من التصريح هو الذي

٧ تحمل التأويل وأيضا اللفظ « المولى » مشترك<sup>في</sup> محتمل يطلق على المبد والسيد

( ١ )

وعلى العمق وعلى الزعيم وعلى الناصر وعلى الأولى فليست بصريحة كما يدعوه

( ٢ )

وأما الزيادة كوفيه ولا ريب أنها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجوه .

= كما ذكره حافظ ابن عساكر عن الحافظ البيهقي حديث فضيل ابن مزروق

أن الحسن ابن المشي ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب سئل

فقيل له ألم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولا ه فعلى مولا ه

فقال : بلى ولكن والله لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة

والسلطان ولو أراد لأفصح لهم به .

ابن عساكر ٤ / ١٦٦ . نقل عن المواضع من القواصم ص ١٨٥ - ١٨٦ .

( ١ ) ما بين القوسين في الهامش وما وقعت على هذا النص .

( ٢ ) لا شك أن هذا الحديث مختلف فيه بين علماء الحديث . ولا يصح

منه صلى الله عليه وسلم الجملة الأخيرة مع ذلك أستدل بهذا الحديث

بأن الله الشبر في كتابه حق اليقين ١ / ١٥٣ بأن الخليفة بعد رسول

الله هو علي بن أبي طالب . فلو صح هذا الحديث فليس فيه أن الخلافة

متصلة ولو كان نصا لادعاهما على رضى الله عنه .

وقال ابن المعلم في كتابه روضة الواعظين « أن الله أنزل جبريل

على النبي صلى الله عليه وسلم بعد توجهه الى المدينة في الطريق

في حجة الوداع فقال يا محمد أن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك

أنصب عليا للامامة ونبه أمك على خلافته فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا أخى جبريل ان الله بغض أصحابي لعلى وأنى أخاف منهم أن يجتمعوا

على اضراى فاستمفلى ربي » الى أن قال « فأمر الله بتكرير نزوله

معاتباً له وشدده عليه يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك » الآية فجمع أصحابه

فقال يأيها الناس ان عليا أمر المؤمنين وخليفة رب العالمين ليس لأحد

أن يكون خليفة بعدى سواء . الخ .

= وهذا الحديث يدل على اختلافه ركافة الفاظه ومطلان أغراض لأن فيه

أحد هما أن الحق لا يدور مع أحد شخص معين بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حيث ما دار لا مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم  
لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يجب اتباعه في كل ما  
يقول . ومعلوم أن عليا رضي الله عنه كان ينازعه أصحابه واتباعه في مسائل  
كثيرة ولا يرجعون فيها إلى قوله . بل فيها مسائل كثيرة وجد فيها نصوي  
النبي صلى الله عليه وسلم توافق من نازعه لا قوله . منها المرأة المتوفى عنها  
زوجها إذا كانت حاملا فإن عليا أفتى بأنها تعتد بأبعد الأجلين وعم  
وابن مسعود وغيرهما أفتوا بأنها تعتد بوضع الحمل وهذا جاءت سنة النبي  
(١)  
صلى الله عليه وسلم . وكان أبو السنبابل بن بكمك ، أفتى بمثل قول

= اتهام علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد امتثال ربه ابتداءً بأنه يخاف  
من أضرار الناس وقد قال تعالى « والله يعصمك من الناس » فلا استدلال  
بهذا الحديث ليس بصحيح ومع هذا لا يدل على مقصد هم . أنظر  
رسالة في الرد على الرافضة . ص ٦٠٥  
(١) معتدة بالحمل إذا فارقت زوجها بطلاق أو فسخ أو موته عنها فقل  
الجمهور وجميع فقهاء الأمصار عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى « وأولات  
الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » الطلاق الآية ٤ وان كانت الآية  
في الطلاق وأخذت أيضا من حديث أم سلمة أن سبعة الأسلمية ولدت  
بعد وفاة زوجها بنصف شهر فحلت بعد وفاة زوجها . وروى عن علي أنها  
تعتد بأبعد الأجلين أما الحمل أو انقضاء المدة عدة الموت بناء للجمع  
بين عموم الآية الحوامل وآية الوفاة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا  
فيترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا « البقرة ٢٣٤ لكن الراجح  
قول الجمهور لأن المدة شرعت لمعرفة براءتها من الحمل ووضعها أو  
الأشياء على البراءة فوجب أن تنقضي المدة لأن المطلوب يحصل بالبراءة  
راجع للتفصيل معنى لابن قدامة ج ٨/١١٧ - ١١٨

رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنايل قد جلدت  
فأنكحى يقول لسبيعه الأسلمية لما سأله عن ذلك .<sup>(١)</sup>

وقوله عليه السلام ( فيما زعموا ) أنصر من نصره وأخقل من خذله فإن<sup>(٢)</sup>

= معنى لابن قدامة ج ٨ / ص ١١٧ - ١١٨

بداية المجتهد ج ٢ / ص ٨١ - ٨٢

فتح الباري ج ٩ / ٤٧٤

نيل الأوطار ٦ / ٣٢٤

كتاب المبسوط للسرخسي ٦ / ٣١

وكذلك مروى عن أبي جعفر <sup>وسأئل</sup> أنظر الشريعة ١٥ / ٤١٩ .  
أحمد

(١) أخرجه الامام من حديث ابن مسعود وأن سبيعه بنت الحارث  
وضعت حملها بعمد وفاة زوجها بخمسة عشرة ليلة فدخا  
عليها أبو السنايل فقال كأنك تحديمين نفسك بالبلاء  
مالك ذلك حتى ينقضى ابعد الأجلين فأطلقك  
الى رسول الله صلى عليه وسلم فأخبرته بما قال  
أبو السنايل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كذب أبو السنايل اذا أتاك أحد اترضينه فأتني به  
أو قال فأتيني فأخبرها أن عدتها قد انقضت  
مسند احمد ١ / ٤٤٧ . ومن حديث أبو السنايل  
٤ / ٣٠٥ وأخرجه البخاري من حديث أم سلمة في الطلاق  
٩ / ٤٦٩ .

وأبو السنايل هو ابن بعمك بن الحارث بن عميلة بن السابق ابن عبد الله  
القسي بن العبدري القرشي قيل اسمه عمرو قيل عميد ربه وقيل حبه  
اسلم يوم الفتح وروى عن النبي ص قصة سبيعه الأسلمية . الاصابة ج ٤ / ٩٥  
والاستيعاب بها مشها ٤ / ٩٦ . تهذيب ١٢ / ١٢١ وسبويه بنت الحارث  
الاسلمية رواها عنها فقهاء المدينة والكوفة الاصابة ج ٤ / ٣٢٤ - والامتناع  
٤ / ٣٥٤ .

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(١) فان الواقع ليس كذلك فقد قاتل معه اقوام يوم صفين فما انتصروا واقوام لم يقاتل معه فما خذلوا . كسعد بن وقاص الذي فتح العراق لم يقاتل معه وكذا أصحاب معاوية رضي الله عنه ونوا أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله تعالى . لا سيما من كان على رأي الشيعة فانهم اثموا خذلون وأهل السنة منصورون . وهم يقولون أنهم ينصرونه وأهل السنة يخذلونه . ويسمون أنفسهم المؤمنين وهم مقصفون بصفات بخير صفات المؤمنين فان سيماهم التقية وهو أن يقول أحد هم بلساته ما ليس في قلبه وهذا من صفات المنافقين . والله العزة ورسوله وللمؤمنين .

وللمنافقين الذلة لا العزة وقال تعالى « انا لننصر رسلانا والذي

آمنوا » والنصر والغلبة لأهل السنة لا للشيعة . (٤)

(١) ويرى الامام ابن تيمية بطلان هذا الحديث « ان دعاء النبي مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب أولا : أكثر السابقين الأولين من الصحابة كانوا من القمود لم يقاتلوا مع علي وقد قيل أن بعضهم قاتلوه ومنهم أبو الهيثم الذي قتل عمار بن ياسر وكان من السابقين الأولين من أصحاب الشجرة وقد ثبت في الصحيحين أنه لا يدخل منهم النار . وعلى رضي الله عنه وان كان على الحق لكن الذين قاتلوه لم يخذلوا بل كانوا منصورين يفتحون البلاد ويقتلون الكفار - راجع منهاج السنة ١٦/٤ - ١٧ أنظر الحديث في صحيح مسلم ١٩٥/٤ وفي الترمذي ٦٩٥/٥ .

(٢) أنظر تاريخ ابن كثير ج ٧/٢٥٣ ومجلد ما وابن خلدون ج ٢/٦٧ - ٧٧

(٣) التقية عند الشيعة دين وشريعة وهي واجبة فمن تركها كان بمنزلة من يترك

الصلاة ولا يجوز رفعا الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه خرج .

دين الله تعالى . أنظر كتاب الاعتقاد للشيخ محمد بن علي البابوية

أنظر في المقدم

(٤) غافر الآية ٥١

وقوله « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه مخالف لأصول الاسلام . فان القرآن قد بين أن المؤمنين مع ائمتنا لهم ونفى بعضهم على البعض هم أخوة مؤمنون كما قال تعالى « انما المؤمنون أخوة فأصلحوا الآية <sup>(١)</sup> . فكيف يجوز أن يقول عليه السلام لواحد من أئمتنا اللهم وال من والاه الخ والله تعالى قد أخبر أنه ولي المؤمنين والمؤمنون أولياءه وبعضهم أولياء بعضهم . وأنهم أخوة . وأن ائمتنا أو بنوهم <sup>(٢)</sup> . على أن حديث من كت مولده قد طعن فيه علماء الحديث كالبخارى <sup>(٣)</sup> .

### (١) الحجرات الآية ١٠ وأنظر الآية ٩

يقول تعالى في هذه الآية الكريمة « أمرا باصلاح بين المسلمين الباغين بعضهم على بعض فسامهم مؤمنين مع الاقتتال .

وكذلك أخرجه البخارى في كتاب الصلح ج ٣ / ٤٤٤ - ٢٤٣ هـ .

حديث أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما ومعه علي

المنبر الحسن بن علي فجعل ينظر اليه مرة والى الناس مرة أخرى وقتها

ان أبني هذا سيد لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

فأصلح بين أهل الشام وأهل العراق . وقالص فئتين من المسلمين .

ومعلوم أن كانت تحالف عليا وحسنا وتحارب معا معا مع ذلك سماها المسلمين <sup>فئة</sup>

فكيف يقول عاد من عاداه - أنظر للتفصيل تفسير الطبري ج ٢٦ / ١٠٠

في تفسير الآية انما المؤمنون أخوة الآية ونفى القرطبي ج ١٦ / ٣١٥ هـ .

على رضى الله عنه عن أهل البغى أهل الجمل وصفين « مشركون هـ

قال لا . من الشرك فمروا فليل أمنافقون ؟ قال لأن المنافقين لا يذكرون

الا قليلا . قيل فما حالهم ؟ قال اخواننا بنوا علينا . وراجع ابن كثير

(٢) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعضهم التوبة الآية ٧١ هـ الحجرات

(٣) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره حافظ الحديث صاحب الجامع

الصحيح وهو أول من وضع الكتاب في هذا النحو وروى أنه قال : ما وضع

في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وتمه



(١) وابراهيم الحربي وغيرهما • وحسنه احمد والترمذى وغيرهما • فان كان قاله  
 فما أراد به ولاية يختص بها بل لم يرد به الا الولاية المشتركة وهي ولاية الايمان  
 التي جعلها الله تعالى بين عباده المؤمنين وبين بهذا أن علياً رضى الله  
 عنه من المؤمنين الذين يجب موالاتهم وليس هو كما يقول النواصب من أنه كافر  
 أو فاسق فلا يستحق المولاة والمؤلاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب المولاة  
 لجميع المؤمنين وعلى رضى الله عنه من سادات المؤمنين كما يجب مولاة أبى  
 بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وسائر المهاجرين والأنصار ولا يجوز معاداة أحد  
 من هؤلاء فمن لم يولهم فقد عصى الله ورسوله (٤)  
 (٥) قوله عليه السلام من كنت مولا ه فعلى مولا له • ان اسامه بن زيد أنكروا ولاية على •  
 (٦) وأما حديث التصديق بالختام في الصلاة فكذب موضوع باتفاق أهل المعرفة

= الله في سنة ٢٥٦ هـ وفيات الاعيان ١٨٨/٤ - طبقات الحفاظ

(١) ابراهيم الحربي اسحاق بن بهير بن عبد الله البغدادي أبو اسحاق

من أعلام المحدثين أصله من مرد وأشتهر وتوفي في بغداد - أرشاد

الأريب ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٧/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٧٤/٢

(٢) تقدم ترجمته من الإلهام من ترجمته السيال صاحب المذهب المشيخي

(٣) أنظر ترجمته من الإلهام من ترجمته السيال صاحب المذهب المشيخي

(٤) أنظر منهاج السنة ٨/٤

(٥) ما بين القوسين في الهامش •

(٦) حديث التصديق بالختام فقد ذكره الثعالبي في تفسيره • وقال حينما

تصدق على بخاتمه وهو راجح فنزلت • انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

الآية - المائدة ٥٥/ وأدعت الرافضة بالاجماع بأنها نزلت في علي •

لكن كل ما ذكره الروافض كذب باطل وكذلك ادعاه الاجماع أيضا

= يناقض ما ذكره الثعالبي في تفسيره • ان ابن عباس يقول أنها نزلت

وأما ما يظن الرافضة من أن في الآية والحديث دلالة أن علياً رضي الله عنه هو

"خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الجهل المقطوع • بخطـ"

صاحبه فان الولاة بالفتح وهو ضد العداوة والاسم منه مولى ولى • ولولاية

(١)

بالكسر والاسم منها والى ومتولى •

(٢)

قال سبحانه : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا • والوالى من الموالات

وكذلك الولى وهى ضد المعاداة وهى من الطرفين لقوله تعالى • فان تظاهرا

(٣)

عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين • ذلك بان الله مولى الذين

(٤)

آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم • فمعنى الحديث أن صح • من كنت مولاه •

= فى أبى بكر ، ونقل عن عبد الملك قال سألت أبا جعفر قال هم المؤمنون •

قلت فان ناسا يقولون وهو على ابن أبى طالب قال فعلى من الذين

آمنوا •

ويرى ابن تيمية بطلان هذا الحديث من وجوه ذكره فى منهاج

السنة ج ٢ / ٤ - ٧ - بالتفصيل ونلخص ما يؤخذ من قوله : قد اجتمعوا

أهل العلم أنها لم تنزل فى على بخصوصه ولم يتصدقى وان القصة من الكذب

الموضوع والتعالجى يروى الاحاديث الموضوعه لأنه هو كحاطب ليل

واسناد الذى ذكره الثعلبى فيه رجال متهمون وجمهور الأمة لا تسمع

هذا الخبر ولا هياً فى كتب الممتدة • - وذكره ابن كثير فى البدايه

والنهاية هذا الحديث وأمثاله الوارده فى فضائل على وقال : • وهذا

لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيدہ وكل ما يرون من الآيات

والأحاديث أنها نزلت فى على لا يصح شىء منها - أنظر البدايه

والنهاية ج ٢ / ٣٥٨ • (١) مختار الصحاح ص ٦٠٤

(٢) المائدة الآية ٥٥ (٣) التحريم الآية ٤

(٤) محمد الآية ١١

( ١ )

يوالينى وواليه فعل مولاہ يوالى عليا وعلى لواليه وهذا واجب لكل مؤمن انتهى »

قال البيهقى فى كتاب الاعتقاد « ليس فى الحديث أن صح اسناده نص

علي ولاية علي رضى الله عنه بعد ( ٢ ) ( النبي صلى الله عليه وسلم ) فقد ذكرنا من ( ٣ )

طرق فى كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك

وهو أنه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه وأكثروا بنفضه فأراد النبي صلى الله

عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبتة آياه ويحشهم بذلك على مودته ومودته

وترك معادته فقال من كنت مولاہ فعلى مولاہ • وفى رواية من كنت وليه فعلى

وليه والمراد به ولاء الاسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم بعضا ( ٤ )

ولا يعادى بعضهم بعضا وهو فى معنى ما ثبت عن علي رضى الله عنه أنه قال •

والذى فلق الحبة وبرأ نسمته أنه لعهد النبي الأسمى صلى الله عليه وسلم الذى أن

لا يحببنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق • وكذا قال الامام الشافعى أن المراد ( ٥ )

( ١ ) لو كان المراد الولاية التى هى الامارة لقال : انما يتولى عليكم الله ورسوله

والذين آمنوا • ولم يقل • والفرق بين الوالى والولى معروف فالأولى

والى ولا يسمى الولى • — أنظر منهاج السنة ٤/٤٤٥ ٤٤٥ ٤٤٤ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣١ ٤٣٠ ٤٢٩ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥ ٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢٢ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٧ ٤١٦ ٤١٥ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٩ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٣ ٤٠٢ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٦ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٩٣ ٣٩٢ ٣٩١ ٣٩٠ ٣٨٩ ٣٨٨ ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٦٣ ٣٦٢ ٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢ ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨ ٣١٧ ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣١١ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

( ٢ ) فى النص — بعده ( ٣ ) ما بين القوسين زائد على النص

فى النص من كنت وليه فعلى وليه فى بعض الرواية من كنت مولاہ فعلى مولاہ •

( ٥ ) أخرجه مسلم عن زر بن حبیش مسلم بشرح النووي ١٤/٢

والترمذى تحفة ٢٤٥/١٠ وقال هذا حديث حسن صحيح

وابن ماجه فى مقدمة ٤٢١/١ والنسائى ١٠٢/٨ •

(١) به في الحديث ولاء الاسلام .

ذلك كقوله تعالى « ان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم » (٢) ولما سال عنه الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم (٣) فقال له لو يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح للمسلمين وقال يا ايها الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا والله لئن كان الله عز وجل ورسوله اختار عليا لهذا الامر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله لكان علي اول من ترك امر الله ورسوله واعظم الناس خطيئة وجرما في ذلك . (٤)

قال الامام البيهقي وكذا قال اخوه عبد الله بن الحسن وروينا عنه انه قال من هذا الذي يزعم ان عليا رضي الله عنه كان مقهورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامور لم ينفذها فكفى به ازرا علي رضي الله عنه ومنقصه بانه يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه . انتهى . (٥)

الدليل الثالث : قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرههم اذ ذكركم الله في اهل بيتي اذ ذكركم الله في اهل بيتي . وهو حديث رواه مسلم في صحيحه . (٦)

- 
- (١) كتاب الاعتقاد ص ١١٠ (٢) سورة محمد الآية ١١٠  
 (٣) في النص رجل رافضى بعد قوله رضي الله عنهم .  
 (٤) كتاب الاعتقاد ص ١٨١ ونقل ابن عساكر عن البيهقي في تاريخه ١٦٦/٤  
 (٥) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٣/٧  
 (٦) رواه مسلم في فضائل علي من حديث زيد بن ارقم مسلم  
 بشرح النووي ج ١٥ / ١٧٩ .

(١) وخم يضم الممجة والميم المشددة اسم الفيضة <sup>على</sup> ثلاثه أميال من الجحفة

(٢) عند هاهنا غير مشهور يضاف الى الفيضة .

وجوابه أن هذا الحديث ليس من خصائص علي رضي الله عنه بل هو

مشارك بين جميع أهل البيت آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس . (٣)

وأبعد الناس عن قبول هذه الوصية الطائفة الراضية فانهم يعادون

العباس وبنيه وذريته رضي الله عنهم بل يعادون جمهور أهل بيته النبي صلى

الله عليه وسلم ومعاونون الكفار الذين يعادون أهل البيت وأهل الاسلام

(١) جهم واد بين واد مكة والمدينة عند الجحفة به غير عند خطب صلى الله

عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة <sup>الوخامة</sup> / أنظر معجم البلدان ٣٨٩/٢ .

(٢) الفيض : غاض الماء يفيض غيضا اذا نقص وغار في الأرض .

(٣) المراد من أهل البيت بنى هاشم كلهم ويدل على هذا قول زيد بن أرقم

وهو الجزء الأخير من هذا الحديث حينما قال حصين من هم أهل بيته ؟

فقال " من حرم الصدقة بعده قال من هم ؟ قال آل علي وآل عقيل وآل

جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم .

ويقول الامام ابن تيمية " قال القاضي في المصتمد " الم هم بنو

هاشم كلهم وولد العباس وولد علي وولد الحارث بن عبد المطلب وسائر

بنى أبي طالب وغيرهم " ومن المعروف كثير من أهل البيت والعترة كانوا

يقدمون أبا بكر وعمر ، وكان ابن عباس ومن بعده من الأئمة والتابعين

كأصحاب مالك والشافعي وأحمد . حتى علي رضي الله عنه بنفسه كان

يقدمهما علي نفسه . اذا فلا خصوصية لعلي رضي الله عنه في هذا

الحديث واستدلال الروافض بهذا الحديث دليل <sup>علي</sup> جهلهم .

(٤) معاندة المسلمين ومعاونة الكفار بعد من خصائص الشيعة مثل معاونتهم

بهبولاكو وجنكيز والكفار على المسلمين . وخيانة ابن الملقى ومحمد

ابن نصير الطوسي أظهر من الشمس والشيعة يعدونه هذه الخيانة

المخوية والوحشية أعظم مفاخر الطوسي المسئول المباشر لهذه الحادثة =

وأما أهل السنة فانهم يعرفون حقوق أهل البيت ودراجاتهم ويحبونهم

كاسم وهو الوثنهم ويلعنون من ينصب لهم العداوة .

الدليل الرابع : قوله عليه السلام « أفضاكم على » <sup>(١)</sup> ولا يكون أقصى القضاة في

كل حادثة الا أعلم الناس .

وجوابه أن أولا فقد قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنه

حديث غير معروف ولم يروه أحد من كتب السنة وأهل المسانيد المشهوره لا أحمد

ولا غيره لا باسناد صحيح ولا ضعيف وانما يروى من طريق من هو معروف بالكذب .

نعم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبى أقرانا وعلى أفضانا » <sup>(٢)</sup> وقال ذلك

= الكبرى التى حدثت فى عاصمة الاسلام التى كانت أعظم عواصم الدنيا .

أنظر كتاب روضات الجنان / ٥٧٨ لمرزا باقر نخونسارى أنظر مقدمة ص

(١) رواه ابن ماجه فى المقدمه ٥٥/١ .

ورواه الترمذى من حديث أنس بمعناه وقال غريب . وروى الترمذى أيضا

بسند آخر وقال حسن صحيح وهذا الاختلاف مبنى على اختلاف السند

ورواه العقيلي عن أبى سميد « ارحم هذه الأمة أبو بكر - الى أن قال

وأفضاهم على بن أبى طالب نقلا عن كشف الخفاء ١٦٢/٢ .

ورواه البخارى وابن الامام احمد قال قال : عمر بن الخطاب على أفضانا

وأبى أقرانا » وروى الحاكم وصح عن عبد الله بن مسعود « كنا نتحدث أن

أقصى أهل المدينة على . البخارى كتاب التفسير / ٢ - ٧ - ٤٥ .

وقد جمعه المجلونى بجميع الطرق - أنظر كشف الخفاء ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

(٢) أنظر ص ١٩ فى الهامش .

بعد موت أبي بكر رضى الله عنه • وروى الترمذى وغيره أن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم • أعلم أمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأعلمها بالفرائض زيد  
 ابن ثابت • (١) وليس فيه ذكر على (ضعفه بعض وحسنه بعض) (٢) والحدِيث الذي  
 فيه ذكر على مع ضعفه اتفاقاً فيه أن معاذ بن جبل أعلم بالحلال والحرام وزيد  
 ابن ثابت أعلم بالفرائض • فلو قد رصحة هذا الحديث لكان الأعم بالحلال والحرام  
 أسمع علماً من الأعم بالقضاة لأن الذي يختص بالقضاة إنما هو فعل الخصميات  
 في الظواهر مع جواز أن يكون الباطن بخلافه • وقد قال صلى الله عليه وسلم •  
 انكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وانما أفضى بنحو  
 (٤١)

ت أخبر سيد القضاة أن قضاة لا يحل الحرام (بل يحرم على المسلم  
 أن يأخذ بقضاء من أفضى له به من حق الغير) (٥) وعلم أن الحلال والحرام يتناول  
 الباطن والظاهر فكان الأعم به أعلم بالدين وأيضاً أن القضاة نوعان •

- (١) أخرجه ابن ماجه في فضائل الصحابة عن أبي قتادة عن أنس قال • أو  
 أمي أبو بكر - الي - أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل •  
 أخرجه أحمد ٦٥/١ - وأخرجه أحمد عن أنس بن مالك • مستدرك الحديث ١٣٣  
 (٢) ما بين القوسين في الهامش •  
 (٣) لوصح هذا الحديث ما فيه حجة للروافض لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد وصف لكل صحابي بما فيه كما تقدم حديث ابن ماجه •  
 (٤) أخرجه الشيخان من حديث أم سلمة • بخارى مع فتح  
 البارى ١٢/١٧٢ - ومسلم بشرح النووي ٤/١٢

(٥) ما بين القوسين ليست بغير •

أحدهما : عند تجاهد الخصمين مثل أن يدعى أحدهما أمرا ينكره  
الآخر فيه فيحاكم فيه بالبينه ونحوها •

الثانى : ما لا يتجادان فيه بل يتصادقان ولكن لا يملكان ما يستحق  
كل منهما كتمنازعهما فى قسمة فريضة أو فيما يجب لكل من الزوجين على الآخر  
أو ما يستحقه كل من الشريكين • ونحو ذلك • فهذا للباب وهو من باب الحلال  
والحرام • فإذا افتأها من يرضيان بقوله كفاهما ذلك <sup>(١)</sup> ولم يحتاجا الى من يحكم <sup>(٢)</sup>  
وانما يحتاجان عند التجاهد وذلك <sup>(٣)</sup> انما يكون فى الأغلب مع الفجور • وقد يكون  
مع النسيان • وأما الحلال والحرام فيحتاج اليه كل أحد من بر وفاجر وما يختص  
بالقضاء ولا يحتاج اليه الا قليل من الأبرار •

وهذا لما أمر أبو بكر عمر رضى الله عنهما أن يقضى بين الناس مكنة  
حولاً لم يتحاكم أثنان فى شىء ولو عد مجموع ما قضى فيه النبى صلى الله عليه  
وسلم لم يبلغ عشر حكومات فأين هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم فى الحلال  
والحرام الذى هو قوام دين الاسلام ويحتاج اليه الخاص والعام •

وقوله صلى الله عليه وسلم أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أقرب  
الى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله « أقضاكم على » لو كان مما يحتج به •  
وانذا كان أصح سندا وأظهر دلالة علم أن المحتج به على أن عليا أعلم من معاذ <sup>(٥)</sup>

(١) « ذلك » زائد • (٢) فى النص « الى الحاكم »

(٣) وذلك غالبا انما يكون مع الفجور • (٤) « سنة »

(٥) أصح أسنادا وأعظم دلالة •



ابن جبل جاهل فكيف • من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما الذين هما أعلم من  
مهاذ بن جبل • والله أعلم • (٢)

( وثانيا نقول : هذا ان شئت لا حجة فيه لهم لأن النبي صلى الله عليه

وسلم وصف كل صحابي بما فيه فقال : أفرضكم زيد وأقرامك أبى » ثم لم يكتفهم هذا

حتى يعدوا و طعنوا فى كبار الصحابة طعنا يقتضى القبر والظلم وهو بهتان

فان القرآن العزيز قد شهد بعد التهم (٣) •

### الدليل الخامس :

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم «أنا مدينة العلم وعلى بابها»

(١) فى النص « أعظم » (٢) منهاج السنة ٤ / ١٣٨ •

(٣) ما بين القوسين فى الهامش •

(٤) « أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » •

أخرجه الترمذى من حديث على وقال حديث غريب منكر وهذا الحديث له خمس طرق لكن كلها ضعيف ورواه الخطيب عن ابن عباس وهذا الحديث له عشرة طرق • لكن هذا الحديث لا يصح من جميع الوجوه • وأخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه ولكن يعقبه الذهبي على تصحيحه وقال هو موضوع • الحاصل أختلف أهل العلم فى هذا الحديث قيل لا يصح وقيل يصح أعده ابن الجوزى والذهبي فى الموضوعات وجزم بهما اللسان وقال الحاكم صحيح - ويرى الحافظ ابن حجر خلاف قولهما معا • وابن حجر الحديث من قسم الحسن لا يرتقى الى الصحة ولا ينحط الى الكذب • ويرى ابن تيمية أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظانه مدحا وهو يطرق الزنادقة الى القدح فى دين الاسلام •

ومع ذلك كله لو فرضنا صحة هذا الحديث أيضا لا حجة لهم لأن معنى

الحديث يكون باب من أبوابها ولكن التخصيص يفيد نورا من التخصيص

قال الحافظ ابن تيمية هو أضعف وأوهى من الذى قبله ولهذا أعد له  
 الجوزى فى الموضوعات المكذوبات وبين وضعه من سائر طرق • والكذب يعرف  
 من نفسه مستته لا يحتاج الى النظر فى اسناده • فان النبى صلى الله عليه وسلم  
 اذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة الا باب واحد • ولا يجوز أن يبلغ  
 للعلم عنه واحد بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم  
 بخبرهم للفائب دون الواحد • وخبر رواية الواحد لا يفيد العلم الا مع القرائن  
 • الكـ القرائن اما أن تكون متيقنه وأما أن تكون خفية عن كثير من الناس •  
 فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة بخلاف النقل المتواتر الذى يحصل  
 به العلم للخاص والعام •

وهذا الحديث انوا افتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحا وهو يـ  
 :نادقة الى القدح فى علم الدين اذا لم يبلغه الا واحد من الصحابة  
 عنهم • ثم ان هذا خلاف المعلوم بالتواتر فان جميع مدائن المسلمين بلغهم  
 العلم عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير طريق على •

(١)  
 أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر وكذلك أهل الشام والبصرة

= يدل أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وهذا  
 خلاف المعلوم لأن مد يائن الاسلام بلغ العلم عن الرسول من غير علي  
 أنظر موضوعات للجوزى ٣٥٣/١ المستدرك ١٢٦/٣ تحفة الأحوى  
 ٢٢٦/١٠ والترمذى ٦٣٧/٤ • المجروحين ١٣٠/١ الفوائد  
 ص ٣٤٨ الاسرار المرفوعة ١١٨/ مجمع الزوائد ١١٤/٩ •  
 (١) - فى النص « فيهما »

هو لا<sup>٤</sup> لم يكونوا يرون عن علي رضي الله عنه الا قليلا . وانما غالب علمه كان فسي  
 ( ١ ) الكوفة ومع هذا فقد كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان  
 ابن عفان فضلا عن خلافة علي وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم تعلموا الدين  
 في خلافة عمر رضي الله عنه . وقيل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي الا من تعلم  
 منه لما كان باليمن كما تعلموا من معاذ بن جبل وكان مقام معاذ في أهل اليمن  
 وتعليمه أكثر من مقام علي وتعليمه ورهوا عن معاذ أكثر مما رواه عن علي وشريح  
 وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ ولما قدم على الكوفة كان شريح  
 قاضيا فيها قبل ذلك وعلى وجه علي القضاء في خلافته شريحا وعبيد السلماني  
 وكلاهما تفقه على غيره .

## ( ١ ) زائد

- ( ٢ ) في النص فأهل الكوفة فقد كانوا .  
 ( ٣ ) ولحقها أهل المدينة تعلموا الدين .  
 ( ٤ ) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي  
 الامام المقدم في علم الحلال والحرام ومن كبار الصحابة  
 وشهد المشاهد كلها وكانت وفاته بالطاعون في الشام  
 سنة سبعة عشرة على أرجح الأقوال .  
 الاصابة ج ٣ / ٤٢٧ والاستيعاب بهامشه ج ٣ / ٣٥٥  
 ( ٥ ) شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء  
 في صدر الاسلام كان ثقة في الحديث ومأثورا في القضاء ومات بالكوفة  
 سنة ثمان وسبعين هـ الشذرات ١ / ٨٥ وفيات الاعيان ٢ / ٤٦٠  
 حلية الأولياء ٤ / ١٣٢ .  
 ( ٦ ) ميمه بن عمر السلماني المراد ي تابعي أسلم باليمن أيام فتح مكة وهاجر  
 الى المدينة في زمان عمر وتوفي في سنة ٧٢ هـ . طبقات ابن  
 سعد ٦ / ٦٣

فإذا كان علم الاسلام بالحجاز والشام واليمن والعراق وخراسان ومصر والمغرب.

قبل أن يقدم على الكوفة . لما صار الى الكوفة عامة ما بلغه من العلم غيره من الصحابة رضي الله عنهم ولم يختص على رضي الله عنه بتبليغ شيء من العلم الا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه فالتبليغ العلم الحاصل بالولاية حصل لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أكثر مما حصل لعلي رضي الله عنه واما الخاص فابن عباس رضي الله عنه (١) كان أكثر فتيا من علي رضي الله عنهما وابو حمزة رضي الله عنه كان أكثر رواية منه وعلي رضي الله عنه أعلم منهما كما أن ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا أعلم منهما .

فان الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج

اليه مما بلغه بعض أهل العلم الخاص .

وأما ما يرويه بعض أهل الجهل والكذب من اختصاص علي رضي الله عنه

بعلم انفسه به عن الصحابة فكله باطل وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قيل لـ

هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فقال " لا والذي فلق الحبة

وبرأ نسمة الا فهم يؤتيه الله تعالى عبدا في كتابه وما في هذه الصحيفة (٢)

وكان فيها عقول الديارات أي أسنان الابل التي يجب في الديه وفيها فكاك الأسير

(١) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله دعا اليه النبي

صلى الله عليه وسلم بالفقه والحكمة في الدين يقال له حبر الأمة صحابي

جليل عني عن الترجمة توفي الطائف في سنة ٦٨ هـ الاصابة ج٢/٣٣٠

صفوة الصفوة ج١/٧٤٧ المبر ج١/٦٧

(٢) جامع البيان لابن عبد البر ج١/٧١ .

وفيها أن لا يقتل المسلم بكافر .<sup>(١)</sup> وفي لفظ . هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهد به الى الناس فنفي ذلك .<sup>(٢)</sup> الى غير ذلك من الأحاديث الثابتة عنه التي تدل على أن كل من ادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بعلم فقد كذب عليه .

وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبي صلى الله عليه وسلم فأورثه علم الأولين والآخرين .<sup>(٣)</sup> من أقبح الكذب البارد ، فان شرب غسل الميت ليس بمشروع ولا شرب على رضى الله عنه شيئاً ولو كان هذا يوجب العلم لشركه فيه كل من حضر . ولم يرو هذا أحد من أهل العلم وكذا قولهم . أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبي بكر وعمر وغيرهما . فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية الذين هم أكفر من الرافضة بل فيهم من الكفر ما ليس في اليهود والنصارى كالذين يعتقدون ألوهيته ونبوته ، أو أنه كان أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه كان معلماً للنبي صلى الله عليه وسلم في الباطن ونحو هذه المقالات الشنيعة

---

(٢+٢) أخرجه البخارى « هل عندكم شيء مما ليس في القرآن » وقال ابن عيينه مرة ما ليس عند الناس فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهما يعطى رجل في كتابه وما في هذه الصحيفة قلت ما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر البخارى مع فتح البارى ج ١٦/٩ .

(٣) هذا القول منسوب الى علي رضى الله عنه بأنه قال « غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماءً حيا جر عينيه فورثت علم الأولين والآخرين » . ذكره الشوكاني في الفوائد وعده من الموضوعات . وقال النووي ليس بصحيح نقله عن الفوائد / ٣٨٣ .

(١) السخيفة التي لا تصدر الا من الغلاة في الكفر والاحاد انتهى كلام ابن تيمية .

قلت على أن هذا الحديث قد روى غيره في بقية الخلفاء الأربعة . فروى

صاحب مسند الفردوس وغيره مرفوعا . « انا دار الحكمة وابو بكر أساسها وعمير

(٢)

حيطانها وعثمان سقفا وعلى بابها ومعاوية خلفها .

فينبغي تأمل هذا الحديث وان كان ضعيفا كحديث علي . كيف جعل

الصدق والفاروق وذو النورين من أصل بناء الدار وعليها باب ذلك البناء الذي

هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنه لا يتم البناء الا بالاساس والحيطان

(٣)

والسقوف والباب يدخل فيه الهيكل . والله أعلم

(١) أنظر منهاج السنة ج٤/٣٦ الى ٤٦ .

(٢) وهو مروى عن ابن عباس وفيه « لا تقولوا في ابي

بكر وعمير وعثمان الا خيرا » .

وعن أنس بن مالك أيضا .

مسند الفردوس ق ١٠ و ٥ وب ق ١ و ٥

وصاحب مسند الفردوس هو أبو منصور الديلمي ابن شهردار

وأما معاوية فهوا بن ابي سفيان بن صخر القرشي

الأموي ولد قبل البعثة حكى الواقدي أنه أسلم

بعد الحد بيبة وكنم اسلامه حتى أظهر عام

الفتح لكن هذا يخالف ما ثبت عن سعد ابن

أبي وقاص انه قال في العمرة في أشهر الحج

فعلناها وهو يومئذ كافر وتوفى سنة ستين

على أرجح الأقوال الاصابة ٤٣٣/٣ .

(٣) أنظر الرياض النضرة /١

الدليل السادس : وهو حديث الطير .

(١) المروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده

يوما طير عب فقال اللهم أثنى بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطير فجاء على

رضى الله عليه فأكل معه رواه الترمذى وقال حديث غريب . (٢)

عب وفي الهامش « قلت كذا روه مجهولا لكن ذكره الدميرى فى حياة الحيوان  
وسماه النحام وقال هو طائر على خلقة الأوز يكون لحاما وأزواجا فى الطيران

الى أن قال « الحكم يحل أكله لأنه من الطيبات ولأن النبي صلى الله عليه وسلم

أكله » وروى ابن نجار فى ذيل تاريخ بغداد فى ترجمة سهل بن عبید بسنده عن

مطر الوراق قال أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم طيرا يقال النحام فأكله

(١) أنس بن مالك بن نضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله ص وأخذ الكثيرين

من روايته نزل البصرة وتوفى فيها فى سنة ٩١ هـ الاصابة ٧١/١ التاريخ

(٢) رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث السندي

الترمذى ٦٣٦/٤ وهذا الحديث له طرق كثيرة لكن كلها ضعيفة ذكره

ابن الجوزى فى الموضوعات وأما الحاكم فأخرجه فى المستدرک وصححه ولكن

أعترض عليه كثير من أهل العلم وتعقبه الذهبى فى الصحيح أنظر

الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ .

هذا الحديث لم يرو أحد من أصحاب الصحيح ولم يصح أحد من أئمة

الحديث . بل هذا من المكذوبات والموضوعات عند أهل العلم لأن أكل

الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب بأن يجىء أحب الخلق . ولو صح . يحمل

قوله بأحب الخلق على أن المراد منه أثنى عبدا هو من أحب الخلق

إليك فيشاركه فيه غيره وهم مفضلون باجماع الأمة . هذا من قولهم فلان أعقل

الناس وأفضلهم أى من أعقلهم وأفضلهم . راجع للتفصيل الفوائد

المجموعة ٣٨٣ / تحفة الاحوزى ١٠ / ٢٢٣ / ٢٢٤٦ والملل المتناهيمة

لابن الجوزى / ٢٢٥ - ٢٣٤ أنظر ترجمة الرواية فى تهذيب ١ / ٤٠٣ .

واستطابه وتال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك • وأنس رضى الله عنه بالبواب  
فجاء على بن أبي طالب فقال يا أنس أستاذن لي على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك أن يحال بيننا وبين  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم وال من  
والاه • وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبي أن الطير  
المشوى كان حجلا وفي ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان حيارى • قال الحاكم  
قد رواه عن أنس أكثر منه • (١)

وجوابه : قاله الشيخ العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه « الرد  
على الرافضة » ان هذا حديث لم يرد في الصحيح ولا صححه أحد من الأئمة  
وهو من الكذب الموضوع عند أهل المعرفة بالنقل • قال الحافظ أبو موسى الدين  
(٣) (٤)

(١) كتاب حياة الحيوان للدميري ٣٤٠/٢ وذييل تاريخ بغداد ١٧١/٣ هـ  
٣٨٢/٨  
(٢) وهو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم  
الجوزية • فقيه جليل عالم ابن عالم وكان أبوه قيسا على الجوزية  
بمدرسة له مشق ومن هنا عرف بابن القيم الجوزية • ولد سنة احدى  
وتسعين وستمئة من الهجرة وتوفي في سنة احدى وخمسين وسبعمائة من  
الهجرة •

(٣) ما عثرت على هذا الكتاب • أما الحديث فهو من الموضوعات والمخترعات  
أنظر حاشية رقم ٧٨٤  
(٤) وهو شيخ الاسلام محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي عيسى بن احمد ابن  
عمر الحافظ أبو موسى المدني الاصله من صاحب التصانيف • منها  
معرفة الصحابة عوالي التابعين ، الطولات ، ولد في سنة احدى  
وخمسمائة ، وتوفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة • له ترجمة في النجوى



(١) شرح غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار والمعرفة كالحاكم النيسابوري  
وأبي نعيم وابن مردويه وسئل عنه الحاكم فقال لا يصح (٤) (٣) (٢)

ثانيا : وهو معارض بالأحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم

« لو كنت متخذًا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا » الحديث (٥)

وقوله عليه السلام لما سئل أي الناس أحب إليك . قال عائشه قيل فمن

الرجال قال أبوها . الحديث (٦)

= الزاهره ١٠١/٦ والوافى بالوفيات ٢٤٦/٤ وفيات الأعيان ٤٨/١٠

تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤ العبر ٢٤٦/٣ مرآة الجنان ٤٢٣/٣ .

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري صاحب

المستدرک والتاريخ ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة ٤٠٥ هـ

تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الجواهر المضيئة

٦٥/٢ ، الأنساب السمعاني .

(٢) أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد

بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الأحول

ولد سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٣٠ هـ - تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ .

شذرات ٢٤٥/٣ ، طبقات الشافعية ١٨/٤ وتبيين كذب المفتري ١٧

(٣) الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير ابن بكر أحمد ابن

محمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤ .

(٤) أنظر منهاج السنة ٩٤/٤ (٥) أنظر تعلق رقم ص ١٧٣

(٦) وهو مروى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك

قال : عائشة فقلت من الرجال قال : أبوها ، قلت ثم من ؟ قال

ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا . البخاري مع فتح الباري ١٨/٧ .

مسلم بشرح النووي ١٥٣/١٥ . وقال الامام النووي هذا تصريح

قول الصحابة رضی الله عنهم « أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قاله عمر رضی الله عنه بين المهاجرين والأنصار ولم ينكره عليه أحد . (١)

ثالثا : نقول لا يخفى على البصير أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب يحيى ، أحب الخلق إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه على أن اطعام الطعام مشروع مطلوب للبر والفاجر . (٢)

رابعا : ما قاله الشيخ أبو محمد إبراهيم الفاروقى رحمه الله . وهو أن لا شك أن فى ذلك الوقت كان ألياس والخضر عليهما السلام كانا يأكلان الطعام ، حضر الوانما المعنى بأحب خلقك إليك أن يأكل معى ولا شك أن كل علوى وعلوية يأكل من طعمه النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من طعمه الصد يقين والعمرىين والعثمانيين فد ل ذلك على أن مراده صلى الله عليه وسلم مراد الحق سبحانه وتعالى

وهذا كما يقال هذه الشربة أعذب الشراب أى عندى وهذه الفاكهة أ لذ

---

=  
بعضهم فضائل ابى بكر وعمر وطائفة رضى الله عنهم وفيه دلالة مبينة فى تفضيل أبى بكر ثم عمر على جميع الصحابة وكذلك يدل على تقديم أبى بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة مسلم بشرح النووى ١٥٣/١٥ .  
(١) أبو بكر خيرنا وسيدنا . قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بين المهاجرين والأنصار وقت البيعة حيثما كثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر وقال : بل نبايعك ، أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتح البارى ٢٠/٧  
(٢) أنظر منهاج السنه ٩٩/٤ .

الفاكهة أى فى مساعى . وهذه الجمل التفضلية كقولنا أحب وأفضل ما لم يكن  
مؤكدة فهى محتملة وأن أكدت أو أدخل فى أولها نفى كقوله ما طلعت الشمس  
ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبى بكر فهى لا احتمال فيه إذ النفى  
أزال الاحتمال الى آخر ما قال .

(١)  
وقال الامام العلامة خاتم المحققين سعد الدين تفتازانى رحمه الله  
فى شرح المقاصد قوله بأحب خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر رضى الله عنه عملاً  
بالادلة على أفضليته قال ويحتمل أن يراد بأحب الخلق فى أن يأكل الطير  
معى . وقيل بأحب الخلق من ذوى القرابة القريبة . وانما طلب ذلك لأن أبر  
البرى رحمى . أو نقول . المراد ائمتنى بمن هو من أحب الخلق اليك كما يقال  
أعقل الناس وأفضلهم أى من أعقلهم وأفضلهم .

(٣)  
وقال العلامة التورشتى ومما يبين لك أن حملة على العموم غير جائز

(١) وهو مسعود بن القاضى فخر الدين عمر القارى الشيخ سعد الدين  
التفتازانى عالم بالنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق وغيرها . ولد  
سنة اثنى عشرة وسبعمائة وتوفى بسمرقند سنة احدى وتسعين وسبعمائة  
الدرر الكامنة لابن حجر ٣٥٠/٤ شذرات الذهب لابن العماد ٣١٩/٦  
— ٣٢٢ الدرر الطالع للشوكانى ٣٠٢/٢ هدية المعارفين للبغدادى  
٤٢٩/٢ — ٤٢٠ .

(٢) شرح المقاصد ج ٢/

(٣) شهاب الدين فضل الله بن حسن التورشتى وهو رجل محدث فقيه  
أهل شيراز شرح « مصابيح » شرحا حسنا وقال ابن السبكي « وأظن  
هذا الشيخ مات فى حدود السنين وستمائة » وواقعة التتار أوجبت عدم  
المعرفة بحاله . وتورشتى منسوب الى تورشت بضم التاء المثناة من

الى النبي صلى الله عليه وسلم من حملة خلق الله عز وجل . ولا يجوز أن يكون  
على رضى الله عنه أحب اليه منه . فان قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع . قلنا  
ما نحن فيه أيضا شيء عرف بالنصوص الصريحة واجماع الأمة فلا يتخذ اليها  
المبتدع هذا الحديث وسيلة الى الطعن في خلافة أبي بكر رضى الله عنه التي  
هى أول حكم أجمع عليه المسلمون في هذه الأمة . وأقوم عماد أقيم به الدين  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والصحابى الذى نسب اليه رواية حديث  
الطير ممن دخل في هذه الاجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافه .  
(١)

ثم قال ابن تيمية . أعلم أن كل ما يظن أن فيه دلالة على فضيلة  
غير أبي بكر رضى الله عنه . فأما أن يكون كذبا على النبي صلى الله عليه وسلم  
وأما أن يكون لفظا مجمولا لا دلالة فيه . وأما النصوص المفضلة لأبي بكر نص  
صريحة مع دلالات أخرى من القرآن والاجماع . والاعتبار والاستدلال كما ذكرنا .  
والله أعلم .  
(٢)

فوق بعد ها واو ساكنة ثم را مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة  
ساكنة ثم تا مثناة من فوق . - طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩ / ٨ .  
مفتاح السمامة ١٤٨ / ٢ ( ) لم أقف .  
(٢) وهو احمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرانى الدمشقى ابو العباس شيخ  
الاسلام نشأ في دمشق ورحل الى مصر وسجن فيها مدة وسجن فى  
دمشق عدة مرات وصنف كثيرا من كتبه فى السجن ثم منع من ذلك كان  
كثيرا للبحث فى فنون الحكمة وواعية اصلاح فى الدين ومن مؤلفاته الفتاوى  
الكبرى - منهاج السنه - الايمان - الجواب الصحيح وغير ذلك - توفى  
فى السجن فى قلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ دائرة المعارف الاسلاميات  
(٣) منهاج السنه ج ٤ /

## الدليل السابع : من القرآن آية البهاهلة (١)

فجوابهم : كما قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنها ليست من  
خصا عس على رضى الله عنه .

(١) وهو قوله تعالى « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا  
 ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل  
 لعنت الله على الكاذبين » آل عمران الآية ٦١

قصة النزول قد رويت بوجوه وهي مذكورة في كتب التفاسير بالتفصيل .  
 قيل نزلت هذه الآية في أهل نجران الذين كانوا يمارون النبي صلى الله  
 عليه وسلم . أخرجه البخارى ومسلم أن العاقب والبييد أتيا رسول الله  
 فأزادا أن يلائمهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبييا  
 فلاعلنا لا نفلح ولا عقبنا بحدنا فقالوا له تعطيك ما سألت فأبى معننا  
 رجلا أمينا . فقال قم يا أبا عبيد فقلما قام قال هذا أمين هذه الأمة .  
 وقال الطبرى : لما نزلت هذه الآية أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد  
 الحسن والحسين وقال لعلى اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ من  
 النصارى قالوا انما حاف أن يكون هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم  
 وليس دعوة النبي كثيرها فتخلفوا عنه يومئذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لو خرجوا لأحرقوا فصالحوه . على صلح أن عليهم ثمانين ألفا فباعجزت  
 الدراهم ففي الحرض الحلة بأربعين وعلى أن له عليهم ثلاث وثلاثين  
 د رط وأربعة وثلاثين فرسا غزيا كل سنة .

وفي بعض الروايات أن يؤدوا كل عام ألف له في صفر وألف حلة في رجب  
 وذكر أهل التفاسير . قال جابر « أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعلى بن أبى طالب » ورواه الحاكم في المستدرک بمعناه ، وقد بسط  
 الكلام الألوسى . . . . . وقال « استدل بها الشيعة على أولية  
 على كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على رواية  
 مجىء على كرم الله وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه أن المراد  
 بأبنائنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأبنائنا الأمير . وإذا صار نفس  
 الرسول

وظاهر أن المعنى الحقيقي مستحيل تعيين أن يكون المراد المساواة  
ومن كان مساويا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو أفضل وأولى بالتصرف من  
غيره ولا معنى للخليفة الا ذلك .

وأجيب عن ذلك أما أولا فانا لا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير بل  
المراد نفسه الشريفة ويجعل الأمير داخلًا في الأبناء وفي المرفيع  
الختن ابنا من غير ريبه ويلتزم عموم المجاز ان قلنا ان اطلاق الابن  
على ابن البنت حقيقة وان قلنا انه مجاز لم يحتج الى القول بعمومية وكان  
اطلاقه على الأمير وابنيه رضى الله تعالى عنهم على حد سواء في المجازيه  
وقول الطبري وغيره من علماء الشيعة ان ارادة نفسه الشريفة من أنفسنا  
لا تجوز لوجود « ندع » والشخص لا يدعو نفسه وهذا هذيان من القول  
ان قد شاع وذاع في القديم والحديث دعتة نفسه الى كذا . دعوت نفسى  
الى كذا . وطوعت له نفسه « الخ - ثم قال -

ثانيا : فبأننا لو سلمنا أن المراد بأنفسنا الأمير لكن لا نسلم أن المراد  
من النفس ذات الشخص ان قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك في  
الدين والملة . ومن ذلك قوله تعالى « وتخرجون أنفسكم من دياركم »  
ولا تلمزوا أنفسكم « الحجرات ١١ » لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون  
والمؤمنات بأنفسهم خيرا « النور الآية ١٢ .

ثالثا : فبأن ذلك لو دل على خلافة الأمير كما زعموا لزم كون الأمير  
في زمنه وهو باطل بالاتفاق . راجع تفسير روح الممانى ١٨٩/٣ وتفسير  
الطبرى ٢٩٧/٣ الى ٣٠١ والقرطبي ج ٢/١٣٤٦ وكشاف / ٦٤٩ ٦  
ابن كثير ج ١/٣٦٧ - ٣٧١ فتح القدير ٣٤٦/١ تفسير الرازى ج ١/  
روح البيان ج ٥٧ وأنظر أقوال الشيعة في حق اليقين ١٤٨/١ .  
ويرى الامام ابن تيمية أن هذه الآية تدل على بطلان دعواهم وكذلك حديث  
الكساء يدل على بطلانهم لأن الحديث قد شركه فيه الحسن وقاطمة فليس فيه  
من خصائصه ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة فعلم أن هذه الفضيلة لا تخص  
بالإمامة . وأما قولهم فينبغى المراد بالمساواة الولاية فقال « لا دلالة في  
ذلك لا على امامته ولا على فضيلته وحمله على المساواة أيضا متبني لأن  
لا يساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على ولا غيره وهذا لفظ لا يقتضى

فقى صحيح مسلم . عن عائشة رضی الله عنها . أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 « أدار كساءه على علي رضي الله عنه وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم قال :  
 اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فدعاهم دعوة  
 خصهم بها (١) »

لما كانت المهاجرة بالابناء والنساء والأنفس دعا هؤلاء والأنفس يعبر  
 بها عن النوع الواحد كما قال تعالى « لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات  
 بأنفسهم خيرا » (٢) يعني عائشة رضي الله عنها . وقال « فتوبوا الى بارئكم فأقتلوا انفسكم » (٣)  
 أى يقتل بعضهم بعضا وهذا مثل قوله أنت منى وأنا منك ليس مراده به ان ذاته  
 من ذاته . ولا شك أن أعظم الناس ايمانا من أقاربه وهو على فله مزية القرابة  
 والايمان ما لا يوجد لبقية الأقارب والصحابة رضي الله عنهم تدل في المهاجرة

---

= المساواة مثل قوله تعالى في النساء الآية ٢٩ « لا تقتلوا انفسكم » وفي  
 البقرة الآية ٨٥ « تقتلون انفسكم » وفي النور الآية ١٢ « ظن المؤمنون  
 والمؤمنات بأنفسهم خيرا » راجع للتفصيل منهاج السنه ٣٦/٤ .  
 (١) رواه مسلم من حديث عائشة في فضائل الحسن والحسين مسلم بشرح  
 النووي ١٥ / ١٩٤ - ١٩٥ والترمذي عن حديث أم سلمه ترمذي تحفة  
 الأحمدي ١ / ٢٨٩ مسند احمد ٤ / ١٠٧ .

(٢) سورة النور الآية ١٢ .

(٣) « البقرة » ٥٤ .

وذلك لا يمنع أن يكون في الأقارب من هو أفضل منه لكن يمنع أن في الأقارب  
أفضل منه لأن الباهلة وقعت بالأقارب (١) فلماذا لم يباهل بأبي بكر وعمر وعثمان  
(٢)  
ونحوهم .

(٣)  
الدليل الثامن : من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم »

وفي الصحيحين عن أبي ذر رضى الله عنه انها نزلت في المختصمين يوم بدر  
وأول من برز من المؤمنين على وحمزه وعبيده ابن الحارث . لمتبه وشييه والوليد  
(٤)  
بن عتبة .

فجوابه : أن هذه الآية ليست أيضا من خصا عن على رضى الله عنه

- 
- (١) الباهلة وقعت بالأقارب لأن طبع البشر يخاف على قرابتهم والناس عن  
المقابلة تقول كل طائفة للأخرى أرمنوا عندنا أبناءكم . .
- (٢) منهاج السنه ٣٤/٤ .
- (٣) هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من  
نار يصب من فوق رؤسهم الحميم « سورة الحج الآية ١٩ .
- (٤) أخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن أبى  
ذر رضى الله عنه « انه كان يقسم قسما أن هذه الآية  
« هذان خصمان اختصموا في ربهم » نزلت في حمزه  
وصاحبيه وعتبه وصاحبيه يوم بـرزوا يوم بدر .  
وفى رواية للبخارى نزلت فى سنة من قريش على  
وحمزه وعبيده بن الحارث وشييه بن ربيعه وعتبه  
ابن ربيعة والوليد بن عتبة . .
- البخارى مع فتح البارى كتاب المفازي ٢٩٦/٧ ، وفى كتاب  
التفسير ٤٤٥/٨ ، والبداية والنهاية ٢٧٣/٣ وما يليه .



بل هي مشتركة بينه وبين حمزه <sup>(١)</sup> وعبيده ابن الحارث <sup>(٢)</sup> بل سائر البدريين  
 يشا ركون في هذه الخصومة ولو فرضنا أنها نزلت في المبارزين فلا تدل أنهم  
 أفضل من غيرهم بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين وأبا بكر  
 وعمر وعثمان وغيرهم أفضل من عبيده ابن الحارث باتفاق أهل السنة . والشيعه  
 ليسوا من أهل السنة فهذه منقبة لهم وفضيلة . وليست من الخصا عى التى يوجب  
 كون صاحبها أفضل من غيره . والله أعلم .

الدليل التاسع : سورة هل أتى على الانسان بكما لها . أدعت

الرافضة أن تلك الآية نزلت لما تصدقت فاطمة بقوت الحسن والحسين  
 على مسكين ويتيم وأسير <sup>(٣)</sup>

(١) حمزه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ولد قبل  
 النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم  
 نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وشهد بدرا وأبلى فسى  
 ذلك - وأستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة وسماه صلى الله عليه وسلم  
 سيد الشهداء - الاصابة ١/٣٥٣ .

(٢) عبيده بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى أسلم قدما ثم  
 هاجر وشهد بدرا وتوفى بعد ذلك بالصفراء الاصابة ٢/٤٤٨ .

(٣) يقول عبد الله شبر شيمى في كتابه حق اليقين . « هل أتى روى جمهور  
 مخالفين أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعامة العرب فنذر على « ع » صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة  
 الزهراء « ع » وخادمتهما فضة لئن برئا فبرئا ليس عند آل محمد قليل  
 ولا كثير فأستقرض أمير المؤمنين « ع » ثلاثة أصوع من شعير وطحن فاطمة  
 « ع » منها صاعا فخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على « ع »  
 المغرب فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار فأتاهم مسكين

(١)  
 فجوابه : ان هذا كذب محض لأن سورة هل أتى مكية بالاجماع  
 والحسن والحسين ولدا بعد أن تزوج على بفاطمة رضى الله عنهم وهو انما  
 تزوجها بعد غزوة بدر بالدينونة باتفاق أهل العلم . ويتقد يرضحتها ليس فيه  
 ما يدل على أن من أطعم مسكينا ویتيما وأسيرا كان أفضل الأمة . ولا أفضل  
 الصحابة رضى الله عنهم بل الآية متناولة لكل من فعل هذا الفعل وهى تدل  
 على استحقاقه لثواب الله عز وجل . وغير هذا العمل من الايمان والصلوات فى  
 مواقيتها والجهاد فى سبيل الله عز وجل وغير ذلك أفضل من هذا العمل  
 بالاجماع . والله أعلم . (٢)

= وسألهم فأعطاه كل منهم قوته . ومكثوا يومهم وليلتهم لم  
 يذوقوا شيئاً ثم صاموا اليوم الثانى فخبزت فاطمة « ع »  
 صاعاً فلما قدم بين أيديهم للافطار أتاهم يتيم سألهم القوت  
 فأعطاه كل واحد منهم قوته فلمل كان يوم الثالث من  
 صومهم وقدم الطعام للافطار أتاهم أسير وسألهم القوت  
 فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يذوقوا فى الأيام الثلاثة  
 سوى الماء فرأهم النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الرابع وهم  
 يرتعشون من الجوع وفاطمة ( ع ) قد التصق بطنها بظهرها من  
 شدة الجوع وطار عينها فقال يا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون  
 جوعاً فهبط جبريل فقال خذ ما هناك الله به فى أهل بيتك فقال وما أخذ  
 يا جبريل فأقرأه « هل أتى » وهذه فضيلة لم يشاركهم فيها أحد  
 قد أنزل الله فيها قرآناً يتلى ليلاً ونهاراً فكيف يكون غيرهم  
 أولى بالامامة منهم « حق ، اليقين ١٥٢/١ .  
 (١) سورة هل أتى مكية لكن مع ذلك الدعوة بالاجماع <sup>قوله</sup> نظر - أنظر فتح القدر  
 ٣٤٣/٥  
 (٢) لعل أخذ المؤلف من كلام ابن تيمية « أنظر منهاج السنه ٤٩/٤ - ٥٠

(١) وقد أورد الخبيث الضال المعروف بأن المظهر الرافض في رسالته

(٢) المسماه من شبهتهم شيئا كثيرا تقدم ذكر بعضها وقد رد عليه أئمة الاعلام من

مشايخ الاسلام بالنصوص القواطع جم غفير ونظرا ونظما منهم السبكي . وابن

(٤) تيمية ومجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس وغيرهم .

فهما قاله ابن المظهر هذا واتباعه أن عليا رضي الله عنه كان أكثر

الصحابة علما فرد عليه الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي فقال في رسالته

(١) وهو حسن بن يوسف بن علي بن المظهر الحلبي عالم شيعي رافضي

محدث فقيه أصولي في القرن السابع الهجري ومن آثاره مجموعة

الفتاوى « معجم المؤلفين ٣١٩/١٣ وترجمته في رياض الجنات

للخونساري ٢٣٣/٤ و ٢٣٤ فوائد الرضوية عباس قمي ص ٧١٧ .

منتهى المقال لأبي علي / ٣٣٥ .

(٢) لم يذكر المؤلف اسم الكتاب لكن لعله أراد به كتاب منهاج الكرامة .

(٣) وهو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي تقي

الدين أبو الحسن الفقيه المحدث الحافظ المفسر

والمقريء الأصولي المتكلم النحوي قاضي القضاة

والداعي الذي لله في سره وإعلانه . وعلم الاعلام

فعلا واسما ولد في سنة ثلاث وثمانين وستمئة

وتوفي بالقاهرة سنة ست وخمسين وسبعمائة .

طبقات الشافعية ١٤٦/٦ - ٢٧٧ - الدرر الكامنة

٦٣/٣ - ٧١ النجوم الزاهرة ٣١٨/١ .

(٤) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي لفوى مشارك في

عدة علوم وله مؤلفات كثيرة منها القاموس المحيط وفتح الباري بالسيل

الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري وغير ذلك وتوفي سنة ٨١٧هـ

الضوء اللامع ٧٩/١ - ٨٦ - البدر الطالع ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ هذرات

الذهب ١٢٦/٧ .

المسماه « بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر » هذه الدعوى كذب صراح  
وافترأ .

( لأن علم الصحابي رضى الله عنه انما يعرف بأحد وجهين :  
أحدهما كثرة روايته وفتاواه . والثاني كثرة استعمال النبي صلى الله  
عليه وسلم آياه فمن المحال أن يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لا علم له  
وهذا اكسير الشهادات وأبينها على العلم وسمته فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي  
صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر للصلاة بحضرة طول علته وجميع أكابر الصحابة  
رضى الله عنهم حضور كملى وعمر وعثمان وابن مسعود وأبى وغيرهم فأثره على  
جميعهم . وهذا بخلاف استخلافه صلى الله عليه وسلم عليا في النزول لأنـه  
ما أستخلفه الا على النساء والصبيان وذوى الأعذار فوجب ضرورة أن يعلم أن  
أبا بكر رضى الله عنه أعلم الناس . بالصلاة وشرائعها . وأعلم من المذكورين يها  
وهى عمود الدين . ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات

(١) ما وقفت على هذا الكتاب .

(٢) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن أسلم قبل دخوله  
صلى الله عليه وسلم في دار أرقم وهاجر الى الحبشة  
هجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . وولى قضاء  
الكوفة وبيت المال لعمر رضى الله عنه وصدر من  
خلافة عثمان . ثم صار الى المدينة وتوفى بها في سنة ٣٢ هـ ودفن بها  
( بالبتيق ) طبقات ١٥٠/٣ - صفوة الصفوة ٣٩٥/١ .

(٣) أبى بن كعب بن قيس الانصارى النجارى أبو المنذر أبو الطفيل سيد  
القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها . وتوفى  
سنة ثلاثين على أرجح الأقوال في خلافة عثمان رضى الله عنه الاصابة

( ١ ) فوجب ضرورة أن يكون عنده من علم الصدقات ( ١ ) كالذى عند غيره من علماء الصحابة لا أقل منه . وربما كان أكثر أما ترى الفقهاء قاطبة . إنما اعتمدوا على الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه فى الزكاة جعلوه أصلاً فيها . ولم يمرجوا على ما رواه غيره . ( ٢ )

وأما الحديث الذى رواه على رضى الله عنه فأعرضوا عنه بالكلية . وطريقة مضطرب وفيه ما لم يقل به أحد من الأئمة . فان فيه فى كل خمس وعشرين من الأهل خمس شاة لا غيره وهذا مما لا قائل به أحد من الأئمة فكان أبو بكر رضى الله عنه أعلم بالزكاة التى هى أحد أركان الدين .

( ٤ )  
وأما الحج فانه لما فرض سنة تسع على الصحيح باد رضى الله عليه وسلم

( ١ ) ما بين القوسين بياض فى الاصل لكن فى النص موجود .

( ٢ ) أى لم يميلوا ولا أقاموا . مختار الصحاح / ٧٠

( ٣ ) حديث أبى بكر رضى الله عنه من أحسن ما روى فى هذا الباب رواه البخارى

هذا الحديث مطولا ومختصرا من حديث عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه

« أن أبابكر الصديق كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين » بسم

الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه

وسلم على المسلمين وفيه - فى أربع وعشرين فما دونها من الأهل خمس شاة

فاذا بلغت خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخلص أنشئ الخ .

وهذا الحديث مجمع عليه الى أن تبلغ عشرين و . . .

وأما حديث على « اذا صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخلص » تفرد به على

رضى الله عنه ولم يوافق أحد من الصحابة ، أخرجه الحافظ الفتح البارى ٣/ ٣٠٩

والدارى من حديث ابن عمر ١/ ٣٨١ والدارقطنى من حديث أنس ٣/ ١١٣

١١٥ شرح السنة ج ٤/ ٤ ، راجع الام للشافعى ج ٤/ ٢ المنى لابن قدامة

٢/ ٤٢٩ نيل الأوطار ٤/ ١٤٣

( ٤ ) أنظر البداية والنهاية ٥/ ٣٦

وجهز المسلمين حيث لم يتفرغ بنفسه • ولبيان جواز التأخير وأمر عليهم أبا بكر  
رضى الله عنه ليعلم الناس المناسك ومن المستحيل تقديمه في هذا الأمر الخطير  
المشتمل على علوم لا يشك مل عليها شيء من قواعد الدين • وثم من هو أعلم منه •

فلما حج وكانت سورة براءة مشتملة على كثير ممن المناسك وعلى مناقب

أبي بكر رضى الله عنه أرسل عليا رضى الله عنه ليقراها على الناس • فلما قدم على

قال له أبو بكر أمير ومأمور ؟ فقال بل مأمور فقرأها على الناس ليستمع الناس مناقب <sup>(١)</sup>

أبي بكر من لسان على رضى الله عنه ليكون أوقع في النفوس وأدخل في القلوب

والرؤوس ويكون أعلى في اظهار فضل أبي بكر رضى الله عنه وأدل على علو قدره <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

وأما قول هذا المارق الخبيث <sup>(٤)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف

أبا بكر لدفع شره والمنع من اذاعة سره • فلا دليل قهه على شرفه وفخره • فهو

كلام يشتم منه رائحة الكفر والعناد وبرهان على جهل قائله بالأحاديث الصحيحة

المشحونة بها دواوين الاسلام المبينة بها للمقصود من استصحابه المبينة بها

مضاعفة أنسه وود • وحسانه كما سنبينه قريبا ان شاء الله ونمود بالله من الخذلان •

ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على البحوث فصح أن عنده علم أحكام <sup>(٥)</sup>

(١) تقدم ص ٧٤ (٢) أي أبلغ في اعلان فضل أبي بكر •

(٣) ما بين القوسين أخذ المؤلف من كلام ابن حزم نقلا عن منهاج السنه أنظر

الفصل ج ٤/ ١٣٦ - ١٣٧ ومنهاج السنه ٤/ ١٣٩ •

(٤) وهو ابن المطهر •

(٥) أنظر للتسلسل ص ٢١١ •

الجهاد ومثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
البعوث في الجهاد فعند أبي بكر رضى الله عنه من الجهاد والعلم به كالذى  
عند على رضى الله عنه وسائر أمراء البعوث لا أكثر ولا أقل فقد صح التقدم لأبى  
بكر رضى الله عنه على على رضى الله عنه وعلى سائر الصحابة رضى الله عنهم فى  
علم الصلاة والزكاة والحج وساواه فى علم الجهاد فهذه عمدة العلم .

(١)

ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد ألزم نفسه فى جلوسه ومسافرتة وطمعته

واقامته أبا بكر رضى الله عنه فشا عند أحكامه وفتاواه أكثر من مشاهدة على رضى

الله عنه فصح أن أبا بكر أعلم بها فهل بقيت من العلم بقية الا وهو المقدم فيها

فبطل دعواهم فى العلم . وأما الرواية والفتاوى فأمر واضح من الشمس أظهر من  
(٢)

ضوء النهار أنه كان أرسخ قدما فيها ذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لم يمش بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سنتين وستة أشهر وهو لم يبرح من طيبه

الا للحج أو عمره ولا شرق ولا غرب ولا طاف البلاد كغيره . والصحابة رضى

الله عنهم اذ ذاك متوافرون وقربوا العهد بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وعند

كل أحد من العلم والرواية ما يحتاج اليه غالبا .

ومع ذلك روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وست وثلاثون

(٣)

حديثا .

(١) ظمن يظمن ظمنا بمعنى سار وطمعته أى فى سيره القاموس باب النون فضل

الظاء ج ٢٤٧/٤ مختار الصحاح باب النون فصل الظاء / ٥٠٤ .

(٢) فبطلت دعواه

(٣) قال المؤرخ تهذيبه روى الصلبي عنه روى الأصبهاني روى الرضا روى  
أنظر تاريخ الخلفاء

وعلى رضى الله عنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين سنة شرقاً ومغرباً ظالماً من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر وسكن الكوفة أعواماً وكثر الاحتياج الى الأخاديت والعلم وتزاحم عليها السؤال والمقبلون وتراكم طالبوا الرواية والمستشردون ولم يرد مع ذلك الا خمسمائة حديث وخمس وثمانين حديثاً يصح منها خمسون حديثاً . فاذا نسبت مدته الى مدته وعدد أحاديثه الى أحاديثه تبين لك أن أبا بكر رضى الله عنه أكثر حديثاً وأكثر رواية من على رضى الله عنه بشيء كثير وهذا مما لا يخفى على أحد .

الله

دع هذا . عاش على رضى الله عنه بعد عمر رضى الله عنه تسعة عشر سنة

وسبعة أشهر . وسند عمر رضى الله عنه خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً يصح منها خمسون حديثاً مقدار ما صح من حديث على الا حديثاً واحداً أو حديثين فأنظر هذه المدة الطويلة ولقاء الناس اياه وكثرة الحاجة من المسلمين الى الرواية ولم يزد على عمر رضى الله عنه الا حديثاً واحداً فعلم أن عمر رضى الله عنه كان أضعاف علم على رضى الله عنه بذلك . وبرهان أن كل من طال عمره من الصحابة رضى الله عنهم تجد الرواية عنه أكثر ومن قصر عمره قلت روايته . فعلم أن علم أبى بكر رضى الله عنه كان أضعاف ما كان عند على رضى الله عنه من العلم (١)

ومما قالوه أيضاً كان على رضى الله عنه أكثر الصحابة جهاداً وطعننا فسى

الكفار وخبيراً فى الجهاد . والجهاد أفضل الاعمال فكان على أفضل (٢) . (٣)

(١) الفصل ١٣٧/٤ (٢) المرجع السابق ١٣٥/٤ .

(٣) أنظر أقوال الرافضة فى الاحتجاج للطبرسى . وحق اليقين ١٦٠/١ وما بعده .



قلت هذا خطأ لأن الجهاد ينقسم الى ثلاثة أقسام :

• الاول : الدعاء الى الله عز وجل باللسان

• الثانى : الجهاد بالتدبير والرأى

• الثالث: الجهاد باليد بالطمعن والضرب فى المعارك

فالقسم الاول: لا يلحق أحد فيه . وأبى بكر الصديق رضى الله عنه فانه أسلم على

يديه أكابر الصحابة وليس لعلى من هذا كبير حظ .

وأما عُمر . فمن يوم أسلم أعز الله به الاسلام وعبد الله/جهاراً

وهذا من أعظم الجهاد وهذان الرجلان رضى الله عنهما خصا بهذا القسم

لا يشركهما فى ذلك أحد وأنفردا بذلك وليس لعلى فى هذا حظ أبدا .

وأما القسم الثانى : فقد جعل الله تعالى خاصا لأبى بكر رضى الله عنه ثم لعمر

رضى الله عنه .

وأما القسم الثالث : وهو الجهاد بالضرب والطمعن والبارزة فوجدناه أقل مراتب

للجهاد المذكورة ببرهان ضرورى وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشك

مسلم فى أنه المخصوص بكل فضيلة ووجدناه جهاده انما كان فى أكثر أعماله وأحواله

القسمين الأولين من الدعاء الى الله عز وجل والتدبير والرأى للمصالح . وكان

أقل عمله صلى الله عليه وسلم الطمعن والبارزة لا عن جبن بل كان صلى الله عليه وسلم

أشجع أهل الأرض قاطبة . وهو مما لا يتردد فيه ذو دين وعقل ولكنه صلى الله عليه وسلم

وسلم كان مؤثرا الأفضل فالأفضل فيقدمه ويشغل به ووجدناه صلى الله عليه وسلم

يوم بدر كان أبو بكر رضى الله عنه معه لا يفارقه ايثارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك استظهارا برأيه في الحرب وأنسا بمكانه ثم كان عمر رضى الله عنه ربما شورك في ذلك . انتهى (١)

(٢) وقال الامام محي الدين النووي في شرح مسلم ان قوله رضى الله عنه « والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة » أجمع أهل السنة على أن أبا بكر رضى الله عنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقدمهم في الشجاعة والعلم رضى الله عنه (٣)

(٤) وما قالوا أيضا كان على رضى الله عنه أقرأ الصحابة للقرآن فكان أفضل . قلنا هذا فرية بلا مبرية لوجوه أحدها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان استوتوا في القراءة فأفقههم فان استوتوا فأقدمهم هجرة » ثم رأيناه صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر رضى الله عنه في الصلاة (٥)

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصريف أنظر الفصل ج٤/١٣٥ ، ١٣٦ ومنهاج السنه ١٦٦/٤ . (٢) مسلم بشرح النووي ج١/٢١٢ . (٣) الفصل ج٤/١٣٩ . (٥) أخرجه الامام مسلم من حديث أبي مسعود الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلما الخ . مسلم بشرح النووي ج٥/١٢٢ ، ١٢٣ .

(٥) ~~سليمان~~ ص

(١) أيام مرضه فصح أنه رضي الله عنه أقرأهم وأفقههم وأقدمهم هجراً .

وقد يكون من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلبه أقرأ وأعلم بالقراءة ممن حفظه كله جمعه فيكون أفصح لفظاً وأحسن ترتيلاً وأعرف بمواقف الآي ومبادئها على أن أبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم لم يستكمل واحد منهم سوا القرآن فعملنا يقيناً أنه كان أقرأ من علي لتقدمه صلى الله عليه وسلم إياه في الصلاة مع حضور علي وغيره وما كان صلى الله عليه وسلم ليقدّم الأقل علماً بالقراءة على الأقرأ ولا الأقل فقهاً على الأفقه فبطل ما أدعوه (٢) والله أعلم (٣)

(٤) قال ( جامع ) ومن هذا الشأن نشأ لبعض الزائفين من الرافضة

في عصرنا سؤال باستفهام انكار وهو هل كان أبو بكر يحفظ القرآن يريد بذلك

(١) سيأتي في ص ١١٥

(٢) رواه الكليني في كتابه الكافي ( وهو عندهم كجميع البخاري عندنا ) عن أبي جعفر رضي الله عنه « ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا علي بن ابي طالب عليه السلام والأئمة من بعدهم » وفي رواية « ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهراً وباطناً غير الأوصياء » - الكافي للكليني / ١٧٩ .

هذا الحديث وغيره ما أدعت الشيعة لاثبات فضائل علي رضي الله عنه من المكذوبات الشنعبة كما دعتهم وقد كثر الوضع منهم وحرفوا بعض الأحاديث حسب أهوائهم وفرقهم التي يزداد كل يوم فوضعوا الأحاديث في مناقب علي رضي الله عنه وكان يهيم الشيعة اثبات الامامة لعلي فوضعوا في هذا الباب كثيراً من الأحاديث ومن الموضوعات ما رواه الكليني وأمثاله

(٣) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم ٤ / ١٣٥ (٤) ما بين القوسين في الهامش

تتقيصه عند من لا يعلم • فأجبتة • أن قصد بذلك استنقاظه فهو كافر • وليس  
 حفظ جميع القرآن شرطاً في كمال الايمان ولا في صحته قال الله تعالى • فأقرأوا  
 ما تيسر من القرآن • (١) وأيضا السيد على رضى الله عنه لم يكن يحفظ القرآن  
 ولا عمر ولا أكثر الصحابة بل المشهور المخرج في الصحيحين وغيرهما • أن الذين  
 جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أرحمة أنفار فقط • أعنى كما  
 حفظوه بكامله وجمعوا بين طرفيه وهم معاذ بن جبل • (٣) • أبي بن كعب • (٤) • وزيد  
 ابن ثابت • (٥) • وابو زيد رضى الله عنهم وليس على منهم بل (نقول) • (٨) • كان ابو بكر

- 
- (١) سورة المزمل الآية ٢٠  
 (٢) وأما ما أدعت الرافضة ورواه الكليني نسبة عن جعفر الصادق • فلا حقيقة  
 لهذه الرواية بل هي من الموضوعات وقد تقدم في ص ٤١٧ ومحقق الكتاب  
 الكافي عبد المحسن بن عبد الله المظفر مع ظوه في التشيع قال • والحدِيث  
 مختلف فيه • أنظر شرح أصول الكافي للكليني / ١٢٩٠ •  
 (٣) تقدم ترجمته في ص ١٩٤ (٤) تقدم ترجمته ٣٦٠  
 (٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي أبو سعيد أستصفر يوم بدر يقال  
 أنه شهد أحداً وقيل أول مشاهد الخندق • أحد الذين جمعوا  
 القرآن وتوفى في سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك •  
 الاصابة ج١/٥٦١ الاستيعاب ١/٥٥٤ •  
 (٦) ابو زيد الذي جمع القرآن • اختلفوا في اسمه لكن على أرجح  
 الأقوال هو قيس بن السكن بن زعوراء الأنصاري أحد الأرملة  
 الذين جمعوا القرآن - أنظر الاصابة ٤/٧٨ و ج٣/٢٥٠ واستيعاب  
 في هامش الاصابة ج٣/٢٢٣ و ٢٢٤ •  
 (٧) أخرجه البخاري في مناقب زيد ومسلم في مناقب أبي بن كعب وجماعة من  
 الأنصار من حديث أنس البخاري مع فتح الباري ٧/١٢٧ مسلم بشرح  
 النووي ١٦/٢٠ •  
 (٨) ما بين القوسين في الهامش •

رضى الله عنه أقرأ الصحابة وأفقههم فللهذا قد نه صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليهم وكان رضى الله عنه أكثر رواية للحديث من على بالنسبة الى بقاءه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومكث على بعد أبي بكر وعمر نحو من ثمانية عشر سنة ، وانما أكثر من غيره من الصحابة قلت روايته للحديث مع قدم صحبته وكثرة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم / قرب عهده بالوفاة ( من النبي صلى الله عليه وسلم ) واشتغاله في قتال أهل الردة (١) ولم تكن الاحاديث انتشرت حينئذ ولا أعتنى التابعون بتحصيلها وحفظها (٢)

وقد قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام رواية ولا فتوى لكن بشي<sup>(٣)</sup> وقر في صدره وفي رواية وقر في القلب أي سكن فيه وثبت رواه الفزالي في الأحياء<sup>(٤)</sup> وابن الأثير في النهاية<sup>(٥)</sup> والترمذي الحكيم في نوادر

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) أنظر بمعناه قول الامام ابن حزم في الفصل ٤ / ١٣٧ - ١٣٨ . وفي منهاج

السنة ٤ / ١٣٩ - ١٤٠ لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم باختلاف

(٣) وقر في صدره أي سكن فيه وثبت من الوقار الحلم والرزانه وقد وقر يقر وأرأ<sup>يسير</sup>

(٤) رواه الفزالي في الأحياء فيه " ما فضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة

صيام ولا صلاة ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام لكن بشي<sup>(٣)</sup> وقر في قلبه "

أحياء المعلوم ٢٣ / ١ .

(٥) وهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المشهور

بابن الأثير من مشاهير العلماء ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفى

في سنة ست وستمائة ، وله من التصانيف جامع الأصول . والنهية في غريب

الحديث وقد ورد هذه الرواية في النهاية ج ٥ / ٢١٣ ترجمة ما الحرف من

مفتاح السعادة ١ / ١٢٨ .

(٦) الترمذي الحكيم هو الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشير

الزاهد المحافظ صوفى عالم بالحديث وأصول الدين وصاحب التصانيف =

(١) في نوادر الأصول عن بكر بن عبد الله المزني (٢)

(٣) وروى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه لو وزن ايمان أبي بكر

بايمان العالمين لرجح « وفي رواية » بايمان أهل الأرض ورواه أيضا ابن عدي (٤) (٥)

(٦) عن ابن عمر قال الامام أبو القاسم البغوي في فتاويه ولا يشك عاقل في أن ايمان (٧)

= توفي في سنة ٢٥٥ وقيل ٢٨٥ وغير ذلك - أنظر لسان الميزان ٣٠٨/٥  
تذكرة الحفاظ ج ٣/٦٤٥ كشف الظنون ١/٩٣٨

(١) نوادر الأصول ص

(٢) ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني المصري كان اماما زاهدا  
وكان معظما بين أصحاب الشافعي ، المزني نسبة الى المزنية بنت كلب  
ولد في سنة ١٧٥ هـ وتوفي في سنة ٢٦٤ هـ ابن خلكان ١/١٩٦ هـ  
فهرست لابن النديم / ٢٩٨ طبقات السبكي ج ٢٥/٩٣

(٣) البيهقي وهو ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي كان واحدا من هؤلاء في علم  
الحديث والتصنيف ولد في سنة ٤٨٤ هـ وتوفي في نيسابور في سنة ٤٥٨

أنظر تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ مأخوذ من مفتاح السعادة ٢/١٤٣ والمنتظم  
لابن الجوزي ٨/٣٤٣  
(٤) مقاصد الحسنه ص ٢٤٩ . وقال سننه موقوف على عمر وله شواهد في السنن

أيضا عن أبي بكره مرفوعا « أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن ميزانا أنزل  
من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ثم وزن أبو بكر ممن بقي فرجح -  
الحديث مسند احمد ج ٥/٤٤ ابوداود كتاب السنه ٤/٢٠٨

ونعرض ابن عدي بكامله في ترجمة عيسى بن عبد الله وأخرج أيضا بطريق  
آخر بلفظ « لو وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الأرض » نقلا عن مقاصد  
الحسنه ٣/٢٤٩

(٥) ابن عدي هو الامام الحافظ الكبير ابو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله  
ابن محمد ابن مبارك الجرجاني ويمر أيضا بابن القطان صاحب كتاب

الكامل في الجرح والتعديل كان احد الاعلام ولد سنة ٢٧٧ وتوفي في سنة  
٣٦٥ هـ تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٣٢

(٦) وهو صحابي جليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الفقيه له  
مناقب جمة الاصابة/٣٣٨ أسد الغابة ٣/٣٤٠ تاريخ بغداد  
١٧١/١

(٧) وهو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوي حافظ =

أبي بكر الصديق رضی الله عنه كان أرسخ من إيمان أحاد الناس ولهذا قال ليلة  
الأسراء ما قال وقال يوم الحديبية ما قال حين كاد غيره ويتحير في ذلك .

(١) (٢) (٣)

- = للحدث أصله من بنحشور ( بين هراة وهد ) نسبة اليها البخوي مولده  
ووفاته ببغداد توفي في سنة ٣١٧ هـ وقيل ٣١٠ هـ .
- تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ ميزان الاعتدال ٧٢/٢ لسان الميزان ٣٢٨/٣  
تاريخ بغداد ١١١/١ أنظر بغشوي معجم البلدان ٤٦٧/١ .
- (١) وهو قوله رضی الله عنه « انا أصدق لئن كان قال ذلك لقد صدق »  
وذلك حينما أسرى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم عرج الى  
السماء ثم رجع الى مكة فأخبر أنه أسرى به فأفتتن ناس كثير قد صلوا معه  
وفي بعض الرواية « أخبر به قريشا فمن مصفق وواضع يد على رأسه تعجبا  
وانكارا وارتد ناس من آمن به عليه الصلاة والسلام وسمى رجال » وفي  
رواية أخرى فجهز ناس « الى أبي بكر فقال هل لك في صاحبك يزعم أنه  
جاء الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة فقال أبو بكر أو قال  
كذلك قالوا نعم . قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق » وقد  
روى حديث المعارج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة - أخرجه  
الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٩٢/٨ . أنظر أيضا تفسير ابن  
كثير ج ٣/١٢٠٣ روح المعاني ٥٠٦/١٥ القرطبي الطبري تفسير  
فخر الرازي البداية والنهاية ١١٣/٣ . تاريخ الكامل ٥٥-٥٦
- (٢) يقول ابن هشام : فلما تم الأمر على شروط الصلح ولم يبق الا الكتاب  
فوثب عمر رضی الله عنه /أبي أبا بكر وقال أو ليس برسول الله قال بلى  
قال أو لسنا مسلمين ؟ قال بلى قال أو ليسوا مشركين ؟ قال بلى .  
ما نعطى الدنيا في ديننا قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه ( أي الزم أمره )  
فاني أشهد أنه رسول الله . الخ فكان هذا موقف الصديق رضی الله عنه  
في هذه المحنة حينما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وتحمل عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك حتى كادوا يهلكون لكن  
الصديق رضی الله عنه قد اختار موقفا عظيما الذي يدل على قوة إيمانه «  
أنظر سيرة ابن هشام ج ٣/١٠٤ والبداية والنهاية ١٧٥/٤ - ١٧٦
- (٣) ما وقعت على هذا النص .

(١)  
وقال الشيخ الولي العارف ابو محمد روزبهان البقلی المعروف بالمعارف  
أشار في الحديث السابق الى ما وقر في صدره من المعرفة والمحبة والتوحيد  
لأنه كان نهرا من بحر النبوة وعينا من عيون الرسالة أثبتته الله تعالى في حال  
المعرفة باصطفائه الخاصة وهو قد وقع في نور الاجلال فاستنار سيره بنور القدم  
فصار ايمانه ومعرفته أكبر من ايمان جميع الخلق سوى الأنبياء والمرسلين فلذلك  
يحصل له مشاهدة الحق بقدر ايمانه ومعرفته يوم يكشف الغطاء - قال عليه السلام  
الله  
\* أن يتجلى للمؤمنين عاما ويتجلى لأبي بكر خاصا (٢) \* قلت وكفاه بذلك شرفا  
وفضلا وتمييزا عن سائر الصحابة رضی الله عنهم أجمعين \* ولو أردنا استيعاب  
ما ورد في فضل أبي بكر وعمر رضی الله عنهما من آيات القرآن والأحاديث  
النبوية لكان مجلدا كبيرا \* ولعلنا لو دفع ذلك لم نستوفها ولفاتنا أكثر مما ذكرنا  
ومما قاله ابن المطهر واتباعه من الرافضة أن عليا رضی الله عنه كان أزهد الصحابة  
فكان أفضل \*

(١) تقدم ١٧١

(٢) وفي رواية \* ان الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لأبي بكر  
خاصة \* - أدخله ابن الجوزي في الموضوعات \*  
وأخرجه الحاكم في المستدرک لكن تعقبه الذهبي وقال تفرد به محمد ابن  
خالد الختلي وأحسبه وضعه - أنظر المستدرک ٣ / ٧٨ - وتنزيه الشريعة  
٣٧١ / ١  
أقول : هذا الحديث مختلف فيه - لكن فضائل أبي بكر رضی الله عنه كثيرة  
وكتب الحديث والسير ملوثة بذكره رضی الله عنه ويكفي لفضيلة أبي بكر قوله  
تعالى ثاني اثنين إذ هما في النار \* يقول ابن حزم \* ومن فضائل أبي بكر  
المشهوره قوله عز وجل \* إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في النار  
إذ يقول لصاحبه لا تحزم ان الله معنا \* فهذه فضيلة منقولة بثقل الكافية  
ولا خلاف بين أحد في أنه أبو بكر فأوجب الله تعالى له فضيلة المشاركة =



(١)  
قلنا هذا بهتان بين وهران أن الزهد عزوب النفس عن حب الصور وعن

(٢)  
المال واللذات وعن الميل الى الأولاد والحواسي .

أما عزوب النفس عن المال فقد علم أن أبا بكر رضى الله عنه أسلم وله مال

كثير . وجاهر بقله الحياء من أنكر ذلك وقال كان فقيرا محتاجا وكان أبوه أجيورا

لابن جدان على مد يقات به بل كان رضى الله عنه ذا مال جزيل ينيف على

= في اخراجه مع رسول الله صلى عليه وسلم في انه خصه باسم لصحبة له وبأنه  
ثانية في الفار وأهظم من ذلك كله أن الله معهما وهذا ما لا يلحقه فيه  
أحد . أنظر الفصل لابن حزم ١٤٤/٤ .

(١) في الفصل « عن حب الصوت » (٢) في الفصل الحاشية .

(٣) قال ابن المطهر الرافض الشيعي أن أبا بكر لم يكن ذا مال فان أباه كان

فقيرا كان ينادى على مائة ابن جدان كل يوم بمد يقات به ولو كان ابو

بكر غنيا لكفى أباه وكان أبو بكر معلما للصبيان في الجاهلية وفي الاسلام

كان خياطا ولما ولى أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة فقال أنسى

محتاج الى القوت فعملوا له كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال « نقلا

عن منهاج السنه ٢٨٦/٤ .

أقول أن قول الرافضى بأنه كان فقيرا كذب محض وسهتان صريح

ولا يخفى من له أدنى من الحياء والايمان لأن أبا بكر رضى الله عنه

له نص صريح بفناءه ففى الصحيحين أن مسطحا كان أبو بكر ينفق عليه

وكان مسطحاً أحد الذين تكلموا فى الافك فحلف أبو بكر أن لا ينفق

لكن أعاد عليه النفقة بمد ما أنزل الله تعالى « ولا يأتل أولوا الفضل

منكم والسمة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله »

النور الآية ٢٢ أنظر فتح البارى كتاب التفسير ٤٥٢/٨ وحديث

الافك فى صحيح مسلم ج ١٠٢/١٧ هـ ١١٦ وكذلك فى حديث آخر

قال صلى الله عليه وسلم « ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر » وقال

= « ان آمن الناس علينا فى صحبته وذات يده أبو بكر » هذا حديث طويل .

أربعين ألفاً فأنفقها كلها في الله عز وجل وأعتق المشتضعفين من العبيد المؤمنين  
 المعذبين في ذات الله عز وجل ولم يعتق عبداً إذا معونة بل كل معذب ومعذبة  
 في اللهي أن أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وما كان بقي لابي  
 بكر من المال غير ستة آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم أنفقها في سبيل الله حتى لم يبق له شيء<sup>(١)</sup> ولم يبق لأهله منها درهمان<sup>(٢)</sup> وصار مخراباً بعبادة إذا نزل فرشها وإذا ركب لبسها  
 وأما غيره من الصحابة رضي الله عنهم فقد تولوا واقتنوا الضياع والرياح<sup>(٣)</sup> من حلها  
 وطيبها إلا من أثر بذلك في سبيل الله أزهدهم ثم ولي الخلافة فما أتخذ جارية  
 ولا توسع في المال وعند موته ما أنفق على نفسه وولده من مال الله عز وجل  
 الذي لم يستوف منه إلا بعض حقه ثم أمر بصرفه إلى بيت المال من صلب ماله الذي  
 حصل له من شهامة في المغازي والمغانم<sup>(٤)</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا  
 هو الزهد في الذات والمال الذي لا يدانيه أحد من الصحابة رضي الله عنهم إلا  
 أن يكون أباً ذرواً<sup>(٥)</sup> وأبا عبيده<sup>(٦)</sup> من المهاجرين الأولين فانهما جريا على هذه

= أنظر البخاري مع فتح الباري ج ٧/ ١٢٠ ، مسلم بشرح النووي ١٥٠/ ١٥  
 الترمذي مع تحفة الأحوزي ١٤٥/ ١٠ . وأما قول الرافضة بأنه  
 رضي الله عنه كان معلماً للصبيان . فان كان صدقاً لم يقدح في فضله بل  
 يدل على علمه وفضله لكن هذا المقول أيضاً ليس بثابت لأن أهل مكة كانت  
 الكتابة فيهم قليل جداً - لو كان معلماً لكان خلق كثير يكتبون - وأما  
 الخياطة فهذا كذب ومجاهرة بالباطل بل كان تاجراً بطلاً استخلف ففرض  
 له المسلمون من بيت المال لثلاثين سنة بالتجارة - أنظر التفصيل من هاج  
 أنظر سيرة ابن هشام ج ٢/ ٤٨٨ (٣) الصانع الموضح معنى دحقر  
 (١) " لم يبق له شيء " كان مخلولاً بعبادة عود (٢) الصانع الموضح معنى دحقر  
 (٤) في الفصل ٤/ ٢٤٠ " المقاسم " (٥) أبو ذر الصفاري الزاهد  
 المشهور واختلف في اسمه المشهور جندب بن جنادة كان من السابقين إلى  
 الإسلام وكانت وفاته بالريذة في سنة ٣١ هـ وقيل في التي بعدها الإصابة  
 أبو عبيدة بن الجراح القهري أمين هذه الأمة وأحد العشرة المبشرين  
 = ٦٤/ ٤

الطريقة التي فارقهما عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سواهم ففى  
الباح الذى أحله الله تعالى لهم الا من أشر على نفسه أفضل • ولقد تبع أبا بكر  
عمر رضى الله عنهما فى هذا الزهد •

وأما على رضى الله عنه فتوسع فى هذا الباب من حله ومات عن أربع  
زوجات وتسع عشر أم ولد سوى الخدام والعبيد وتوفى عن أربعة وعشرين ولدا من  
ذكر وأنثى وقيل عن بضع وثلاثين وقيل عن أربعين ولدا الا واحدا اما هى ذكر  
أو أنثى هذا ما ذكره المزى والذهبي (٢) وهو الأصح • وترك لهم من العقار  
والضياع ما كانوا به أغنياء قومهم ومن جملة عقاره ينبع التى تصدق بها كانت تفل  
ألف وسقى تمرا سوى زرعها فأين هذا ؟ من ذاك (٤)

- 
- = بالجنة من السابقين ، اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح أشتهر بكنيته
- توفى رضى الله عنه فى سنة ١٨ هـ فى طاعون عمواس •
- (١) أنظار البداية والنهاية ج٧/٣٣١ هـ ٣٣٢ وتاريخ الطبرى ج٦/٨٩ •
- (٢) وهو يوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف الكلبى القضاعى الدمشقى  
الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزى أمام الحفاظ ولد فى سنة  
أربع وخمسين وستمائة وتوفى فى سنة اثنين وأربعين وسبعمائة •
- الدرر الكامنة ٤٥٧/٤ البدر الطالع ٣٥٢/٢ مفتاح السمادة ٣٦٧/٢
- (٣) الذهبى - محمد بن احمد بن عثمان قائماز بن عبد الله التركمانى  
الفاروقى ثم الدمشقى الذهبى الشافعى أبو عبد الله شمس الدين محدث  
مؤرخ ولد بدمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفى فيه فى سنة ٧٤٧ هـ وله مؤلفات  
كثيرة منها ميزان الاعتدال تذكرة الحفاظ تاريخ الاسلام
- الدرر الكامنة ٤٣٦/٣ فوات الوفيات ٣١٥/٣
- البدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢ •
- (٤) فى الفصل فأين هذا من هذا ؟

وأما حب الولد والميل اليهم والى الحاشية فالأمر فيه بين وقد كان لابي

بكر رضى الله عنه من ذوى القرابة مثل طلحة بن عبيد الله من المهاجرين الأولين (١)

ومثل ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وله مع النبي صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة (٢)

وفضل ظاهر . ما أستعمل أحدا منهم على شيء من الجهات ولو استعملهم

لكانوا أهلا لذلك لكن خشى المحابة ويوقع أن يعيله اليهم معنى/الهوى وجرى من (٣)

عمر رضى الله عنه مجراه في ذلك لم يستعمل من بنى عدى أحدا على سطة البلاد

وقد فتح الشام ومصر وممالك الفرس/النعمان بن عدى على ميسان ثم اسرع وخراسان (٤) (٥)

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشى التيمي وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد العشرة

المشهودة بالجنة وأحد الستة الشورى وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا ففى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وأتقى النيل عنه بيده حتى

شلت أصبعه . وقتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .

الاصابة ج٢/٢٢٩ التاريخ الصغير ج١/٧٨ الاستيعاب ج٢/٢١٩

وما بعدها هـ صفة الصفوة ١/٣٣٦ .

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر أبو محمد شهد بدرا وأحدا مع قومه كافرا ثم أسلم

وأحسن إسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم فى هدنة الحديبية وهو

كان من أشجع رجال قريش وأرماهم وتوفى على رأى الأكثر سنة ٥٣ هـ .

الاصابة ج٢/٢٠٧ - ٤٠٨ الاستيعاب ج٢/٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٣) معنى من الهوى أى شيء من الهوى .

(٤) النعمان بن عدى بن فضله الحدوى القرشى كان ممن هاجر الى الحبشة

ولاه عمر رضى الله عنه على ميسان الاصابة ج٢/٤٧١ و ج٣/٥٦٢

(٥) وميسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة اسم كوره واسعة كثيرة القرى

والنخل بين واسط قصبته ميسان وفى هذه الكورة الضافية فيها قبر

عزيز النبي عليه السلام مشهور ومعمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف =

عزله ولم يستخلف ابنه عبد الله بن عمر وهو من أفاضل الصحابة وقد رضي الله عنه (١)

الناس به .

وأما علي رضي الله عنه فلما ولي أستعمل أقاربه عبد الله بن عباس علي (٢)

البصرة وعبيد الله بن عباس علي اليمن وقثم ومعبد أبني عباس علي مكة (٣) (٤) (٥) (٦)  
والمدينة وجمعه بن هجره

= وتأتيه النذر وينسب اليه المسباني وهناني بنونين وكان عمر  
رضي الله عنه لما فتحت ميسان في أيامه ولاهما النعمان ابن  
عدى . أنظر معجم البلدان ج ٥ / ٢٤٢ .

(١) تقدم ترجمته . ٤٤١ (٣)

(٢) تقدم ترجمته / أنظر تاريخ الطبري ج ٥ من المجلد الرابع / ٢٢٤  
وج ٦ / ٩٠ .

(٤) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد أحد الأخوة  
شقيق الفضل وعبد الله وقثم ومعبد وهو أصغر من عبد الله  
سنة . أنظر / تاريخ الطبري ٩٠ / ٦ . الاصابة ج ٢ / ٣٤٧ .  
ذكري استعماله في

(٥) قثم بن العباس بن عبد المطلب أخو عبد الله . قال  
علي كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله  
صلى الله عليه وسلم لأنه كان آخر من خرج من قبره  
فنفذ نزل فيه سار أيام معاوية التي  
سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا  
سنة ست وخمسين . الاصابة ج ٣ / ٢٢٧ أسد الغابة ٤ / ٢٩٢  
دول الاسلام للذهبي / ٤١ .

(٦) معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي قال ابن عبد البر « ولد في  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه » قتل بأفريقية شهيدا  
سنة ٣٥ هـ في عهد عثمان وقيل استشهد بعد ذلك في خلافة معاوية .  
الاصابة ٣ / ٤٩٣ والاستيعاب بها مشه ٣ / ٤٥٦ .

(٧) جمعه بن هبيرة بن أبي وهب ابن أم هانئ المخزومي بنت أبي طالب ولاه

علي بن أبي طالب علي خراسان وكان فقيها توفي في زمن معاوية =

وهو ابن أخت أم هاني بنت أبي طالب على الطائف (١)

وأمر بيعة الناس للحسن ابنه لخلافة بعده . (٢)

ولا يشك مسلم في استحقاق الحسن للخلافة ولا لاستحقاق ابن عباس

الله (٣) -

للخلافة فكيف امارة البصرة لكنا نقول من زهده للخلافة لولد مثل عبد/بن عمر

وعبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما (٤) وفي تأمير مثل طلحة وسميد بن زيد (٥) (٦)

اتم زهدا ممن اخذ منها ما ابيع له اخذ ه نصح بالبرهان الضرورى

= التاريخ الصغير ١٢١/١ الاستيعاب ٢٤٠/١ .

(١) أم هاني بنت أبي طالب الهاشمية ابنتعم النبي صلى الله عليه وسلم

اختلفوا في اسمها قيل فأخته وقيل اسمها فاطمة وقيل هند والأول ه

أشهر أنظر الاصابة ٥٠٣/٤ .

(٢) قوله « أمر بيعة الناس للحسن للخلافة بعده » وهو قول الرافضة فقد

أخرجه الكليني في كتابه الكافي / ٣١٨ من عدة طرق أن عليا قال لابنه

الحسن يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم » وفي رواية لابي جعفر قال «

أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره ما حضره قال لابنه الحسن

أدن منى حتى أسر اليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنسى

أثمتك على ما أئتمنى عليه ففعل » أصول الكافي / ٣١٧ وهذا ومثله ما

قاله الروافض باطل لا أصل له لأن عليا رضى الله عنه/عهد الى أحد

ونقل الحافظ بن كثير في البداية عن الامام البيهقي من حديث حسين

ابن عبد الرحمن عن الامام الشمبى عن أبي وائل شقيق بنى سلمه

الاسدى أحد سادة التابعين أنه قيل لعلي ألا تستخلف علينا ؟ قال :

ما أستخلف رسول الله فأستخلف ولكن أن يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم

بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبينهم على خيرهم » السنن الكبرى ه

١٤٩/٨ أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج٢٣/٧٢ .

(٣) تقدم ترجمته (٤) تقدم ترجمته (٥) تقدم ترجمته

(٦) وهو سميد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المشهود لهم =

(١) أن أبا بكر رضى الله عنه أزهد الصحابة رضى الله عنهم كافة ثم عمر بعده .

ومما قالوه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة صدقة .

قلنا هذا قحة وثقة حياء ومجاهرة بالباطل لأنه لا يعرف لعلى مشاركة

ظاهرة في المال . وأمر أبى بكر رضى الله فى انفاق جميع ماله أشهر من أن يخفى

ولعثمان رضى الله عنه من تجهيز جيش المسرة ما ليس لغيره فصح أن أبا بكر

بالجدة أسلم قبل دخول رسول الله صلى عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد

أحد أو المشاهد بعدها . وتوفى فى سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك الاصابة  
(١) ما بين القوسين لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف / الفصل  
٤٦/٢٤

١٤١/٤ - ١٤٢ أنظر أيضا نفس الكلام فى منهاج السنه ٤/١٣٠/١٣٢

(٢) موقف آل أبى بكر غير مخفى من له أدنى بصيرة وعلم فى التاريخ والسيره

لأنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل ماله

كله ومعه ستة آلاف درهم أو خمسة آلاف فانطلق بها معه .

ولم يبق لبنيه درهما . ثم أنفقها كلها فى سبيل الله عز وجل

ابتغاء لمرضاته سبحانه وتعالى .

وكذلك فى غزوة تبوك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما جد فى سفره

وأمر الناس بالجهاد وحثهم على النفقة فكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر

وجاء بجميع ماله .

يقول ابن كثير « وكان أول من جاء »

بالنفقة أبو بكر الصديق جاء بجميع ماله أرملة ألف درهم فقال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك شيئا فقال أبقيت لهم الله ورسوله

وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله .

وأما عثمان رضى الله عنه « فجاء بألف دينار نصيبها فى حجر رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول « ما ضر

عثمان ما عمل بعد اليوم » فهذه مشا ركة لابي بكر وعمر وعثمان ولم يحفظ =

(١) أعظم صدقة وأكثر مشاركة وعنتا في الاسلام من على رضي الله عنه .

ومما قالوه كان على رضي الله عنه أسوس الصحابة فكان أحق بالامامة .  
 قلنا هذا بهتان لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالسير والتواريخ  
 فان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي وأردت العرب الممتعون عن أداء الزكاة  
 وأختل نظام الاسلام وركب كل رأسه واختلفت آراء الصحابة في قتالهم ولم يتزلزل  
 أبو بكر رضي الله عنه وصمم على قتالهم وقال « والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه  
 حتى ينفذ الله أمره » ولم يزل على ذلك حتى ردهم الى الاسلام (٢) حتى حكم على  
 رقاب الأكابر وسره وملوك الفرس على سرير ملكهم فأخضعهم وأذلهم وفتح الله تعالى  
 عليه ما فتح من الأضار والمدن الكبار وهو مقيم بالمدينة لم يبرح منها ثم من بعد  
 عمر رضي الله عنه حذا حذوه وبقا أثره وسار سيره وساس ساسته مقتدا بأثاره  
 ومهتدا بأنواره الى أن فتح الممالك وآمن المسالك وأتصل الاسلام من مبتدأ مصر  
 والشام الى أقصى بلاد الهند وملكوا بلاد المعجم من آذربجان وخراسان  
 وفارس وكرمان . ثم عثمان كذلك .

ولما صارت الخلافة لعلى رضي الله عنه كان في أيامه ما كان وحصل  
 للمسلمين من الاضطراب في كل قطر ومكان ووقعت الفتن ونصب القتال حتى قتل

---

= مثل هذه المشاركة لعلى « فحصل بعد هذا يقول أحد بأن عليا رضي  
 الله عنه كان أكثر صدقة من أبي بكر وعمر وعثمان ؟ ما يقول أحد الامن كان  
 عاريا من الحياة (١) الفصل ج٤ / ١٤٢ .

(٢) يقول ابن هشام : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت العرب =



بين الصحابة والتابعين ما ينيف على مائة ألف أو يزيدون <sup>(١)</sup> وشغلهم ذلك عن

فتح مدينة بل ولا قرية ووسط ضعف الحال الى أن استولى الكفار فأين تلك

(٢)

السياسة من السياسة •

ومما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أتقى الصحابة فيكون أفضل •

قلنا بطلان هذا ظاهر لمن له أدنى معرفة بالصحابة ورد لقول النبي

(٣)

صلى الله عليه وسلم الثابت في جميع الكتب الصحاح ولقد كان على رضى الله عنه

= واشرايت اليهود والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالنعم المطيرة  
في الليلة الثانية لفقد نبيهم جمعهم الله على أبي بكر • ابن هشام  
٢٣١/٤ وراجع البداية والنهاية ج٦/٣١٢ •

(١) بويح على رضى الله عنه بعد شهادة عثمان بن عفان رضى الله عنه واجتمع  
الصحابة من المهاجرين والأنصار على بيئته وتخلف عن بيعته نفر لكن  
على رضى الله عنه لم يكرههم وتخلف عن البيعة معاوية وأهل الشام وكانت  
الفرقة بينه وبين معاوية حتى دار الحرب بينهما ولم يحصل لعلى رضى الله  
عنه قوة في الخلافة كما حصل للخلفاء الثلاثة من أبي بكر وعمر وعثمان • أن  
يحارب ويجاهد في سبيل الله لأنه كان مشغولا في القتال والجدال مرة  
يوم الجمل ومرة يوم صفين حتى خرجت عليه الخوارج الذين شقوا على  
الاسلام • مروج الذهب ٢/٣٥٨ ٤٣٠

(٢) أنظر الفصل ١٤٣/٤

(٣) ومنها ما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدرى قال خطب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين  
ما عنده فأختار ذلك العبد ما عند الله - الى قوله - لو كنت متخذًا خليلا  
غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا • البخارى كتاب الفضائل ١٢/٧ •  
مسلم بشرح النسوى ١٥/١٤٩ - ١٥٠ •

= ومنها قوله صلى الله عليه وسلم • من أصبح منكم اليوم صائما قال

تقيا نفيًا إلا أن الفضائل يتفاضل وما كان أتقاهم إلا أبو بكر وبرهانه أنه رضى الله عنه ما خالف ارادته في شيء قط ولا تردد عن الأثمار لأمره يوم الحد بيعة إذ تردد من تردد (١) وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر إذ أراد نكاح ابنة أبي جهل بما عرف وما وجدنا قط لأبي بكر موقفاً عن شيء أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن قد صح أنه أعلمهم فقد وجب أنه أخشاهم لله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٣) والتقوى هي الخشية لله سبحانه وتعالى (٤)

= أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا الحديث مسلم ١٥٦/١٥ .  
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صيام ولا صوم ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام ولكن بشيء وقر في قلبه « أحياء العلوم للقرظالي ٣٣/١ النهاية في غريب الحديث ٢١٣/٥ فضائل الصحابة للإمام أحمد ق ٢٧/٠

(١) تقدم في ص ١٧٦

(٢) أخرجه البخاري ومسلم من حديث المسور بن المخرمة « أن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعمك قومك أنك لا تنضب لبناتك وهذا علي نكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول أما بعد . أنكحت أبا العاص بن الربيع فحد قلبي وصدقني وإن فاطمة بضعة مني أكره أن يسرها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة » البخاري كتاب الفضائل ٨٥/٧ مسلم ج ٤/٩٤ وفي رواية « أن بني هشام المصيرة أستاذ نوني أن ينكحوا أبنتهم علي بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن لهم إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يربطني ما ربها ويؤذي مني ما آذاها » مسلم ج ٤/٩٣ الترمذي كتاب المناقب ٦٩٨/٥ سنن أبي داود وكتاب النكاح ٢٢٦/٢ ابن ماجه كتاب النكاح ٦٤٤/١ ، سند أحمد ٣٢٦/٤

(٣) فاطر الآيسة ٢٨

ومما قالوه أيضا لو كانت امارة أبي بكر حقا لما تأخر على رضى الله عنه عن

بيعته الى ستة أشهر .

رضى الله عنه (١)  
قلنا تقدم أن عليا بايع أولا وهذه البيعة التي بعد ستة أشهر بيعة

(١) تقدم سابقا بأن الصحابة رضى الله عنهم قد اتفقوا على بيعة أبي بكر في أول وقت حينما بويع أبو بكر في السقيفة حتى على بن أبي طالب والزبير رضى الله عنهما . والدليل على ذلك ما رواه البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد بن عباد وفيهم أبو بكر قال . فقام خطيب الأنصار فقال أتعلمون أنا أنصار الله فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره قال فقام عمر فقال صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيدي أبي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار وقال : فصعد أبو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير قال فه عا الزبير فجاء قال قلت : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تشرب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي بن أبي طالب قال : قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تشرب يا خليفة رسول الله فبايعه . السنن الكبرى للبيهقي ج٨/١٥٢ - ١٥٣ . وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عفان بن مسلم عن وهب مطولا وسكت عليه الذهبي المستدرک ج٣/٢٦ وفي رواية قال علي والزبير ما غضبنا الا لأننا أخرجنا عن المشاورة وأنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لصاحب الغار وثاني اثنين وأنا نعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي . أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأما ما ذكره ابن الأثير والذهبي وغيرهما من المؤرخين « بقى على وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوه أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها =

ثانية وعن علي رضي الله عنه كنت أول من بايع من بنى عبد المطلب وسلمنا تأخره  
 عنها فيحتمل أنه لما ظهر له الحق رجع إليه وتاب واعترف بالخطأ وبيانه أنه لو  
 تأخر كما قالوا لا يخلوا ضرورة من أحد وجهين :

أما أن يكون مصيبا في تأخره فقد أخطأ إذ بايع وأما أن يكون مصيبا في

بيعته فقد أخطأ إذ تأخر عنها .

وأما الممتنعون من بيعة علي رضي الله عنه فهم جمهور الصحابة رضي الله  
 عنهم فلم يمتروا بالخطأ بل منهم من كان عليه ومنهم من لا له ولا عليه وما بايعه  
 أحد منهم الا الأقل ومن امتنع من بيعته أزيد من مائتي ألف مسلم بالشام ومصر  
 والعراق والحجاز إذ قد بطل كل ما ادعاه الرافضة الضلال المرده للمجهال .

الصديق

صح أن أبا بكر رضي الله عنه هو الذي فاز بالسبق والحظ في العلم  
 والقرآن والجهاد والزهد والتقوى والخشية والصدقة والعتق والطاعة والسياسة  
 وهذه وجوه الفضل كلها فهو بلا شك أفضل الصحابة رضي الله عنهم

= فبايعوه فذلك محمول أنها بيعة ثانية أزلت ما كانت قد وقع من وحشة  
 بسبب الكلام في الميراث ، أنظر البداية ج ٦ / ٣٠٢ والكامل في التاريخ  
 ٢ / ٣٣١ وأضاف ابن كثير « أن عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف  
 الصديق وخرج معه ذي القصة لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال  
 أهل الردة البداية ج ٦ / ٣٠٢ . (٢) أنظر الابان ص

(٢) وقيل تأخر علي رضي الله عنه عن بيعته مدة حياة فاطمة رضي الله عنها  
 لأنها كانت تمتب في نفسها على أبي بكر لما ذهبت إليه تطالب قريبة  
 فدك الذي أفاء الله على رسوله حسب مواريثهم فأبى أبو بكر قائلا « نحن  
 معاشر الأنبياء ما تركنا صدقة » فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت فتأخر  
 علي مجاملة لزوجته المرضية . ولكن لما لقيت رسها ذهب علي وبايعه وتم =

(١) أجمعين ولم نحتج بالأحاديث لأنهم لا يصدقون أحاديثنا وإن كانت ما يجب تصديقه لكونه كالتواتر فإن صحيح البخاري ومسلم قد تلقتهما الأمة بالقبول والأمة معصومة عن الاجماع على ضلال وباطل (٢) وأما نحن فلا نصدق حد يشتم أيضا النبي أنفردوا بها لأن بطلانها وفريتها ثابت عندنا بشهادة من طعن فيها من الأئمة الثقات والأئمة الاثبات كالامام الشافعي والامام احمد والامام ابو عبد الله البخاري واضرابهم بل قد اقتصرنا في الرد عليهم على البراهين الضرورية بنقل الكواف عن الكواف فان كانت الامامة تستحق بالتقدم في الفضل فأبو بكر أحق الناس بها فكيف والنص على خلافته صحيح إذ قد صحت امامة أبي بكر رضي الله عنه فطاعته فرض في (٦)

= الاجماع لا يبي بكر . فان قالت الروافض أنه بايع مجبرا ومكلفا فهذا خطأ لأنه هو الاسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعقل مثل هذه الأمور عن رجل عرف بشجاعته في معارك شتى فلا مجال لنا أو للروافض الا الاعتراف بأنه بايع راجعا الى الحق لأنه رضى الله عنه هو متصرف في أموره فرأى الحق فيها وأستدرك أمره فبايع طالبا حفظ نفسه في دينه راجعا الى الحق أنظر للتفصيل الفصل ٤٤/٩٧ .

(١) تقدمت في ص الأدلة على ذلك (٢) كما جاء في الحديث أخرجه ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه « أن أمي لا تجتمع على ضلالة » ابن ماجه (٣) هو ابو عبد الله محمد بن أدريس بن المبراس القرشي المطلبى الشافعي حافظا للحديث صاحب المذهب يقول أبو ثور « ما رثيت مثل الشافعي ولا رأى هو مثل نفسه » توفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ الوافي بالوفيات ٢/١٧١ هـ ترتيب المدارك ١/٣٨٢ تذكرة الحفاظ ١/٣٦٣ وفيات الاعيان ٤/١٦٣

(٤) تقدم ١٨٤ (٥) تقدم ترجمته في ص ١٨٤

(٦) اختلف أهل السنة في خلافته هل كان بالنص أو بالاختيار . فذهب الحسن

البصرى وجماعة من أهل الحديث الى انها تثبت بالنص الخفي والأشارة . وقالت طائفة : نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على استخلاف أبي بكر نصا جليا والى هذا ذهب الامام ابن حزم وقالت جماعة : أن النبي صلى

استخلافه عمر رضى الله عنه بما ذكرناه وباجتماع المسلمين عليها ثم أجمعت الأمة  
(١)  
بلا خلاف على صحة أمانة عثمان رضى الله عنه .

وأما خلافة علي رضى الله عنه فحق لا شك فيه ولا ريب لكن لا بنص ولا اجماع  
بل ببرهان آخر وهو أنه اذا مات الامام ولم يعهد الى أحد فبإدراك رجل مستحق  
ودعا الى نفسه ولا معارض له فاتباعه والانقياد لبيعتته فرض الترام امامته وطاعته  
(٢)  
وهكذا فعل علي رضى الله عنه فوجب اتباعه .

= الله عليه وسلم لم يستخلف محتجا بالخبر المأثور عن عبد الله بن عمر  
رضى الله عنهما « ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا  
بكر وان استخلف فلم يستخلف من هو خير منه يعني رسول الله » وما  
روى عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت من كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مستخلفا لو استخلف .  
ثبت أن خلافته صحت بالاختيار لا بالنص والى هذا ذهب جماعة  
من أهل الحديث والمعتزلة والأشعرية لكن التحقيق أنها انعقدت باختيار  
الصحابة وان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر وأشار بوقوعها على سبيل  
الحد لها والرضى بها وأنه دل الأمة وأرشد هم على استخلاف أبي بكر  
رضى الله عنه بأمر متعدد من أقواله وأفعاله راجع للتفصيل شرح الطحاوية  
وفتاوى ابن تيمية ج ٤٨ / ٣٥ الفصل ج ٤ / ١٠٧ - ١٠٨ وأنظر  
أيضا قول الامام الشافعي في هذا الباب في كتاب مناقب الامام الشافعي  
للبيهقي ٤٣٢ / ١ وما بعدها .  
(١) أنظر أصول الدين للبغدادي ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٢) تمت الخلافة لعلي رضى الله عنه بعد قتل عثمان بمبايعة الصحابة رضى  
الله عنهم له (سوى معاوية وأهل الشام / فصار اماما حقا واجب الطاعة)  
وهو الخليفة في زمانه خلافة نبوة كما دل الحديث « خلافة النبوة ثلاثون  
سنة ثم يؤتى الله ملكا من يشاء » .

أنظر شرح الطحاوية / ٤٨٤ أصول الدين للبغدادي / ٢٨٦ فقه الاكبر  
ص ٥٩ - ٦١

وكذلك فعل عبد الله بن الزبير وقد فعل مثلها خالد بن الوليد <sup>(٢)</sup> <sup>(١)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
 قتل الأمراء زيد وجعفر وعبد الله بن رواحه وأخذ خالد اللواء من غير أمره

- (١) عبد الله بن الزبير بن الموام القرشي الأسدي أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة ويوبع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية لما مات معاوية ابن يزيد فسي سنة أربع وستين وقتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة على رأى الجمهور وصلب بعد قتله بمكة الاصابة ج٢/٣٠٩-٣١١
- (٢) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي سيف الله أبو سليمان أرسله أبو بكر الى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيما ثم ولاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرا شديدا وافتتح دمشق واستخلفه أبو بكر على الشام الى أن عزله عمر « وأخذ الراية يوم مؤته بعد ما أصيب زيد وجعفر وعبد الله بن رواحه واصطلى الناس عليه وأقر النبي صلى الله عليه وسلم مادام انه لم يؤمر على الجيش الا ثلاثة ففي الحديث <sup>الذي</sup> رواه البخارى ٧/٥١٠ في كتاب المغازى « جواز التأمر بخير تأمر فعلى /أولى للخلافة من جميع المسلمين » وتوفى رحمه الله في سنة ٢١ هـ <sup>يحصى وقيل بالمدينة</sup> أنظر للتفصيل البداية ٤/٢٤٥ الاصابة ١/٤١٤ تاريخ ابن عساكر ٥/١١٣ <sup>تهذيب</sup> <sup>الاستيعاب ١/٤٠٦</sup>
- (٣) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبى القضاعى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه جدا وكان أول من أسلم من الموالى ونزل فيه آيات من القرآن وشهد بدرا وما بعدها وقتل في غزوة مؤته وهو أمير . الاصابة ١/٥٦٤
- (٤) جعفر بن أبي طالب كان أكبر من أخيه على أسلم قديما وهاجر الى الحبشة كانت له هناك مواقف مشهورة ولما بعثه الى مؤته جعله نائبا لزيد بن حارثة ولما قتل وجدوا فيه بضعا وتسمين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية سهم « الاصابة ج١/٢٣٧ »
- (٥) وهو عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور أحد النقباء ثيلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها الى أن استشهد بمؤته سنة ثمان من الهجرة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة بدر الموعد « طبقات لابن سعد ج٣/٥٢٥ و ٥٣٠ صفة الصفوة ١/٤٨١ =

• و صوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ثم قال الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي رحمه الله <sup>(١)</sup> وهذا المصنف غير  
 المصنف أعنى ابن المطهر قد حدث بسند ثبت عندى بخط ولده الفخر محمد  
 وقد حدثنى به والده من مشائخه قال سئل على رضى الله عنه عن أبى بكر  
 وعمر رضى الله عنهما فقال : هما/عاد لان مقسطان كانا على الحق والحق معهما «  
 أما مان  
 والتهاويل  
 فاذا ثبت ذلك عن على بطل جميع ما تعلق به الرافضة من الأقاويل/الفضلة ونحوه  
 ما نقول الا ما قال على رضى الله عنه ولا نعتقد الا ما أعتقده ومن زاغ عن معتقده  
 على رضى الله عنه وما يد بين الله به من فضل أبى بكر رضى الله عنه فعليه لعنة الله  
 ولا يستحق للجواب عن أقل القليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل •  
 وقد رده على ابن المطهر المذكور الشيخ الامام الحافظ تقى الدين ابن  
 تيمية رحمه الله تعالى ردا وافيا كافيا فى كتاب سماه المنهاج لم أقف عليه والسى  
 الآن ونظم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق خاتمة لمجتهدى تقى الدين  
 أبو الحسن بن على السبكي تفخذه الله برحمته فقال : <sup>(٢)</sup>

(٣) أن الروافض قوم لا خلاق لهم      من أجهل الخلق فى علم وأكذبه <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

- 
- = الاصابة ج٢/٢٩٤ (١) تقدم ترجمته ص  
 (٢) هذه القصيدة الأولى « كتبها السبكي والقصيدة الثانية هى للشيخ ابو محمد  
 الله محمد جمال الدين •  
 (٣) فى القصيدة الأولى « قلت الروافض »  
 (٤) فى القصيدة التى طبعت فى منهاج السنه وقع فيه « من أجهل الناس »  
 (٥) فى القصيدة الأولى « فى قرى » •



|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| والناس في غيبة عن رد افكهم     | لهجنة الرفض واستقباح مذهبه      |
| ابن المطهر لم تطهر خلائقه (١)  | داع الى الرفض غال في تعصبه      |
| لقد تقول في الصحب الكرام ولم   | يستحي مما افتراه غير منجيبه (٢) |
| ولا بن تيميه رد عليه وفي       | بمقصد الرد واستيفاء اضره        |
| لكنه خلط الحق المبين بما       | يشويه كدر في صفومشربه           |
| يخالط الحشو انى كان فهو له (٣) | حيث سير بشرق او بحفره (٤)       |
| يرى حوادث لا مبدأ لها ولا لها  | في الله سبحانه عما يظن به       |
| لو كان حيا يرى قولى ويفهمه     | رددت ما قال اقفوا اثر سببه (٥)  |
| كما رددت عليه في الطلاق وفي    | ترك الزيارة ردا غير مشتبه (٦)   |
| وبعد لا ارى للرد فائدة (٧)     | هذا وجوهه مما اضمن به ( )       |
| والرد يحسن في حالين واحدة      | لقطع خصم قوى في تغلبه           |
| وحالة لانتفاع الناس حيث به     | هدى وريح لديهم في / تطلبه       |

(١) في القصيدة الأولى « وقلت للرجس »

(٢)

(٣) كذا في الأصل - وفي القصيدة الأولى والثانية « يحاول »

(٤) حيث تحثيثا وحثثته بمعنى وولى حيثما أى مسرعا وحريضا مختارا الصحاح  
فصل الجاء / ٥٩ القاموس فصل الجاء باب الشاء / ١٧٠

(٥) فيها تقديم وتأخير . ففي القصيدة المطبوعة « رددت ما قال ردا غير مشتبه

(٦) « ترك الزيارة أقفوا اثر سببه

(٧) وفي المطبوعة وقلت ما بعده في الرد فائدة .

(٧) ضمن والضمن الرفع رأسه تكبرا . وأضمن أستكبرا . لسان ٢٤٧/١٣ .

(٨) كذا في الأصل وفي القصيدة المطبوعة « تكسبه »

- (١) وليس للناس في علم الكلام هذى بل بد عقوضلال في تكسبه  
 (٢) ولي يد فيه لولا ضعف سامعه جعلت نظم بسيطى في مهذب

وزعمت الرافضة أن صحبة أبى بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم  
 في النار نقيضة لأنه نهاه عن الحزن (٣) والحزن اما أن يكون طاعة أو معصية  
 لا جائز أن يكون طاعة والا لما نهاه صلى الله عليه وسلم تتعين أن تكون مهصية (٤)

- (١) كذا في الأصل وفي القصيدة المطبوعة تطلبه .  
 (٢) قال تقى الدين السبكي هذه الأبيات ردا على ابن تيمية لما وقع نظره  
 على الكتاب الذى صنف ردا على الروافض وقد قال الشيخ ابو عبد الله  
 محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى ردا على السبكي في رده على  
 الشيخ ابن تيمية . أنظر القصيدتان بتامهما في كتاب منهاج السنه  
 (٣) هو قوله تعالى « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله  
 سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة  
 الله هى العليا والله عزيز حكيم » التوبة الآية ٤٠ .  
 (٤) الروافض احتجوا بهذه الآية على الطعن في أبى بكر من وجوه .  
 الأول : أنه عليه السلام قال « لا تحزن » فذلك الحزن أن كان حقا فكيف  
 نهى الرسول عنه . وان كان خطأ لزم أن يكون ابو بكر مذنباً .  
 الثانى : يحتمل أنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه لو تركه في مكة أن  
 يدل عليه الكفار ويوقفهم على أسراره ومعانيه .  
 الثالث : وأن دلت هذه الحال على فضل أبى بكر الا أنه أمر علياً أن يضطجع  
 على فراشه فهذا المثل أولى وأعظم . فأجاب الملما عن ذلك  
 ومنهم أبو على الجبائى فقال :  
 يقال لهم في قوله تعالى لموسى « لا تخف انك أنت الأعلى » أن  
 يدل أنه كان عاصياً في خوفه وكذلك في قوله تعالى لابراهيم « لا تخف » في  
 قصة المجل المشوى ومثل ذلك في قوله تعالى للوط « لا تخف ولا تحزن =

قلنا نعوذ بالله من الهوى ونسأل الله التوفيق الى الحق ونعوذ بالله

من الضلالة يا هو لا تجا ظلمت أو جهلتم حقائق الأمور والاستعمال .

أما الحقائق فان النهي لا يقتضى أن يكون المنهى فاعلاما قد نهى عنه

فان النص عن المستقبل وقد يكون نهى قبل أن يقع الفعل ما الذى يمنع عن ذلك

فيكون نهاه عن الحزن ولم يحزن بعد بل ربما يتوقع أن يحزن <sup>وقد</sup> ونهى الله تعالى

محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام عما لم يفعلوه . قال

تعالى « ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم » وقال « فلا تطع المكذابين » (٢)

وأما الاستعمال فقد قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال محمد

صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه ان قال له « ولا يحزنك قولهم » وقال (٣)

= انا منجوك وأهلك . فاذا قالوا ان ذلك الخوف حصل بمقتضى البشرية وذكر

ذلك ليفيد الأمن فنقول لهم فى هذه المسألة أيضا .

أما الجواب عن الثانى : فان أبا بكر لو كان قاصدا لافشاء سره لصاح بالكفار

عند وصولهم الى الفار وكذلك ان أبا بكر رضى الله عنه قد أخبره صلى الله

عليه وسلم قبل أن يخرج من مكة وكذلك ابنه وابنته كان عندهما العلم فلو

كان فى قلبه شيطان (نعوذ بالله من ذلك) لأخبرهما أو احد منهما الكفار

بأن نحن نعلم مكان محمد <sup>ص</sup> والجواب عن الثالث : لا ننكر بأن اضطجاع على

رضى الله عنه تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله <sup>ص</sup> طاعة عظيمة لكن ابو

بكر كان حاضرا فى خدمته وعلى كان غائبا والحاضر أعلى حالا من الغائب .

فقول الروافض أن أبا بكر كان مذنباً ومرتبكاً للمعاصى فى هذا الحزن دليل

على جهلهم وسوء فهمهم بل أن الآية تدل على كمال الفضل بانه وصفه سبحانه

وتعالى أبا بكر بكونه صاحباً لرسول الله وثانى اثنين انهما فى الفار .

ملخصاً من تفسير فخر الرازى ٦٧/١٦ ٦٨٥ وأنظر تفسير القرطبي ١٤٨/٨

منهاج السنه ٣٦٢/٤ وما به من الفصل ١٤٤/٤ كذلك أنظر للتفصيل روح

المعاني ج ١/١٠٠ (وما به من) (١) سورة الأحزاب الاية ٤٨ (٢) سورة القلم الاية ٨ (٣) يونس الاية ٢٥

له ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر" (١) فمن نظر بالبصر والبصيرة علم أن قول  
النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه لا تحزن انما هو على سبيل  
التسلية والرفق .

وقال الامام أبو القاسم السهيلي وغيره قد ظهر سر قوله تعالى « لا تحزن

ان الله معنا » في أبي بكر في اللفظ كما ظهر في المعنى وكانوا يقولون محمد

رسول الله وأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقطع هذا الاتصال

بموته فلم يقولوا لمن بعده خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالوا أمير

(٤)

المؤمنين .

(١) سورة آل عمران الآية ١٧٦

(٢) وهو الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي  
السهيلي عالم كبير فاضل وله مؤلفات منها  
التعريفات والاعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء  
الاعلام وغير ذلك . وتوفى سنة أحد وثمانين  
وخمسمائة ولسهيلي نسبة الى سهيل والسهيل أيضا  
اقليم بأشبيلية بالأندلس .

كشف الظنون ٤٢١/١ معجم البلدان ٢٩٠/٢ .

(٣) سورة التوبة الآية ٤٠

(٤) أنظر قول السهيلي في الفتاوى لابن تيمية ج٤ / ٤٠٦ .

فصل في ذكر شيء مما وقعت من عجائب فهمهم وما أنتحلوه مذمبا لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم مع معارضة كثير من الممتددة هم ففيه أول دليل على جهلهم وفتلتهم \* فمنه أنهم يقولون أن غسل الرجلين في الوضوء ليس بفرض ويوجبون المسح عليهما وقراءة على رضي الله

- (١) ما بين القوسين في الهامش .  
 (٢) أنظر النهاية في مجرد الققه والفتاوى للطوسي ١٣ / وفيه « ثم لي مسح ظاهر قدميه بما بقي فيها من النداءة الى القدمين » ثم يقول :  
 « ولا يجوز غسل الرجلين في الطهارة لأجلها فان أراد الإنسان غسلها للتنظيف قدم غسلها على الطهارة ثم يتوضأ وضوء الصلاة » ص ١٦ / ١٥  
 وقد روى مثل هذا عن جعفر الصادق بأنه قال « ألا أحكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفيه « مسح مقدم رأسه وظهر قدميه بيلة يساره وبيلة يمناه » .

فقه الامام جعفر الصادق لمحمد جواد مخنيه ٦٢ / ١  
 أيضا أنظر قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام والأثر للشيخ محمد الجزائري ص ٢٣ ووسائل الشيعة كتاب الطهارة أبواب الوضوء ج ١ / ٢٩١ / ٢٩٢  
 لا شك هناك خلاف مشهور بين أهل السنة والشيعة في تفسير الآية « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأمسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين » المائدة الآية ٦ والخلاف حصل في الأرجل « لأنها وردت فيها قرآنان أحدهما بالنصب وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وفي رواية حفص بالنصب والأخرى عنه بالجروهي قراءة كثير وحزمه وفي رواية أبو عامر .  
 قال الشيعة يجب مسح الأرجل لأنها معطوفة على الرؤوس لأن المعطف على الأيدي لا يجوز لأمرين أولا : أنه خلاف البلاغة لوجود الفاصل بين الأيدي والأرجل ، ثانيا : المعطف على الأيدي يستدعي أن يكون لكل قراءة معنى منايزا للأخر » .  
 وقالوا : القراءة بالنصب أيضا توجب المسح لأن المجزور في محل النصب

عنه بنصبه أرجلكم عطفًا على أغسلوا وجوهكم وهي قراءة نافع وابن عامر ويؤيد

القول بوجود الفسل السنه الشائعه وعمل الصحابة وقول أكثر الأمة \* ومنها

(٣)  
أنهم يجوزون نكاح المتعة ورؤوى النهى عنها هو على ابن ابى طالب رضى الله  
عنه

= هذا هو مذهب جمهور الامامية من الشيعة \* وقال جمهور الفقهاء  
والمفسرين فرضهما الفسل بناءً على القراءة المشهورة بالنصب وقد ورد عن  
على رضى الله عنه أيضا بالنصب وأن الأخبار الكثيرة وردت بايجاب  
الفسل وذكر الرازعى تفسيره وقال اختلف الناس فى مسح الرجلين وفى  
غسلهما ثم سرد الأدلة لفريقين وقال \* ان الأخبار الكثيرة وردت بايجاب  
الفسل والفسل مشتمل على المسح ولا ينعكس فكان الفسل أقرب الى  
الاحتياط فوجب المصير اليه \* ويؤيد هذا القول ما ورد فى الأحاديث  
والآثار والى هذا ذهب الطبرى فقال \* الصواب من القول عندنا أن  
الله عز كبره أمر بعموم المسح لرجلين بالماء فى الوضوء كما أمر بعموم  
مسح الوجه بالتراب فى التيمم الخ أنظر تفسير الطبرى ١٠/٦٤ وما يليه  
وتفسير فخر الرازى ج ١١/١٦١ وتفسير القرطبى ٦/٩٢٢ ٩٣ تفسير  
الدر المنثور ٢/٢٦٢ \*

(١) نافع بن عبد الحرث بن أبى نعيم القارى المدنى مولى بنى ليث أصله  
من أصبهان يكنى أبا رويم ويقال ابو عبد الرحمن كان يؤخذ عنه القرآن  
توفى فى سنة ١٦٩ هـ تهذيب ج ١٠/٤٠٧ ٤٠٨ \*

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم المقرئ الدمشقى أبو عمران وقيل ابو  
عامر وقيل غير ذلك قرأ القرآن على المنيرة بن أبى شهاب توفى فى  
سنة ١١٨ هـ تهذيب ج ٥/٢٢٤ \*

(٣) المتعة هو نكاح المنعقد الى أجل معلوم بمهر معلوم ونكاح المتعة مباح  
عند الشيعة \* والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط المتعة على حال الا  
اذا خاف الرجل التهمة بالزنا ويجوز المتعة عند الشيعة باليهود يسة  
والنصرانية والفاجرة أنظر النهاية للطوسى ص ٤٨٩ \*

= وان المتعة ليست بمباح فقط بل من ضروريات مذهب الاسلام عند الشيعة

فصل • في ذكر أقوال ما وقفت عليه من أقوال أهل البيت من المعترة

الطاهرة رضي الله عنهم في الثناء على الشيخين ومحبتهم وتعظيمهم لهما على

رغم أنف الرافضة •

ومن كلام الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وفحول

أئمة الكلام من أهل السنة والجماعة والسادة الأعيان من الصوفية وغيرهم في

ذلك •

فأقول قد تقدم ما رواه البخاري عن محمد بن الحنفية <sup>(١)</sup> عن أبيه عن علي

= كما يقول الحسن آل كاشف « ان من ضروريات مذهب الاسلام التي لا يفكرها من له أدنى الملم بشرائع هذا الدين الحنيف ان «المتعة» بمعنى المقعد الى أجل مسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحها وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته بل وبعد وفاته وقد اتفق المفسرون أن جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وعمران بن الحصين وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم كانوا يفتنون باباحتها ويقولون الآية المتقدمة هكذا « فما استمتعتم به منهن فإجل مسمى »  
 أنظر للتفصيل أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف ص ١٢٨ والصحيح أن نكاح المتعة حرام حرم النبي <sup>ص</sup> يوم خيبر وقد وردت في هذا الباب أحاديث كثيرة ومنها ما وردت عن علي رضي الله عنه والشيعة يقولون وردت هذه الرواية مورد التقية وقد بسطت الكلام في المقدمة في هذا الباب  
 فأنظر المقدمة ص •

وأنظر كتب الشيعة التهذيب والكافي - وأنظر الوشيعة في نقد عقائد الشيعة وراجع التفسير للفخر الرازي ٢٠١/٣ والطبري ج ٩/٥ وروح المعاني ج ٥/٥ - ٧ •

(١) تقدم ترجمته •

(١) ابن أبي طالب رضی الله عنه وروى الحسن البصرى عن قيس بن عباد (٣) قال  
قال لى على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض أياما  
وليالى ينادى بالصلاة فيقول مرأبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نظرت فإذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فأرتضينا لى نيانا  
من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لى يننا فبايمنا أبا بكر رضى الله عنه  
(٤)  
وعن النزال ابن سببره (٦) قال • قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه

- 
- (١) على بن أبى طالب بن عبد المطلب أبو الحسن أسلم فى صفر سنة ولسم  
يعبد الأوثان أول من صلى ويومع للخلافة فى سنة ٣٥ هـ • وتوفى فى  
سنة ٤٠ هـ وفن بالكوفة • طبقات ابن سعد ١٩/٣ - الإصابة ٥٧/٢
- (٢) الحسن البصرى بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى  
امام زمانه علما وعملا وقال الشافعى لو أشاء أقول نزل القرآن بلفظة  
الحسن لقلت لفصاحته • ولد فى سنة ٢١ هـ وتوفى فى سنة ١١٠ هـ  
عاية النهاية فى طبقات القراء ج ٣٨١/٢ مفتاح السعادة ٢٤/٢ •
- (٣) قيس بن عباد الضبمى من ثقات التابعين ومن كبار صالحهم قدم المدينة  
فى خلافة عمر وروى الحديث وخرج مع الأشعث فقتله الحجاج  
وذلك فى حدود سنة ٨٥ هـ • خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٠ •
- (٤) الترمذى مع تحفة الاحوزى ١٠/١٥٦ - ورواه البخارى عن عائشة  
١٦٦/٢ ٧٧/٣ ١٤٣/٨ عن أنس - ومسلم عن أنس ٣١٥/١ وعن  
عائشة ٣١٦/١ والدارى ٢٨٧/١ عن عائشة والحميدى ١٠٥/٢ عن  
أنس - وابن سعد من طرق ٢٢٠/٢ واحمد ٥٢٠/٢ ٢٣١/١ هـ  
والطحاوى فى مشكل الآثار ٢٧/٢ وفى شرح معانى الآثار ٤٠٥/١ •
- (٥) نزال بن سببره الهلالى الكوفى اختلف فى صحبته ذكره مسلم وابن سعد فى  
الطبقة الأولى من التابعين وقال اندار قطنى تابعى كبير وذكروه فى  
التابعين البخارى وابن حاتم وابن حبان أيضا وقال المزى له صحبته =



(١) خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر .

وعن عبد خير (٢) وأبي جحيفة عن علي رضي الله عنه مثله (٤) وكان علي رضي

الله عنه يقول « سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وثلاث عمر

ثم خطبتنا فتنة يغفر الله فيها لمن يشاء (٥) وقال عبد خير عن علي رضي الله

عنه رحم الله أبا بكر كان أول من جمع ما بين اللوحين وعن الحكم بن حنبل (٦) قال : (٧)

= وتبع في ذلك أبو مسعود الدمشقي وابن عساكر . الإصابة ٥٨٣/٣ .

(١) أخرجه الامام أحمد في المسند ١٢٤/١ .

(٢) عبد خير بن يزيد ويقال ابن بجيد الهمداني الكوفي تابعي أدرك الجاهلية

وروى عن أبي بكر وابن مسعود وعلي وعائشة ذكره ابن حبان وغيره في ثقات

التابعين تهذيب ١٢٤/٦ تاريخ الخطيب التاريخ للبخاري .

(٣) وهو وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائي روى عن النبي وعن علي والبراء

بن عازب وتوفي في سنة ٧٤ هـ في ولاية بشر بن مروان الإصابة ٦٤٢/٣

تهذيب التهذيب ١٦٤/١١ .

(٤) أخرجه الامام أحمد بطرق متعددة في المسند ج ١٠٦/١ ١١٣٠١١٠٦

وكذلك أخرجه الحكيم الترمذي في النوا عن ابن عمر قال قال صلى الله

الله عليه وسلم « أحشرانا وأبو بكر وعمر هكذا الحديث - قال الحكيم

الترمذي فهذا أعلى درجاتهم أن المشيرة منها كانت أطول من الوسطى

والبنصر أقصر عن الوسطى وذكر المنازل والاشراف على الخلق أنه رسول الله

اشرافا ثم من بعده أبو بكر ثم عمر . وأخرجه البخاري عن محمد بن الحنفية

بمعناه . بخاري مع فتح الباري كتاب فضائل الصحابة ٢٠/٧ نـ

والاصول الاصل الرابع والمشرون ٣٨/ وابن ماجه ٣٩/١ .

(٥) أخرجه الامام أحمد ١٢٤/١ ١١٢/١ ١٤٧ هـ وفي رواية يعفو الله عن

يشاء وفي رواية فما شاء الله جل جلاله . وفي رواية أصابتنا بدل خطبتنا .

(٦) أخرجه ابن كادود في المصاحف وذكره ابن حجر في الفتح ١٢/٩ وقال

ابن كثير في فضائل القرآن روى له غير واحد من الائمة منهم وكيع وابن زيد عن

سفيان الثوري عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير عن عبد خير عن علي

(٧) حكم بن حنبل الأزدي البصري يروي عن عطاء وأبي بزة وعنه الحجاج بن دينار

- (١) قال على رضى الله عنه لا يفضلنى أحد على أبى بكر وعمر الا جلدته جلد الفترى
- (٢) رواه البيهقى والحافظ أبو موسى وابن عبد البروفى رواية من فضلنى على أبى بكر (٣) (٤)
- فهليه الضرب مثل ضرب المفتري وطرح الشهادة . قال الحافظ وهذا المعنى يروى عن على من وجوه ولعله ذهب فى هذا الى معنى قوله تعالى « والذين يرمون المحصنات الآية (٥) لأن حرمة أبى بكر أعظم من حرمة المحصنات انتهى (٦)
- وذكر ابن المبارك (٧) عن مالك بن مفلول (٨)

- 
- = وسعيد بن أبى عروبه قال أبو معين ثقة « تهذيب ٤٢٤/٣ كتاب الجرح والتعديل ج ١/١١٤/٢ .
- (١) كتاب الاعتقاد للبيهقى ١٨٤/١ الصواعق المحرقة ص ٥٥٥ ٥٩ .
- (٢) تقدم ترجمته فى ص ١٧٩ (٣) تقدم ترجمته فى ص ١٩٩
- (٤) وهو الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى وله مؤلفات لا مثيل لها فى جميع معانيها - توفى رحمه الله فى سنة ٤٦٣ هـ تذكرة الحفاظ ١٣/٣ الموجع البيان ص
- (٥) النور الآية ٤ .
- (٦) ما بين القوسين فى الهامش . أنظر كتاب الاعتقاد للبيهقى ص ١٨٤ .
- (٧) هو الامام العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهد بن وقدوة الزاهد بن أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك الحنظلى المروزى التركى دون العلم فى الأبواب والفقهاء فى الفزرو والزهد والرقائق وغير ذلك . وتوفى فى سنة ١٨١ هـ رحمه الله تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١ .
- (٨) مالك بن مفلول ( أو مفلول ) بن عاصم بن مالك أبو عبد الله البجلي الكوفى . قال ابن سعد كان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا وقال أبو نعيم توفى مالك مفلول سنة ١٥٩ هـ فى أولها . الطبقات ٢٥٤/٦ التاريخ الكبير للبخارى ٣١٤/٧ .

(١) عن ابن أبي جرير قال لما بويج أبو بكر جاء أبو سفيان بن حرب إلى علي رضي الله عنه فقال عليكم هذا الأمر أذل بيت في قريش فوالله لأملأنها خيلا ورجلا فقال له علي رضي الله عنه ما زلت عدوا للإسلام وأهله فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئا أنا أدرأينا أبا بكر لها أهلا .<sup>(٣)</sup>

(٤) وقال الحافظ العلامة تقي الدين بن تيمية في فتاوى له من قال أشي

عليا رضي الله عنه أفضل من أبي بكر رضي الله عنه أو خير منه فهو مخطيء في هذا القول مبتدع مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والأئمة ومخالف لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>فانه</sup> قال روى عنه من نحو ثمانين وجهها أنه قال خير هذه الأمة أبو بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه وقال لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الا جلدته جلد المسفترى فهذا

(١) ابن أبي جرير ( في التقريب بالموحده البجم ) هو عبد الملك بن سعيد ابن حيان الكوفي بن أبي جرير الهمداني ويقال الكنانى . كان من خيار الكوفيين تهذيب التهذيب ٣٩٤/٦ .

(٢) أبو سفيان بن صخر بن حرب القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشر سنين وهو الذي قاد قريشا إليها يوم أحد وأسلم ليلتنا لفتح وشهد حنيناً وشهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عينه يومئذ وفتقت الأخرى يوم اليرموك وتوفى في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك أسد الغابة ١٤٨/٦ الاستيعاب بهامش الاصابة ٨٥/٤ وما بعد هذا

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج٣/٧٨ وابن عبد البر في الاستيعاب ٨٧/٤ بهامش الاصابة .

(٤) تقدم ترجمته .

(٥) مجموع فتاوى ج٤/٤٢٢ .

بجلد حد المفتري أما بأربعين سوطاً أو ثمانين سوطاً والله أعلم (١) وروى

من وجوه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما ولينا أبو بكر فخير (٢)

خليفة أرحمه بنا وأحناء علينا (٣)

وسأل عروه بن عبد الله أبا جعفر محمد بن علي رضى الله عنه باقراً (٤) (٥)

العلم وسيد العلماء والتابعين عن حلية السيف فقال لا بأس به وقد حلّى أبو بكر

الصدى سيفه فقلت وتقول الصدى فوثب وثبة أستقبل القبلة نعم الصدى (٦) (٧) (٨)

نعم الصدى ثلاثاً فمن لم يقل الصدى فلا يصدق الله قوله في الدنيا ولا نفس (٩)

الآخرة (١٠)

- 
- (١) ما بين القوسين في الهامش .
- (٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ولد في الحبشة لما هاجر أبوه وأمه أسماء بنت عميس ثم قدم المدينة كان جواداً مدحاً . توفي سنة ٨٠ هـ على أرجح الأقوال تهذيب التهذيب ١٧٠/٥ الاستيعاب ٢٧٥/٢ ٦
- (٣) أخرجه الدارقطني التميمي في الصواعق المحرقة ٤٦ ، وأخرج الحافظ ابن السمان في الموافقة ، ونقل عن الرياض النضرة ١٦٤/١ .
- (٤) عروه بن عبد الله بن قشير الجعفي أبو محمد الكوفي ذكره ابن حبان وأبو زرعه في الثقات توفي بعد المائة تهذيب التهذيب ١٨٦/٧ تقريب ١٩/٢
- (٥) وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر الباقر تابعي كان فقيهاً فاضلاً . توفي في سنة ١١٤ تهذيب ٣٥٠/٩ .
- (٦) وفي الاعتقاد « قال قلت »
- (٧) وفي الاعتقاد « قال فوثب »
- (٨) وفي بعض الروايات قال نعم »
- (٩) فلا يصدق الله له قولها في الدنيا والآخرة .
- (١٠) البداية والنهاية ٣١١/٩ . مناقب الصحابة ج ١/ق ٢٠ ، ٢٣

- (١) وقال ابو جعفر كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من فضة  
 قلت أمير المؤمنين قال نعم (٢) وقال جابر الجعفي قال محمد بن علي (٤) أجمع بنو  
 فاطمة رضی الله عنها وعنهم على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من  
 القول وقال قلت لمحمد بن علي أكان منكم أهل البيت من يقول ذنب من الذنوب  
 فيزل قال لا • قلت أكان منكم أهل البيت من يقول بالرجمة قال لا • قلت أكان  
 منكم أهل البيت من يسب أبا بكر وعمر قال لا • قال فأجبهما وتولهما واستغفر  
 لهما • وفي رواية قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما •  
 (٥)
- (٦) وقال سالم بن حفصه سألت أبا جعفر وجعفر رضی الله عنهما عن أبي  
 بكر وعمر فقال تولاهما وأبرا من عدوهما فانهما كانا اماي هدي •  
 (٧)

- 
- (١) تقدم ترجمته • ٥٨ (٢) لم أقف •  
 (٣) جابر بن يزيد بن الحارث بن يموت الجعفي وهو من الرافضة  
 وكان يؤمن بالرجمة وضمفه قوم في الحديث تهذيب ج ٢/٤٧  
 المعارف لابن قتيبة ٢/٤٨ • المجروحين ١/٢٠٨ • ميزان ١/٣٨٩  
 (٤) تقدم ترجمته •  
 (٥) البداية والنهاية ٩/٣١١ وقد ورد بمعناه عن زيد بن علي المرجع  
 السابق ٩/٣٢٩ •  
 (٦) سالم بن أبي حفصه المجلي الكوفي كان شيعيا قال عبد الله بن احمد  
 عن أبيه كان شيعيا ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحديث  
 وقال ابن عدي له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من  
 النالين من متشيعي الكوفي توفى قريبا من سنة ١٤٠ هـ تهذيب ٣/٤٣٤  
 (٧) كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٨٥ وذكره ابن حجر في ترجمته محمد بن علي  
 تهذيب ٩/٣٥١ وفي الصواعق المحرقة ص ٤٦ •

(١) وقال جابر قال لي محمد بن علي بلغني أن قوماً بالهراق يزعمون أنهم

يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أني أمرتهم بذلك . فأخبرهم

أني أبرأ إلى الله تعالى منهم والله بريء منهم والذي نفس محمد بيده لو وليت

لتقربت إلى الله بدمائهم لأنالتي شفاعت محمد أن لم أكن استغفر لهما وأترحم

(٣)

عليهما إن أعداء الله ظفون عنهما .

وقال لي أبو جعفر لما ودعته أبلغ أهل الكوفة أنني بريء ممن تبرأ من

(٤)

أبي بكر وعمر وقال غير مرة من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس من

أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سب معاوية فهو ساب ، أم حبيبة بنت أبي

(٥)

سفيان .

(٦) ( ورواه الحافظ أبو موسى أنه جاءه ناس من الشيعة فقالوا أنت أنت

(٧)

فقال ويلكم ومن أنا قالوا أنت ربنا فدعاهم رضي الله عنه فتنسبوا بحزم الحطاب

(١) وهو جابر الجعفي

(٢) وفي رواية « فأبلغهم عنى أني فوالله بريء منهم » البداية ٣١١/٩

(٣) المرجع السابق ص ٣٦١ والرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١/٧٧

(٤) البداية والنهاية ٣١١/٩ .

(٥) أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي زوج النبي صلى

الله عليه وسلم تكنى بأم حبيبة أخت لمعاوية بن أبي سفيان ماتت في

سنة ٤٤ هـ على رأي الجمهور ، الإصابة ٤٤١/٤ .

(٦) تقدم ترجمته ص ١٩٦

(٧) قبر بن أحمد مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لسان ٤٧٥/٤ ميزان ٣٩٢/٣ .

(١) فأحرقهم بالنار ثم قال لما رأيت أمرا منكرا أوقدت نارا ودعوته قنبرا .

(٢) وقال بسام بن عبد الله سألت أبا جعفر ما تقول في أبي بكر وعمر فقال

والله أنى لأتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي الا وهو

يتولاهما . (٣) وروى الحافظ ابن السمان الرازي (٤) في كتاب الموافقة عن علي رضي

الله عنه أنه أتى برجل ينتقص أبا بكر وعمر وهو ينظر اليه فقال قم يا قنبر ثم

تضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين علي ما تضرب عنقي وانما غضبت لك وانا رجل

غريب ما صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمت مكان هذين الرجلين

منه ولا منك وانما سمعت بعض من يخشاك بفضلك عليهما ويقول انهما ظلما لك

حقا لك وتقدمك في أمرك فقال علي أو تعرف القوم؟ قال لا الا بأعمالهم اذا نظرتهم

قال والله عز وجل ما تقدماني الا بأمر الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما ظلماني حقا لي . ولو لا أنك قدأقررت بخبرتك وقلة معرفتك لضربت عنقك

(١) وهو في الهامش . ذكرة المقرئ جزأ منه في الخطوط ٢/٣٥٧ وفي بعض

الرواية أوجت نارا ودعوت قنبرا .

(٢) هو بسام بن عبد الله الكوفي ابو الحسن الجبيري - تهذيب القم

٤٣٤/١ . وروى عن سالم بن عبد الله أيضا .

(٣) البداية والنهاية ٣٠٩/٩ وأنظر أيضا الرياض النضرة في مناقب المشرة

(٤) هو الحافظ ابو سعيد اسمعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي المعتزلي

مقرئ مفسر محدث وصنف كتبا كثيرة منها البستان في تفسير القرآن ، سفينة

النجاة في الامامة ، الموافقة بين أهل البيت والصحابة توفي في -

٤٤٣ هـ تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٠ ، لسان الميزان ١/٤٢٠ شذرات ٣/٢٧٣

(٥) تقدم ترجمته . ٢٥٢

ثم انه قام وخطب خطبة طويلة ذكر فيها أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم قال فى  
 آخرها • واعلموا أن خير الناس بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق  
 ورضى الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد ربيت بها فى رقابكم  
 وراء ظهوركم فلا حجة لكم على وأنا أستغفر الله العظيم لنا ولكم ولجميع أخواتنا  
 المسلمين • (١)

ورواه الحافظ أبو موسى (٢) عن على أيضا رضى الله عنه أنه أتى برجل تناول  
 الشيخين فشهد عليه نفر من الناس فقال على دونكم الرجل فتناولوه بالأيدى  
 والنعال حتى سقط مغشيا عليه فلما أفاق قال انطلق يا قنبر حرقه أهل المسجد  
 وأهل السوق ثم أهد به باب الجسر حتى تخرجه فلا يساكنى فى بلدة (٤) وفى رواية  
 أن الرجل اسمه أبو السوداء (٥) فان عليا دعا بالسيف وهم يقتله ثم قال لا يساكنى  
 فى بلدة نفاه الى البدائن • (٦)

(١) تقدم ترجمته  
 رواه الحافظ السمان فى كتابه الموافقة لكن مع جهد كثير ما عثرت  
 على هذا الكتاب أما هذه الرواية فقد ذكره جزأ منه أبو  
 جعفر المحب الطبرى فى رياض النضرة فى مناقب العشرة  
 ج ١/٦٦

(٢) تقدم ترجمته ص ١٩٩ عدة مسرات •

(٤) ~~٥٥~~  
 (٥) ~~٥٥~~ التلخيص الحاطط للمقرئ ٥٥/٢

(٦) بفتح الميم والذال • وهى مدينة قد يعطى دجلة تحت بغداد - اللباب



وعن أبي جحيفة وعب بن عبد الله السوالى بضم المهملة والمد دخلت  
 على علي فقلت يا خير الناس بعد رسول الله فقال مهلا ويحك يا أبا جحيفة  
 ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر ويحك لا يجتمع حين وينفض  
 أبي بكر وعمر في قلب مؤمن رواه الطبراني والحافظ أبو موسى (٢) (٣) \*

وعن محمد بن الحنيفة سئل النبي صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة  
 فقال صلى الله عليه وسلم لها اشرط منها ان بسبب آخر هذه الأمة أولها فقال  
 محمد رضى الله عنه أرايت هلاكا الذين ينتحلون الاسلام فقال ينتحلون الاسلام  
 وما أبعد منه فكبر المهاجرون والأنصار يومئذ تكبيرة يخيل أن الأرض قد ارتجت  
 ففيه أن من سبهم ليسوا المسلمين نعوذ بالله من ذلك (٤) \*

وقال حكيم بن جبر سألت أبا جعفر عن يسب أبا بكر وعمر رضى الله  
 عنهما فقال أولئك المراق وعن سفیان الثوري عن جعفر بن محمد قال قال لى (٦) (٧) (٨)

(١) السوالى بضمومة وخفة ولو فالف مكسر همزة نسبة الى سواة بن عامر اللباب  
 وهو ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني الحافظ مسند الدنيا باصفهان  
 توفى في سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ١١٨/٣ وفيها الاعيان ٢٦٩/١ -  
 المنتظم ٥٤/٧ \*

(٣) الصواعقة المحرقة ٦١/ (٤) لم أجسد \*

(٥) هو حكيم بن جبر الاسدي الكوفي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي  
 ضعيف الحديث - ومثروك أنظر ترجمته وأقوال المحدثين في تهذيب  
 التهذيب ٤٤٥/٣ التاريخ الكبير ١٦٣/٣ ولسان ٥٨٣/١ \*

(٦) تقدم ترجمته ٢٥٧ (٧) الرياض النضرة في مناقب المشرة ج١/ ٧٧ \*

(٨) سفیان بن سعيد بن مشروق الثوري ابو عبد الله أمير المؤمنين في الحديث  
 كان سيد أهل زمانه في الدين والتقوى ولد في سنة ٩٧ هـ وتوفى \*

(١) ' نى سب أبى بكر وعمر من الكبائر فلا تصل خلف من يقع فيها وقال كثير النوا'  
 سألت أبا جعفر عن أبى بكر وعمر فقال تولهما فما كان لائم ففى عنقى قال وقلت أنهم  
 يزعمون أنك تقول هذا تقية فقال أتخاف من الأموات ولا تخاف الأحياء فعل الله  
 بهاشم بن عبد الملك كذا وكذا (٢) وقال أبو جعفر من لم يعرف فضل أبى بكر وعمر  
 رضى الله عنهما فقد جهل السنه (٣) وعن الحسن بن الحسن أخى عبد الله بن حسن  
 أنه قال لرجل يفلو يا هذا لو كان الله تعالى نافعا بقراءة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أحدا بخير عمل بطاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أبوه وأمه  
 ثم قال والله عز وجل أنى أخاف أن يضاف للماصى منا بمذاب ضعفين وأنسى  
 لأرجوان يؤتى المحسن منا أجره مرتين رواه الحافظ أبو موسى (٤)  
 (٥)

- = سنة ١٦١ هـ تاريخ بغداد ١٥١/٩ .  
 الجواهر المضية ٢٥٠/١ تذكرة الحفاظ .  
 (١) كثير بن اسمعيل النوا كان غالبا فى التشيع مفراطا فيه . وقيل رجس عن التشيع قبل أن يموت تهذيب ٤١١/٨ .  
 (٢) كذا فى الأصل . وفى تهذيب ابن عساكر والصواعق المحرقة - وغيرهما . لعن الله بهشام بن عبد الملك .  
 (٣) أنظر باختلاف يسير فى تهذيب ابن عساكر ٢١/٦ .  
 (٤) البداية والنهاية ج ٣١١/٩ والرياض النضرة فى مناقب العشرة ٧٧/١  
 (٥) تقدم ترجمتهما فى الـ...  
 (١٠) الرياض النضرة ج ٨١/١ البداية والنهاية ١٧١/٩ وفى رواية 'انى لأرجو للمحسن منا أن يكون له الأجر مرتين .

(٢)

وروى عن أبي حنيفة رضى الله عنه أتيت محمد بن علي رضى الله عنهما

(١)

فسلمت عليه وقعدت اليه فقال لا تقعد الينا يا أخا فقد نهيتم عن القعود الينا  
فقلت يرحمك الله هل شهد علي رضى الله عنه موت عمر رضى الله عنه فقال  
سبحان الله أو ليس القائل ما أحد من الناس أحب الي أن ألتقى الله عز وجل  
بمثل عمله أحب الي من هذا المسجى عليه ثوبه . قلت فان قوما عندنا يزعمون  
انك تبرأ منهما وتنتقصهما فلو كتبت لهم كتابا بالانتفاء من ذلك . قال أنت أقرب  
الي منهم أموتك أن لا تجلس فلم تظمني فكيف يظيمني أولئك .

(٣)

وقال عبد الملك بن أبي سليمان (٤) قلت لمحمد بن علي «انما وليكم الله

(٤)

ورسوله والذين آمنوا» قال هم أصحاب محمد ، قلت فانهم يزعمون انه على

(٤)

بن أبي طالب قال على منهم (٥) وقال سالم قال لي جعفر لا نالغنى شفاعه محمد

(٥)

(١) ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى فقيه اهل العراقى وصاحب المذهب . قال

عنه الشافعى الناس فى الفقه عيال على ابي حنيفة توفى فى سنة ١٥٠ هـ

تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ وفيات الاعيان ٤٠٥/٥ .

(٢) وهو محمد بن علي بن الحسين وتقدم ترجمته .

(٣) الرياض النضرة ١٩٣/٢ .

(٤) عبد الملك بن أبي سليمان الفزارى الكوفى أحد الأئمة روى عن أنس بن

مالك وعطاء بن أبي رباح وغيرهم وعنه شعبه والثورى والقطان وغيرهم توفى

سنة خمس وأربعين ومائة .

(٤) المائدة الآية ٥٥ لسان ٦٥٦/٢ التاريخ الكبير ٤١٧/٥

تهذيب ٣٩٦/٦ .

(٥) البداية والنهاية ٣١١/٩ .

«... ان لم يكن أولادها ولتأخر الى الله (١) من عبودها (٢) . وعن ابن حبان (٣)

قال ما رأيت هاشميا أفقه (٤) من علي ابن الحسين سمعته وهو يسأل كيف كانت

منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيدي

الى القبر ثم قال منزلتهما من الساعة وفي رواية فمزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه (٥)

رواه البيهقي (٦) .

فهذا أيدك الله بعض ثناء أهل البيت وقد نقل محمد الباقر اجمل

أولاد فاطمة رضي الله عنهم على ذلك وأخبر أن من يسبهما من المواق وانسه (٧)

ترب الى الله تعالى بسفك دمائهم وأنه لا يقول ذلك تقية فعلم من ذلك كله

أن الرافضة ليسوا متعلقين من أهل الدين بشيء ولا متمسكين بصحابة ولا قرابت

(١) وفي رواية « استغفر لهما واترحم عليهما » .

(٢) المرجع السابق / ٣١١ . والرياض النضرة ٧٧/١ وذكره ابن حجر فسي

التهذيب ج٩ / ٣٥١ في ترجمة محمد بن علي .

(٣) عبد العزيز بن أبي حازم مسلمة بن دينار المحاربي أبو تمام المدني الفقيه

مات وهو كان سا جدا في الحرم النبوي الشريف وتوفي سنة ١٨٤ هـ كتاب

الطبقات للامام أبو عمر خليفة الخياط / ٢٧٦ . وتهذيب / ٦ / ٣٣٤ .

(٤) وفي رواية « أروع منه » .

(٥) كتاب الاعتقاد للبيهقي / ١٨٧ .

(٦) تهذيب / ٣٣٤

(٧) فاطمة الزهراء بنت امام المتقين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وس

وزوج علي رضي الله عنه ، توفيت رضي الله عنها من شهر رمضان في سنة

١١ هـ ودفنت بالبقيع الاصابة ٣٨٠ / ٤ والاستيعاب بها مش ج٤ / ٣٧٣

وما بعده .

لهذا ذكرت هذه اللمعة من ثناء أهل البيت عليهما والا فالشيخان بعد شهادة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنى عن شهادة غيره من المخلوقين .  
(١)

ولقد قال الأعمش (٢) رضى الله عنه ألا تعجب من كثير النوا يسأل أبا جعفر  
عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ولو كان على رضى الله عنه ههنا ما سألت عنهما  
(٣)

وعن مالك بن أنس (٤) رضى الله عنه أنه قال واعجبا يسأل أبو جعفر وجعفر  
عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . وأعلم أنه لولا ما ذهى الاسلام من أعداء الدين  
المتلبس به لحقن دماءهم لم يحتج أحد في فضل أبي بكر وعمر الى كلام عالم

(١) قد ورد ثناء أهل البيت في أبي بكر وعمر أكثر مما ذكره المؤلف أنظر  
للتفصيل الرياض النضرة ج ٤ / ٧٦ - ٨٠ تهذيب ابن عساکر ج ٦ / ٢٤٤  
وما يلحقه ج ٦ / ٢١ البداية والنهاية ج ٩ . في ترجمته على  
ابن الحسين وزيد بن علي وجعفر وأبي جعفر وغيرهم من أهل البيت .  
وكتاب الاعتقاد للبيهقي وتاريخ الخطيب للبغدادي والطبقات لابن سعد .  
وصفة الصفوة ج ٢ وتاريخ الكامل ٣ / ٣٣٧ وتاريخ الطبري ٦ / ٤٣  
(٢) هو شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكوفي تابعي  
مشهور قال ابن عيينه كان الأعمش أقرأ عم لكتاب الله وأحفظهم للحدِيث  
وأعلمهم بالفرائض توفي في سنة ١٤٨ هـ تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ تاريخ  
بغداد ٩ / ٣ .

(٣)

(٤) وهو الامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الاصبحي أبو عبد الله امام  
دار الهجرة وعالم المدينة وامام في الحديث والسنة ولد في سنة ٩٣ هـ من  
الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور  
من أصحابه ومن بعده من الحفاظ أنه توفي في سنة ١٧٩ هـ الدياج المذموم  
١ / ٨٨ - ١٣٣ ترتيب التارك ج / ١٠٢ - ١١٠ مرآة الجنان ١ / ٣٧٣  
تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ - ٢١٣

ولا سأل أحد عن ذلك فالصبح أغنى بانتشار ضيائه عن أن يقال أضاء أو قد  
أشرفاه .<sup>(١)</sup>

وأما الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى فقد قال في معتقده الذي كتبه  
في آخر عمره بعد ما أستوصاه أعلموا اصحابي واخواني أن مذهب أهل السنة  
والجماعة مبنى على اثني عشر خصلة فمن استقام عليها لا يكون مبتدعا ولا صاحب  
هوى فاثبتوا صاحبى واخوانى على هذه الخصال أولها الايمان الى ان قال<sup>(٢)</sup>  
والخامس تقربان أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام  
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين الى أن قال والتاسع  
جواز المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليها لأن  
الحديث قد ورد هكذا<sup>(٣)</sup> فمن أنكر هذا نخشى عليه لأنه قريب من المتواتر الى أن  
قال في آخره وعائشة رضى الله عنها بعد خديجة الكبرى أفضل نساء العالمين  
وهى أم المؤمنين برة من الذنوب طاهرة من الزنا فمن شهد عليها بالزنا فهو<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) مجموعة فتاوى ٢٨ / ٢٨٨ (٢) تقدم ترجمته فى ص ٢٥٨  
(٣) قيل . لما مرض الامام مرضا شديدا استجمع عنده أصحابه وتلاميذه وقد  
اشتبهوا منه الوصية على طريق أهل السنة والجماعة فأمر لخادمه حتى  
أجلسه وجلس الخادم خلف ظهره وأسند ماله ثم قال : أعلموا يا أصحابي  
(٤) كذا فى الأصل . وفى وصيته « فعليكم يا أصحابي بهذه الخصال حتى  
تكونوا فى شفاعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يوم القيامة .  
(٥) أخرجه الدارقطنى فى سننه ج ١ / ١٩٤ عن أبى بكره عن أبيه عن النسبى  
صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة »  
(٦) كذا فى الأصل . وفى وصيته المعروفة برسالة نقر « مطهرة عن الزنا وبريئة  
عما قالت الروافضى .

ولد الزنا • وأهل الجنة فى الجنة خالدون وأهل النار فى النار خالدون لقوله

تعالى فى حق المؤمنين « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » وفى حق (١)

الكافرين « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وهذا ما انتهى اليه من (٢)

اعتقاد أهل السنة والجماعة وأعوذ بالله سبحانه من الزيادة والنقصان والبدع

والطفیان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • (٣)

ويروى الحافظ أبو موسى عن الامام أبى حنيفة أنه سئل من أهل الجماعة

قال من قدم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وأحب عثمان وعلياً رضى الله عنهما

ورأى المسح على الخفين ولم ينطق فى الله عز وجل بشىء ولم يكفر أحد ابذنب

فهو من الجماعة • (٤)

وقال الامام أحمد أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى هذا ذكر بيان (٥)

اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة النعمان بن ثابت

(١) سورة يونس الآية ٢٦ • (٢) سورة يونس الآية ٢٧

(٣) وصية الامام أبى حنيفة رحمه الله المعروفة برسالة نقر / ٨٢ - ٨٤ •

(٤) المرجع السابق وأنظر شرح فقه الأكبر •

(٥) وهو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمه بن سليم بن سليمان

حبيب الأزدي الحموي المصري الطحاوى أبو جعفر حنفي

المذهب كان فقيهاً قال ابن عبد البر كان من أعلم الناس بسير

الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته فى جميع مذاهب

الفقهاء ولد فى سنة سبع وعشرين أو تسع وثلاثين ومائتين وتوفى

فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة •

مفتاح السمادة ٢ / ٢٧٥ •

(١) الكوفي وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله محمد ابن الحسن  
 (٢) الحسن الشيباني رحمه الله تعالى أجمعين وما يمتقدون من أصول الدين  
 ويدعون به لرب العالمين ، وقال حنبهم أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 دين وإيمان وأحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ولبيت الخلافة بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تقديما له وتفضيلا على جميع  
 (٣) الأمة ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه  
 ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين فهم الخلفاء الراشدون  
 والأئمة المهديون إلى أن قال في آخره وهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا  
 ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه . (٤)

(٥) والامام مالك رحمه الله ( فلم أره شيئا الا ما حكاه ابن تيمية (٦)

- 
- (١) الامام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد ابن حبش  
 الأنصاري البجلي الفقيه ولد في سنة ١١٣ هـ بالكوفة ولاءه موسى ابو  
 هارون الرشيد قضاء بغداد ثم بعده الرشيد وهو أول من لقب بقضاء  
 القضاء في الاسلام وتوفي في سنة ١٨٢ هـ أنظر ترجمته في تاريخ بغداد  
 ٣٤٢/١٤ وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ - ٤٠٦ تذكرة الحفاظ للذهبي  
 ٢٦٩/١ - ٢٧٠ تاريخ الكامل ٥٣/٦ البداية والنهاية ١٠٨/١ - ١٨٠  
 (٢) الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولى بني شيان  
 حضر مجلس ابي حنيفة ثم تفقه على ابي يوسف هو الذي نشر علم ابي حنيفة  
 له كتب كثير في الفقه والأصول منها المبسوط توفي في سنة ١٨٧ هـ .  
 طبقات الفقهاء للشيرازي ١١٤/١ مفتاح السعادة ٢٤١/٢ الفهرست  
 لابن النديم ٢٠٣/١ . (٣) في النص تفضيلا له وتقديما على جميع  
 (٤) أنظر شرح العقيدة الطحاوية من ص ٥٢٨ إلى ٥٨٨ .  
 (٥) تقدم ترجمته ص ١٠٠  
 (٦) تقدم ترجمته ص ٢٠٣



في فتاويه أنه (١) لما سأله الرشيد عن منزلة الشيخين من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما في حياته كمنزلتهما بعد مماته وكثرة الاختصاص والصحة مع كمال المودة والائتلاف والمحبة والمشاركة في العلم يقضى بأنهما أحق من غيرهما وهذا ظاهر بين لمن له خبرة بأحوال القوم (٢) .

ونقل الامام حافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير في تاريخه عن ابن (٣)  
 ذهب عن مالك عن الزهري قال سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول (٤) (٥) (٦) (٧)

- 
- (١) مابين القوسين في الهامش (٢) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج٤/٣٠٣
- (٣) اسماعيل بن " عمر " بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصرى ثم الدمشقى ابو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ له مؤلفات منها - البداية والنهاية وتفسير القرآن والباعث الحثيث وغير ذلك . ولد في سنة ٧٠١ هـ وتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، الدر الكامنة ١/٣٧٣ ، البدر الطالع ١/١٥٣ .
- شذرات الذهب ٦/٢٣١ .
- (٤) وهو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم ابو محمد المصرى الفقيه صاحب امام مالك ولد سنة ١٢٥ هـ وتوفى سنة ١٩٧ هـ تهذيب ٦/٧١ .
- (٥) تقدم ترجمته ٠٠٠٠٠
- (٦) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشى الزهري أحد الأعلام من أئمة الاسلام تابعى جليل سمع غير واحد من التابعين وغيرهم وتوفى سنة ١٢٤ هـ على أرجح الأقوال . أنظر البداية والنهاية ٩/٣٤٤
- تذكرة الحفاظ ١/١١٢ - وفيات الأعيان ٤/١٧٧ هـ حلية الأولياء ٣/٣٦٧
- (٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب أبو محمد القرشى المخزومى سيد التابعين على الاطلاق وروى عن أبى بكر موسلا وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ، قال محمد بن اسحاق عن مكحول " طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب . ولد في خلافة عمر رضى الله عنه وتوفى رحمه الله سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد ، تهذيب ج٤/٨٤ البدای والنهائة ٩/٩٩ .

الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسمع يا زهري من مات مجا لأبي بكر وعمر وعثمان  
رضي الله عنهم وشهد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم وترحم على معاوية  
رضي الله عنه كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب يوم القيامة .  
(١)

وجاء في الأثر في الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه كان أبو بكر  
رضي الله عنه اعلنا برسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يتنازعو فر  
مسألة قط في زمنه .  
(٢)

أما الامام الشافعي رضي الله عنه فله في ذلك كلام كثير فنه ما قاله في  
كتابه المسمى بالفقه الأكبر بما نصه .  
(٣)

« اعلم أن الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي  
الله عنه . والدليل عليه أجماع الصحابة على امامته وانقيادهم له  
من آخرهم وطباقتهم .  
(٤)

- 
- (١) البداية والنهاية ج٨/ ١٣٩ .  
(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر الأنصاري الخزرجي  
أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته أول مشاهدة الخندق وغزا مع النبي صلى  
الله عليه وسلم عشرة غزوات وكان ممن حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
سنا كثيرة وكان من نجباء الأنصار وفضلائهم توفي سنة ٧٤ هـ الاصاب  
ج٢/ ٣٥ - الاستيعاب بهامش الاصابة ج٢/ ٤٧  
(٣) البخاري مع فتح الباري كتاب الفضائل ١٢/٧ وسلم بشرح النووي ١٥/١٥  
(٤) تقدم ترجمته ٦٠ <  
(٥) كذا في الأصل - وفي الفقه الأكبر اعلموه .  
(٦) كذا في الأصل وفي الفقه الأكبر . « اتفاهم »

على خطابهم له بالخلافة فقالوا بأجمعهم يا خليفة رسول الله (٢) وما حصل عليه

الاجماع لا يكون الا حقا قال صلى الله عليه وسلم « لا تجتمع امتي على الخطأ » (٣)

ولأنه معلوم أن الصدر الأول بايع واطاع له (٤) من غير انكار له ولا رغبة في ماله لأنه

لم يكن له مال ولا رهينة من سيفه لأنه لم يكن قويا في نفسه مختارا من أبناء جنسه (٥)

ولا اتقاء عشيرته لأنه لم يكن له عشيرة يتقون منهم وما خالفوه في شيء الى أن

تقبض فثبت أنه كان اماما حقا . (٦)

فصل . واعلموا أن الامام الحق بعد أبي بكر الصديق « رضى الله عنه » (٧)

عمر بن الخطاب رضى الله عنه والدليل عليه أن ابا بكر رضى الله عنه نص على أنه

خليفة بعده وعهد اليه ثم اجتمعت الصحابة رضى الله عنهم عليه من غير تنازع

ولا « اختلاف » وخطبوه بأمر المؤمنين وانقادوا له فمضى أيام ولايته على سداد (٨) (٩)

(١) كذا في الأصل وفي الفقه « على تخصا طبتهم »

(٢) وفي الفقه « صلى الله عليه وسلم »

(٣) رواه ابن ابي عاصم في السنن من حديث أنس والترمذي من حديث ابن عمر

بلفظ « لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدا » وفي المستدرک عن ابن

عباس أنظر كشف الخفاء ٤٤٨/٢ . وأسرار المرفوعة ٨٦/٠

(٤) كذا في الأصل . وفي الفقه الأكبر « انهم بايعوا طاعة من غير انكار »

(٥) كذا في الأصل . وفي الفقه « ولا مجاورا لأبناء جنسه »

(٦) كذا في الأصل . وفي الفقه « الى أن قبض روحه »

(٧) ليس بنص .

(٨) كذا في الأصل . وفي الفقه الأكبر « ولا خلاف »

(٩) كذا في الأصل . وفي الفقه « على السداد »

ذلة  
لم يعثر منه على/الى أن استشهد \* رحمه الله \* <sup>(١)</sup> فثبت أنه كان اماما حقا <sup>(٢)</sup>

فصل : واعلموا أن الامام الحق بعد عمر رضى الله عنه عثمان رضى

الله تعالى عنهما بجعل أهل الشورى اختيار الامامة الى عهد الرحمن بن عوف <sup>(٣)</sup>

واختياره لعثمان رضى الله واجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وصوروا رأيه <sup>(٤)</sup>

فيما فعله \* واقام الناس على محجة الحق وسط العدل الى أن استشهد \* رضى <sup>(٥)</sup>

الله عنه \* <sup>(٦)</sup>

فصل : واعلموا : أن الامام الحق بعد عثمان رضى الله عنه \* <sup>(٧)</sup> على <sup>(٨)</sup>

رضى الله تعالى عنهما وثبت امامته ببيعة كبار الصحابة رضى الله عنهم ورضى

الباقيين به \* ولم يجدوا من أحد منهم انه يرجع بالقدح الى امامته \* واستنقم <sup>(٩)</sup>

في خلافته ولم يظلم \* بشى \* من أفعاله ولم يرجع عن سنن الصواب في أقواله \* انتهى <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

(١) زائد على النص • (٢) أنظر شرح الطحاوية •

(٣) زائد على النص • (٤) كذا في الاصل • وفي النص « اجتماع »

(٥) كذا في الأصل • وفي الفقه فيما فعله في الخلافة •

(٦) ما بين القوسين زائد على النص •

(٧) ما بين القوسين ليست بنص •

(٨) كذا في الأصل • وفي كتاب الشافعي « على ابن أبي طالب »

(٩) كذا في الأصل • « ما وجدوا منهم المخالفة في شىء يرجع بالقدح

في امامته » •

(١٠) كذا في الأصل • وفي الفقه « في شىء من أفعاله ولم يرجع عن سنن الصواب

في أقواله ولا في أفعاله •

(١١) أنظر الفقه الأكبر المنسوب الى الامام الشافعي من ص ٥٦ الى ٥٨ •

- وروى البيهقي مسنداً عن الامام الشافعي (١) أنه كان يقول أفضل الناس  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (٢) وروى الحافظ  
 أبو موسى أيضاً في رواية أخرى عن الربيع عن الشافعي قال أفضل الناس بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (٣) وفي رواية أخرى عن  
 أبي ثور عن الشافعي أنه قال ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل  
 أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقدمهما على جميع الصحابة \* وإنما اختلف من  
 اختلف منهم في علي وعثمان \* ونحن لا نخطئ \* أحداً من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا \* (٤) (٥) (٦) (٧)

وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق \*

- (١) تقدم ترجمته \*  
 (٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٤٣٣/١ \*  
 (٣) لعله هو ربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الراوي مولا هم أبو محمد  
 المصري المؤذن صاحب الشافعي ورواية كتبه عنه \* توفي سنة ٢٧٠ هـ \*  
 تهذيب التهذيب ٢٤٦/٣ \*  
 (٤) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٣/١ \*  
 (٥) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي كنيته  
 أبو عبد الله وابو ثور - قال ابو هاشم ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا  
 فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وديانة وخيراً ممن صنف  
 الكتب وفرغ على السنن توفي رحمه الله سنة ٢٠٤ \* التاريخ الصغير  
 ٣٧٢/٢٠ تاريخ الخطيب تذكرة الحفاظ ٨٧/٢ - التاريخ  
 الكبير \*  
 (٦) وفي المناقب \* منهم من قدم عثمان على علي \* \*  
 (٧) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٤/١ \*



فعد أشياء الى أن قال وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذ بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم وأقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً رضي الله عنهم فهم الخلفاء الأئمة الراشدون . عب

(١)  
وقال الامام المزنى لقد أعظم الله تعالى ببركة الامام الشافعى على مجالسه حضرته وسألوه عن الامامة فقال امامة أبى بكر رضى الله تعالى عنه حق قضاءه الله تعالى فى سمائه وجمع عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالدلالة المجمع عليه من كتاب الله عز وجل فقيل امين ذلك فقال قال عز وجل « قل للمخلفين من الأعراب » الى قوله « يعذبكم عذاباً اليماً » فقيل قد اختلف الناس فى تفسير هذه الآية فقال قوم بنو حنيفة وقال قوم هم فارس (٣) فقال أى

(١) ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزنى المصرى كان اماماً ورعاً زاهداً مجاب الدعوة وكان معظماً بين أصحاب الشافعى . قال الشافعى فى حقه « لو ناظر الشيطان لغلبيه »

المزنى نسبة الى المزينة بنت كلب . ولد سنة ١٧٥ هـ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ طبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢ ابن خلكان ١٩٦/١ النجوم الزاهرة ٣٩٩/٣

(٢) سورة الفتح الآية ١٦ .

(٣) اختلف المفسرون فى تفسير هذه الآية . فرواه محمد بن اسحاق

عن الزهري وروى مثله عن سعيد وعكرمه هم بنو حنيفة ابن كثير ٣٢٠/٧ وقال الألوسى « وهم على ما أخرج ابن المنذر والطبرانى عن الزهري بنو حنيفة ومسيلمه وقومه أهل اليمامة وعليه جماعة . وفى رواية عنه زيادة أهل الردة » وروى ذلك عن الكلبى وعن رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضى الله عنه الى قتال أهل الردة فعلموا أنهم يريد بها . روح المعاني ١٠٢/٢٦ .

وروى عن على بن طلحة عن ابن عباس وبه يقول عطاء ومجاهد وعكرمه

عب مناقب الشافعى للبيهقى وطبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٥١

الأمرين كان فهو الدلالة على إمامة أبي بكر رضي الله عنه ان كانوا بنو حنيفه فهو  
رضى الله عنه تولى قتالهم وان كانوا فارس فمصر رضى الله عنه تولى قتالهم وهم  
(١)  
المستخلف له .

(٢)  
وأما الامام احمد رضى الله عنه فقال « هذه مذهب أهل العلم وأصحاب  
الأثر وأهل السنة المتماكين بحروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من  
لدى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا وأدركت من أدركت من  
علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب  
أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج  
السنة وسبيل الحق » (٣)

= فى احدى الروايتين عنه هم أهل فارس وقال كعب الأحبار هم الروم وعن  
ابن أبي ليلى وعطاء والحسن وقتاده هم فارس والروم - ونقل الألوسى من  
كلام الكلبي فقال « شاع الاستدلال بالآية على صحة إمامة أبي بكر رضى الله  
عنه ووجه ذلك الامام فقال الداعى فى قوله تعالى « ستدعون » لا يخلو  
من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الأئمة الأربعة أو من بعدهم  
ولا يجوز الأول لقوله سبحانه « قل لن تتبعونا » الخ ولا لمن يكون علينا  
رضى الله عنه وكرم الله وجهه لأنها تقاتل البغاة والخوارج وتلك المقاتلة  
للاسلام لقوله عز وجل « أو يسلمون » ولا من ملك بعدهم لأن عندنا على  
الخطأ وعند الشيعة على الكفر ولما بطلت الأقسام تعين أن يكون المراد  
بالداعى أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم . ثم انه تعالى أوجب  
طاعته وأوعد على مخالفته وذلك يقتضى إمامته وأى الثلاث كان ثبت المطلوب  
أما اذا كان أبو بكر فظاهر وأما اذا كان عمر أو عثمان فلأن إمامته فرع إمامته  
رضى الله تعالى عنه . روح المعانى ١٠٤/٢٦

(٣) طبقات الحنابلة ج ١/٢٤ .

(٢) تقدم ترجمته ٢٨٤

(١)



وكان قولهم ان الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة وذكر شرائط السنة الى ان قال « ومن السنة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين والكف عن ذكر ما شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدا منهم أو يتنقص أو طعن أو عرض بعييهم أو عاب أحدا منهم » بقليل أو كثير « فهو مبتدع رافض خبيث لا يقبل الله عز وجل منه صرفه ولا عدله » بل جهمهم سنة والدعاء لهم قرينة والافتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان « رضى الله تعالى عنهم » أجمعين • فهم الخلفاء الراشدون المهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هو لا الأربعة خير الناس • لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بحيب ولا ينقص فمن فعل ذلك وجب على السلطان تأديبه وعقوبته وليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيه فان تاب قبل منه وان لم يتب أعاد عليه العقوبة ثم خلد به الحبس حتى يموت أو يرجع •

- 
- (١) كذا في الأصل • وفي طبقات الحنابلة « عن مساهمة والخلاف الذي شجر بينهم » •  
 (٢) كذا في الأصل • وفي طبقات • أو تنقصه •  
 (٣) زائد على النص •  
 (٤) كذا في الأصل • وفي طبقات « صرفا وعدلا » •  
 (٥) في الطبقات « ووقف قوم على عثمان » •  
 (٦) ليست بنص •  
 (٧) طبقات الحنابلة ج ١ / ٢٤ - ٣٠ •



وشبه ترك المراء والجدل والخصومات في الدين والمسح على الخفين <sup>(١)</sup> وأفضل  
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن أبي سفيان  
اللبن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> فهذه السنه الزموها تسلسلوا  
أخذها بركة وتركها ضلالة (٣) { (٤) •

ثم ذكر أصناف المبتدعة فقال فيهم الزيدية وهم الرافضة <sup>(٥)</sup> وهم الذين  
يتبرأون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم ويرون القتال مع  
كل من خرج من ولد على رضى الله عنه برا كان أو فاجرا حتى يغلب أو يغلب • <sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في الأصل - وفي مناقب الامام فيه بعد المسح على الخفين «والجهاد  
مع كل خليفة برا أو فاجرا والصلاة على من مات من أهل القبلة الح ثم  
قال - وأفضل الناس» •

(٢) وفي المناقب «بعد ابن عم رسول الله» وأترحم على جميع أزواج رسول  
الله وأولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين» •

(٣) مناقب الامام احمد لابن الجوزى بتحقيق د. عبد التركى ص ٢٢٨ •

(٤) ما بين القوسين في الهامش •

(٥) أنظر في المقدمة لهذا الكتاب ص

(٦) جعل الامام الزيدية من الرافضة مع أن الزيدية هم اتباع على ابن الحسين  
رضى الله عنهم والرافضة الذين تركوه لما طلبوا اليه أن يتبرأ من أبى بكر  
وعمر رضى الله عنهما فقال بل أتولهما وأبرا ممن تبرأ منهما فقالوا اذن •  
نرفضك •

أما الزيدية فأقروا امامة أبى بكر وعمر الا أنهم قالوا على أفضل من أبى بكر  
وعمر • أنظر الخطط للمقرئى ج ٢/٢٦٢ مروج الذهب ٣/٨٧ •

وتعهد ياب ابن عساكر ٦/٢٢ • ويصح قول الامام على تصبير من أطلق  
اسم الرضى على كل من يتولى أهل البيت ويرفض الانضمام مع أهل السنه  
والجماعة •

(٧) تقدم ترجمتهم • في  
الزبير ص ٧٧  
معادى ١٩٧

والخشبية هم الذين يقولون بقول الزيدية والشيعة وهم فيما يزعمون  
 " ينتحلون بمحبة أهل محمد صلى الله عليه وسلم دون الناس كلهم وكذبوا  
 بل هم خاصة المفضلون لآل محمد صلى الله عليه وسلم المنفون أهل السنن  
 والأثر من كانوا وحيث كانوا الذين يحبون آل محمد صلى الله عليه وسلم وجميع  
 أصحابه ولا يذكرون أحدا منهم بسوء ولا عيب " (١) ومن كان في قلبه منقصة " (٢)  
 لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بسوء أو طعن عليهم " بعيب " (٣)  
 أو تبرأ من أحد منهم أو سبهم أو عرضته " فهو رافضى خبيث مخبث . انتهى " (٥)

قال الحافظ أبو موسى (٦) بعد أن ذكر جماعة كثيرين مذهب هؤلاء الأئمة

المقتدى بهم في الدين في عامة ديار المسلمين . وإنما اختلف الناس فيما  
 اختلف فيه هؤلاء الأئمة . وأما ما أجمعوا عليه فهو اجماع مخالفهم خارق  
 للاجماع خارج عن الاتباع الى الابتداع وروى الترمذى والنسائى (٧) (٨)

- 
- (١) كذا في الأصل . طبقات الحنابلة " لا عيب ولا منقصة " .  
 (٢) في طبقات الحنابلة " فمن ذكر أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم "  
 (٣) كذا في الأصل . وزائد على النص .  
 (٤) كذا في الأصل . وفي طبقات الحنابلة " بعيبهم "  
 (٥) طبقات الحنابلة ٣٣/١ .  
 (٦) تقدم ترجمته . ٣٩٩ (٧) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى ابن  
 سوره السلى الترمذى أحد العلماء الحفاظ الاعلام مصنف الجامع والملل .  
 والترمذى نسب الى الترمذ بكسر التاء وهى مدينة مشهورة من قرى جيحون  
 توفى رحمه الله فى سنة ٢٧٩هـ تذكرة الحفاظ ج ٢/٦٣٣ مفتاح السعادة  
 ١٣٧/٢٣  
 (٨) ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى أحد الأئمة الحفاظ العلماء  
 الفقهاء له كتب كثيرة فى الحديث والعلل منها كتاب السنن - وتوفى =

(١)  
عن سفیان بن سعید انه قال من زعم ان غیر ابی بکر رضی الله عنه كان أحق  
بالخلافة فقد أخطأ کتاب الله واجتماع الأمة وما أراه يرتفع له مع هذا عمله السی

(٢)  
السما .

قال تعالی « وعد الله الذین آمنوا منكم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم  
فی الأرض كما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم ما ینهم الذی أرغض لهم »  
وعد الله لا خلف فیہ بل هو الحق .

فصل : <sup>(٤)</sup> روى الحافظ أبو موسى عن شعيب بن حرب أنه قال للإمام سفیان بن  
الثوری حدثنی حدیثا فی السنة فاذا وقفت أنا وأنت بین یدی الله تعالی یقول  
لی من أحد ک هذا فأقول من سفیان فأترك أنا وتأخذ أنت . قال تترك أنت

= رحمه الله بمكة سنة ٣٠٣ هـ من الهجرة ودفن بها - والنسائي بفتح  
النون وتخفيف السين المهملة وبالمد والميم منسوب الى مدينة نسا من  
خراسان . تهذيب التهذيب ج١/٣٦ تذكرة الحفاظ ٢٤١/٢-٢٤٣  
طبقات الشافعية ٨٣/٢ .

(١) تقدم ترجمته ٢٥٦

(٢) رواه أبو داود في كتابه السنة باختلاف يسير ٥١١/٢ .

(٣) النورانية ٥٥

(٤) شعيب بن حرب المدائني أو البغدادي المتوفى ١٩٧ هـ تهذيب ج٤/٢٠

~~(٥) تقدمت ترجمته~~

~~(٦) لم أجده~~

وأخذ أنا قلت نعم . قال : أكتب . الايمان قول وعمل ولا ينفع قول الا بعمل  
ولا ينفع قول وعمل الا بنية ولا ينفع قول وعمل ونية الا باصابتة السنه ، قلت  
وما أصاب السنه قال تقدم الشيخين فقلت ومن الشيخان قال أبو بكر وعمر رضى  
الله عنهما وما ينفك ما كتبت حتى تتولى عليا رضى الله عنه مع القوم ولا ينفك  
ما كتبت حتى تشهد للعشرة بالجنة قلت ومن المشرة قال أبو بكر وعمر  
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) تقدم ترجمة هؤلاء السادة

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى  
أبو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وأحد العشرة  
المشهورة لهم بالجنة وله فضائل كثيرة ومناقب طويلة - وأنصرف رضى الله  
عنه يوم الجمل حين قيل له أجئت ثقات ابن عبد المطلب . فرجع الزبير  
ولقيه ابن جرموز فقتله . أنظر الاصابة ٥٤٥/١ .

(٣) عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب أسلم قد يما  
وهاجر الى الحبشة المهجرتين وشهد المشاهد كلها وأحد الستة من  
أصحاب الشورى . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفرة  
ركعة من الصبح - وتوفى رضى الله عنه فى سنة ٣١ هـ وقيل ٣٢ هـ .  
الاصابة ٤١٧/٢ طبقات ابن سعد ١٢٤/٣ صفحة الصفوة ٣٤٩/١ .

(٤) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى  
الزهرى أبو وقاص أحد المشرة وآخرهم موتا وهو  
أول من رضى بسهم فى سبيل الله ومجابه الدعوة مشهورا بذلك مات سنة  
٥١ هـ وقيل ست وقيل سبع الثانى أشهر - الاصابة ٣٣/٢ حلية  
الأولياء ٩٢/١ الاستيعاب بهامشه الاصابة ١٨/٢ طبقات ١٣٩/٣  
١٤٠

(٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد المشرة  
المشهورة لهم بالجنة أسلم قبل دخول صلى الله عليه وسلم فى دار أرقم =

(١) وأبو عبده رضى الله عنهم ولا ينفعك ما كتبت حتى لا تقول فى معاوية الا خيرا  
ولا ينفعك حتى تعلم ان ما أخطاك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطأك  
ولا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين أتم عندك من غسل الرجلين  
(٢) وما ورد عن السلف فى هذا المعنى كثير يتعذر حصره .

وأما أئمة الكلام فرأسهم وأمامهم الأعظم . أبو الحسن على بن اسماعيل  
الأشعري ثغفه الله برحمته .

(٣) فقال فى كتابه الابانه عن أصول الديانة "باب فى امامة أبى بكر الصديق  
رضى الله عنه" قال الله عز وجل " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات  
ليستخلفنهم فى الأرض " الآية . (٤)

(٥) وقال عز وجل " الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة " الآية

(٦) وقد أثنى الله على المهاجرين والأنصار والسابقين الى الاسلام وعلى

وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعد ها ولم يكن بالدينه زمان بدر بيل  
كان غائبا بالشام وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه كان من فضلاء الصحابة  
توفى رضى الله عنه سنة ٥٠ هـ . الاصابة ٤٦/٢ .

(١) تقدم ترجمته ٥٥ (٢) لم أقف . الفقه للإمامانى ١٥٠ و١٥١ و١٥٢

(٣) هذا الكتاب " كما قيل " من آخر ما صنفه الامام أبو الحسن الأشعري وقد

أقام الحجة فيه لمذهب السلف . أنظر ترجمة الامام فى ص ٤٤

(٤) النور الآية ٥٥ (٥) سورة الحج الآية ٤١

(٦) وفى الابانه بعد قوله السابقين الى الاسلام " وعلى أهل بيعة الرضوان

ونطق القرآن بعدح المهاجرين والانصار فى مواضع كثيرة وأثنى على أهل

بيعة الرضوان .

بيمة أهل الرضوان • وقال الله عز وجل « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ

يأيعونك تحت الشجرة » (١)

ودل على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأن قال فى سورة براءة

للقاعد ين عند نصرة النبى صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه • »

قل لن يخرجوا معى أبدا ولن يقاتلوا معى عدوا (٢) الى أن ذكر آيات كثيرة ثم

قال « فوجب بذلك أن الداعى الذى يدعوهم الى القتال داع يدعوهم بعد نبىه

صلى الله عليه وسلم وقد قاتل الناس فارس والروم وقاتلوا أهل اليمامة • فان (٣)

كانوا أهل اليمامة فقد قاتلهم أبو بكر رضى الله عنه وان كانوا أهل فارس فقد (٤)

قوتلوا فى أيام أبى بكر رضى الله عنه من بعده وفرغ منهم • (٥) (٦)

(٧) واذا وجبت امامة أبى بكر رضى الله عنه وجبت امامة عمر رضى الله عنه لأنه

العاقب له الامامة فقد دل القرآن على امامة الصديق والفاروق رضى الله عنهما

(١) سورة الفتح الآية ١٨ •

(٢) « التوبة » ٨٣

(٣) أنظر تعليقنا فى ص

(٤) كذا فى الأصل - وفى الابانہ - « ودعا الى قتالهم » •

(٥) كذا فى الأصل - وفى الابانہ - وان كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق أيضا •

(٦) كذا فى الأصل - وفى الابانہ - « وقاتلهم عمر من بعده » •

(٧) كذا فى الأصل - وفى الابانہ - « واذا وجبت امامة عمر وجبت امامة أبى

بكر الصديق كما وجبت امامة عمر لأنه العاقب •



وإذا وجبت امامة أبي بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه أنزل المسلمين بعده ، وما يدل على امامته أن المسلمين جميعا بايعوه

وانقادوا لامامته وقالوا له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأينا عليا

والعباس رضى الله عنهما قد بايعاه وأقرا له بالامامة . ولو كانت الرافضة تقول

أن عليا رضى الله عنه « هو المنصوص على امامته » والراوندية تقول العباس هو

المنصوص على امامته . ولم يكن في الناس في الامامة الا ثلاثة أقوال .

قول من قال منهم « أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي رضى

الله عنه » وهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقول من قال ان الامام بعد العباس .

(١) كذا في الاصل - وفي الابانه « تابعوه »

(٢) تقدم ترجمته . ١٩٥٠

(٣) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي

الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر بيعة العقبة مع الانصار

قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فأقتدى بنفسه . أسلم

قبل الفتح وهاجر وشهد الفتح وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم وتوفى رحمه الله بالمدينة سنة ٣٢ هـ الاصابته ٢٧١/٢٧١

(٤) كذا في الاصل - وفي الابانه « وإذا كانت »

(٥) أنظر الفرق بين الفرق .

(٦) زائد على النص .

وقول من قال « هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه » ثم رأينا عليا والعباس رضي الله عنهما أجمعا على إمامته فوجب أن يكون إما ما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع المسلمين ولا يجوز لقائل أن كان باطن علي والعباس غير ظاهرهما (١) « ولو كان » هذا المدعية لم يصح الاجماع « وجاز لقائل أن يقول ذلك في كل اجماع المسلمين » وهذا يسقط حجة الاجماع لأن الله عز وجل لم يتمدنا في الاجماع باطن الناس وإنما تمعدنا لظاهرهما (٢) وإذا كان ذلك فقد حصل الاجماع والاتفاق على إمامة الصديق رضي الله عنه « وإذا ثبت إمامة الصديق ثبت إمامة القاروق لأنه نص عليه » (٣)

وقد روى شريح بن النعمان حدثنا حشرج عن سعيد ابن طهمان (٤) (٥) (٦) (٧)

- (١) كذا في الأصل - وفي الأمانة « قد بايعاه وأجمعا »
- (٢) كذا في الأصل - وفي الأمانة « خلاف ظاهرهما »
- (٣) كذا في الأصل - وفي الأمانة « ولو جاز »
- (٤) كذا في الأصل - وفي الأمانة « بظاهرهم »
- (٥) كذا في الأصل - وفي الأمانة « لأن الصديق نص عليه »
- (٦) هو شريح بن النعمان الصاعدى ، أنظر الكاشف ٩/٢
- (٧) حشرج بن نباته الأشجعى أبو بكر الكوفى ويقال الواسطى روى عن سعيد بن جهمان وأبى نصره ومسلم بن عمير وعنه حماد بن سلمه ومروان بن معاوية . تهذيب ٣٧٦/٢ المجروحين ٢٧٧/١
- (٨) سعيد بن جهمان ( في المنفى بضمومة وسكون الميم والنون ) الأسلمى أبو حفص البصرى روى عن سفينة وعبد الله بن أبى أوفى وعبد الرحمن وعبد الله ومسلم أولاد أبى بكره وعنه أحمد وحشرج ابن نباته وحماد بن سلمه تهذيب ج ١٤/٤

(١) حدثنى سفيّنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لسفيّنه أمسك ما لقى عليه خلافة أبى بكر وخلافة عمر

وخلافة عثمان ثم قال أمسك خلافة على بن أبى طالب قال فوجدتها ثلاثين سنة » (٢)

(٣)  
انتهى .

وقال الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الفزالى رحمه الله

(٤) تعالى فى كتاب قواعد العقائد فى الفضل الأول فى ترجمة عقيدة أهل السنة

والجماعة وأن يعتقد فضل الصحابة رضى الله عنهم وترتيبهم وأن أفضل الناس

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم (٥)

(١) سفيّنه مولى أم سلمه وقيل أيضا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان

أصله من فارس فأشترته أم سلمه ثم اعتقته وأشترطت عليه أن يخدم النبى

صلى الله عليه وسلم . وأختلف فى اسمه فقيل مهرا ن وقيل رومان وقيل

عيسى كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو الميخترى . روى عنه حشرج بن نباته

وسعيد وجمهان « الاصابة ٥٨/٢ - أسد الغابة ج١/٤١١ »

(٢) أخرجه الترمذى فى باب ما جاء فى الخلافة ٥٠٢/٤ وأبو داود ج٤/٢١١

وأخرجه الحاكم فى المستدر ك من طريق سعيد بن جمهان عن سفيّنه مولى

أم سلمه رضى الله عنها وفيه « خلافة النهوة ثلاثون عاما ثم تكون ملك فقال

سفيّنه أمسك سنتى أبى بكر وعشر عمر وثنتى عشر عثمان وست على رضى الله عنه »

(٣) الابانة عن أصول الديانة من ص ٧٦ - ٧٨ . المستدر ك ٧٠/٣

(٤) تقدم ترجمته فى ص ١٢٣

(٥) قد وردت أحاديث كثيرة فى هذا الباب منها ما رواه البخارى عن محمد ابن

الحنفية قال « قلت لأبى : أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال ثعمر وخشيت أن يقول عثمان

قلت ثم انت ؟ قال : ما انا الا رجل من المسلمين » ومنها حديث ابن عمر =

وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويشنى عليهم كما أشنى الله تعالى عنهم ورسوله (٢)  
 فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فمن أعتقد بذلك موقفاً به كان من (٣)  
 أهل الحق وعصابة السنه وفارق رهط الضلالة وحزب الهدية فنسأل الله تعالى  
 كمال اليقين « والثبات » في الدين لنا ولكافة المسلمين انه أرحم الرحيمين (٤) (٥) (٦) .

وقال في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد .

اعلم أن للناس في الصحابة (٧) « رضى الله عنهم » أجمعين اسرافاً في (٨)  
 اطراف فمن مبالغ في الثناء حتى يدعى العصمة للأئمة . ومن متهمهم على الطعن

- 
- = رضى الله عنهما قال « كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضى الله عنهما البخارى مع فتح البارى ج ١٦/٧ - ٢٠ .
- (١) حديث احسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ج ٦٩٦/٥ من حديث عبد الله بن مغفل « الله الله أصحابى لا تتخذوهم غرضاً بعدى » . والامام احمد فى المسند ٨٧/٤ و ٥٤/٥ ٥٧ وللشيخين من حديث أبى سميد . لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه « البخارى مع فتح البارى ٢١/٧ ومسلم بشرح النووى ٩٢/١٦ .
- (٢) كذا فى الأصل - وفى كتاب القواعد « كما أشنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أجمعين » .
- (٣) كذا فى الأصل - فى القواعد « بجميع ذلك » .
- (٤) كذا فى الأصل - وفى كتاب القواعد « حسن الثبات » .
- (٥) كذا فى الأصل - وفى القواعد « برحمته أنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم » .
- (٦) « كتاب القواعد » أحياء علوم الدين ٩٣/١ .
- (٧) كذا فى الأصل - وفى الاقتصاد « والخلفاء » .
- (٨) ما بين القوسين زائد على النص .

بذم الصحابة رضى الله عنهم فلا تكونين من المفترين وأسلك طريق الاقتصاد فى

الاعتقاد .

واعلم . أن كتاب الله سبحانه مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار

وتواترت الأخبار بتزكية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالفاظ مختلفة .<sup>(١)</sup>

كقوله « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وقوله « خيرا الناس قرنى »<sup>(٢)</sup>

وما من أحد الا ورد عليه ثناء خاص فى حقه يطول نقله فينبغى أن

تستصحب هذا الاعتقاد فى حقهم ولا تسمى الظن بهم كما يحكى عن أحوال تخالف

مقتضى حسن الظن . فأكثر ما ينقل مخترع بالتعصب ولا أصل له وما ثبت نقله<sup>(٤)</sup>

فالتأويل متطرق اليه ولم يجز ما لا يتسع العقل لتجويز الخطأ والسهو فيه وحمل

أفعالهم على قصد الخير وان لم يصبوه . والمشهور من قتال معاوية مع على رضى

الله عنهما « وسير عائشة رضى الله عنها » إلى البصرة والظن بعائشة أنها كانت<sup>(٥)</sup>

(١) كذا فى الأصل - وفى الاقتصاد « بتزكية النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٢) أخرجه ابن عبد البر فى جامع العلم ٩١/٢ وابن حزم فى الأحكام ٨٦/٦

المنتخب لابن قدامة ١٠/١٩٩ .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم ثم يجرى قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادة له » متفق

عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه البخارى مع فتح البارى

ج ١/٧ مسلم ٦٥/١٦ .

(٤) كذا فى الأصل - وفى الاقتصاد « فى حقهم » .

(٥) ما بين القوسين زائد على النص وفى الاقتصاد « معاوية مع على

وسير عائشة رضى الله عنهم » .

تطلب تطفئة الفتنة ولكن خرج الأمر منها \* عن القطب <sup>(١)</sup> " فأواخر الأمور لا تبقى  
على وفق ما طلب أوائلها \* بل تنسل عن الضبط \*

والظن بمعاوية رضى الله عنه أنه كان على تأويل فيما كان يتمناه \* وما  
يحكى سوى هذا من روايات الأحاد فالصحيح منها مختلط بالباطل والاختلاف  
أكثر اختراعات الروافض والخوارج وأرباب الفضول الخائمين في هذا الفنون فينبغى  
أن تلازم انكاره في كل ما لم يثبت \* وما ثبت فتستنبط له تأويلا فما تعذر عليك  
نقل لعل له تأويلا وعذرا لم أطلع عليه \*

واعلم انك في هذا المقام بين أن تسمى الظن بمسلم وتطمعن فيه وتكون  
كاذبا \* أو تحسن الظن به وتكف لسانك عن الطعن وأنت مخطى \* مثلا فالفلط <sup>(٢)</sup>  
في حسن الظن بالمسلمين أسلم من الصواب بالطمعن فيهم \* فلو سكت انسان  
مثلا عن لعن إبليس أو لعن أبى جهل وأبى لهب أو من شئت من الاشرار طول  
عمره لم يضره السكوت \* ولو هفوه هفوة بالطمعن في مسلم بما هو بوى عند الله  
تعالى منه فقد تعرض لهلاك بل أكثر ما يعلم في الناس لا يحل النطق به  
لتمظيم الشرع الزجر عن الشبهة مع أنه اخبار عما هو مستحق في المفتاب فمن <sup>(٤)</sup>

(١) منها \* زائد على النص

(٢) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد \* والخطأ \*

(٣) " " " " - " " " " \* المسلم \*

(٤) قال تعالى \* ولا يغتب بعضكم بعضا \* الحجرات الآية ١١ \* أى لا يذكر  
بعضكم بعضا بما يكره في غيبته \* في هذه الآية الكريمة نهى عن الغيبة

يلاحظ هذا الفضول ولم يكن في طبيعه ميل الى الفضول أثر ملازمته السكوت وحسن  
الظن بكافة المسلمين واطلاق اللسان بالثناء على جميع السلف الصالحين هذا  
حكم الصحابة « عنهم » عامة •

وأما الخلفاء الراشدون فهم أفضل من غيرهم وترتيبهم في الفضل عند  
أهل السنة كترتيبهم في الإمامة وهذا المكان قولنا فلان أفضل معناه أن محله  
عند الله في الدار الآخرة أرفع • وهذا غيب لا يطلع عليه الا الله تعالى ورسوله  
صلى الله عليه وسلم ان أطلعهم عليه لا يمكن أن / نصوص قاطعة من صاحب الشرح  
متواترة مقتضية للفضيلة على هذا الترتيب بل المقبول الثناء على جميعهم  
واستنباط حكم الرجحان في الفضل من دقائق ثنائهم عليهم روى في عمارة واقترام  
أمر آخر أغنانا الله تعالى عنه وتعرف الفضل عند الله بالأعمال الظاهرة • مشكل  
أيضا وظايفه رجم ظن فكم من شخص منخرم الظاهر وهو عند الله تعالى بمكان  
ليس يسر • في قلبه وخلق خفي في باطنه • وكمن مزين بالعبادات « ظاهرة »  
وهو في سخط الله تعالى الخبث مستكن في باطنه فلا يطلع على السرائر الا الله

- 
- = أنظر تفسير ابن كثير ج ٤ / ٢١٤ • وروح المعاني ج ٢٦ / ١٥٨ • وجاء  
في الحديث أيضا قال صلى الله عليه وسلم « أتدرون ما النبية ؟ قالوا  
الله ورسوله أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره الخ • رواه مسلم • ابوداود  
الترمذي • النسائي • فهذه الآية والاجاديت تشتمل على النبي عن  
النبية لكل مؤمن ومؤمنة فالصحابه وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أولى •
- (١) كذا في الأصل - وفي الاقتصاد « الترجيحات » •  
(٢) « « « - وهو زائد على النص •  
(٣) مع  
(٤) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد - بمكان لتملقه الله تعالى •  
(٥) « « « - زائد على النص •  
(٦) « « « - وفي الاعتقاد « بالعبادة الظاهرة » •  
(٧) « « « - فلا يطلع على السرائر »





ان الامام الحق بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم

(١)

عثمان ثم علي رضي الله عنهم - ثم قال - وأما تقدير النص على غيره « فهو »

نسبة الصحابة منهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الاجماع وذلك

(٢)

مما لا يجزى « على اختراعه الا الروايف وأعتاد أهل السنة تزكية جميع الصحابة

الفضل

(٣)

والثناء « رضي الله عنهم » على حسب ترتيبهم في الخلافة • اذ حقيقة/ها هو

(٤)

عند الله « تعالى » وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) (٦)

وقد ورد في الثناء على جميعهم « أخبار وانما يدرك دقائق الفضل فيـه

(٧)

المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الأحوال فلولا فهم ذلك لما رتبوا الأمر

(٨)

كذلك واذا كان لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف انتهى

(٩)

وقال الامام ناصر السنة محي الدين النووي قدس الله روحه في كتابه

(١) كذا في الأصل - وفي الاحياء • ففيه •

(٢) « « « « - « « « لا يستجري »

(٣) « « « وفي احياء المعلوم « والثناء عليهم كما أثنى الله سبحانه

وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم - الى أن قال - في الأصل الثامن -

أن أفضل الصحابة رضي الله عنهم على ترتيبهم في الخلافة •

(٤) زائد •

(٥+٦) كذا في الأصل - وفي احياء العلوم « آيات وأخبار كثيرة » وحديث

الثناء على الصحابة تقدم من حديث عبد الله بن عمر

وابن مسعود •

(٧) كذا في الأصل - واحياء علوم الدين نسبة قوله الاحوال « ودقائق التخصيل »

(٨) احياء علوم الدين للنفزالي ج ١/١١٥ •

(٩) تقدم ترجمته • ١٧٧

(١) المسمى بإرشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن الخلائق .

فرع سادس . أفضل الصحابة على الاطلاق أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على رضى الله عنه هذا قول جمهور أهل السنة .

(٢) وحكى الخطابى عن أهل السنة من أهل الكوفة تقدم على عثمان رضى الله عنهما .  
 (٣) قال أبو بكر ابن خزيمة مع الاجماع على تقدم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

(٤) وكان سفيان الثورى يقول بتقدم على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنهما . ثم رجع الى تقدم عثمان عليه هو الذى أطبق عليه أهل السنة .

(٥) قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء

(١) ما عثرت على هذا الكتاب لكن قول الامام النووى مذكور فى شرح/الامام

(٢) هو ابو سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى الامام المشار اليه فى

عصره والعلامة فريد دهره فى الفقه والحديث والأدب وله التصانيف المشهورة

مثل معالم السنن وأعلام السنن غريب الحديث وغير ذلك . تذكرة الحفاظ

٢٠٩/٤ معجم الأدباء ٢٤٦/٤ الباب ١٢٣/١ مرآة الجنان ٤٣٥/٢

(٣) وهو الامام الأئمة أبى بكر محمد بن اسحاق بن حزيمة السلمي النيسابورى

الفقيه الحافظ شيخ خراسان صاحب صحيح ابن حزيمة . ولد سنة ٢٢٣ هـ وتوفى

سنة ٣١١ هـ أنظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ /٧٢٠ الجرح والتعديل ٢/٣

١٩٦ البداية والنهاية ١٤٩/١١ . (٤) تقدم ترجمته ص ١٧٦

(٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمى ابو منصور البغدادى امام عظيم

الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم  
 « أهل بيعة الرضوان ومن له » فضل « ومزية أهل المقبتين » الأولى والثانية (٥)  
 من الأنصار ومن له امتياز (٦) وكذلك السابقون الأولون « من المهاجرين والأنصار »  
 وهم من صلى الى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي (٧)  
 أهل بيعة الرضوان وعن محمد بن كعب وعطاء وهم أهل بدر انتهى (٨) (٩)  
 (١٠) (١١) (١٢)

- القدر كثير العلم له التصانيف القيمة منها الفرق • وأصول الدين التكملة  
 في الحساب • توفي سنة ٤٢٩ هـ وقيل ٤٢٧ هـ طبقات الشافعية ١٣٦/٥  
 وفيات الاعيان ٣٧٢/٢ مفتاح السعادة ٣٢٥/٢ معجم المؤلفين ٣٠٩/٥
- (١) تقدم ترجمته هؤلاء العشرة المبشرة بالجنة • وأيضا أنظر أصول الدين ٣٠٤/  
 (٢) كذا في الاصل - وفي أصول الدين • وفي شرح مسلم للنووي « ثم أهل بدر »  
 (٣) كذا في الاصل - أما في النووي « ثم بيعة الرضوان »  
 (٤) زائد على النص  
 (٥) كذا في الاصل - وفي شرح مسلم للامام النووي « أهل المقبتين ممن  
 الأنصار » هو زائد على النص • (٦) ليست بنص •  
 (٧) ما بين القوسين زائد على النص (٨) أنظر ترجمته • ٤٦٤  
 (٩) هو ابو عمر عامر بن شراحبيل الهمداني الشعبي الكوفي الامام الحافظ  
 الفقيه علامة التابعين وله مناقب كثيرة توفي رضي الله عنه ٢٠٦ هـ تذكرة  
 (١٠) محمد بن كعب القرظي تابعي مشهور وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى  
 من تابعي أهل المدينة وكانت وفاته سنة ١٠٨ هـ وقيل بعد ذلك وقرظي  
 بضم قاف وفتح راء • ومعجمة نسبة الى قريظة ابن الخرج • الطبقات •  
 المعنى للشيخ محمد طاهر الهندي ٦٤/ الاصابة ٥١٧/٣ •  
 (١١) ابو محمد عطاء بن أبي رباح مفي أهل مكة ومحمد شهم قال ابو جعفر الباقر  
 ما بقى على وجه الأرض أعلم بمناسك الحج من عطاء توفي سنة  
 ١١٤ هـ بمكة • تذكرة الحفاظ ٩٨/١ تهذيب ١٩٩/٧ - ٢٠٢  
 (١٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥/ ١٤٨ •

(١) وقال في شرح صحيح مسلم بعد ما نقل عن المازري ما تقدم قال القاضي عياض (٢) وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر أن من توفى من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده وهذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول . واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعى أم لا . وهل هو فى الظاهر والباطن . أم فى الظهر خاصة ومن قال بالقطع . أبو الحسن على الأشعري رحمه الله (٤) ومن قال بأنه اجتهادى ظنى . أبو بكر الباقلانى وأنه (٥) فى الظاهر والباطن جميعا الى أن قال وأن عثمان رضى الله عنه فخلاقته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة لأن موجبات مضبوطة ولم يجز منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك فى قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هجم ورعاية (٦) من غوغاء القبائل وسفلا لأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر فمجزت

(١) أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عبد الله المازري المحدث بالامام فائمة الحقة والائمة الطاهرة الى ذكر النظر فى واسع المعاج والاطلاع ببلخ درجته الاحمدية نوح ٥٤٦ - تحفة النورانية ١٤٧-١٤٨

(٢) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البستى الحصبى القاضى عالم المغرب

كان ثقة ورعا وزاهدا وعابدا له مؤلفات منها كتاب الشفاء فى حقوة .

المصطفى . توفى سنة ٥٤٤ هـ مفتاح السعادة ١٤٩/٢ .

(٣) تقدم ترجمته . ٤٤١٩٨

(٤) ٤٤ ٤٤ فى ص ١٤١٩٧

(٥) القاضى ابو بكر محمد بن الطيب الباقلانى البصرى المتكلم على مذهب

الأشعري سكن بغداد وله التصانيف المشهورة منها « التمهيد

سمع الحديث من أبي بكر القطيعى وغيره وتوفى ببغداد سنة ٤٠٣ هـ

الوفى بالوفيات ١٧٧/٣ - تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ .

(٦)

الصحابة الحاضرون رضى الله عنهم عن د فعمهم فحصره حتى قتلوه رضى الله عنه

وأما على رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة فى

وقته ولا خلافة لغيره وأما معاوية « ابن سفيان » (١) رضى الله عنه من المدول

الفضلاء والصحابة النجباء رضى الله عنهم أجمعين « وأما الحروب التى جرت

« بينهما » فكان « (٣) (٤) لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم

عدول رضى الله عنهم ومقاتلون فى حروبهم وغيرها ولم يخرج شىء من ذلك أحدا

منهم من المدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا فى مسائل من محل الاجتهاد كما

يختلف المجتهدون بعد هم فى مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقض

أحد منهم رضى الله عنهم •

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلهذا اشتباها •

اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام •

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق فى هذا الطرف وان مخالفه باطل

فوجب عليهم نصرته وقتال الباغى عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن

هذه صفته التأخر عن مساعده امام العدل فى قتال البغاة فى اعتقاده •

(١) تقدم ترجمته • ١٩٧

(٢) زائد على النص •

(٣) « « « •

(٤) كذا فى الأصل - والصحيح فكانت •



تأويلات سيما المهاجرين والأصهار وأهل بيعة الرضوان ومن شهد بدرا وأحدا  
والحد ينية • وقد انعقد على علو شأنهم الاجتماع وشهد بذلك الآيات الصراح  
والأخبار الصراح • وتفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب • ولقد أمر  
النبي صلى الله عليه وسلم بتعظيمهم وكف اللسان عن الطعن فيهم حيث قال :

(١) « اكرموا أصحابي فانهم خياركم »

وقال : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ  
مد أحدهم ولا نصيفه » (٢) وقال : « الله الله في أصحابي <sup>الله</sup> الله في أصحابي  
لا تتخذوهم غرضا بحدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضى  
أبغضهم » (٣)

وللروافض سيما الغلاة منهم مبالغات في بغض البعض من الصحابة  
والطعن فيهم بناء على حكايات وأقتران لم تكن في القرن الثاني والثالث

- (١) بلغنا الحديث مروى عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم « اكرموا أصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم  
الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل يحلف ولا يستحلف ويشهد  
ولا يستشهد الخ • مشكوة المصابيح ج ٣ / ٢١٨ •
- (٢) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدرى البخارى مع فتح البارى ١٩ / ٧  
مسلم بشرح النووى ٩٢ / ١٦ •
- (٣) هذا الحديث مروى عن عبد الله بن مفضل المزنى • أخرجه البخارى فى  
التاريخ الكبير ٣ / ١٦٠ / ١٣١ والامام احمد فى فضائل الصحابة ق ١ / ١  
والخطيب ٩ / ١٢٣ / ١٢٣ مسند احمد ٤ / ٨٧ الترمذى ٥ / ٦٩٦ مشكوة ٣ / ٢١٩

فأياك ولا اصفا إليها فانها تفضل الأحداث وتجر الاوساط وان كانت لا تؤثر فيمن  
 له استقامة على الصراط (١) وكفاك شاهدا على ما ذكرنا انها لم تكن في القرون  
 السابقة ولا فيما بين العشرة الطاهرة • بل ثناءهم على عظماء الصحابة « رضى  
 الله عنهم » (٢) وعلما السنه والجماعة والمهتدين من خلفاء الدين مشهور في  
 خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومدائحهم مذكور • انتهى (٤)

وقد استقرت آراء المختلفون من علماء الدين على أن البحث عن أحوال  
 الصحابة « رضوان الله عليهم أجمعين » وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة  
 ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية وليس تنفع في الدين بل ربما يضر  
 باليقين الا أنهم ذكروا • نبدأ من ذلك لأمرين :

أحد هما صون الأذهان المسلمين عن التدنس بالعقائد الردئية  
 التي توفقها حكايات بعض الروافض ورواياتهم •

وثانيها : ابتناء بعض الأحكام الفقهية في باب البغاة عليها اذ ليس

في ذلك نصوص يرجع اليها •

(١) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « على الصراط المستقيم •

(٢) زائد على النص •

(٣) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « المهتدين »

(٤) ج ٢ / ٢٢٢

(٥) كذا في الاصل - الصحيح « المختلفين »

(٦) زائد على النص •







وامتناع جماعة من الصحابة كسعد بن وقاص (١) وسعيد بن زيد واسامة بن زيد (٢) وعبد الله بن عمر وغيرهم عن نصرة علي رضي الله عنهم والخروج معه الى الحروب فانه لم يكن عن نزاع منهم في امامته ولا عن ابناء عمه ووجب عليهم من طاعته بل لانهم تركهم وأختارهم من غير الزام على الخروج فأختاروا ذلك بناء على (٥) أحاديث رووها على ما قال محمد بن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليي اذا وقعت الفتنة ان أكسر سيفي واتخذ مكانه سيفاً من

كثيرا وكانوا داخلين في الطاعة والجماعة ظاهرا ولم يحاربوا أهل الجماعة ولم يكن يتبين له أنهم هم \* راجع للتفصيل المهدب للشيرازي ج ٢ / ٢٢٠ الأم للشافعي ١٣٧/٤ .

(١) المثني لابن قدامة ٥٣٣/٨ ، كشاف القناع للبهوتي ٦٤/٦ ، الخرشى على مختصر سيدي خليل ٦١/٨ - نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣ ، وفتاوى ٤٩٩/٢٨ - ٥٠٠ .

(٢) تقدم ترجمتهما .

(٢١) اسلامه بن زيد بن حارثه بن شراحبيل يكنى أبا محمد ويقال ابو زيد قال ابن سعد ولد في الاسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولده عشرون سنة \* وكان أمره على جيش عظيم وكان عمر رضي الله عنه يجلسه ويكرمه \* وأعتزل الفتن بعد قتل عثمان وتوفى رحمه الله في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ \* نيل الأوطار / الاصابة ٣١/١ - والاستيعاب بهامشة الاصابة ٥٧/١ .

(٤) عبد الله بن عمر الخطاب بن نفيل القرشي العدوي صحابي معروف أسلم مع أبيه وهاجر \* وهو أحد من المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي رضي الله عنه سنة ٤٨ هـ وقيل غير ذلك الاصابة ٣٤٧/٢ .

(٥) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « على الحروب »

(٦) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى الأنصاري الأوسي وهو ممن =

(١) « وروى سعد بن وقاص (٢) أنه عليه السلام قال « سيكون بعدى فتنة القاعد خشب »  
 فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى » (٣)

= سمي في الجاهلية محمدا ويكنى أبا عبد الله با سعيد شهيد  
 بدره وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأولاده • وكان من  
 فضلاء الصحابة استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم  
 على المدينة في بعض غزواته وكان ممن أعتزل الفتنة  
 فلم يشهد الجمل ولا صفين •  
 توفي رضى الله عنه سنة ست وأربعين وقيل ثلاث وأربعين  
 بالمدينة •

الاصابة ج ٣/٣٨٢ والاستيعاب بهامش ٣/٣٣٤ •  
 (١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن ج ٢/١٣٠٩ والترمذى  
 فى الفتن ٤/٤٩٠ • عن محمد بن مسلمة وعن عد يسه  
 بنت أهبان أيضا • فيه :

قال محمد بن مسلمة « لملى رضى الله عنه - » ان  
 خليلي وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد لى  
 اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا  
 من خشب فان شئت خرجت معك قال لا حاجة  
 لى فيك وفى سيفك » وفى رواية عد يسه قالت فتركه •

(٢) تقدم ترجمته • ٢٧٧

(٣) أخرجه الامام احمد • عن سعد بن وقاص يقول سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنة  
 القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من  
 الماشى ويكون الماشى خيرا من الساعى »

مسند احمد ١/١٦٨ •

وأخرجه البخارى عن ابى هريرة فى كتاب الفتن فتح البارى ١٣/٣٠  
 والترمذى فى الفتن ٤/٤٨٦ •

وقال عليه السلام « قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم

(١)

أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » فلم تأثموا بالقمود عن الحروب »

وأما في حرب الجمل : فقاتل على رضى الله عنه ثلاث فرق من المسلمين

على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم « انك تقاتل الناكثين والمارقين

(٢)

والقاسطين » .

(٣)

فالناكثون : هم الذين نقضوا العهد والبيعة وخرجوا الى البصرة

ومقد مهم طلحة والزبير رضى الله عنهما فقاتلوا عليا رضى الله عنه بمسكر مقد مهم

(٤)

عائشة رضى الله عنها في هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن سور فسمى

(٥)

ذلك الحرب حرب الجمل .

(١) البخارى كتاب الايمان ومسلم بشرح النووى ٥٤/٢

الترمذى كتاب البر ٢٥٣/٥ والنسائى فى التحريم ج٧/ وابن ماجه

فى المقدمه .

(٢) أخرجه الامام احمد فى مسنده ٣٩/٥ والحاكم فى المستدرک ١٣٩/٣

١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند احمد ٣٩/٥ عن على رضى الله عنه

قال « أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

(٣) بصرة - بفتح موحدة حده وكسرهما بلد معروف .

(٤) كعب بن سور «بضم المهملة وسكون الواو» ابن بكر بن عبيد الازدى قال

ابن حاتم ولاء عمر قضاة البصرة وهو أول قاض بالبصرة - وشهد الجمل مع

عائشة رضى الله عنها فلما اجتمع الناس خرج ويده مصحف فنشره وحيال

بين الصفيين يناشد الناس فى ترك الحقال فأتاه منهم غريب فقتل وكانت

وقعة الجمل سنة ست وثلاثين - الاصابة ٣١٤/٣ .

(٥) أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج٧/٣٠٥ ٣٠٧ .

والمارقون • هم الذين نزعوا اليد عن طاعة علي رضي الله عنه بعد ما بايعوه وتابعوه في حرب أهل الشام زعمًا منهم أنه كفر حيث أفتى بالتحكيم<sup>(١)</sup> وذلك أنه لما طالب محاربه علي ومعاوية بصفين وأشدت<sup>(٢)</sup> • اتفقا ففرقنا<sup>(٣)</sup> علي تحكيم أبي موسى الأشعري<sup>(٤)</sup> وعمرو بن العاص في أمر الخلافة وعلى الرضا<sup>(٥)</sup> بما يريانه وفأجمع الخوارج علي عبد الله بن وهب الراسبي<sup>(٦)</sup> وساروا اليه

(١) كذا في الأصل - وفي المواقف وتاريخ ابن كثير "رضي بالتحكيم"  
 (٢) صفين بكسرتين وتشديد الفاء • وهو موضع يقرب الرقة علي شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه في سنة ٣٧ هـ معجم البلدان ٤١٤/٣ •  
 (٣) كذا في الأصل - وفي المواقف "استمرت"

(٤) عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته الأشعري نسبة إلى الأشعر بن داود أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل رجع إلى بلاد قومه - وقد م المدينة بعد الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم علي بعض اليمن واستعمله عمر رضي الله عنه علي البصرة ثم استعمله عثمان رضي الله عنه علي الكوفة وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين وتوفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ وقيل غير ذلك •

الناظر في الاصابة ٣٥٩/٢ والاستيعاب بهامشه ٣٧١/٣ تاريخ السمرقند  
 (٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير القرشي السهمي أمير مصر يكنى أبو عبد الله أسلم قبل الفتح وقيل بين الحديبية والخيبر ولاة عمر فلسطين ثم مصر فلم يزل عليها حتى مات فيها وكان مع معاوية بعد شهادة عثمان وشهد صفين وكان أحد الحكمين • المعارف لابن تيمية ص ٢٨٥ - ٢٨٦ طبقات ص ٦١٥٥٤ الاصابة ٢/٣ •  
 والاستيعاب بهامشه ٥٨/٢ - ٥١٢ •

(٦) عبد الله بن وهب الراسبي من بني راسب بن مالك •

كان مع علي رضي الله عنه في حروبه ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمع



وقد قتل يوم صفين على يد أهل الشام ويقول على رضى الله عنه « اخواننا

بغوا علينا وليسوا بكفار ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التأويل وان كان باطلا (١) .

فخاية الأمر أنهم أخطأوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب الفسق فضلا (٢)

عن التفكير (٣) . ولهذا منع على رضى الله عنه أصحابه من لعن أهل الشام وقال

اخواننا بغوا علينا كيف وقد صح ندم طلحة والزبير رضى الله عنهما وانصراف (٤)

الزبير من الحرب واشتهر ندم عائشة رضى الله عنها (٦)

والمحققون من أصحابنا « رحمهم الله » على أن حرب الجمل / فلتة كان

من غير قصد من الفريقين بل كانت « كسحا » من قتلة عثمان رضى الله عنه من (٨)

يمر عليهم فيقول صبوا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة - وفي فضائله =

أحاديث كثيرة وهاجر الى المدينة وشبهوا المشاهد كلها وقتل رضى

الله عنه مع على بصفين الاصابة ٥١٢/٢ البداية والنهاية ٣١٢/٧

(١) رواه البخارى في صحيحه من طريق عبد العزيز بن المختار - عن أبي

سعيد الخدرى في قصة بناء المسجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال « يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية » ورواه مسلم أيضا من حديث

شعبة عن أبي سعيد وعن أم سلمة . وروى هذا الحديث من وجوه

إنظر البداية والنهاية ٢٧١/٧ الطبرى وتاريخ الخطيب . وابن عساكر

وابن حجر في الاصابة ٥١٢/٢ .

(٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « التفسير (٣) أنظر الصارم المسلموا

(٤) البداية ج ٧/٢٣٠ - ٢٤٢ (٥) المرجع السابق ٢٤٩/٧ .

(٦) المرجع السابق ٢٤٧/٧ (٧) طبعين القوسين زائد على النص .

(٨)



(١) حيث صاروا فريقين واختلطوا بالمسكرين وأقاموا الحرب خوفاً من القصاص •

وقصد عائشة رضي الله عنها لم يكن الا اصلاح الطائفتين وتسكين الفتنة

• فوقعت في الحرب •

وما ذهبت اليه الشيعة أن محاربي علي رضي الله عنه كفره ومخالفوه فسقه

تمسكا بقوله عليه السلام « حزبك يا علي حزبي » • وبأن الطاعة واجبة

وترك الواجب فسق فمن اجترأ اتهم وجها لأنهم حيث لم يفرقوا بين ما يكون

بتأويل واجتهاد وما لا يكون (٢) •

نعم لو قلنا بكفر الخوارج بناءً على تكفيرهم علياً رضي الله عنه لم يعمد

لكنه بحث آخر • فان قيل لا كلام في أن علياً رضي الله عنه أعلم وأفضل (٣)

في باب الاجتهاد وأكمل من أين لكم أن اجتهاده في هذه المسألة وحكمه بعدم (٤)

القصاص على الباغي أو باشرط زوال المنمة صواب • واجتهاد القائلين

بالوجوب خطأ ليصح له مقاتلتهم • وهل هذا الا كما اذا خرجت طائفة على

الامام وطلبوا منه الاقتصاص ممن قتل سلماً بالمثل • قلنا ليس قطعنا بخطائهم

في الاجتهاد عائداً الى حكم المسألة نفسه بل الى اعتقادهم أن علياً رضي الله

عنه يعرف القتل بأعيانهم ويقدر على الاقتصاص منهم كيف وقد كانت عشرة

(١) المرجع السابق ٢٣٢/٧ - ٢٤٢ •

(٢) كذا في الاصل - وشرح المقاصد « بين وما لا يكون »

(٣) ما بين القوسين زائد على النص •

(٤) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « لكن من أين لكم »



(١) تأويلا فاسدا ولهذا ذهب الكثيرون الى أن أول من بنى في الاسلام معاويته  
لا قتلة عثمان رضى الله عنه لم يكونوا بغاة بل ظلمة وعشاة لعدم الاعتماد  
لشبهتهم ولأنهم بعد كشف الشبهة أصرروا أصورا واستكبروا استكبارا في حرب  
الخوارج لأن الحكمة في نصب الامام وهى تألف القلوب واجتماع الكلمة كما يحصل  
بالمقتال فقد يحصل بالتحكم سيما وقد شرط أن يحكم الحكمان بكتاب الله تعالى  
ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وأىضا ورد النص في اصلاح الزوجين بأن يمشوا حكما من أهله وحكما  
من أهلها . (٣) وظية شبهتهم أن الله تعالى أوجب القتال لقوله الكريم . (٤)  
فقاتلوا التى تبهى حتى تفىء الى أمر الله . (٥) فلا يجوز المدول الى التحكيم .

(٤) أن يكون عالما بأصول الفقه يستطيع الاستنباط ومعرفة العلم والمعلم  
(٥) أن يكون عارفا بالناسخ والمنسوخ حتى لا يحكم بموجب نص منسوخ .  
وهذه الشروط قد أتفق عليها الجمهور وهناك شروط أيضا لكن  
الجمهور على عدم اشتراطها .  
بتصرف من ارشاد الفحول للشوكاني ص ٢٥٠ - ٢٥٢ راجع أيضا الأحكام  
للأمدى ١٦٣/٤ المستصفي ١٠٦/٢ .

- (١) أنظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٥٠/٣٥ - ٧٨
- (٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد \* الأمر أظهر \*
- (٣) النساء الآية ٣٥
- (٤) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد \* لقوله  
تعالى \*
- (٥) الحجرات الآية ٩ .

والجواب بعد تسليم كون الأمر للفور أو كون الفاء الجزائية للتمقيب

انه انما أوجب تعالى القتال بعد ايجاب الاصلاح • وهذا اصلاح فلا يعدل

(١)

عنه الى القتال ما لم يتمذر •

فان قيل يزعمون أن الوقعة في الصحابة رضوان الله عنهم اجمعين

بالطمع واللعن والتفسيق والتضليل بدعة وضلالة وخروج عن مذهب أهل • (٢)

الحق •

والصحابه رضي الله عنهم • (٣) أنفسهم يتقاتلون باللسان ويتقاولون

باللسان بما يكره وذلك وقبيحة •

(٤)

قلنا مقالمتهم ومخاشنتهم في الكلام كانت مجرمة نسبة الى الخطأ وتقدير

على قلة التأمل وقصد الى الرجوع الى الحق • ومقاتلتهم كانت لارتفاع التباين

(١) لأن الله سبحانه تعالى لم يأمر بقتال الباغية ابتداءً فلاقتال ليس

مأمورا به الا اذا بنت الوحدة منهم قوتلت • بل ترك القتال أحسن

اذ لم يكن واجبا ولم يتمذر • ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول

« ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت من هذه الآية يعني » وأن

طائفتان • الخ اني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله تعالى

يعني بها معاويه ومن معه من الباغين - على كرم الله وجهه •

أنظر تفسير الآية في روح المعاني ١٥١/٢٦ •

(٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « عن مذهب الحق »

(٣) زائد على النص •

(٤) كذا في الاصل - وفي المقاصد « محض السنه » •







الأشغال وحيث لا يتسع ولا مجال والمشتكى الى عالم الغيب والشهادة الكبير  
المتعال (١) .

(٢) وأما السادة الأعيان من الصوفية فكلهم في ذلك كثير جدا فمنهم

(٣) الأستاذ ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيري فقال في عقيدته وخير الناس  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم بعده عمر ثم بعده  
عثمان بن عفان ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وعائشة رضي الله عنها جريئة مطهرة من كل سوء وكذلك جميع زوجاته

(١) شرح المقاصد سعد الدين التفتازاني ج ٢ / ٢٢٢ .

(٢) كلمة التصوف « كما يقول محمد النواوي في مقدمة التعرف » أجمع  
الكاتبون في هذا المقام أنها من الكلمات الاصطلاحية التي طرأت في  
أواخر القرن الثاني للهجرة .

والتصوفية - أمة طائفة من خواص المسلمين تجردوا لعبادة الله سبحانه  
والزهد في الدنيا التي تنافس الناس في الحصول عليها وإيثارها على  
الآخرة وأعمالها الصالحة - ثم غلب على هذه الطائفة اسم الصوفية ومع  
معنى التجرد الذي اختاره لأنفسهم التصوف / التعرف لهذا  
أهل التصوف ص ٦ .

(٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري  
القشيري الشافعي ابو القاسم صوفي مفسر فقيه أصولي محدث متكلم  
أحد أعلام التصوف في زمانه وقدمه وقصده من كتب المسلمين في ذلك العصر .  
ولد في سنة ٣٧٦ هـ وتوفي سنة ٤٦٥ هـ وله تصانيف منها التيسير في  
التفسير - الرسالة القشيرية في التصوف وغير ذلك والقشيري نسبة الى  
قبيلة قشير بن كعب .

وفيات الأعيان ٣٧٦/١ طبقات الشافعية ١٥٣/٥ كشف الظنون ٢٥٤/١



هن أمهات المؤمنين ويحسن القول في جميع الصحابة رضى الله عنهم وتترحم على جميعهم وطلحة والزبير ( لا ينكر فضلها وسبقهما وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العشرة في الجنة ) (١) خرجا من الدنيا على التوبة وتترحم على معاوية رضى الله عنه ( وكان مخطئا ولكن لا نفسه وكل أمره الى الله ولا نجده كونه من الصحابة ومن علمائهم رضى الله عنهم ) (٢) ولا نسيب لسان الدم في واحد من الصحابة ، وأمير المؤمنين على رضى الله عنه كان ملحقا في جميع أحواله وهذه صفة اعتقاد أهل السنة والجماعة ،

وقال الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين عمر سهوردي في كتابه (٣)

• اعلام الهدى •

اعلم : أن ميراث النبوة • العلم قد توارثه الصحابة وأهل بيته رضى

الله عنهم وقد وجب عليك محبة الجميع فلا تكن مائلا الى أحد الجهتين دون •

الأخرى • فان ذلك هوى ولا تنزع عنك هذا الميل حتى تناول باطنك شىء •

(٤)

من محبة الله الخاصة فحينئذ تبرأ من الهوى ويكون عبدك شغل شاغل بما أعطيت

فتنظر بصفاء بصيرتك فيكشف لك محاسنهم ويتخطى ما يكره من أحد منهم

(١) ما بين القوسين في الهامش •

(٢) ما بين القوسين في الهامش •

(٣) وهو عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف

المعارف كان فقيها فاضلا صوفيا اماما له من مؤلفاته كتاب عوارف

وقال في علم المصنف توفى رحمه الله سنة ٦٣٢ هـ مفتاح السعادة ٢٥٥/٢

(٤) كذا في الأصل •

فلا اشتغال بالمصيبة والخوض في أمرهم شغل البطالين وقد استروح قوم السي  
البطالة وتجروا على الخالفات وارتكاب النهي • واتخذوا ما زعموه محبة جنحة  
لهم وحدتهم نفوسهم أن ذلك يفهمهم • كلا حتى يستقيموا على الجادة  
المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى والصلاة إذا فاتت والأوقات إذا ضاعت  
والذنوب إذا ارتكبت • والمحارم إذا استبيحت • أنى يجبرها دعوى محبتهم  
فيجب أن يحب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يسع قلب  
المؤمن إلا ذلك وقد سمع قوله صلى الله عليه وسلم « فاطمة بضعة مني »  
(١)

ومالم من زهدها في الدنيا وعلمها وتجوعها مرارات الفقر والقلّة وحسن صبرها  
واحسابها • والحسن والحسين رضي الله عنهم أولادها أولادهم وأولادها •  
(٢) (٣) (٤)

- (١) وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها وأمرها  
خذ يجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها  
على رضي الله عنه بعد بد ر في السنة الثانية وماتت سنة احدى عشرة  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ولها مناقب وقد تقدم ترجمتها  
(٢) أخرجه البخاري في الفضائل ١٠٥/٧ عن المسور بن المخزّمة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها  
أغضبني » ومسلم في الفضائل ٣/١٦ عن المسور بن المخزّمة أيضا  
وقد روى في هذا الحديث قصة مطولة •  
(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب <sup>بن عبد المطلب</sup> بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث  
من الهجرة • وتوفي رحمه الله سنة ٤٩ هـ وقيل غير ذلك • وله مناقب  
وفضائل • كتب التواريخ والسير مملوءة بذكره رضي الله عنه أنظر ترجمته  
وسيرته في البداية والنهاية ٣٢/٧ وما بعد ها الاصابة ٣٢٩/١ •  
(٤) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه سبط رسول الله

والكل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن فى قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يد له من حب أولاد هـ

(١)

صلى الله عليه وسلم .

وأما أصحابه رضى الله عنهم فأبو بكر رضى الله عنه وفضائله لا تتحصر وعمر

(٢)

وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين « وكونك تنسب عليا رضى الله عنه

الى النبى صلى الله عليه وسلم بالصحة أكمل فى وضعه من نسبة القرابة والكل

عال لأن نسبة القرابة نسبة صورة ونسبة الصحة نسبة معنى فكيف يتسع قلب المؤمن

أن يقدح فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه كجسد واحد بذلوا

الأرواح والأموال وهاجروا الأوطان وقاطعوا الأقراب والأقربان فى محبته هـ

= صلى الله عليه وسلم ولد سنة أربع وقيل سنة ست وقيل غير ذلك هـ استشهد

رضى الله عنه فى يوم عاشوراء سنة احدى وستين - وتقدم ترجمته ص

الاصابة ٣٣٣/١ .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الفضائل ٨٧/٧ عن ابن عمر عن أبى بكر

رضى الله عنه أنه قال « أرقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته »

قال ابن حجر « يخاطب بذلك للناس ويوصيهم به . والمراقبة للشئىء

المحافظة عليه يقول أخف ظوه فيهم فلا تؤذ وهم ولا تسيئوا اليهم . وقد

ورد الحديث فى هذا المعنى مع ما رواه الشيخان عن المسور بن المخرمة

مطولا <sup>وفيه</sup> قال عليه السلام « فاطمة بضعة منى » هذا الحديث يدل على

تحريم اذاء النبى صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه . فحب

أولاد هـ صلى الله عليه وسلم حب النبى عليه السلام وينص عن أولاد هـ ينص

عن النبى صلى الله عليه وسلم مسلم ٢/١٦ فتح البارى ٧٨/٧ .

(٢) كذا فى الأصل - فى الشواهد « رضى الله عنهم » .

ومما ظفر الشيطان به من هذه الأمة وخامر العقائد منه ودنس وصار في الضمائر  
 خبث ما ظهر من التشاجر بينهم فأورث ذلك أحقاداً وضمائر في البواطن  
 ثم استحكمت تلك الضمائر (٣) وتوارثها الناس وكيف (٤) وجذبت إلى أهواء استحكمت  
 أصولها وتشعبت فرووعها •

فيا أيها المبرأ من الهوى والمصيبة • اعلم : أن أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشراً • وكانت لهم  
 نفوس وللنفوس صفات تظهر • فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذلك  
 فيرجعون إلى حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل الشر من آثار  
 نفوسهم إلى أرباب نفوس عدوا القلوب فما أدركوا قضايا قلوبهم وصارت نفوسهم  
 مدركة عند هم الجنسية النفسية فهنوا بتصرف النفوس على الظاهر المفهوم  
 عند هم ووقعوا في بدع وشبهة أوردتهم كل مورد وجرعتهم كل مشرب وسى واستعجب  
 عليهم صفاً قلوبهم رجع كل واحد منهم إلى الانصاف وادعاه لما يجب من  
 الاعتراف وكان عند هم أيسر من صفات نفوسهم لأن نفوسهم كانت مخفوفة بأنوار  
 القلوب فلما توارث أرباب النفوس المتسلطة الأمارة بالسوء القاهية للقلوب المحرومة  
 أنوارها أحدثت عند هم العداوة والبغضاء فان قبلت النصيحة فأسك عن النظر

( ١ ) كذا في الاصل - وفي الشواهد « ظفريه » •

( ٢ ) في الشواهد « المشاجرة » •

( ٣ ) « « الصفات » •

( ٤ ) « « فتكتفت وتجسدت » •

والاستقامة  
 في أمرهم فكثير من الناس نكبوا عن الصراط الاعتدال إلى صراط التفريط  
 والافراط وتأججت نيران المصيبة في القلوب من الطائفتين • والحذر المتورع (١)  
 لا تأمن التفريط والافراط وثبتت على السواء الصراط ، وإذا أحسن من نفسه  
 يتناقض ما في حق أحد هم يفر إلى الله تعالى في قلبه ويعمل في  
 اخماد نار المصيبة التي بالطبع ويمذر في تفضيل البعض على البعض •  
 ما صح عن المنقول عن أكثر الصحابة والتابعين رض الله عنهم أجمعين • (٢)

---

(١) تأججت أي تلهبت •

(٢) نقلا عن شواهد الحق • الأساليب الهدية في فضل الصحابة

واقتناع الشيعة ص ٤٧١ - ٤٧٢ •

قال في رسالة الفجر :

ونعتقد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم  
عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين • ونحب أهل بيته الطيبين  
الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا •  
(١)

وقال فيه لا يدخل الخلوة الا سليم الاعتقاد وصحيح العقيدة مؤمنا  
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله مؤمنا بالبعث والجنة والنار والوعد مجبا  
لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معترفا بفضيلتهم على جميع الخلق  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وان كان خلاف هذا يدخل منافقا  
فاسقا ويخرج مبتدعا زنديقا عيانا بالله •  
(٢)

- 
- (١) وهى اشارة الى قوله تعالى « انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »  
الأحزاب الآية ٣٣ •  
والرجس فى الأصل الشئ القذر ، وقيل الشرك ،  
وقيل الاثم ، وقيل غير ذلك • لا شك فيه أن  
الرجس قد يقع على الاثم والعذاب وغير ذلك لكن  
المراد هنا معنى عام ما يضم كل ذلك •  
والمراد بأهل البيت • قيل فاطمة على والحسن والحسين وقال بعض  
المراد بالبيت السكنى وأهله وقيل أهل البيت من حرموا الصدقة •  
وقد بسط الكلام أبو الفضل شهاب الدين الأوسى فى هذا الباب •  
فا نظر للتفصيل روح المعاني ج ١٢ / ٢٢ - ١٧ •  
(٢) قد روى بمعناه عن أبي زرعة وعن الامام احمد بن حنبل وغيرهما - أنظر  
الاصابة ١٠ / ١ ومناقب الامام احمد لابن الجوزى •

وقال الشيخ الامام مقتدى مشائخ الانام أبو بكر بن اسحاق محمد ابن

ابراهيم بن يعقوب البخارى الكلابازى <sup>(١)</sup> قدس الله سره فى كتابه التعرف وقد قال

شيخ مشائخ الاسلام شهاب الحق والدين عمر السهروردى <sup>(٢)</sup> الامام عليهما

الرحمة على الدوام فى أثناء هذا الكتاب \* لولا التعرف لما عرفنا التصوف \* <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

(١) أبو بكر بن اسحاق محمد بن ابراهيم بن يعقوب الملقب بتاج الدين

الكلابازى من حفاظ الحديث من أهل بخارى حنفى فى الفقه ~~وهو من~~

~~في المصنفات~~ وله مشاركة فى مختلف العلوم وله عدة مؤلفات منها

التعرف لذهب أهل التصوف \* وحسن التصرف بشرح التعرف

والأهيمون فى الحديث وتوفى رحمه الله فى سنة ٣٨٤ وقيل ٣٨٠ هـ \*

الكلابازى \* منسوبة الى كلاباز بالفتح والباء الموحدة وآخوذ ال معجمة

محلة بخارى خرج منها جماعة من العلماء والصلحاء ومنهم تاج الدين

الكلابازى معجم البلدان ٤/٤٧٢ وأنظر ترجمته فى كشف

الظنون ١/٥٣ هـ ٤١٩ هدى العارفين ٢/٥٤ المؤلفين

٢١٢/٨ - ٢٢٢ \*

(٢) وهو عمر بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب

عوارف المعارف ولد سنة ٥٣٩ هـ كان فقيها عالما فاضلا ~~وهو من~~

~~في المصنفات~~ وله مشاركة فى علم الحقيقة كل من كبار الصالحين ومصادرت

~~المصنفات~~ وذكر له ابن خلكان أشياء كثيرة \* توفى سنة ٦٣٢ هـ وقيل ٦٣٠ هـ

السهروردى منسوبة الى سهرورد رضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو

ودال مهملة بلدة قريبة من زنجان بالجبال خرج منها جماعة من الصالحين

والعلماء ومنهم سهروردى معجم البلدان ٣/٢٨٩ - ٢٩٠ \* أنظر

ترجمته فى مفتاح السعادة ٢/٣٥٥ هـ والبداية والنهاية

١٣/١٣٨ هـ النجوم الزاهرة ٦/٢٨٣ \*

(٣) كذا فى الأصل - الصحيح فى الثناء \*

(٤) أنظر مقدمة للشيخ محمود النواوى على هذا الكتاب \*





المذكور في الخلافة وكذلك في الأفضلية .

وطريق السلامة السكوت عن القول فيما كان بينهم من التشاجر . وقد

نقل أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بينهم من الفتن فقال «

تلك دماء طهر الله تعالى أيدينا فلا تلوث/السننتنا<sup>(٢)</sup> » . وروى هذا الكلام

عن الشافعي أيضا .<sup>(٣)</sup>

وأحسن ما يقال فيها أنها كانت عن اجتهاد منهم فالمصيب له أجران

والمخطئ له أجر واحد .<sup>(٤)</sup>

وقال بعض المتأخرين تلك المهينات المارضة بالنسبة الى فضائلهم اللازمة

كنظرة كدرة في بحر صاف وكفى بثناء الله تعالى ورسوله صلوات الله عليه وسلم شرفا

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد

شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشي الأموي المعروف أمير المؤمنين ويقال

له شهب بن مروان . كان عمر تابعيا جليلا - قال الامام احمد بن حنبل

لا أدرى قول أحد من التابعين حجة الا قول عمر بن عبد العزيز . بويح

للخلافة في سنة تسع وتسعين واجتهد رحمه الله في مدة ولايته حتى رد

المظالم وصرف الى كل ذي حق وأجمع الملطاء قاطبة على أنه من أئمة

العدل وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين . وكان يقول يفتيان

الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وعمر بن عبد العزيز

مناقبه وفضائله كثيرة جدا - وتوفى رحمه الله سنة ١٠١ هـ على أرجح

الأقوال أنظر ترجمته في البداية والنهاية ١٩١/٩ وما بعده تاريخ بغداد

(٢) أنظر شواهد الحق / ٤٧٥ (٣) المرجع السابق .

(٤) وقد ورد الحديث بهذا المعنى قد أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام

لهم وفخرا وقوله لم يروا ذلك قادم الخ أى لما مر من أنهم كانوا مجتهدين فسى  
ذلك • وكل منهم غلب على ظنه أن الذى صدر عنه هو الحق فهو مأجور غير  
مأزور • أنتهى •

وقال الشيخ الامام قدوة مشايخ الاسلام مرشد الملة والدين أبى اسحاق

(٢) ابراهيم الكادرونى قدس الله سره فى معتقده الذى قال فيه :

اتفق أهل السنة على اعتقادهم وانقرض به أهل المصنوع وأجمع عليه أصحاب  
الحديث قرنا بعد قرن من لدن الصحابة رضى الله عنهم والى وقتنا هذا • ونقله  
المنا الثقات قال •

وثبت تقديم الصحابة الذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا فى الله عز وجل على  
من سواهم من الصحابة الذين أسلموا من بعد وقاتلوا ونرجو لهم كلهم من الله  
عز وجل الكرامة لقوله تعالى " وكلا وعد الله الحسنى " (٣)

وثبت خلافة أبى بكر الصديق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باختيار الصحابة ثم خلافة عمر رضى الله عنه بعد باسئخلاف أبى بكر رضى الله عنه

---

= ٣١٨/١٣ ومسلم فى الأقفية ١٣/١٢ ١٤٦ والنسائى فى الأحكام  
٢٢٤/٨ وأبو داود فى الاقضية ٢٩٩/٣ عن عمرو بن العاص قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم " اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران  
واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر " فكل فريق منهما مأجور غير مأزور •  
(١) أى الكلابازى : أنظر التعرف فى مذهب أهل التصوف •

(٢) أبو اسحاق ابراهيم بن شهرىار الكازورنى ( نسبة الى كازرون بتقدم الزاد  
وأخره نون مدينة بفارس وهى بلدة عامرة وينسب الى كازرون جماعة من العلماء  
منهم أبو اسحاق الكازورنى ) طبقات الاولياء ٥٠٦/ (٣) النساء الآية ٩٥

ثم عثمان رضى الله عنه بعده باجماع أهل الشورى وسائر المؤمنين عليه عن عثمان  
(٦) -

ثم على رضى الله عنه بعده بعد بيعة من بايعه من البدوين عمار بن ياسر

سهل بن حنيف (٢) ومن تبعهما من سائر الصحابة • ونرى هذه الأربعة خلفاء

راشد بن مهندين • ونرى الكف عما شجر بينهم والامساك عنه واجبا ونرى الكف

عن تناولهم وتناول القبح عليهم ولزوم الجماعة •

ثم قال في آخر هذه • هذا أصل دين أهل الحديث مذاهبهم واعتقاد

الأئمة من أهل السنة الذين لم يتجاوزوا الشبه الى البدع والأهواء ولم يعدوا

من الأتباع الى الآراء والشبه بل تمسكوا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم وجامع الأمة والأئمة المهديّة وفقنا الله تعالى للاهتداء بهم (٣)

والتمسك بحبلهم انه الحنان المنان سبحانه هذا ما اعتقده مما أخذته عن السلف

وأدركت عليه من شاهدت من أصحاب الحديث الذين كانوا أئمة في عصرهم الى

أن قال فتمسكوا به تهتدوا وأرجعوا اليه ترشدوا ان شاء الله •

(١) تقدم ترجمته •

(٢) سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري صحابي من السابقين • شهد

بدرًا وثبت يوم أحد • استخلفه على رضى الله عنه

على البصرة • توفى بالكوفة سنة ٣٨ هـ فصلى عليه •

على رضى الله عنه الاصابة ج ٢/ ٨٥ • الحجر ٧١ • ٢٩٠ •

(٣) كذا في الأصل - وفي الوصية « المهديين »

وقال شيخه الشيخ الامام العارف بالله الخبير ابو عبد الله محمد ابن

خفيف الشهير بالشيخ الكبير <sup>(١)</sup> في معتقده مثل ذلك . وقال : نعتقد أن خير

القرون من بحث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم التابعين ثم الأنفل فالأضل .

ثم الفضل بالأعمال من رأينا منه فضلا شهدنا له به .

وقال صاحب كتاب البراهين <sup>(٢)</sup> نقلا عن الامام محي الدين ابراهيم الفاروقى <sup>(٣)</sup>

عن والده كبير العرفان كاشف اسرار الطريقة وعارف أنوار الحقيقة الشيخ عمر

الفاروقى <sup>(٤)</sup> عليهما الرحمة والرضوان بروايته عن سلطان الأولياء وبرهان الهداية

سيدى أحمد الكبير <sup>(٥)</sup> انه كان يقول : اجتمعت أرباب الولاية على أن أفضل الناس

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم

وكان قدس سره يشهد على من يقولها ويعتقد ها بالاتباع وأن ساب الشيخين

رضى الله عنهما ليس له عند الحق تعالى قرية ولا شفاعة وكان يذب عن أعراض

(١) ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير الشيرازى ~~القمي~~

الكناعى فى وقت مولده فى زمانه فى مختلفه العالوم . وكان شافعى

المدى توفى سنه احدى وسبعين وثلاثمائة . وترجمته فى حليية

الأولياء ١٠ / ٣٨٥ . الرسالة القسيرية ١ / ٧٣ . طبقات الصوفية

ص ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٢ / ١٥٠ .

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير .

(٣) لعله هو محي الدين ابراهيم عمر بن اسماعيل الفاروقى . أدب عصره كان

عارفا بالتفسير والأصول .

(٤) عمر بن اسماعيل بن مسعود أبو حفص الفاروقى كان عالما فاضلا عارفا بالتفسير

والأصول . توفى سنة ٦٨٧ هـ . اعلام اللزكى ٥ / ١٩٩ .

(٥) ثم اختلف

(١) (٢)  
 الصحابة قاطبة كعمرو بن العاص ومطوية ومن نسب الى ما جرى بينهم ويأمر  
 بحبهم وينهى من سبتهم ويعد حهم ويقول أن هؤلاء القوم قد عفى الله سبحانه  
 عنهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة .

(٣)  
 وروى الامام الواسطي في سيرته أنه أمر بكفر من لم يفضل ابا بكر الصديق  
 رضى الله عنه .

(٤)  
 وقال الامام الزاهد العالم ابو حفص عمر بن علي الزنكاني في كتابه  
 الممتد في المعتقد . الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر  
 ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى ان قال : ومن ادعى النقص الى غيره فقد نسب  
 الصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقصد خرق اجماع  
 الأمة . ولا يقصد ذلك الا الروافض . لأنها جراءة عظيمة لا يقدم عليها الا صاحب

(١) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبو عبد الله أمير مصر أسلم قبل  
 الفتح وتوفي سنة ٤٣ هـ على الصحيح ، الاصابة ٣ / ٣٦٢ .

(٢) تقدم ترجمته ١٩٧٠ .

(٣) أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ~~كثير~~ من فقه المصنفين وولد لعنه عليه  
 مروجة ريفية . وكان يعرف بابن فرغانة لأن أصله من فرغانة وهو من قريظة  
 صاحب الجليل . ولم يكلم أحد في أصول الفقه من قبله ، مات في بخراسان  
 بعد العشرين وثلاثمائة . طبقات الصوفية / ٣٠٢ ، نتائج الأفكار القدسية  
 ج ١ / ١٧٨ ، الرسالة القشيرية / ٣٢ .

(٤) عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الزنجاني ( الزنجاني بفتح الزاء وسكون النون  
 وفتح الجيم وفي آخرها نون هذه نسبة الى زنجان وهي بلدة على حد آذربجان  
 من بلاد الجبل وينسب اليه جماعة من أهل العلم منهم أبو حفص الزنجاني  
 هو عالم كبير ~~كثير~~ فقيه متدين ، صنف كتابا سماه معتد ، وتوفي ٤٥٩ هـ

الانساب للسمعاني ٣٢٥ و ٣٢٦ - طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٢

بدعة • الى أن قال : وما جرى بين علي ومعاوية رضى الله عنهما كان مبنيًا على  
الاجتهاد ولا تنازع من معاوية في امامة علي لكن المشاجرة بينهم بما وقع من  
الخلافة في جواز قتل الجماعة بالواحد • لأن مذهب معاوية وأكثر الصحابة على  
جوازه ولذلك طلبوا قتلة عثمان رضى الله عنه ومذهب علي أنه لا يجوز قتل  
الجماعة بالواحد (١)  
اتفقوا على جواز قتل الجماعة بالواحد لكن علي رضى الله عنه رأى التأخير نسي  
استيفاء القصاص منهم أولى لما رأى فيه من قيام الفتنة • ورأى معاوية ومن معه  
من الصحابة أن التأخير فيها يؤدي الى الاغتراء بالفتنة والوثوب عليهم • وذلك  
اليق بمصلحة الامالة فأروا أن المبادرة أولى مع عظم جماعتهم فتنازعوا وتقاتلوا  
لهذا • لا لأجل الخلافة لأن الامام الحق كان في ذلك الوقت باتفاق كل الأمة  
عليها رضى الله تعالى عنهم أجمعين •

وحكى ابن كثير في تاريخه • ان أبا مسلم الخولاني وجماعة سألوا معاوية (٣)  
(٤)

- (١) أنظر مثل هذه الأقوال في طبقات الصوفية •  
(٢) هذا الاحتمال أقرب الى الصحة • لأن قتل الجماعة بالواحد ثابت عن  
الصحابة وعن علي رضى الله عنه أيضا ، وعلى هذا اجماع الصحابة رضى الله  
عنهم أجمعين • روى سعيد بن المسيب " أن عمر بن الخطاب قتل سبعة  
من أهل صنعاء قتلوا رجلا • وقال : لو قتلوا لأعليه أهل صنعاء لقتلتهم  
جميعا " وعن علي رضى الله عنه أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا • وعن ابن عباس  
أنه قتل جماعة بواحد • ولم يصرف في عصرهم مخالف • فكان اجماعا • مني  
لابن قدامة ٢٩٠/٨ • أما التأخير في القصاص فهو مبني على الاجتهاد  
فكل واحد منهما مأثور غير مأثور •  
(٣) هو الامام الجليل الحافظ شيخنا العلامة ابن أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي  
الدمشقي مؤرخ ومفسر ومحدث توفي سنة ٧٧٤ هـ (٤) تقدم ترجمته •

- رضى الله عنه لما تنازع علياً رضي الله عنه « أم أنت » مثله فقال والله « عز وجل » (٢)
- أني لأعلم أنه خير مني وأفضل وأحق الأمر (٣) ولكن انتم تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوماً وأنا ابن عمه فقولوا له فليسلم اليّ قتلة عثمان وأنا أسلم له . فأتوا
- علياً رضي الله عنه فكلّموه فلم يدفع لهم فعند ذلك صم مع الشاميين على القتال (٤) (٥)
- والله يعفو عنهم ويغفر لهم برحمته . (٦) (٧)

وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد نصر المالكي في كتابه الذي صنفه

في أصول الخمسة والتوحيد .

فقال بأن اجماع السلف والخلف وأئمة الدين وفقهاء المسلمين من شرق وغرب وسهل وجبل وسائر أقاليم الاسلام من مغرب ومصر وشام وعراق وحجاز ويمين

(١) في البداية والنهاية « أنت » (٢) « عز وجل » زائد .

(٣) كذا في الاصل وفي التاريخ « أحق بالأمر مني »

(٤) كذا في الاصل - وفي التاريخ « أنا ابن عمه وأنا أطلب بدمه وأمره الي »

(٥) وفي التاريخ « فكلّموه في ذلك »

(٦) كذا في الاصل - وفي التاريخ « صم أهل الشام على القتال مع

معاوية .

(٧) البداية والنهاية ج ١٢٩/٨ .

(٨) كذا في الأصل « الصحيح » أبو محمد بن عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي

البخداوي الفقيه من ~~أهل~~ علماء الاسلام : ولد في سنة ٣٦٣ هـ وتوفي

سنة ٤٢١ هـ وله مؤلفات منها « أصول الخمسة التي بنى الاسلام عليها »

وله ترجمة في شجرة النور الزكية / ١٠٤ ، ترتيب المدارك / ٤ / ٦٩١ ، تاريخ

بخداد / ٣١ / ١١ . فوات الوفيات / ٣١ / ٢ ، والديباج المذهب / ٢٦ / ٢ .

(٩) أنظر كشف الظنون .

ونهر وخراسان مجمع على أن عقيدة السنة أربعة عشر خصلة • سبعة متعلقة  
 بالشهادة • وهى مما يؤمن بها فى الدنيا وسبعة متعلقة بالغيب وهى مما يؤمن  
 بها من أحكام الآخرة • والتى فى الدنيا • القول مع الاعتقاد بأن الايمان قول  
 وعمل ونية والايمان بالقدر خيره وشره • وان القرآن غير مخلوق ومجبة الأربعة  
 على الترتيب واثبات الأمامة وترك الخروج على أحد منهم • والصلوات على من  
 مات من أهل القبلة وترك المساء والجدل •

والمتعلقة بالغيب الايمان بأحكام البرزخ والآيات التى بين يدي الساعة  
 والبحث بعد الموت والوقوف أمام الله والايمان بالحوض والشفاعة والصراط والميزان  
 وخلود الدارين فمن خالف شيئاً من هذا فقد خالف السنة والجماعة •

وهذا مما لا شبهة فيه بين أصحاب الحديث والفقهاء والعلماء من سائر

الأقاليم • انتهى •



فائدة في تفضيل محبة الصديق رضى الله عنه حسن سائر الصحابة

~~~~~

رواه الحافظ ابو موسى <sup>(١)</sup> والطبراني <sup>(٢)</sup> عن أنس مرفوعا « اذا كان يوم

القيامة ينادى منادى من العرش يسمع أهل الجمع يا أبا بكر قم : أدخل الجنة

يقول يا رب أو محبتي فينادى في الثانية قم يا أبا بكر فأدخل الجنة أنت ومحبك <sup>(٣)</sup> .

وروى الحافظ احمد بن محمد العتيق <sup>(٤)</sup> وصاحب كتاب الدياج وغيرهما <sup>(٥)</sup>

أنه صلى الله عليه وسلم قال : قلت لجبريل حين أسرى بي الى السماء يا جبريل

هل على أمتي حساب؟ قال كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر فاذا كان يوم

القيامة قيل له يا أبا بكر أدخل الجنة فيقول لا أدخل حتى يدخل معي من كان

<sup>(٦)</sup> .  
يحبني في الدنيا .

اللهم اجعلنا من أحبائه وسائر الصحابة أجمعين .

(١) تقدم ترجمته .

(٢) سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ابو القاسم الطبراني

الامام العلامة الحجة بقية الحفاظ . ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ

وصنف المعجم الكبير وهو المسند والمعجم الأوسط والمعجم الصغير .

ودلائل النبوة وغير ذلك . وله ترجمة في تاريخ اصبهان ٣٣٥/٢ ، الرسالة

المستطرفة ٣٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ .

(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ لكن ذكره محب الطبري نحوه في الرياض

النضرة ١٩٨/١ .

(٤) وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن منصور ابو الحسن المجيز

العتيقي روماني بالأصل ولد سنة ٣٦٧ هـ وتوفي سنة ٤٤١ .

(٥)

(٦) الرياض النضرة ج١/١٩٨ ، والخطيب ١١٨/٢ و ٣٦٧/٨ الملل المتناهي

١٨٤/١

(١) وقد سأل رجلا امام عبد الرحمن بن مهدي فقال يا ابا سعيد : انى  
 أقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضی الله عنهم أئمة هدى ولا ننقص أحدا منهم  
 ولا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا أفضل عليا رضی الله عنه  
 عليهم . ولكنى أحبه مالا أحب غيره . فقال لا تفعل فى القلب شيئا

وقال له محمد بن عبد الله الأنصارى (٢) فقال لا . فى القلب خشكينة (٣)

وقال سفيان لمن سأله عن ذلك أنت رجل منقوص . وقال أيضا هذا رجل به

داء يستقى دواء .

وعن أبى صالح الفراء (٥) قلت ليوسف بن أسباط (٦)

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العبدي الأزدي  
 مولاهم أبو سعيد البصرى الحافظ الامام العلم روى عن أيمن بن نيايل  
 وجريير بن حازم وسفيانين ومالك وشعبة وغيرهم . قال على بن المديني  
 لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي . ولد سنة ١٣٥هـ  
 وقيل ١٣٦هـ وتوفى سنة ١٩٨هـ تهذيب ٢٧٩/٦ التاريخ الصغير  
 ٢٨٥٦٢٨٣/٢  
 (٢) محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصارى البصرى القاضى  
 رجل جليل عالم من الفقهاء والعارفين بالحديث ولد سنة ١١٨هـ وتوفى  
 سنة ٢١٤هـ وقيل ٢١٥هـ تهذيب ٢٧٤/٩ ميزان الاعتدال ٨٢/٣  
 الفوائد البهئية / ١٧٩ .

(٣) نخدا فى الاصل . (٤) تقدم ترجمته . ٢٥٦

(٥) لعله هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو صالح الفرازى البصرى سكن  
 بغداد وحدث بها وتوفى سنة ٣٢٠هـ تاريخ بغداد ٧٥/٥ وطبقات  
 الصوفية / ٤٤ .

(٦) يوسف بن أسباط بن واصل الشيبانى الكوفى كان صالحا عبدا مات سنة ١٩٥  
 تهذيب ٤٠٧/١١ - ٤٠٨ صفة الصفوة ٢٦١/٤ ٢٦٦ ميزان الاعتدال  
 ٣٢٨/٢

ما تقول في رجل قال : أنا أحب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما • وأجد لعلى  
 رضى الله عنه من المحبة أكثر ما أجد لهما • فقال هذا كذب • قلت وكيف  
 يكون كذبا والرجل يكون له أولاد فربما كان للصغير أشد حبا من الكبير فقال  
 تلك محبة في غير الله • ولو كانت لله كان تكون المحبة والتفضيل سواء • قلت :  
 فأهجره ؟ قال : نعم فان هجرتك له خير من كلامك •  
 (١)

وسئل الشيخ الامام الزاهد أبو القاسم الصفار عن قال من الروافض •  
 أنا أحب عليا أكثر مما أحب أبا بكر • فهو مبتدع لأن هذه المحبة من حيث الدين  
 لا من الهوى • انتهى •

ورأيت سؤالا في هذا المعنى لشيخنا الامام الحافظ ابن حجر صورته •  
 (٣)

- (١) زيادة الحب وتفضيل بعض على بعض لو كانت في غير الله والأمر دنيوي  
 فلا لوم عليه لأن المحبة ليست مما تدخل في تحت وسع البشر فهو معذور  
 وقد ورد الحديث بهذا المعنى • قال صلى الله عليه وسلم « اللهم هذا  
 قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك » • وفسر أهل العلم بأن  
 المراد من قوله « فيما تملك الخ » الحب والمودة • أنظر نيل الاوطار  
 (٢) احمد بن عصبه أبو القاسم الصفار الملقب «حم» بفتح الحاء «البلخي  
 الفقيه المحدث تفقه على أبي جعفر الهنداوى وسمع منه الحديث وله كتاب  
 في أصول التوحيد • توفى سنة ٣٢٦ هـ - الطبقات السنية في تراجم  
 الحنفية ٤٥٤/١ • الجواهر المضيئة ٧٨/١ • ٢٦٢/٢ الفوائد الپهية  
 (٣) احمد بن على بن محمد امام الائمة ابو الفضل المسقلاني المصري ثم  
 القاهري المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الضوء اللامع ٣٦/٢ • ٤٠٦ • سئل ابو ذرعه  
 الولي الصراقي وأورده ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة والسفارييني  
 في لوايح الأنوار والقسطاني في المواهب اللدنية •

من أعتقد في الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين الأفضلية على الترتيب  
المعلوم ولكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون أثما به أم لا ؟ •

فأجاب بأن المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوي فالمحبة  
الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل « كان » <sup>(١)</sup> محبتنا الدينية له أكثر . فمتى

اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أجبننا غيره من جهة الدين أكثر كان هذا  
تناقضا • نعم ان أجبننا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوي <sup>(٢)</sup>

كاحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن أعترف بأن أفضل هذه الأمة  
بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم •

لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلا • فان كان المحبة المذكورة محبة دينية <sup>(٣)</sup>  
فلا معنى لذلك • إذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه • وهذا لم

يعترف بأفضلية أبي بكر رضي الله عنه الا بلسان • وأما بقلبه فهو مفضل لعلي  
رضي الله عنه لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر رضي الله عنه وهكذا

لا يجوز والله أعلم • <sup>(٤)</sup>

( وقال صاحب كتاب البيان والبرهان على أهل المدوان والطفينان •

(١) كذا في الأصل - « كانت » •

(٢) « « « - وفي الصواعق « كقراءة واحسان » •

(٣) الصحيح « كانت » •

(٤) الصواعق المحرقة لابن الحجر الهيتمي ٦٥/٦ ، لوايع أنوار البهية وسواطع

الأسرار الأثرية ٣٥٧/٢ •

(١) وهو الامام الرازى أو ابن تيمية .  
(٢)

اعلم اعلم أن الله سبحانه قد امتحن عباده بصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم كما امتحن الملائكة بصفة آدم عليه السلام وامتحن كل أمة بتقدريم المستضعف منهم وتفضيل المستثقل فيهم . فمن أهدى الى معرفة الربوبية انقاد للمقدم المفضل وخضع المعظم والمبجل ولم يعارض أفعال ربه سبحانه برأيه ونظره وعلم كل رأى خالف ذلك فهو من أضاليل الرأى وأباطيل النظر لأن الله تعالى الخالق والأمر يفصل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤتى فضله من يشاء ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ومن لم يهتد الى معرفة ربوبية الله عز وجل لزم الهوى وعارض أفعال الله تعالى بالرد ومواهبه بالجحد فنظر ما يحسن فى هواه . ويقبح فى مناه خالقه فى ذلك عنان العبودية جاهدا شأن الربوبية . انتهى .  
(٣)

(٤)  
وسئل الامام الحافظ العلامة تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى

(١) وهو محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكرى الامام فخر الدين الرازى امام المتكلمين والواعظ باللسان العربى والفارسى . ولد الامام سنة ٥٤٤ هـ وتوفى رحمه الله ٦٠٦ هـ وله تصانيف كثيرة منها - التفسير الكبير ، والمطالب العالية . والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان وغير ذلك - مفتاح السعادة ج ١١٦/٢ - وما يلحق . وأنظر أيضا ترجمته فى طبقات المفسرين للسيوطى / ٣٩ ، النجوم الزاهرة ١٩٧/٦ ، الوافى ٢٤٨/٤ . البداية ٥٥/١٣ طبقات الشافعية ٣٥/٥ .

(٢) هو للرازى كما ذكره طاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة ج ١١٨/٢ .

(٣) واحد قسم هذا الكتاب  
(٤) تقدم ترجمته

فيمين حصل له رتبة في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله تعالى عنه

• فأجاب •

يجب أن يعلم أولاً أن التفصيل إنما يكون إذا ثبت للمفاضل — من  
الخصائص ما لا يوجد في المفضل فإذا استويا في أسباب الفضل وانفرد أحدهما  
بخصائص لم يشركه فيها الآخر كان أفضل منه • وأما ما كان مشتركاً بين الرجل  
وغيره من المحاسن فتلك مناقب وفضائل وآثار لكن لا يوجب تفضيله على غيره • إذا  
كانت مشتركة ليست من خصائصه • وإذا كان كذلك ففضائل الصديق رضي الله  
التي تميز بها فصائص لم يشركه فيها أحد • وأما فضائل علي رضي الله  
عنه/فمشاركته • فان قول صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق « لو كنت متخذاً  
خليلاً من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر خليلاً » لا يبين في المسجد خوذة الا  
(١)  
سدت الا خوذة أبي بكر » • (٢)

« وان أمن الناس على في صحبته وذات يد أبو بكر » وهذا أصح

حديث علي وجه الأرض قد أخرجاه في الصحيحين وقصته الخلعة في الصحيح (٣)

- (١) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل ١٠/٧ ومسلم في الفضائل ١٥٠/١٥  
والترمذي ١٢٤/١٠ وابن ماجه ٣٦/١ والدارمي في الفرائض عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله عنه • وهذا الحديث مروى من وجوه متعددة  
وبالفاظ مختلفة أخرجه البيهقي في مجمع الزوائد ٤٩/٩ •  
(٢) المرجع السابق — خوذة في الجدار تفتح لأجل الضوء • أو باب صفيح  
كالنافذة الكبيرة مجمع بحار الأنوار ١٢٠/٢ •  
(٣) البخاري مع فتح الباري ١٢/٧ • ومسلم بشرح النووي ١٥٠/١٥  
من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه •

(١) من وجوه متعددة • وهذا الحديث فيه ثلاثة خصائص لم يشرك أبا بكر فيها  
غير واحد •

أحد ها - قوله عليه الصلاة والسلام « أن آمن الناس علينا »<sup>(٢)</sup> بين فيه  
أنه ليس أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين له من الحق فى صحبتهم  
وذات يده مثل ما لأبى بكر •

الثانية - قوله « لا ييقين فى المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر » فهو  
مختص به دون سائر الصحابة وفيه نص على خلافته •<sup>(٣)</sup>

وقد أراد بعض الكذابين أن يروى لعلى رضى الله عنه مثل ذلك ولكن  
الثابت الصحيح لا يعارض بالضعيف الموضوع •

الثالثة - قوله عليه السلام « لو كنت متخذاً خليلاً من أهل الأرض  
لاتخذت أبا بكر » فيه نص أن لا أحد من البشر يستحق الخلوة لو كانت ممكنة  
الا أبو بكر • ولو كان غيره أفضل منه لكان أحق بالخلوة • لو كانت واقعة •

(١) أنظر حاشية رقم ص

(٢) فى الحديث « على »

(٣) أخرجه الحافظ فى الفتح قال : قال الخطابى وابن بطلال وغيرهما فى  
هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبى بكر وفيه إشارة قوية الى استحقاقه  
للخلافة • ولا سيما قد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله  
عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر •  
وقد ادعى بعضهم أن اللباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن  
طلبها كأنه قال لا يطلب أحد الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه فى

(١)  
وكذلك أمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس مدة مرضه من خصائص  
التي لم يشركه فيها أحد ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أحدا من أمته أن يصلى  
خلف أحد في حياته بحضوره الا خلف أبي بكر . وكذلك تأميره صلى الله عليه  
وسلم لأبي بكر من المدينة على الحج ليقوم السنه ويمحو آثار الجاهلية فهو  
(٢)  
من خصائصه رضى الله عنه .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « ادعى أباك وأخاك  
حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدى » ثم قال يا أبا الله  
والمؤمنون الا أبا بكر » .  
(٣)

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « يا أيها الناس  
انى قد جئت اليكم فقلت انى رسول الله اليكم فقلتم كذبت » وقال أبو بكر صدقت  
فهل أنتم تاركوا لى صاحبى ثلاثا »  
(٤)

= طلبها ، فتح البارى ١٤/٧ ، وكذلك ذكره أيضا صاحب مجمع بحار الانوار  
١٢٠/٢

- (١) أنظر ص ٤٧  
(٢) أنظر ص من هذا الكتاب وراجع للتفصيل البديهة ٣٧/٥-٣٨ وابن هشام/  
(٣) رواه مسلم عن عائشة وفيه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادعى  
أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا  
أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر . مسلم بشرح النووي ١٥٥/١٥ مسند  
احمد ٤٧/٦ عن عائشة باختلاف يسير وفى رواية البخارى « لقد هممت أن  
أرسل الى أبى بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون الخ البخارى مع فتح البارى  
٢٠٥/١٣ وقال النووي : فى هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبى بكر  
الصديق رضى الله عنه وأخباره منه بما سيقع فى المستقبل بعد وفاته وأن  
المسلمون يأبون عقد الخلافة لغيره . مسلم بشرح النووي ١٥٥/١٥ .  
(٤) أخرجهما البخارى بأكمله فى كتاب فضائل الصحابة ٤/١٩٢ عن أبى الدرداء .



وأيضاً أنه أول رجل بالغ آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من أظن النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام بالدعوة إلى الله تعالى حتى أسلم على يديه أكابر

( ١ )

العشرة كعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف .

وكان رضى الله عنه يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبائل العرب

في الموسم فيعاونه على الدعوة إلى الله تعالى بأنواع من الإعانة التي لم يشركه

فيها غيره . وكان يخطب ويكلم الناس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه

لما هاجر معه إلى المدينة جاءه الناس وأبو بكر يخطب ويكلم الناس والنبي صلى

الله عليه وسلم جالس ولم يعرف كثير من الناس النبي صلى الله عليه وسلم حتى

( ٢ )

جاءت الشمس فقام أبو بكر يظلمه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان رضى الله عنه يقضى ويفتى بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن

( ٣ )

غيره يفعل ذلك . وكان يسمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وحده بالليل ولم

يكن هذا لغيره . وخصائص أخرى تبين منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم لم

تكن لغيره وأمثال هذه الأحاديث تبين أيضاً أنه لم يكن في الصحابة من يساويه

( ٤ )

رضى الله عنه .

( ١ ) تقدمت ترجمة هؤلاء السادات في ص . وراجع أيضاً سيرة ابن هشام ٢٨٤/١

ومروج الذهب ٢٨٣/٢ . ومجموع فتاوى لابن تيمية ٤٦٢/٤ والبداية ٢٦/٣

( ٢ ) البداية والنهاية ١٩٦/٣ والمفاضلة بين الصحابة لابن حزم ٢٣٣/٢ وما بعده ٣٠-٢٩

( ٣ ) كذا في الاصل - الصحيح يستمر .

( ٤ ) أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي . فضل أبي بكر الصديق رضى الله عنه والمفاضلة

بين الصحابة لابن حزم ٢٣٠/٢ وما بعدها .

وسئل أيضا <sup>(١)</sup> عن رافضى أدعى الاجماع على أن عليا رضي الله عنه  
 أفضل من أبي بكر وعمر فأجاب لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين أن  
 عليا رضي الله عنه كان أفقه وأعلم من « مجموع » أبي بكر وعمر ولا من أبي بكر  
 وحده ومدعى الاجماع على ذلك جاهل من أجهل الناس وأكذبهم • بل ذلك  
 غير واحد من العلماء • اجماع العلماء أن أبا بكر الصديق « رضي الله عنه »  
 أعلم من علي رضي الله عنه • منهم الامام منصور بن عبد الجبار السمرقندي <sup>(٢)</sup>  
 المرزوي أحد الأئمة المشهورين ذكر كتابه « تقويم الأدلة على الامامة » اجماع <sup>(٣)</sup>  
 علماء السنة على أن أبا بكر رضي الله عنه أعلم من علي • وما علمت أحدا من الأئمة  
 المشهورين ينازع في ذلك • وكيف أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان بحضور  
 النبي صلى الله عليه وسلم يفتي ويأمر وينهى ويقضى ويخطب كالمعلمين  
 إذا خرج هو النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرا جميعا ويوم حنين وغير ذلك  
 من المشاهد والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت يقره على ذلك ويرضى بما يقول

- (١) أي الامام بن تيمية (٢) كلمة « مجموع » زائد ليست بنص •  
 (٣) للتفصيل أنظر كتاب المفاضلة لابن حزم / ٢٣٣  
 (٤) وهو منصور بن عبد الجبار بن احمد المرزوي السمرقندي الحنفي شمس  
 الشافعي أبو المظفر من العلماء بالحد يث كان مفتي خراسان  
 نظام الملك على أقرانه في مرد وله مؤلفات منها تفسير  
 السمعاني والأنساب وغير ذلك • وتوفي رحمه الله سنة ٤٨٩ هـ -  
 أعلام للزركلبي ٢٤٣/٨ وترجمته في الطبقات الثامنة  
 للسبكي ٢١/٤ - النجوم الزاهرة ج ٥/١٦٠ •  
 وأنظر كلام السمعاني في التفاوى ج ٤/٣٩٨ •

ولم تكن هذه الرتبة لغيره .

(١) وكان صلى الله عليه وسلم فى مشاورته لأهل العلم والفقہ والرأى من

أصحابه يقدم فى الشورى أبابكر وعمر رضى الله عنهما فهما اللذان

" كان " يتقدمان فى الكلام " بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم " على سائر (٢)

الصحابه رضى الله عنهم .

منها قصة مشاورته فى أسرى بدر . فأول من تكلم فى ذلك أبوبكر

وعمر رضى الله عنهما (٤) وغير ذلك .

وروى فى الحدِيث أنه " عليه السلام " قال لهما اذا اتفقتما فى أمر لم

أخالفكما (٦) ولهذا كان قولهما حجة فى أخذ قول العلماء وهى أحد الروايتين

عن أحمد وهذا بخلاف قول عثمان وعلى رضى الله عنهما (٧) .

وفى السنن عنه صلى الله عليه وسلم " اقتدوا بالذيين من بعدى أبى بكر

(١) كذا فى الاصل - وفى الفتاوى " وكان النبى صلى الله عليه وسلم " .

(٢) زائد على النص .

(٣) كذا فى الاصل - وفى الفتاوى " بحضرة الرسول عليه السلام وعلى

سائر أصحابه " .

(٤) أنظر ص ١٧٠

(٥) زائد على النص .

(٦) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٣/٩ وفيه اذا اجتمعتما فى مشورة ما

(٧) أنظر أعلام الموقعين ١١٩/٤ وأصول مذهب الامام أحمد بن حنبل =  
خالفكما

(١)  
وعمر رضى الله عنهما .

ولم يحصل هذا لغيرهما بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال \*  
عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا  
عليها بالنواجذ وابتاعوا بها ما يبيحون من كل بدعة ضلالة (٢) (٣)

فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين وهو يتناول الأئمة الأربعة وخص  
أبا بكر وعمر بالاعتداء بهما ومرتبة المقتدى به في أفعاله وفيما سنه للمسلمين  
فوق مرتبة المتبع فيما سنه فقط .

وفي صحيح مسلم ، أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا معه  
في سفر فقال ان يطع القوم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما يرشدوا (٤)

= ص ٣٤٣ ، ٣٩٢ الى ٣٩٦ و ٣٩٨ واحمد بن حنبل لابي زهره / ٢٤٤

(١) رواه احمد ٢٠٥/٤ والترمذى ٣١٠/٤ والحاكم فى المستدرک

٧٥/٤ ومسند الحميدى / ٢١٤ ومسند الطيالسى / ٧ عن حذيفة

رضى الله عنه . والجامع الصغير ١٧٠/١ أيضا .

وهذا الحديث فيه اشارة لأمر الخلافة لأبى بكر ثم عمر رضى الله عنهما

ورد على الذين يزعمون بأن الخلافة كان على رضى الله عنه مستحقا

لهما دون أبى بكر .

(٢) الناجذ آخر أضراس وانفجان أربعة نواجذ فى أقصى الأسنان بعد الأرباع

المختار / ٧٤٦ .

(٣) رواه أبوداود ٣٥٩/١٢ والترمذى وقال حديث حسن ٣٢٠/٧ عن

العباس بن سارية وابن ماجه ٤٣/١ واحمد ١٢٦/٤ والداريمى فى

سننه ٤٥/١ والبيهقى فى شرح السنه ٢٠٥/١ وصحيح ابن حزمه .

(٤) مسلم بشرح النووي ١٨٦/٥ من حديث قتاده وفيه أن يطيعوا أبا بكر وعمر .

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يفتي بكتاب الله عز وجل

فان لم يجد فيه فيما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجد أفتى بقول

(١)

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

(٢) ولم ذلك لعثمان وعلي وابن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وأعلم

الصحابة وأفقههم في زمانه يفتى بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد ما لقولهما

على قول غيرهما من الصحابة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « اللهم

فقهم في الدين وعلّمه التأويل » وأيضاً كان اختصاصاً من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق اختصاص غيرهما . وأبو بكر كان أكثر اختصاصاً

(٤)

به « من عمر » فانه كان يسمر عنده عامة الليل يحدث في العلم والدين ومصالح

(٥)

المسلمين .

قال النووي معنى هذا الكلام فان اطاعوا أبو بكر وعمر رشدوا فانهما على

(١) ذكر سفیان بن عیینة عن عبد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس اذا سئل

عن شيء فان كان في كتاب الله قال به وان لم يكن في كتاب الله وكان عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول

الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به . جامع البيان لابن عبد البر ٢/٢٢٢ .

اعلام الموقعين ١/٦٣ هـ ٦٤ .

(٢) في الأصل بياض . وفي الفتاوى « فلم يكن يفعل »

(٣) رواه احمد والطبرانی عن ابن عباس ، نقلنا عن كشف الخفاء ١/١٩٢ . قال

ابن حجر اشتهرت هذه اللفظة متى نسبها بعضهم لصحيحين . وأصل

الحديث عن البخاري والترمذي وفيه « اللهم علمه الحكمة وفي رواية علم

الكتاب . فتح الباري ٧/١٠٠ (٤) ما بين القوسين ليست في الفتاوى

(٥) مجموع الفتاوى ٤/٣٩٨ - ٤٠٠ والفتاوى الكبرى المصرية ٢/٣٩٩ والرياض

النضرة ١/١٩٤ .

أما الصديق رضى الله عنه فإنه مع قيامه بأمر من العلم والفقہ عجز عنها  
غيره حتى بينها لهم ولم يحفظ له قول يخالف نصا .

وأما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النص . لكون تلك النصوص لم  
تبلغهم . والذي وجد من موافقة عمر (رضى الله عنه) للنصوص أكثر من موافقة علي  
علي (رضى الله عنه) وهذا يعرفه من عرف مسائل العلم وأقوال العلماء فيها .  
وذلك مثل نفقة المتوفى عنها زوجها فان قول عمر رضى الله عنه هو الذي وافق  
النص دون القول الآخر . (١)

(٢) وأيضاً استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة التي هي عمود  
الاسلام وعلى إقامة المناسك التي ليس في مسائل العبادات أشكل منها . وأقام  
المناسك قبل أن يحج النبي صلى الله عليه وسلم فنأدى أن لا يحج بعد المأم  
مشارك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أرفقه بحلى ابن أبى طالب رضى الله عنه  
لينبذ العهد الى المشركين فلما لحقه قال أمير أو مأمور قال على بل مأمور فأمره  
على علي وكان ممن أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع ويطيع في الحج وأحكام  
المسافرين وغيرها لأبى بكر وكان هذا بعد تبوك (٧) التي أستخلف عليها رضى الله

(١) فتاوى ٤٠٣/٤ نيل الأوطار أنظر ج٦/٣٣٧ .

(٢) كذا في الاصل . وفي الفتاوى وأيضاً فان الصديق .

(٣) تقدم في ص (٤) تقدم

(٥) كذا في الاصل - وفي الفتاوى « فأرفقه » (٦) أنظر ص ١٧٤

(٧) كانت فزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من الهجرة وبمات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبا بكر أميراً على الحج في شهر ذو القعدة وأول ذي الحجة من سنة  
تسع .

عنه فيها على المدينة ولم يكن بقى في المدينة من الرجال الا منافق أو معذور  
 أو مذنب فلحقه على وقال أتخلفني مع النساء والصبيان فقال « أما ترضى أن تكون  
 منى بمنزلة هارون من موسى » بين به أن استخلفني لك على من بالمدينة  
 لا يقتضى نقص المرتبة • فان موسى قد استخلف هارون •

(٢)  
 وكان النبي صلى عليه وسلم دائما يستخلف « بالمدينة » رجالا • لكن كان  
 يكون بها رجال • واثمهم خرج النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين ولم  
 يأذن لأحد في التخلف عن الغزاة لأن المد وكان شديدا والسفر بعيدا • وفيها  
 أنزل الله عز وجل سورة براءة •

(٣)  
 وكتاب أبي بكر رضى الله عنه في الصدقات « أصح الكتاب » وأجزها  
 ولهذا عمل به عامة الفقهاء • وكتاب غيره فيه ما هو متقدم منسوخ فدل ذلك على  
 أنه بالسنة الناسخة وأيضا الصحابة رضى الله عنهم في زمن أبي بكر رضى الله عنه  
 لم يكونوا يتنازعون في مسألة الا فصلها بينهم وأرتفع النزاع • فلا يعرف بينهم  
 في زمانه • تنازع في مسألة واحدة (٤) « كتنازعهم في وفاته صلى الله عليه وسلم في  
 د. فنه • وفي ميراثه • وفي تجهيز جيش اسامه وقتال مانى الزكاة وغير ذلك من

(١) تقدم • ١٧٤

(٢) ما بين القوسين زائد •

(٣) كذا في الأصل • وفي الفتاوى « أجمع الكتب »

(٤) « « « • وفي الفتاوى • فلا يعرف بينهم في زمانه مسألة واحدة •

تنازعوا فيها الا ارتفع النزاع بينهم بسببه كتنازعهم •

المسائل الكبار • بل كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يعلمهم  
ويقومهم ويبين لهم ما تزول معه الشبهة فلم يكونوا معه يختلفون •

ومعده لم يبلغ علم أحد وكما له علم أبي بكر رضى الله عنه وكما له • فصاروا  
يتنازحون في بعض المسائل كما تنازعوا في الجدة ، والاختوة ، وفي الحرام ، وفي  
الطلاق الثلاث ، وغير ذلك (١) وكانوا يخالفون عمر وعثمان في كثير من أقوالهم ولم  
يعرف أنهم خالفوا أبابكر في شيء مما كان يفتى فيه ويقضى وهذا يدل على ثباته  
الصليم •

وقام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخل بشيء • بل أدخل  
الناس فن الباب الذي خرجوا منه مع كثرة المخالفين من المرتدين وغيرهم وكثرة  
الخاذلين فكل به من علمهم ودِينهم ما لا يقاومه فيه أحد حتى قام الدين كما  
كان وكانوا يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم سموا عمر وغيره أمير  
المؤمنين • (٢)

وأيضاً • فعلى بن أبي طالب رضى الله عنه تعلم من أبي بكر رضى الله عنه  
بعض السنن بخلاف العكس كما في الحديث المشهور في السنن في صلاة التوسعة (٤)

---

(١) في الأصل / وفي الفتاوى • وغير ذلك من المسائل المشهورة بما لم يكونوا

يتنازعون فيه على أبي بكر •

(٢) وفي الفتاوى كانوا يسمون أبا بكر • (٣) في الفتاوى • ثم بعد هذا سموا •

(٤) كذا في الأصل • وفي الفتاوى • بخلاف أبي بكر فإنه لم يتعلم من علي ابن

أبي طالب •



عن علي رضي الله عنه قال : كنت اذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا  
نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعني واذا حدثني غيره استحلفتة فاذا حلف لي  
صدقته وحدثني أبو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما  
من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا عقر  
له (١)

وما يبين لك هذا أن أئمة علماء الكوفة الذين صحبوا عمر وعلياً رضي الله  
عنهما كعلقمه والأسود وشريح القاضي وغيرهم كانوا يرجحون قول عمر على قول  
علي (رضي الله عنهما) (٥) وأما تابعوا أهل المدينة ومكة والبصرة فهذا عندهم

- 
- (١) أخرجه الامام احمد من حديث علي ج ١/١ ١٥٤ ١٧٤ هـ مسند  
أبي بكر ٤٨/ وأخرجه الخطيب في الكفاية ٦٨/ والترمذي ٢٥٧/٢ وحسنه  
والسيوطي في الدر المنثور ٧٢/٢ وذكره ابن حجر في التهذيب في  
ترجمة أسماء ابن الحكم هـ وقال حديث جيد الاسناد تهذيب ٢٦٧/١ هـ
- (٢) علقمه بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي الفقيه الكبير ولد في  
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعثمان وعلي وعائشة  
وغيرهم هـ وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود وكان أحسن الناس صوتاً  
بالقرآن هـ توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك هـ تهذيب التهذيب ١٧٦/٨  
غاية النهاية في طبقات القراء ج ١/١٦ التاريخ الصغير ١/١٤٩ هـ
- (٣) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمر النخعي الكوفي الامام الجليل قرأ  
علي ابن مسعود وروى عن الخلفاء الأربعة هـ توفي سنة ٧٥ هـ غاية النهاية  
١٧١/١ هـ تهذيب ٣٤٣/١ هـ
- (٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء في  
صدر الاسلام كان ثقة في الحديث مأموناً في القضاء هـ مات بالكوفة سنة  
٧٨ هـ وفيات الأعيان ٢/٤٦٠ هـ حلية الأولياء ٤/١٣٢ هـ
- (٥) ما بين ( ) زائد على النص هـ

أظهر وأشهر من أن يذكر وإنما الكوفة ففيها ظهر فقه علي (رضي الله عنه) (٢)  
وعلمه بحسب مقاومته فيها مدة خلافته .

وكل شيعة علي . الذين صحبوه لا يعرفون أحد منهم أنه قدمه  
علي أبي بكر وعمر لا في فقهه . ولا علمه ، ولا غيرهما . بل كل شيعة الذين  
قاتلوا معه عدوه كانوا مع سائر المسلمين يقدمون أبا بكر وعمر إلا من كان علي  
ينكر عليه ويذمه مع قتلهم في عهد علي وخولهم كانوا ثلاث طوائف :

طائفة غلت فيه كالتى ادعت فيه الالهية . هؤلاء حرقهم علي بالنار .  
وطائفة . كانت تسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان رأسهم عبد الله بن سبا  
فلما بلغ عليا . رضي الله عنه . ذلك طلب قتله فهرب منه .

وطائفة كانت تفضله علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال . لا يلغنى  
عن أحد منكم أنه فضلني علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلده ته حد المفتري (٣)

وقد روى عن علي . رضي الله عنه . من ثمانين وجها وأكثر أنه قال علي (٤)

منبر الكوفة . خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . (٥)

(١) كذا في الأصل . وفي الفتاوى . ظهر فيها فقه علي .

(٢) ما بين ( ) زائد على النص .

(٣) تقدم ص ٢٤٩

(٤) ما بين القوسين زائد على النص

(٥) تقدم على سبيل النص ص ٢٥٢  
لقد

وقد ثبت في صحيح البخارى وغيره عن محمد بن الحنفية <sup>(١)</sup> قلت لأبى  
يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال يا بنى أو ما  
تعرف ؟ فقلت لا • فقال : أبوبكر رضى الله عنه • قلت ثم من ؟ قال : ثم عمر  
<sup>(٢)</sup>  
رضى الله عنه •

وهذا قوله لابنه : الذى لا يتقيه ولخاصته • ويتقدم بحقوقه من يفضله

• عليهما

والمتواضع لا يجوز له أن يتقدم بحقوقه من قال الحق • ولا يجوز أن  
يسميه مفتريا • ورأس الفضائل العلم • وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء  
(٣) (٤)  
(عليهم الصلاة والسلام) والمصحابة ( رضى الله عنهم ) وغيرهم فإنه أعلم منه •  
قال تعالى • قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون • <sup>(٥)</sup> موالد لائل  
على ذلك كثيرة • وكلام العلماء فيه <sup>(٦)</sup> كثير • انتهى <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) تقدمت ترجمته • ١٦٠  
(٢) البخارى مع فتح البارى ٢٥/١ أبوداود ٢٠٦/٤  
(٣) ما بين القوسين زائد على النص •  
(٤) ما بين ( ) زائد على النص •  
(٥) سورة الزمر الآية ٩ •  
(٦) كذا في الأصل • وفي الفتاوى • في ذلك • •  
(٧) نقل عن الفتاوى ج ٣٩٨/٤ وما يليه •

نختم الكلام بسؤال سأل به بعضهم عن الرافضة وغيرهم من أهل الابتداع

(١)

للإمام الحافظ تقي الدين بن تيمية تفخذه الله برحمته فأجاب بما ملخصه •

أجمع علماء المسلمين على أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع

الاسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله عز وجل •

فلو قالت نصلى ولا نزكى ، أو نصلى الخمس ولا الجمعة ولا جماعة أو

نقوم بمباني الخمس ولا نحرم دماء المسلمين وأموالهم ولا نترك الزنا ولا الخمر

ولا الميسر ولا نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعمل بالأحاديث

الثابتة عنه أو نعتقد أن اليهود والنصارى خير من جمهور المسلمين وأن أهل

القبلة قد كفروا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق <sup>يسع</sup> مؤمن منهم

إلا طائفة قليلة أو قالوا لا نجاهد الكفار مع المسلمين أو غير ذلك من الأمور

المخالفة لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وما عليه جماعة المسلمين

(٢)

فيجب جهاد هذه الطوائف جميعاً كما جاهد المسلمون مانعي الزكاة وجاهدوا

(١) تقدم ترجمته •

(٢) لا شك فيه بأن الجهاد هو لاء واقامة الحدود عليهم من أكبر الواجبات

لأن هؤلاء أحرض الناس للفساد في الدولة والدين ولأنهم لا يؤمنون

بالله ورسوله فجهاد هؤلاء أولى وأعظم كما يقول الإمام ابن تيمية • كل

طائفة خرجت عن شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة مثل أن تركوا الصلاة

امنعوا الزكاة — الى أن قال فالواجب على المسلمين قتالهم باتفاق

أئمة المسلمين وان تكلموا بالشهادتين وتبين فيجب قتالهم على نحو ما فعل

أبو بكر والصحابه بأهل الردة والخوارج حتى يكون الدين كله لله •

مختصر فتاوى مصريه / ٥٠٦ •

الخوارج وأصنافهم وجاهدوا القرامطة والباطنية وغيرهم من أصناف أهل الأهواء  
 والبدع الخارجيين عن شرائع الإسلام <sup>(١)</sup> ذلك لأن الله تعالى قال في كتابه  
 وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله <sup>(٢)</sup> وقال تعالى « فان تابوا  
 وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » فلم يأمر بتخليه سبيلهم الا بعد <sup>(٣)</sup>  
 التوبة من جميع أنواع الكفر وبعد اقام الصلاة وايتاء الزكاة <sup>(٤)</sup> وقال تعالى « يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا  
 فأنذونا بحرب من الله ورسوله » فقد أخبر أن الطائفة المتمتعة اذا لم تنته عن  
 الربا فقد حاربت الله ورسوله والربا آخر ما حرم للعز وجل في القرآن فبما حرم  
 قبله وكذلك قال تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في

- 
- (١) لا خلاف بين المسلمين في أن ترك الصلاة وسائر الفرائض مستحلاً كفر  
 وذهب جماعة من الصحابة أن من ترك الصلاة واحدة متممدا حتى خرج  
 وقتها وأبى عن أدائها أو قضائها فانه كافر أنظر تفسير القرطبي ج٤ / ٢٩١٤  
 (٢) سورة البقرة الآية ١٩٣ . (٣) سورة التوبة الآية ٥  
 (٤) يعني اذا ما تابوا عن الشرك وأدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة  
 تصديقا لتوبتهم فتركوا سبيلهم وبين الله سبحانه تعالى في هذه الآية  
 الكريمة بأن تخليه سبيلهم أو قتلهم لا يزول بمجرد التوبة بل ذكر معها  
 شرطين لتحقيق توبته وهما الصلاة والزكاة واكتفى سبحانه على ذكرهما لأنهما  
 رئيسا العبادات البدنية والمالية .  
 ولعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على قتال  
 مانعي الزكاة وقال « لا أفرق بين ما جمع الله » فأوجب مقاتلة أهل الردة  
 لما امتنعوا عن الزكاة . أنظر القرطبي ٢٩١٥ / ٤ تفسير فتح القدير  
 ٣٤٠ / ٢ ، تفسير روح المعاني ٥١ / ١٠ .  
 (٥) سورة البقرة الآية ٢٧٩ .

الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا  
 من الأرض \* (١) فكل من امتنع من أهل الشوكة عن الدخول في طاعة الله ورسوله  
 فقد حارب الله ورسوله \* ومن عمل في الأرض بغير كتاب الله تعالى وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم فقد سعى في الأرض فسادا \* ولهذا تأول السلف هذه الآية  
 على الكفار وعلى أهل القبلة حتى أدخل عامة الأئمة فيها قطاع الطريق  
 الذين يشبهون السلاح لمجرد أخذ الأموال وجعلوهم بأخذ أموال الناس  
 بالقتال محاربين لله ولرسوله ساعين في الأرض فسادا \*

- (١) سورة المائدة الآية ٣٣ \*
- (٢) ومن جملتهم مالك \* والشافعي \* وأبو ثور \* وأصحاب الرأي والكوفيين \*  
 وأدخل هؤلاء الأئمة فيها قطاع الطريق بناء على نزول هذه الآية فيمن  
 خرج من المسلمين \* \*
- اختلف الناس في هذه الآية فيمن نزلت قال بعضهم منهم عكرمة والحسن  
 البصري قالوا : نزلت في المشركين وذهب الجمهور أنها نزلت في المرتدين  
 الذين قدموا المدينة فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا من  
 بطونهم وقد أصفرت ألوانهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا  
 بابل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها حتى إذا رجعت إليهم ألوانها  
 وانخضت بطونهم عمدوا إلى الراعي فلقوه واستاقوا الأبل \* الخ \*
- وأخرج الجافظ ابن حجر في الفتح من قول قتادة \* ذهب جمهور الفقهاء  
 إلى أنها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الأرض بالفساد ويقطع  
 الطريق ثم قال ليس هذا منافيا للقول الأول أنها نزلت في المرتدين بأعيانهم  
 لكن لفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة  
 والفساد \* فتح الباري ١١٠/١٢ \* وقال القرطبي : لا خلاف  
 بين أهل العلم في أن حكم هذه الآية مرتب في المحاربين من أهل الإسلام  
 وإن كانت نزلت في المرتدين واليهود \* القرطبي ١٥٠/٦ \*

وان كانوا يعتقدون تحريم ما فعلوه ويقرون بالايان بالله عز وجل ورسوله فالذى  
يعتقد حل دم المسلم وأموالهم ويستحل قتالهم أولى أن يكون محارباً لله  
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ساعياً في الأرض فساداً من هؤلاء كما أن  
الكافر الحربى الذى يستحل دم المسلم وأموالهم ويرى جواز قتالهم أولى  
بالمحاربة من الفاسق الذى يعتقد تحريم ذلك .

فكذلك المبتدع الذى خرج عن بعض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسنته وأستحل دم المسلم وأموالهم المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشريعته أولى بالمحاربة من الفاسق وان اتخذ ذلك دينا يتقرب به الى الله  
(١)  
ولهذا اتفق أئمة الاسلام على أن هذه البدعة المفضلة شر من الذنوب  
الذى يعتقد أصحابها انها ذنوب . وبذلك مضت سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث أمر بقتال الخوارج . (٢)

= ويقول الرازى والألوسى « ان هذه الآية نزلت في قطاع الطريق من  
المسلمين وهذا قول أكثر الفقهاء » [نظر تفسير فخر الرازى ١١/٢١٤ هـ  
٢١٥ هـ لكن الصحيح الذى أنا أرى وهو قول ابن كثير بأن هذه الآية  
عامّة في المشركين وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات . أنظر للتفصيل تفسير  
ابن كثير ٥٠/٢ روح المعانى ٦/١١٨ هـ ١١٩ فتح القدير ٢/٣٤ -  
تفسير الدر المنثور للسيوطى ٢/٢٧٧ هـ ٢٧٨ تفسير التبيان ٣/٥٠٢  
(١) تقدم في هذا الباب كلام ابن تيمية راجع للتفصيل فتاوى  
ابن تيمية ج ٢٨ / . وافتاوى المصرية ص ٥٠٦ - ٥٠٩ .  
(٢) تقدم حديث على رضى الله عنه وهو مخرج في الصحيحين .

وعن السنه وأمر بالصبر على جور الأئمة وظلمهم والصلاة خلفهم مع  
ذنوبهم (١) وشهد بعض النصريين من أصحابه على بعض الذنوب أنه يحب الله  
تعالى ورسوله ونهى عن لعنته وأخبر عن ذري الخويصره وأصحابه مع عبادتهم (٢)  
ووزعهم أنهم يمزقون من الاسلام كما يمزق السهم من الحريمة (٤) -

وقد قال تعالى في كتابه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » (٥) فكل من خرج  
عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته فقد أقسم الله تعالى بنفسه  
المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع  
ما شجر بينهم من أمور الدين والدنيا وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه (٦)

(١) قال صلى الله عليه وسلم « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق  
الجماعة شبرا فمات ميتة الجاهلية » وفي رواية « فماتت الامية جاهلية »  
البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ٥/١٣ ومسلم كتاب الامارة ١٢/٢٤٠  
عن ابن عباس .

(٢) أنظر قصة حاطب بن أبى بلتمه . في البداية والنهاية ٢٨٣/٤  
(٣) وهو ذو الخويصره حرقوص بن زهير التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهرين  
ذكره ابن الأثير في الصحابة ولم يورد في ترجمته الا ما أخرجه البخاري .  
من حديث أبى سعيد فيه « يا رسول الله اعدل فقال ويلك من  
يعدل اذا لم أعدل » الاصابه ٢٣٠/١ - ٤٨٥ .

(٤) تقدم حديث ذو الخويصره في ص ٥٥

(٥) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٦) قال الرازي : أقسم الله سبحانه في هذه الآية على أنهم لا يصيرون  
موصوفين بصفة الايمان الا عن حصول شرائط الايمان وقوله تعالى « حتى  
يحكموك فيما شجر بينهم » يدل على من لم يرض بقضاء رسول الله فلا يكون  
مؤمنا . أنظر تفسير فخر الرازي ١٦٣/١٠ ١٦٤٦ والطبرى ٥١٩/٨ .



ودلائل القرآن على هذا الأصل كثيرة • وذلك جاءت سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاءه الراشدين •

وفى الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه مقاتلة الصديق رضى الله عنه

فى قصة رابض بعض العرب فى أداء الزكاة • فاتفق أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم على قتال أقوام يصلون ويصومون اذا امتنعوا عن بعض ما أوجبه

الله تعالى عليهم من زكاة أموالهم • وهذا الاستبطان من صديق الأمة رضى

الله / راجع فيه فى الصحيحين • فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتالهم حتى

يؤدوا هذه الواجبات • وهذا مطابق لكتاب الله عز وجل • وقد تواتر عن

النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة أخرج منها أصحاب الصحيح عشرة

أوجه • وذكرها مسلم فى صحيحه وأخرج البخارى منها غير وجه • (٣)

وقال الامام احمد صح الحديث فى الخوارج من عشرة أوجه قال صلى الله

عليه وسلم • يحقر أحدكم صلواته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءته مع

قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من

الرمية لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا عليهم على لسان محمد

صلى الله عليه وسلم لتكلموا عن العمل • (٥)

(١) تقدم ص ١٨٣ (٢) تقدم ص

(٣) " " " ١٨٣ (٤) تقدم مع ترجمته ١٨٤

(٥) هذا الحديث مروي بطرق متعددة فمنها ما رواه البخارى فى كتاب فضائل القرآن ١٠١/٩ عن أبي سعيد الخدرى • ومسلم فى كتاب الزكاة ١٧١/٧

وفى رواية لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد<sup>(١)</sup> وفى رواية « وشركتلى تحت »

(٢)

أد يم السما وخير قتلى من قتلوه »

وهو لاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين على ابن أبى طالب ومن معه من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلهم بالنهروان لما جروا على السنة<sup>(٣)</sup>

والجماعة وأستحلوا دماء المسلمين وأموالهم فأنهم قتلوا عبد الله بن خباب<sup>(٤)</sup>

وأغاروا على ماشية المسلمين ، فقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب فخطب

الناس وذكر الحديث وذكر أنهم قتلوا وأخذوا الأموال فأستحل قتالهم وفرح

بقتلهم فرحا عظيما ولم يفعل فى خلافته أمرا عاما كان أعظم عنده من قتال<sup>(٥)</sup>

= عن على وابن ماجه فى المقدمة ٦٠/١ عن أبى سعيد وابن مسعود .

(١) البخارى كتاب التوحيد ٤١٥/١٣ .

(٢) ابن ماجه ٦٠/١ عن أبى امامة .

وقد ذكره ابن كثير فى تاريخه . بجميع الطرق ما ورد فيهم من الأحاديث

راجع البداية والنهاية ٢٩٠/٧ وما بعده .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٦/٦ وما يليه البداية والنهاية ٢٩٧/٧ وما يلحقه .

(٤) وهو عبد الله بن خباب بن الأرت التميمى ، قتله الخوارج وهو كان متوجها

الى على بالكوفة فلقى جماعة من الخوارج فقالوا من أنت قال : أنا عبد الله

بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أبى بكر وعمر

وعثمان وعلى فأثنى عليهم خيرا فذبوه وقتلوا المرأة وهى حامل فقالت أز

امرأة ألا تتقون الله فيقروا بظنهما . تاريخ الطبرى ٤٦/٦ ، ٤٧ ، أسد

الغاية ٢٢٢/٣ ، الكامل فى التاريخ ٣٤١/٣ ، الاصاب

٣٠٢/٢ ، البداية ٢٨٨/٧ .

(٥) الكامل فى التاريخ ٣٤٣/٣ ، الطبرى ٥١/٦ .

الخوارج • وهم كانوا يكفرون جمهور المسلمين حتى كفروا عثمان وعلياً رضي الله  
 عنهما (١) وكانوا يعملون بالقرآن فيزعمهم لأبيهم يتبعون سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم التي يظنون أنها تخالف القرآن كما يفعله سائر البدع مع كثرة عبادتهم  
 ووزعهم •

وقد ثبت عن علي رضي الله عنه في صحيح البخاري وغيره من نحو  
 ثمانين وجهاً أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر • وثبت عنه (٢)  
 أنه حرق ظلية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الألوهية وروى عنه بأسانيد جيدة (٣)  
 أنه قال « لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفترى » (٤)  
 وعنه أنه طلب عبد الله بن سبا لما بلغه أن سب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما  
 ليقته • فهرب منه • (٥) وعمر بن الخطاب أمر برجل فضله على أبي بكر أن يجلس  
 (٦)

(١) المراجع السابق •

(٢) أخرجه الإمام أحمد بطريق وهو موقوف على علي رضي الله عنه مسند أحمد  
 ١٠٦/١ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، وابن ماجه ٣٩/١ ، وأخرج  
 الحكيم الترمذي في النوادر بهذا المعنى عن ابن عمر قال ، قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحشرنا أنا وأبو بكر وعمر هكذا ، وقال  
 الحكيم الترمذي فهذا على درجاتهم ان المشيرة منها كانت أطول من  
 الوسطى والبنصر أقصر من الوسطى وذكر المنازل والأشرف على الخلق ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفنا ثم من بعده أبو بكر ثم عمر ، نوادر  
 الأصول ٣٨٤ (٣) تقدم •

(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٥/١ ، الرياض النضرة ١٠٣/١ •  
 المفترى القاذف ، قال تعالى «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة  
 شهداء فأجلدوهم ثمانين جلداً» النور الآية ٤ (٥) تقدم •  
 (٦) لم أقف •

وقال عمر لصبيح ابن عسل لما ظن أنه من الخوارج لو وجد ~~تسكنك~~ (١)  
 مجلوقا لضربت الذي فيه عيناك . فهذه سنة أمير المؤمنين علي وغيره وقد أمر (٢)  
 بحقوق الشيعة الأصناف الثلاثة وأخفهم المفضلة (٣) فأمر هو وعمر بجلدهم ، والفالية  
 يقتلون بالثاق المسلمين ، وهم الذين يعتقدون الألوهية في علي أو غيره مثل  
 النصيرية (٤) والاسماعيلية الذين يقال لهم بيت صاد وبيت سين ومن دخل فيهم (٥)  
 من الذين ينكرون وجود الصانع أو ينكرون القيامة أو ظاهرا المشرقة مثل الصلوات  
 الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام ويتأولون ذلك على معرفة  
 أسرارهم وكتمان أسرارهم وزيارة شيوخهم ، ويرون الخمر حلالا لهم ، ونكاح  
 ذوات المحارم ، فان جميع هؤلاء كفار أكفر من اليهود والنصارى ، فان لم  
 يظهر عن أحد هم ذلك كان من المنافقين الذين في الدرك الأسفل من النار ،  
 ومن أظهر ذلك كان أشد الكافرين كفرا لا يجوز أن يقربين المسلمين إلا بجزية  
 ولا بدمة ولا يحل نكاح نسائهم ولا تزكك ذبايحهم لأنهم مرتدون من شـ

(١) صبيح ابن عسل بالتصغير ويقال ابن سهل الحنظلي له ادراك وكان يسئل

عن مثابه القرآن وقصته مع عمر مشهورة | انظر الاصابة ١٩٨/٣ .

(٢) المرجع السابق وأيضا راجع المنفى « حكم ما اذا ظهر قوم رأى الخوارج »

٥٣٠/٨ .

(٣) المفضلة هم الذين يفضلون عليا على الشيخين . .

(٤) النصيرية هم اتباع أبي شبيب بن نصير كان من الغلاة الذين يقولون أن

علي الله .

(٥) الاسماعيلية نسبت إلى اتباع محمد بن اسماعيل بن جعفر - النصيرية

والاسماعيلية من الباطنية لهم القاب معروفة ، انظر أصول الدين للبغدادي

ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(١)  
 المرتدين كما قاتل الصديق والصحابة رضى الله عنهم مسلمية الكذاب وإذا كانوا  
 فى قرى المسلمين فرقوا • ويسكنوا بين المسلمين بعد التوبة والزموا شرائع  
 الاسلام التى تجب على المسلمين • وليس هذا مختصا بخالية الرافضة • بل من  
 غلا فى أحد من المشائخ وقال • أنه يزرقه • أو يسقط عنه الصلاة أو أن شيخه  
 أفضل من النبى صلى الله عليه وسلم • وأنه مستغن عن شريعة النبى صلى الله  
 عليه وسلم أو أن أحدا من المشائخ يكون مع النبى صلى الله عليه وسلم • كما كان  
 الخضر مع موسى عليهما السلام • وكل هؤلاء كفار يجب قتالهم باجماع المسلمين  
 وقتل الواحد المقدور عليه منهم • وإنما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج  
 والرافضة • فقد روى عن عمر وعلى رضى الله عنهما قتلها أيضا •  
 (٣٠)

والفقهاء وان تنازعا فى قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء فلم يتنازعا  
 فى وجوب قتالهم اذا كانوا ممتنعين فان القتال أوسع من القتل كما يقاتل  
 الصائلون العداء المعتدون البخاة • وان كان أحدهم اذا قدر عليه لم  
 يعاقب الا بأمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم • وهذه النصوص  
 المتواترة عنه صلى الله عليه وسلم فى الخوارج/أدخل فيها لفظا ومعنى من كان  
 فى معناهم من أهل الأهواء الخارجيين عن شريعة النبى صلى الله عليه وسلم  
 وجماعة المسلمين • بل بعض هؤلاء شر من الخوارج الحرورية مثل الخزمية  
 (٤)

- 
- (١) أنظر البداية والنهاية ٥٠/٥ - ٥٢ • ٣٤١/٥ •  
 (٢) راجع للتفصيل فتاوى ٢٤١/٣٥ - ١٦٢ ومغنى لابن قدامه ٥٣١/٨  
 (٣) المراجع السابقة (٤) تقدم •

والقراطة والنصيرية وكل من أفتقد في بشرانه الهأ وفي غير الأنبياء عليهم السلام أنه نبي • وقاتل على ذلك المسلمين فهو شر من الخوارج الحرورية •

والنبي صلى الله عليه وسلم إنما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف

من أهل البدع خرجوا بعده بل أولهم خرج في حياته فذكرهم لقرينهم من (٢)

زمانهم كما خصى الله تعالى ورسوله أشياء بالذكر لوقوعها في ذلك الزمان • مثل

قوله تعالى « من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » (٣)

وغير ذلك هؤلاء الرافضة ان لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا

د ونهم (٤) فان أولئك كفروا عثمان وعلياً وأتباع علي وعثمان رضى الله عنهما فقط

دون من قعد عن القتال أو قبل ذلك ، والرافضة كفرت أبا بكر وعمر رضى الله

عنهما وعامة المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بأحسن الى يومك ين رضى

الله عنهم وكفروا جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمستأخرين

فيكفرون كل من أعتقد في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما والأنصار المدحلة أو رضى

(١) أنظر الفتاوى ١٣١/٣٥ ، ١٥٢ •

(٢) أنظر حديث ذوالخويصرة ص

(٣) سورة المائدة الآية ٥٤ •

(٤) بل هم كالخوارج كما قال زيد بن علي ابن الحسين رضى الله عنهم •

الرافضة حربى وحرب أبى في الدنيا والآخرة مرفت الرافضة علينا كما مرفت

الخوارج على على رضى الله عنه • تهذيب ابن عساكر ٢١/٦ والخطيب

وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : أبشر أنت

وشيعتك في الجنة الى انه قال : قوم يظهرون الاسلام ويلفظونه ، يبرقون من

كمروق السهم من الرمية لهم يسبز يدعون به يقال لهم الرافضة فان أدركتهم

فقاتلهم فانهم مشركون « الرياض النضرة ٧٨/١ •

(١) أو يستغفر لهم كما أمر الله تعالى بالاستغفار لهم ولهذا يكفرون أعلام الملة  
 مثل سعيد بن المسيب (٢) وأبي مسلم الخولاني وويس القرنى وعطاء ابن أبي رباح (٤) (٥)  
 وإبراهيم النخعي مثل مالك والأوزاعي وأبي حنيفة (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) جد يبر بالذکر فی هذا المقام بأنهم يوالون أهل البيت لكن مع هذا كله تركوا زيد بن علي لما ترحم على الشيخين فهذا دليل على غواية بنضهم لأبي بكر وعمر <sup>ومن</sup> تمسهم ويحبهم ، وقال الامام زين العابدين انطلقوا الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر - لم يستدعيوا أن يقولوا فيها شيئا وأنطلقتم أنتم راجع فوق ذلك فيبدأتم منهما فوالله ما بقى أحد الا برأتم منه « تهذيب ابن عساکر ٢٦/٦ » <sup>بجانب</sup> <sup>الذي</sup> <sup>أبى</sup> <sup>ترجمة</sup> <sup>زيد</sup> <sup>بن</sup> <sup>علي</sup> .
- (٢) تقدم ترجمته (٣) عبد بن ثوب أبو مسلم الخولاني الفقيه العابد الزاهد ربحانة الشام الذي ألقاه الأسود العنسي في النار فنجوا منها وثقة يحيى بن معين وغيره وله مناقب وكرامات ويقال « هو حكيم هذه الأمة » مات قريبا من سنة ٦٢ هـ « تذكرة الحفاظ ١/٤٩٠ البداية ٨/١٤٦ »
- (٤) أو من القرنى ( بفتح القاف والراء في آخرها نون ) هذه نسبة الى قرن وهو بطن من مراد ينسب اليه أونيس بن عامر الزاهد العابد كان من التابعين روى مسلم من حديث عمر قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ان خير التابعين رجل يقال له أونيس بن عامر الخ « استشهد في صفين » مسلم بشرح النووي ١٦/٩٥ الباب ٣/٢٩ ، معجم البلدان ٤/٣٣١ ميزان ١/٢٨٠
- (٥) تقدم ترجمته . (٦) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود . النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه كان رجلا صالحا فقيها . قال الأعمش « كان إبراهيم خيرا في الحديث » ومات سنة ٩٦ هـ مختفيا من الحجاج وفي تاريخ وفاته أقوال ، طبقات لابن سعد ٦/٢٧٠ ، حلية الأولياء ٤/٢٠٠ تهذيب التهذيب ١/١٧٧ (٧) تقدم ترجمته .
- (٨) هو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي من قبيلة الأوزاع امام الديار الشامية الفقيه الزاهد وأحد كتاب المترسلين ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ ونشأ في البقاء وسكن في بيروت سنة ١٥٧ هـ تهذيب ٦/٣٣٨ مشاهير علماء الأمصار التاريخ الصفيير ٢/١٢٤ ، ١٢٥
- (٩) تقدم ترجمته . ٥٥٨

- (١) وحماد بن زيد وحماد بن سلمه والثوري والشافعي واحمد بن حنبل (٥)  
 (٢) والفضل بن عياض وأبي سليمان الداراني والمعروف الكرخي والجنيد بن محمد (٩)  
 (٣) وسهل بن عبد الله التستري وغير هؤلاء ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون (١٠)  
 مذهب الجمهور كما تسميه المعتزلة مذهب الحشوية والقائمة ويرون في أهل الشام  
 ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الاسلام أنه لا يحل  
 نكاح هؤلاء ولا ذبائهم (١١) وأن الماء مات التي عندهم من المياه والأدهان

- (١) حماد بن زيد بن درهم البصري شيخ العراقي من حفاظ الحديث ، كان  
 يحفظ الحديث كالماء خرج حديثه الأئمة الستة توفي سنة ١٧٩ هـ تذكرة  
 الحفاظ ٢٩٥/١ هـ كاشف للذهبي ٢٥١/١ .
- (٢) حماد بن سلمه بن دينار البصري الربيعي مفتي البصرة وأحد رجال الحديث  
 كان حافظا ثقة مأمونا وكان إماما في العربية - الكاشف للذهبي ٢٥١/١  
 ميزان ٥٩٠/١ حلية الأولياء ٤٤٩/٦ .
- (٣) تقدم ترجمته ٥٥٦ (٤) تقدم ترجمته ٤٦ (٥) تقدم ترجمته ١٨٤
- (٦) فضل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني كان ثقة  
 نبيلاً ~~له كتب كثيرة~~ كثير الحديث ، توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ -  
 البداية والنهاية ١٩٨/١٠ هـ ١٩٩ هـ تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ .
- (٧) أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ~~المشهور~~  
 (الداراني نسبة داريا وهي قرية غوطة دمشق) توفي سنة ٢١٥ هـ تاريخ  
 بغداد ٢٤٨/١٠ طبقات الصوفية ١٠٥ حلية الأولياء ٢٥٤/٩ .
- (٨) معروف بن فيروز الكرخي ~~هو~~ ~~أعلام~~ ~~البحر~~ ~~المتصوفين~~ ~~كان~~ ~~نوال~~ ~~الإمام~~  
 علي الرضي بن موسى الكاظم ولد في كرخ بغداد وتوفي في بغداد ٢٠٠ هـ  
 طبقات الصوفية ٨٣ هـ تاريخ بغداد ١٩٩/١٣ هـ طبقات الحنابلة ٣٨١/١
- (٩) الجنيد بن محمد أبو القاسم يقال القواريري كان أبوه قواريريا توفي سنة ٨ هـ  
 طبقات الحنابلة ١٢٩/١ البداية ١٤١/٢٢ .
- (١٠) سهل بن عبد الله بن يونس التستري ~~هو~~ ~~أعلام~~ ~~البحر~~ ~~المتصوفين~~ ~~كان~~ ~~نوال~~ ~~الإمام~~  
 طبقات الصوفية ٢٠٦ هـ الوفيات ٤٢٩/٢ .
- (١١) نظر الفتاوى ١٥٤/٣٥ هـ ٤٤٨/٢٨ .



وغيرها نجسة ويرون أن كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى لأن أولئك عند هم  
كفار أصليون ، وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أعظم بالاجماع من الكفر الأصلي ولهذا  
السبب يماونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيما ونون التتار على الجمهور  
وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان ملك التتار الى بلاد الاسلام  
وفي قدوم هولاء الى بلاد العراق وفي أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك  
لخبثهم ومكرهم لما دخل فيه من توزر منهم للمسلمين وغير من توزر منهم ، وبهذا  
السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر في النوبة الأولى  
وبهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين وبهذا السبب ظهر فيهم من  
معاوتتهم التتار على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الاسلام لما ظهر ، وكذلك  
لما فتح المسلمون الساحل ، وهكذا وغيرها ظهر فيهم من الانتصار للنصارى وتقدمتهم  
على المسلمين ما قد سمعه الناس ، وكل هذا الذي وضعت بعض أمورهم والا  
فالأمر أعظم من ذلك . وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التي  
سلت على أهل القبلة ممن تنسب اليها إنما هو من الطوائف المنتسبة اليهم فهم  
أشد ضررا على الدين ومُهلكه وأبعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الحرورية ، ولهذا

- 
- (١) الخريف المقدسي البداية والنهاية ٢١٢/١٣ .  
(٢) جنكيزخان فاتح مغولي اسمه الأصلي تيموجين كان رئيسا للتحالف المغولي .  
الموسوعات العربية / ٦٥٠ .  
(٣) هولاء خان بن تولى خان بن جنكيزخان كان ملكا جبارا فاجرا كفارا  
لعنه الله زحف على بغداد التي سقطت في يده سنة ١٢٥٨م وتوفي  
سنة ١٢٦٥هـ لا رحمة الله « الموسوعات العربية / ٦٥٠ والبداية والنهاية ١٣/٢٤٨ .

كانوا أكذب فرق الأمة فليس في الطوائف المنتسبة الى القبلة أكثر كذبا  
ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم ، وسيما المنافق فيهم أظهر  
منه في سائر الناس وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم « آية المنافق  
ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أؤتمن خان » وفي رواية « أربع  
من كن فيه كان منافقا خالصا . ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من  
النفاق حتى يدعها . » اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غادر  
واذا خاصم فجر » (١) وكل من خبر بهم يعرف اشتغالهم على هذه الخصال .  
ولهذا يستعملون التقيه التي هي سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع

(١) الرواية الأولى مروية عن علي رضي الله عنه والثانية من حديث عبد الله ابن  
عمر رضي الله عنهما . وأخرجاه الشيخان في صحيحهما . البخارى كتاب  
الايمان ٨٩/١ ، مسلم بشرح النووي ٤٧/٢ ، وأخرج الترمذى فى  
الايمان ١٩/٥ ، والنسائى فى الايمان ١١٦/٨ ، وابوداود أيضا  
الرواية الأولى فيها آية المنافق ثلاث والثانية فيها أربع من كن فيه الخ  
فلا منافاة بينهما فبان الشئ الواحد قد تكون له علامات وكل واحدة منهن  
تحصل بها صفة ، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا . وقد تكون أشياء  
فقوله عليه الصلاة والسلام « اذا عاهد غدر » داخل فى قوله « اذا أؤتمن  
خان »

والمراد بالمنافق شبيه المنافق . قال الامام النووى فى شرح صحيح مسلم  
« هذا الحديث عده جماعة من العلماء مشكلا حيث أن هذه الخصال قد  
توجد فى المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره ، وقال ليس فيه أشكال بل  
معناه الصحيح الذى قاله المحققون ان معناه أن هذه الخصال نفاق  
وصاحبها شبيه بالمنافق فى هذه الخصال ومتخلق باخلاقهم ، أنظر  
شرح مسلم للنووى ٤٧/٢ .

المؤمنين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم • ويحلفون ما قالوا • ولقد قالوا  
كلمة الكفر ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه • وقد  
أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود فانهم أشبه بهم من  
سائر الأصناف يشبهونهم في دعوى الامامة في شخص أو بطن بعينه والتكذيب  
بكل ما جاء بحق غير ما يدعونه في اتباع الهوى وتحريف الكلام عن موضعه  
وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك • (٢)

وتحريم ذبح غيرهم • ويشبهون النصارى في الغلواء في البشر وفي  
العبادات المبتدعة وفي الشرك وغير ذلك وهم يوالون اليهود والنصارى  
والشركيين على المسلمين وهذا سيما المنافقين • قال الله تعالى « يا أيها  
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم  
منكم فانه منهم » وقال « ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم  
أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون • ولو كانوا يؤمنون بالله  
والنبي وما أنزل اليه ما اتخذواهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون » (٥)  
عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منظورة وهم لا يصطلحون (٦)

(١) تقديم ترجمته ص ١٠٢ (٢) أنظر المقدمة ص ١٠٢

(٣) أنظر المقدمة ص ١٠٢

(٤) سورة المائدة الآية ٥١ •

(٥) « « « ٨١ •

(٦) كذا في الأصل الصحيح المنصورة •

(١)  
جمعة ولا جماعة .

والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة ، وهم لا يرون جهاد الكفار مع  
ائمة المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم في طاعة الله تعالى ولا تنفيذ  
شيء من أحكامهم لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ الا باذن وامام معصوم ويرون  
أن المعصوم قد دخل الى سرداب من اربعمائة واربعين سنة وهو الى الآن  
لم يخرج ولا رآه أحد ولا علم أحد دينا ولا حصل به فائدة بل ضره ومع هذا  
الايمان عندهم لا يصح الا به ، ولا يكون مؤمنا الا من آمن به ، ولا يدخل

(١) يقول موسى جار الله بعد أن طاف بلاد الشيعة ومعايد ها  
ومشاهد ها ومدارسها وكذلك حضر في محافلها وحفلاتها وفي حلقات  
الدروس في البيوت والمساجد وغير ذلك . فقال « كنت طول هذه المدة  
أرى أمورا منكورة لا أعرفها ثم أستفهمها ولا أجد جوابا وأنكر شيء  
رأيت في بلاد الشيعة أني لم أر طول المدة هذه في مساجدنا  
من مساجد ها جماعة صلت صلاة الجمعة يوم الجمعة الا في بوشهر  
في رمضان ، قد حضرت جامع ورايت طائفة من الناس صلت  
جمعة شيعية وخطب خطيبها خطبة شيعية ، الى أن قال  
وملخصها ولما وردت طهران زرت بعض كبار مجتهدى الشيعة  
وكان فيها في تلك الأيام امام مجتهدى الشيعة السيد المحسن  
الأمين الحسينى العاملى ضيفا - فزرته في جامع طهران وصلينا  
صلاتين ثم كتبت على ورقة انكار هذا الأمر المنكر وقد بيده السيد  
المحسن العاملى لمجتهدى طهران وقلت « أرى المساجد متروكة وصلاة  
الجماعة فيها غير قائمة والأوقات غير مرعية وأرى المشاهد والمقابر  
عندكم معبودة - ما أسباب هذه الأمور ولم أرى فيكم من يحفظ القرآن  
والقرآن عندكم مهجورا ، ثم لم أرى حضرة السيد وسمعت خطيبا أتى

الجنة الا يتباعه ومثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال والبادى او  
 من استحوذ عليهم الباطل مثل ابن المود ونحوه ممن كتبت خطة بما ذكرنا  
 من المخازى عنهم ، وصرح بما ذكرناه عنهم وبأكثر منه . وهم مع هذا يكفرون  
 كل من آمن بأسماء الله تعالى وصفاته التى فى الكتاب والسنة ، وكل من آمن بقدر  
 الله تعالى وقضائه فأمن بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة ، وأنه خالق كل شىء .<sup>(٢)</sup>

وأكثر محققهم عند هم يرون أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأكثر المهاجرين  
 والأنصار وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصة رضى الله عنهما  
 وسائر المسلمين وعامتهم ما آمنوا بالله عز وجل طرفة عين قط لأن الايمان الذى  
 يعقبه الكفر عند هم يكون باطلا من أصله . كما يقول بعض علماء السنة ومنهم من  
 يرى أن فرج النبى صلى الله عليه وسلم الذى جامع به عائشة وحفصة رضى الله  
 عنهما لا بد أن تمسه النار ليتطهر بذلك من وطئ الكواثر على زعمهم لأن وطئ  
 الكواثر حرام عند هم .<sup>(٥)</sup>

= بكلمات ذلت أن الورقة تداولتها الأيدى . انظر العوشيمة

فى نقد عقائد الشيعة ص زى - ي . وفتاوى ٤٨٠/٢٨ .

(١) لم أقف .

(٢) فتاوى ٤٨١/٢٨ .

(٣) عائشة تقدمت ترجمتها وأما حفصة وهى حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير

المؤمنين تزوج صلى الله عليه وسلم بها بعد عائشة سنة ثلاث على أرجح

الأقوال . وتوفيت رضى الله عنها سنة ٤١ هـ وقيل غير ذلك . الاصابة  
 ٢٧٣/٤

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٨/٢٨ .

(٥) المرجع السابق .

وهم مع هذا كله يريدون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة  
 المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخارى ومسلم ، ويرون أن شمر  
 وشعراء الرافضة مثل الحميرى ومهيار الديلمى خير من أحاديث البخارى  
 ومسلم ، وقد رأينا فى كتبهم من الكذب والافتراء على النبى صلى الله عليه وسلم  
 وصحابته وقرباته وأكثر مما رأينا من الكذب فى كتب أهل الكتاب من التوراة والأنجيل  
 وهم مع هذا يعطلون المساجد التى أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها  
 اسمه (٣) فلا يقيمون جمعة ولا جماعة يبنون على القبور المكفوفة وغيرها المساجد ،  
 ويتخذونها مشاهد . وقد لعن صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور  
 ونهى أمته عن ذلك . وقال قبل أن يموت بخمس « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون  
 القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فانى أنهاكم عن ذلك » (٤)

(١) السيد . لقب أبو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الكوفى  
 الحميرى كان كالكيسانيا ثم تشيع وشاعر مشهور وقد هجا فى شعره عبد الله  
 بن زياد بن أبويه وتوفى سنة ١٧٣ هـ وترجمته فى أعيان الشيعة . نقلنا عن  
 معجم المؤلفين ٢٨٩/٢ وهدية الحارثيين ٢٠٦/٥ .

(٢) مهيار بن مرزويه أبو الحسن الديلمى شاعر كبير كان مجوسيا فأسلم على يد  
 الشريف الرضى وتشيع وغلا فى تشيعه وسب بعض الصحابة فى شعره حتى قال  
 له أبو القاسم بن برهان يامهيار انتقلت من زاوية فى النار الى أخرى منها ،  
 كنت مجوسيا . وأسلمت فصرت تسب الصحابة . توفى سنة ٤٢٨ هـ . تاريخ  
 بغداد ٢٧٦/١٣ . المنتظم ٩٤/٨ . ابن الأثير ١٥٧/٩ .

(٣) أنظر ص ٣٦٤

(٤) أخرجه الامام مسلم من حديث سمرة بن جندب قال سمعت النبى صلى الله  
 عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : انى أتبرأ الى الله أن يكون لى =

ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغيرها من أعظم العبادات ، حتى  
أن من مشائخهم من يفضلها على حج البيت الذي أمر الله تعالى به ورسوله صلى  
الله عليه وسلم ووصف حالهم يطول •

فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج  
وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام • أن أهل البدع هم الرافضة • وشاع  
عند العامة أن ضد السني هو الرافضي فقط لأنهم « أظهروا المعاندة » لسنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء •

وأيضاً الخوارج كانوا يتبعون القرآن بحقن دمهم • وهؤلاء إنما  
يتبعون الإمام المصوم عندهم الذي لا وجود له ، فمستند الخوارج — من  
مستندهم •

وأيضاً فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا ظالم وهؤلاء فيهم من الزنادقة  
والغالية من لا يحصيه إلا الله عز وجل • وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض  
إنما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ (٢) فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية

---

= منكم خليلاً فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً  
ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لأتخذت أبا بكر خليلاً إلا وأن من كان  
قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبياءهم وصالحين مساجد إلا فلا تتخذوا  
القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك • مسلم كتاب المساجد ١/٣٧٦ •  
(١) كذا في الأصل • الصحيح: أظهر معاندة •  
(٢) تقدم ذكره •

وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولعن النصارى الذى كان يهوديا فى افساد  
دين النصارى \* (١)

وأىضا فغالبا أعمتهم زنادقة انما يظهرهم الرفض لأنه طريق الى هدم  
الاسلام كما فعله نصير الطوسى \* وأمثاله وله هذا كان ملك الكفار هولاكو يقرب  
أصنافهم \*

وأىضا الخوارج كانوا \* لمن أصدق التابعين وأوفاهم بالعهد وهو لاء من  
أكذب الناس وأنقضهم للعهد \* (٤)

وأما ذكر المستفتى \* أن الراضة يؤمنون بالله عز وجل وبكل ما جاء به

(١) تقدم ذكره وانظر فتاوى ج ٢٨٨/٤٨٣ \*

(٢) محمد بن محمد الطوسى كان يقال له نصير الدين كان عالما فاضلا محققا  
ومدققا الا أنه كان غاليا فى التشيع وكان وزيرا لهولاكو وكان معه فى واقعة  
بغداد وقيل هو الذى أشار على هولاكو للفارعة على بلاد المسلمين وأشار  
بقتل الخليفة \* والله أعلم \* المختصر فى أخبار البشر ٩/٤ \*  
٢٥٢/٧ \* ٢٥٨ \* البداية والنهاية ٢٧/١٣ \* وفيه محمد بن عبد الله  
الطوسى

(٣) كذا فى الأصل \* الصحيح \* من أصدق الناس \*

(٤) الشيمة أكذب الناس ولهذا استعملوا التقيه \* والتقيه ليس الا كذبا لأنهم  
لا يريدون منها الا الكذب والخداع \* وجد ير بالذكر أن التقيه منسوبة الى  
أحد المعصوم من أئمتهم \* أنظر الكافي ٢/٢١٩ \* وأما نقض العهد  
فهو أظهر من الشمس والشاهد على هذا \* هم نقضوا العهد مع الحسين  
رضى الله عنه وابن عمه عقيل وكذلك مع زين العابدين على ابن الحسن \*  
أنظر تهذيب ابن عساكر \* والبداية والنهاية ٩/٣٢٩ \*



(١)  
 محمد صلى الله عليه وسلم فهذا عين الكذب بل قد كفروا بما جاء به بما لا يحصيه  
 الا الله عز وجل • فتارة يكفرون بالنصوص الثابتة عنه وتارة يكفرون بمعاني التنزيل  
 وما ذكرناه وما لم نذكره من مخازيهم يعلم كل أحد أنه مخالف لما بعث الله محمدا  
 صلى الله عليه وسلم • (٢)

فان الله عز وجل قد ذكر في كتابه من الثناء على الصحابة والرضوان  
 عليهم • والاستغفار لهم ما هم كافرون بحقيقته وذكر في كتابه من الأمر بالجمعة •  
 والأمر بالجهاد واطاعة أولى الأمر ما هم خارجون عنه • وذكر في كتابه من موالاته  
 المؤمنين وموادتهم • ومخاواتهم • والاصلاح بينهم ما هم عنه خارجون • (٣)  
 (٤) (٥) (٦)

(١) معظم الشيعة لا يؤمنون بالكتاب والسنة الا ما وافق أهواءهم ولهذا يكفرون  
 ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة وعائشة وغيرهم ويردون الحديث الصحيح  
 « اتقدوا بالذين بعدى ابا بكر وعمر » وكذلك هم لا يمتقدون بأن القرآن  
 الموجود بأيدي الناس هو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم بل  
 يتهمون الصحابة ويقولون أنهم خانوا وحرفوا وبدلوا خاصة الآيات التي كانت  
 تشتمل على فضائل أهل البيت • انظر الكافي للكليني ٢٥/٥ •

(٢) فتاوى لابن تيمية ٤٨٤/٢٨ •

(٣) ومن ذلك قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين ان يبايعونك تحت  
 الشجرة » الفتح الآية ١٨ وقوله تعالى « ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين  
 سبقونا بالايمان » الآية - الحشر آية ١١ وغير ذلك من الآيات انظر  
 ص ١١ من الاصابة ج ١ •

(٤) ومنها قوله تعالى « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم »  
 التوبة الآية ٧٣ ، والتحرير ، الآية ٩ وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » الآية ، سورة النساء آية ٥٨  
 (٥) الصحيح مؤاخذتهم • (٦) وهو قوله تعالى « انما المؤمنون أخوة  
 فأصلحوا بين أخويكم » الحجرات ١٠ ، سورة الحشر •

- وذكر في كتابه من النهي عن موالاة الكفار وموادتهم <sup>(١)</sup> ما هم خارجون عنه ،  
 وذكر في كتابه من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة واتباع حكمه ما هم <sup>(٢)</sup>  
 خارجون عنه وذكر في كتابه من حقوق أزواجه ما هم براء منه ، وذكر في كتابه من <sup>(٣)</sup>  
 تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وتحريم الفرية والهمز واللمز ما هم أعظم <sup>(٤)</sup>  
 الناس استحلالا له ، وذكر في كتابه من الأمر بالجماعة والائتلاف والنهي عن الفرقة <sup>(٥)</sup>  
 والاختلاف ما هم أبعد الناس عنه .

- ( ١ ) ومن ذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين » الآية النساء ١٤٤ .  
 ( ٢ ) ومن ذلك قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم » الآية - النساء ٦٩ ، وقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » الآية آل عمران ٣١ .  
 ( ٣ ) وهو قوله تعالى « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده » الآية الأحزاب ٥٣ ، وقوله تعالى « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » الأحزاب ٦ .  
 لكن أنظر ماذا يقول الطبرسي في كتابه « الاحتجاج » فيروى صناديد الشيعة الطبرسي عن الباقر أنه قال : « لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين ( على ) عليه السلام والله ما أرا نى الا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول « يا على أمر نسائى بيدك من بعدى » الخ الاحتجاج ص ٩٠ . وأنظر مثل هذه الأقوال الخبيثة الباطلة في رجال الكشى ص ٥٥ ، ٥٦ .  
 ( ٤ ) ومن ذلك قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيفا » النساء الآية ٢٩ ، وقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالا بالحق » الآية الانعام ١٥١ ، وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب » الحجرات الآية ١١ .  
 ( ٥ ) قال تعالى « وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الآية - آل عمران ١٠٣ =

( ١ )

وذكر كتابه من توحيد ه وأخلاقه الدين له وعبادته وحده لا شريك له

ما هم خارجون عنه ، فانهم مشركون كما جاء فيهم الحديث ، لأنهم أشد الناس

تعظيماً للمقابر التي أتخذت أوثاناً من دون الله عز وجل . وهذا باب يطول

وصفه فيهم

وقد ذكر في كتابه من أسمائه وصفاته ما هم زكافرون به ، وذكر من قصص

( ٣ )

( ٢ )

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والنهي عن الاستغفار للمشركين ما هم كافرون به

ولا تحتل الفتوى الا الإشارة المختصرة .

ومعلوم قطعاً أن ايمان الخوارج بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

= وقوله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

وأصبروا ان الله مع الصابرين » الانفال الآية ٤٦ .

( ١ ) وهو قوله تعالى « هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين

الحمد لله رب العالمين » المؤمن ٦٥ ، وقوله تعالى « وما أمروا الا

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوات ويؤتوا الزكاة وذلك

دين القيمة » البينة الآية ٥

وقوله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » الآية النساء ٣٦

( ٢ ) ومن ذلك قوله تعالى « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين

ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » وما كان

استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله

تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حلیم » التوبة الآية ١١٣ ، ١١٤ .

( ٣ ) نهى الله سبحانه وتعالى عن الاستغفار للمشركين كما تقدم في الآيات

السابقة لكن مع ذلك هو لا يرافضة المارقة يخالفون هذه الآيات ويستغفرون

للمشركين حتى حينما يدخلون في المقبرة المعلى بمكة المكرمة ( كما سمعنا =

أعظم من ايمانهم ، فاذا كان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضی الله عنه قد قتلهم ونهب عسكره ما فى عسكرهم من الكراع والسلاح والأموال ، فهؤلاء أولى أن يقاتلوا وتؤخذ أموالهم ، كما أخذ أمير المؤمنين على ابن أبي طالب أموال الخوارج .

ومن أعتقد من المنتسبين الى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البهائة الخارجيين على الامام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين على ابن أبي طالب على أهل الجبل وصفين . فهو غلط جاهل بحقيقة شريعة الاسلام . وتخصيفه هؤلاء الخارجيين عنها .  
( ١ )

فان هؤلاء لو ساسوا البلاد التى يغلبون عليها بشريعة الاسلام كانوا ملوكا كسائر الملوك وانما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته شرا من خروج الخوارج الحرورية . وليس لهم تأويل سائغ ، فان التأويل السائغ هو الجائز الذى يقر صاحبه عليه اذا لم يكن فيه جواب . كتأويل العلماء المتنازعين فى موارد الاجتهاد ، وهؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنة والاجماع ، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعى الزكاة والخوارج واليهود والنصارى وتأويلهم شر تأويلات أهل الكفر .

---

= وشاهدنا ) فهم يصلون على الذين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لهم . ويلعنون على أبى بكر وعمر وعثمان ومن تبعهم .  
( ١ ) فتاوى لابن تيمية ج ٢٨٨ / ٤٨٦ .

ولكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل في مختصراتهم .  
وكثير من الأئمة المصنفين في الشريعة لم يذكروا في مصنفاتهم قتال الخارجيين  
عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية كمانع الزكاة والخوارج ونحوهم الا من  
جنس قتال الخارجيين على الامام كاهل الجمل وصفين وهذا غلط ، بل الكتاب  
والسنن واجماع الصحابة رضی الله عنهم فرق بين الصنفين (١)  
كما ذكر ذلك اكثر ائمة  
الفقه والحديث والتصوف والكلام وغيرهم ، انما كان هؤلاء شر من الخوارج الحرورية (٢)

(١) جمهور أهل العلم يفرقون بين الخوارج وبين أهل الجمل وصفين ومن يعد  
من البغاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج واتفق الصحابة  
على قتالهم ، أما البغاة فلم يأمر بقتالهم ابتداءً بل أمر أولاً بالاصلاح  
بينهم فان بغت احدهما على الأخرى قوتلت . كما قال تعالى « وان  
طاغفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على  
الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تنفيء الى أمر الله » الحجرات الآية ٩  
وأما الخوارج فقال عليه الصلاة والسلام « أينما لقيتموهم فاقتلوهم » وقال  
لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » وكذلك أهل البغي المجرد لا يكفرون  
باتفاق ائمة الاسلام فان القرآن قد نص على ايمانهم كما تقدم في الآية  
السابقة . وأما في تكفير الخوارج ففيه أقوال .

لكن الذين لا يفرقون بين الخوارج وأهل الجمل وصفين فهم متفقون  
بأن طلحة والزبير وعائشة من أهل المداللة ولا يحكمون بكفر ولا فسق .  
(٢) هؤلاء يعني الروافض شر من الخوارج لأن الخوارج لا يكفرون الا الحكيمين  
وعلى ومعاوية ومن معهم لكن الروافض قد كفروا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة  
وطلحة والزبير حتى علياً رضي الله عنهم ، فهذا هو الكشي يروي عن أبي  
جعفر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي الاثلاثة ، فقلت ومن  
الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود . وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ،  
رجال الكشي / ١٢ ، ١٣ . ورواية الكشي من المعجب . بأنه لم يذكر

وغيرهم من أهل الأهواء لا شتمال مذاهيبهم على شر ما اشتملت عليه مذاهيب  
 الخوارج ، وذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء خروجاً عن  
 السنة والجماعة . مع وجود بقية الخلفاء الراشدين وتقايا المهاجرين والأنصار  
 وظهور العلم والايان ، والعدل في الأمة ، واشراق نور النبوة وسلطان الحجة  
 وسلطان القدرة حيث أظهر الله دينه على الدين كله بالحجة والقدرة .

وكان سبب خروجهم ما فعله أمير المؤمنين عثمان وعلى ومن معهم من  
 الأنواع التي فيها تأويل فلم يحتملوا ذلك . وجعلوا موارد الاجتهاد بسبب  
 الحسنات ذنوباً . وجعلوا الذنوب كفراً ، ولهذا لم يخرجوا في زمن أبي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما ، لانتفاء التأويلات وضعفهم .

ومعلوم كلما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة لها أضعف . فلهذا  
 كانت البدعة الأولى أخف من الثانية ، والمستأخرة تتضمن من جنس ما تضمنته  
 الأولى وزيادة عليها . كما أن السنة كلما كان أصلها أقرب إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم كانت أفضل (١) فالسنن ضد البدع فكل ما قرب منه صلى الله عليه وسلم مثل

= بأن علياً والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة ، ممن هؤلاء ؟  
 ورواه ذلك خاصة بعد ما ثبت بأن علياً رضي الله عنه لم يفرح أحد أئمة من أهل البيت  
 بهذه الرواية تدل صراحة بأن اليهود لهم يد طولى / بل قال « يا أخواننا  
 بخوا علينا » أنظر البداية ٣٢٦/٧ ، وشرح نهج البلاغة / ٤٤٨ .

(١) ويعضد هذا القول ما رواه البخاري عن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس  
 ابن مالك فشكونا إليه ما يلحقون من الحجاج فقال : اصبروا . فإنه لا يأتي  
 عليكم زمان الا والذي بعده أشد منه حتى تلقوا ربكم . سمعته من نبيكم صلى

سيرة أبي بكر وعمر كان أفضل مما تأخره عنه ، كسيرة عثمان وعلى رضى الله عنهما .

والبدع بالفتح كل ما بعد عنه كان شرا مما قوب عنه وأقربها من زمانه

الخوارج فان التكلم بيد عنهم ظهر فى زمانه ولكن لم يجتمعوا ولم تصولهم قوة (١)

الا فى خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه . (٢)

ثم ظهر فى زمان على رضى الله عنه التكلم بالرفض لكن لم يجتمعوا

ولم يصير لهم قوة الا بعد مقتل الحسين رضى الله عنه ، بلى لم يظهر اسم الرفض

الا من خروج زيد بن على بن الحسين بعد المائة الأولى لما أظهر الترحم على

أبي بكر وعمر رضى الله عنهما رفضته الرافضة فسموا « رافضة » وأعتقدوا أن أبا (٣)

جعفر وهو الإمام المصوم ، وأتبعه آخرون فسموا « زيدية » نسبة اليه . (٥)

= الله عليه وسلم « البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ٢٠/١٣ .

وكذلك يؤيد حديث خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم . وهو مخرج

فى الصحيحين . البخارى مع فتح البارى ١/٧ - ومسلم بشرح النووى

٨٨/١٦

(١) وهو إشارة الى حديث ذوالخويصرة التميمى الذى جاء الى النبي صلى

الله عليه وسلم وقال : أعدل يا رسول الله الخ . البخارى كتاب استتابة

المرتدين ٢٩/١٢ ، وراجع للتفصيل البداية والنهاية ٢٩٩/٧ - ٣٠٧

(٢) وذلك حصل لهم قوة بعد التحكيم حينما خن الخوارج واجتمع الجميع

بالنهروان وصارت لهم قوة وشوكة ومنعة وهم جند مستقلون حتى عاثوا فى

الأرض فسادا واستحلوا الحرام وغير ذلك . البداية ٢٨٥/٧ ومـ

الذهب ٧٢ .

(٣) تقدم ذكرهم فى ص ٤٩ (٤) تقدم ترجمته .

(٥) تقدم ، وأيضا أنظر التهذيب ابن عساكر ٢١/٦ البداية ٣٢٩/٩ .

(١) ثم في أواخر عصر الصحابة رضى الله عنهم نبغ المتكلم ببدعة القدرية  
 والمرجئة (٢) فردها بقايا الصحابة كابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله (٣)  
 وأبى سعيد ووائله بن الأسقع وغيرهم رضى الله عنهم ولم يصير لهم سلطان ولا (٤)  
 اجتماع حتى كثرت المعتزلة والمرجئة بعد ذلك . (٥) (٦)

(٧) ثم في أواخر عصر التابعين ظهر التكلم ببدعة الجهمية نفات الصفات  
 ولم يكن لهم اجتماع ولا سلطان الا بعد المائة الثانية . وفي خلافة أبى العباس  
 الملقب بالمأمون (٨) فانه أظهر التجهم وأمتحن الناس عليه ، وعرب « كتب اليونان  
 من الأعاجم والروم » وغيرهم (٩) .

- 
- ٥١٥
- (١) تقدم ذكرهم في ص ١١٦ (٢) أنظر ص ١٤ (٣) تقدم ترجمتهما .  
 (٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام السلمي الأنصاري حضر بيعة العقبة  
 وبيعة الرضوان وهو آخر أهل العقبة وفاة وكان كثير العلم ، وتوفى رضى  
 الله عنه سنة ٧٨ هـ ، الاصابة ٢١٣/١ ، العبر ٨٩/١ .  
 (٥) تقدم ترجمته .  
 (٦) وائله بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل صحابي من أهل الصفة  
 شهد فتح دمشق وحصن وغيرها . مات في خلافة عبد الملك سنة ٨٣ هـ  
 وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة الاصابة ٢٢٦/٣ ، أسد النباة  
 ٤٢٨/٥ ، حلية الأولياء ٢١/٢ . (٧) تقدم في ص ١٤٤  
 (٨) هو عبد الله بن المأمون بن هارون الرشيد المباسي القرشي أبو العباس  
 أمير المؤمنين ولد سنة ١٧٠ هـ ويويح للخلافة في سنة ١٩٨ هـ وتوفى  
 سنة ٢١٨ هـ ، كان عالما فاضلا لكن أضله شيخ المعتزلة بشر بن غياث  
 المرسي وغيره فكان يقول القرآن مخلوق ومات عليه . أنظر البدايات  
 والنهاية ١/٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، مروج الذهب ٤/٤ وما يليه .  
 (٩) كذا في الأصل ، والصحيح - كتب الأعاجم من اليونان والروم » .



(١)  
وفي زمانه ظهرت الخرمية وهم الزنادقة منافقون يظهرون الاسلام  
وتفرعوا بعد ذلك الى القرامطة والباطنية والاسماعيلية ، وأكثر هؤلاء ينتحلون  
الرفض في الظاهر ، وصارت الرفضية الامامية في زمان بني بويه بعد المائة  
الثالثة فيهم عامة هذه الأهواء المضلة ، فيهم الرفض ، والخروج ، والقدر ،  
والتجهم .

وإذا تأمل العالم ما ناقضوه من نصوص الكتاب والسنة لم يجد أحدا  
يخصيه الا الله سبحانه وتعالى ، فهذا كله يبين أن فيهم ما في الخوارج الحرورية  
وزيادات .

وأياها فالخوارج كانوا ينتحلون اتباع القرآن بأرائهم ويدعون أتباع السنة  
التي يزعمون أنها تخالف القرآن ، والرفضية تنتحل اتباع أهل البيت وتزعم

- (١) الخرمية يطلق على الباطنية والاسماعيلية ، وهي نسبة الى مدينة  
خرم ، وكلمة خرم أعجمية وهي تدل على الشيء المستلذ المستطاب  
الذي يفرح الانسان بمشاهدته ويهتز لرؤيته ، أو هي نسبة الى « بابك »  
الذي خرج في أيام معتصم في بلاد أذربجان فبايع جماعة منهم ، وعاش  
هؤلاء في الأرض فسادا ، ابن الأثير .
- (٢) بني بويه نسبة الى أولاد أبي شجاع بويه بن قباخسرو بن تمام ، سابور  
ذي الأكتاف الفارسي ، وهم ثلاثة أخوة ، عماد الدولة أبو الحسن  
علي ، ركن الدولة أبو علي الحسن ، معز الدولة أبو الحسين أحمد ،  
أولاد أبي شجاع بويه ، وقد بدأ أمر بني بويه في سنة ٣٢١ هـ وفي  
النهاية صارت لهم قوة حتى <sup>استولوا</sup> على بغداد ، أنظر للتفصيل الهداية والنهاية  
١٧٢/١١ هـ ٢١٢ .

أن فيهم المعصوم الذي لا يخفى عليه شيء من العلم • ولا يخطئ • لا عمداً ،  
 ولا سهواً ، ولا رشداً • وأن اتباع القرآن واجب على الأمة • بل هو أصل  
 الايمان • وهدي الله الذي بحث به رسوله ، وكذلك أهل بيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم • تجب محبتهم ومولاتهم ورعاية حقهم • وهذان الثقلان  
 اللذان وصى النبي صلى الله عليه وسلم بهما • فروى مسلم في صحيحه عن زيد  
 بن أرقم / خُطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخدي يريد عي خما بين مكة  
 والمدينة فقال « يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين » وفي رواية « أحدهما  
 أعظم من الآخر - كتاب الله فيه الهدى والنور فرغب في كتاب الله ، وفي رواية  
 « هو جبل الله المتين من أتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ،  
 وعترتي أهل بيتي ، فقيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته  
 من حرم الصدقة : آل عباس وآل علي • وآل جعفر • وآل عقيل •  
 (٢)

والنصوص الدالة على اتباع القرآن أعظم من أن تذكر هنا •

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان أنه قال عن أهل  
 بيته : « والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلى • وقد أمر

(١) زيد بن أرقم بن قيس ، استصفر يوم أحد وأول مشاهد الخندق وقيل  
 المريسيع • غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة • وشهد  
 صفين مع علي ومات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ • الاصابة ١/٥٦٠ ،  
 الاستيعاب بهامش الاصابة ١/٥٥٦ - ٥٥٧ •

(٢) هذه المجموعة من الاحاديث رواها مسلم بأكملها في فضائل علي رضي  
 عنه من حديث زيد بن أرقم مسلم بشرح النووي ١٥/١٧٩ ، ١٨٠ والترمذي

الله تعالى بالصلاة على آل محمد وطهرهم من الصدقة التي هي أوساخ الناس

(١) (٢) وجعل لهم حقا في الخمس والفقير وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله اصطفى  
 بنى اسماعيل ، واصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى  
 بنى هاشم من قريش واصطفاني من بنى هاشم فأنا خيركم وخيركم نسبا .<sup>(٣)</sup>

ولو ذكرنا ما روى في حقوق الصحابة وحقوق القرابة مما ثبت في الصحيح

لظلال الخطاب فان دلائل هذا كثيرة من الكتاب والسنة .

(٤) ولهذا اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة

وتبرؤا من الناصبة الذين يتنقصون حرمة أهل البيت ، مثل من كفر عليا رضى الله

عنه ونحوه ، أو فسقهم أو قال « كان يعاد بهم على الملك » أو يعرض عن<sup>(٥)</sup>

حقوقهم الواجبة ، أو يخلوا في تعظيم يزيد بن معاوية بخير الحق .

وتبرؤا من الرافضة الذين يطمنون على الصحابة رضى الله عنهم وجمهور

= عن أبي سعيد وزيد بن أرقم . الترمذى مع تحفة الاحوزى ٢٨٩/١٠ .

(١) الخمس بضم المعجمة والميم . ما يؤخذ من الغنيمة ، أنظر فتح البارى

١٩٨/٦ ، ١٩٩ .

(٢) الفقىء ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأموالهم من غير قتال ولا حرب .

(٣) رواه مسلم عن واثله بن اسحق بتمايه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم . اسماعيل الخ . مسلم كتاب الفضائل

باب نسب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨/٤ الترمذى ٤٧/١٠ وابن

كثير في التفسير ٣٩٣/٣ .

(٤) غيبة الدالبيين ١٥/١ .

(٥) كذا في الاصل . الصحيح « مثل من كان يعاد بهم على الملك »

المؤمنين ، ويكفرون عامة صالحى أهل القبلة • وهم يعلمون أن ذنوب هؤلاء  
 أعظم ذنوبها وضلالا من أولئك ما ذكرنا أن هؤلاء الرافضة المحاربين شر من الخوارج  
 وكل من الطائفتين انتحل احدى الثقليين (١) لكن القرآن أعظم •

فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالا من الرافضة مع أن كل واحدة من الطائفتين  
 مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومخالفة لصحابه وقربائه ،  
 ومخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته أهل بيته •

وقد تنازع العلماء من أصحاب الامام أحمد رضى الله عنه وغيرهم فى اجماع  
 الخلفاء ، وفى اجماع المعتزلة هل هو حجة يجب اتباعها ؟ والصحيح أن كلاهما  
 حجة • فان النبى صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء  
 الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ » (٢)  
 (٣)

(١) المراد من الثقليين « كتاب الله وأهل بيته صلى الله عليه وسلم » وخص  
 ثقليين لعظمها وكبير شأنهما وقيل الثقل العمل بهما « شرح النووى ١٥ / ١٨٠  
 (٢) الأصوليين من الحنابلة يذكرون روايتين عن الامام احمد رواية توافق رأى  
 الجمهور بأن اتفاق الخلفاء مع وجود المخالفة ليس بحجة « والثانية  
 اعتباره اجماعا واعتداد به وان وجد مخالف وحجتهم « عليكم بسنتى وسنة  
 الخلفاء الراشدين من بعدى » وقد أجاب الجمهور بأن الحديث فى كل  
 الخلفاء ولا دلالة فيه على الحصر فى الأربعة ، وهذا الباب فيه اختلاف  
 بين الأصوليين • ان ما سنه الخلفاء الأربعة فهو حجة يفضل على اتفاقهم  
 على غيره • راجع للتفصيل الاحكام للأمدى ١ / ٢٤٩ ، أعلام الموقعين ٤ / ١١٩  
 أصول مذهب الامام احمد للتركي ص ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، أعمال أهل المدينة ٩٢ / ٩٢

(٣) تقدم تخريجه صححه  
 ٣٣٩

هذا حديث صحيح في السنن »

وعنه صلى الله عليه وسلم « أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، فانهما

(١)

لم يتفرقا حتى يرد على الحوض » رواه الترمذى وحسنه .

وكذلك اجماع أهل المدينة النبوية في زمن الخلفاء الراشدين هو بهذه

(٢)

المنزلة .

والمقصود هنا أن نبين أن هؤلاء الطوائف المحاربتين لجماعة المسلمين

من الرافضة وغيرهم . هم شر من الخوارج الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم

على قتالهم ورغب فيه . وهذا متفق عليه بين علماء الاسلام المارفين بحقيقته .

ثم منهم من يرى أن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم شمل الجميع ، ومنهم من يرى

أنهم دخلوا من باب التنبيه والفحوى ، أو من باب كونهم في معناهم ، فإن

الحديث روى بالفاظ متنوعة . ففي الصحيحين واللفظ للبخارى عن على رضى الله

(١) رواه الترمذى من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنهما وفيه « أنى تارك

فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى احد هما أعظم من الآخر كتاب الله

جبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى أهل بيتى . ولن يتفرقا حتى

يرد على الحوض فأنظروا كيف تخلفونى فيهما » الترمذى كتاب المناقب

٦٦٣/٥ ، الأحكام ٨٢/٦ .

(٢) المراد باجماعهم في تلك الاعصار المفضلة فاجماعهم وعلمهم قبل مقتل عثمان

بن عفان رضى الله عنه فهذا حجة في مذهب الامام مالك وهو المنصوص

عن الشافعى أيضا وفي رواية عن أحمد ، والمحكى عن أبى حنيفة يقتضى =



أصول دين الاسلام ، حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية .

(١) وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد « يقتلون أهل الاسلام ويدعون

أهل الأوثان لان أدينتهم لأقتلنهم قتل عاد » (٢)

وهذا نعت سائر الخارجين كالرافضة وغيرهم فانهم يستحلون دماء أهل

القبلة لاعتقادهم انهم مرتدون . أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا

بمرتدين . لأن المرتد شر من غيره .

وفي حديث سعيد . انه صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته

« يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق » وقال : هم شر الخلق أو هم

شر الخليقة يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق » (٣)

(١) تقدم ترجمته . ٢٦٥

(٢) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري وأخرجه أصحاب السنن أيضا ،

البخاري كتاب التوحيد ٤١٥/١٣ ، مسلم باب ذكر الخوارج ٧٤١/٢ ،

أبو داود ٢٤٣/٤ ، مسند أحمد ٨٤/٢ .

(٣) مسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢ ، ابن ماجه ٦٢/١ .

السيما العلامة . والمراد بالتحليق حلق الرؤوس ، لا دلالة فيه على

كراهية حلق الرؤوس فان كون الشيء علامة لهم لا يدل على الإباحة ، وقال

النووي : استدلال به البعض على كراهية حلق الرأس ولا دلالة فيه ، وانما

هو علامة لهم . والعلامة قد تكون بحرام . وقد تكون بمباح كما قال صلى

الله عليه وسلم أيتهم رجل أسود أحد عنقه به مثل كدى المرأة . ومعلوم

أن هذا ليس بحرام « مسلم بشرح النووي ١٦٧/٧ .

فرقة الناس أي وقت افتراق الناس أي يقع افتراق بين المسلمين هو افتراق =

وهذه السياما سيما أولهم كما كان ذو النديه (١) لأن هذا وصف لازم لهم .

وأخرجنا في الصحيحين حد يثهم من حد يث سهل بن حنيف بهذا المعنى (٢) (٣)

وروى النسائي عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر

الخوارج . يقول : يخرج في آخر الزمان قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الاسلام كما يمرق المسهم من الرمية سيما هم التحليق لا يزالون يخرجون

حتى يخرج آخرهم مع الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليفة . (٥)

فأخبرني هذا الحديث عن مقاتلهم الى خروج الدجال . وهذه المعاني

الموجودة في أولئك القوم الذين قتلهم على رضى الله عنه وفي غيرهم . والخروج

والمروق يتناول كل من كان في معنى أولئك ويجب قتالهم بأمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم كما وجب قتال أولئك . وإن كان الخروج عن الدين والاسلام أنواعا

= الذى كان بين على ومماوية والبراد بادنى الطائفتين . أى اقرب

الطائفتين الى الحق . أنظر حاشية صحيح مسلم ٤٧٥/٢ .

(١) وهو ذو الخويصرة التميمي الذي تقدم ذكره ص ٤٧٥

(٢) تقدم ترجمته ٤٢٢٠

(٣) أنظر البخارى كتاب التوحيد ٥٣٥/١٣ . ومسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢ .

(٤) أبو برزة الاسلمى مشهور واسمه فضله بن عبيد على الصحيح . كان اسلامه

قد يما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا وشهد مع على قتال الخوارج ، وتوفي

رضى الله عنه بخراسان سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الاصابة ٥٥٦/٣ ٥٥٧٠

تاريخ نيسابور للحاكم .

(٥) رواه النسائي ١٢٠/٧ . وفي كتاب تحريم الدم . من حديث أبي برزة



مختلفة ، وقد بينا أن خروج الرافضة ومروقتهم أعظم بكثير ، وأما قتل الواحد المقذور عليه من الخوارج كالحرورية والرافضة ونحوهم فهذا فيه قولان للفقهاء .  
وهو روايتان عن الامام أحمد ، والصحيح أنه يجوز قتل الواحد كالداعية الى مذهبه ، ونحو ذلك ممن فيه فساد ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
أنا لقيتموهم فأقتلوهم ، وقال : لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وقال عمر  
رضي الله عنه لصبيح بن عسل (٢) " لو وجدتك مخلوقا لضربت الذي فيه عيناك " (٣)  
وأن علي رضي الله عنه أراد أن يقتل عبد الله بن سبا أول الرافضة حتى هرب منه ، ولأن هؤلاء من أعظم المفسدين في الأرض ، فإذا لم يندفع فسادهم الا بالقتل قتلوا ، ولا يجب قتل واحد منهم اذا لم يظهر هذا القول ، أو كان في قتله مفسدة راجحة ، ولهذا ترك قتل ذلك الخارجي ابتداءً لكلا يتحدث (٥)

تقدم تخريجه . ٣٨٤ (٢) تقدم ترجمته . ٣٥٥

(٣) أنظر المذهب الحنبلي في المصنف ٥٣٣/٨ ، وكشاف القناع للبهوتي ١٦٤/٦ ، وأيضا أنظر قول الشافعية الأم ١٣٧/٤ ، ومهذب للشيرازي ٢٢٠/٢ ، وقول المالكية والحنفية ، الخرشى على مختصر سيدي خليل ٦١/٨ ، وراجع نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣ .

(٤) يرى الامام مالك رضي الله عنه قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل في الدين ، فان تابوا لم يجز قتلهم ، والاقتلوا ، وان أمكن دفعهم بدون القتل لم يجز قتلهم أيضا لأن المقصود دفع شرهم واذا حصل بدون القتل لم يجز . أنظر للتفصيل المصنف ٥٢٨/٦ .

(٥) المواد بالخارجي هو عبد الله بن أبي كما جاء في الحديث . قال عبد الله

ابن أبي : أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأول . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم . فقام عمر فقال : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعها لا يتحدث الناس =

الناس أن محمدا يقتل أصحابه • ولم يكن إذ ذاك فيه فساد عام •

ولهذا ترك على رضى الله عنه قتلهم أول ما ظهروا • لأنهم كانوا خلقا

كثيرا • وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا • ولم يحاربوا أهل الجماعة •

ولم يكن يتبين أنهم هم •

وأما تكفيرهم وتخليد هم فى النار • ففيه أيضا للعلماء قولان مشهوران

هما روايتان عن أحمد • والقولان فى الخوارج والمارقين من الحرورية والرافضة

(١) ونحوهم والصحيح أن هذه الأقوال التى يقولونها التى يعلم أنها مخالفة لما جاء

به الرسول صلى الله عليه وسلم هى كفر • وكذلك أعمالهم التى هى من جنس

أعمال الكفار بالمسلمين هى كفر أيضا وقد ذكرت دلائل هذا فى غير هذه المواضع

لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده فى النار موقوف على شروط

التكفير • وانتفاء نواتجه • فانما تطلق القول بنصوص الوعد والوعيد • والتكفير

والتفسيق • ولان حكم للمعين بدخوله فى ذلك العام • حتى يقتضى الذى

لا معارض له •

= أن محمدا يقتل أصحابه • الخ • أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ١٩٠/٦

ومسلم فى كتاب الجبر ١٩٩٨/٤ والترمذى فى التفسير ٤١٣/٥ • عن جابر

ابن عبد الله • لم ينظر فى هذا الباب حديث ذو الخويصرة •

(١) قال الخطابى : أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة

من المسلمين وروا مناكحتهم وأكل ذبائحهم • وأجازوا شهادتهم • وسئل

عنهم على بن أبى طالب • فقيل : أكفارهم ؟ قال : من الكفر فروا • فقيل :

أفمنافقون ؟ قال : ان المنافقين لا يذكرهم الله الا قليلا • وهؤلاء يذكرهم

ولهذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بكفر الذي قال : اذا أنا مت  
فأحرقوني ثم ذروني في اليم فوالله لأن قدر الله تعالى على ليعذبني عذابا  
لا يعذبه أحد من العالمين مع شكه في قدرة الله عز وجل واعادته له ، ولهذا  
(١)

= الله بكرة وأصيلا . قيل من هم ؟ قال قوم أصابتهم قتلته فمما وصموا .  
وفي رواية قال أخواننا بنوا علينا فقاتلناهم بينهم علينا . قال الخطابي  
فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يمزقون من الدين ، أراد بالدين أنهم  
يخرجون من طاعة الامام المفترض الطاعة وينسلخون منها . والله أعلم .  
نقلا عن جامع الأصول للجزري ١٠ / ١١٩ . والهداية ٧ / ٢٩٠ والى  
هذا ذهب جماعة من الفقهاء . وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وجمهور  
الفقهاء . وكثير من أهل الحديث .

ويرى الامام مالك استتابتهم فان تابوا والا قتلوا على فسادهم .  
وذهب طائفة من أهل الحديث الى انهم كفار بناء على حديث  
ما روى في باب الخوارج فيه « فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم »  
ويرى البخداي أن بعض الفرق من الخوارج والرافضة ليس لهم  
نصيب من الاسلام ، بل هم خارجون من فرق الأمة الاسلامية ، أنظر  
هذه المسائل . المغني لابن قدامة ٨ / ٥٢٤ والفرق بين الفرق ٢٧٩  
وما بعده .

والذي يظهر لي في هذه المسألة أن بعض الفرق من الخوارج والرافضة  
في اعداد المرتدين وكفره في السر . لكن الأحوط ، عدم الحكم فيهم وعدم  
التعرض لهم ما لم يتعرضوا للمسلمين .  
(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ٤٦٦ / ١٣ وفي الأنبياء ٥١٦ / ٦ وفي  
الرقائق ٣١٢ / ١١ . ومسلم في التوبة ٤ / ٢١٠ ، و ٥ / ٥٩٨ والامام  
مالك في الموطأ ١ / ١٨٦ من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة  
وأبي حنيفة قال صلى الله عليه وسلم « أسرف رجل فملى نفسه فلم  
حضره الموت أوصى بنيه فقال : اذا أنا مت فأحرقوني ثم أسحقوني ، ثم  
أذروني في الريح في البحر فوالله لأن قدر ربي على ليعذبني عذابا ما عذبه  
به أحدا ، قال : ففعلوا به . فقال : للأرض أدى ما أخذت فاذا هو قائم » =

لا يكفر الملقب من أستحل شيئاً من المحرمات لقرب عهده بالاسلام . أو نشأته  
ببادية بعيدة ، فان حكم الكفر لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة .

وكثير من هؤلاء قد لا يكون بلغته النصوص المخالفة لما يراه ، ولا يعلم  
أن الرسول صلى الله عليه وسلم بحث بذلك . فيطلق أن هذا القول كفر . ويكفر  
من قامت عليه الحجة التي يكفر - تاركها دون غيره . والله أعلم بالصواب .  
(١)

---

= فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال خشيتك يا ربى . أو قال : مخافتك  
فففر له بذلك ( واللفظ لمسلم ) .  
(١) أنظر مجموع فتاوى لابن تيمية ج ٥٠١ / ٢٨ .

الخاتمة في ما صح من النهي عن الابتداع في دين الاسلام ومخالفة ما كان عليه نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وصحابته الأئمة

### النجباء الاعلام

~~~~~

فأقول • روي في كتاب الحجة على تارك المحجة للشيخ الامام أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله تعالى ، بسنده عن طلحة ابن مصرف قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى <sup>(١)</sup> هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ؟ فقال : لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يوصى فيه • قال : قلت كيف أمر الناس بالوصية ولم يوصى ؟ قال : أوصى بكتاب الله عز وجل وسنته ان تتبع <sup>(٢)</sup> وعن أبي هريرة مرفوعاً • خلفت فيكم شيئين لن تضلوا <sup>(٣)</sup>

- 
- (١) نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم النابلسي المقدسي شيخ الشافعية في عصره بالشام • له مؤلفات كثيرة منها الحجة على تاركة المحجة ، وقيل الحجة في بيان المحجة • كشف الظنون ٦٣١/١ •
- (٢) طلحة بن مصرف بن كعب أبو عبد الله الكوفي • وهو كان من قراء أهل الكوفة وخيارهم روى عن أنس وعبد الله بن أبي أوفى وغيرهم ، توفي سنة ١١٠ هـ ، التاريخ الصغير ٢٧١/١ تهذيب التهذيب ٢٥/٥ •
- (٣) عبد الله بن أبي أوفى وأسمه علقمة بن خالد بن الحارث ، الأسلمي ، شهد الحديبية ، ثم نزل الكوفة ، وكان آخر من مات بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وثمانين ، طبقات ٣٠٢/٤ • الاصابة ٢٧٩/٢ • ٢٨٠ •
- (٤) رواه ابن حبان • وأخرجه الحافظ في الفتح في كتاب الوصايا ٣٦١/٥ والترمذي في التفسير ، تحفة الأحوذى ٤٤٦/٨ - وأخرجه البخاري عن طريق خالد بن يحيى من حديث طلحة بن مصرف وفيه قال : سألت =

بعد هما كتاب الله عز وجل ، وسنتي ولن يتفرقا حتى يرد على الحوض .<sup>(١)</sup>

وعن عبد الله بن مسعود ، من سره أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ « قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم عليكم ، إلى قوله  
لعلكم تتقون » .<sup>(٢)</sup>

ثم ساق بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من لا أتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أتخوف عليكم بعدى ثلاث ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ورجال يتأولون القرآن على غير تأويله وزلة عالم ، ثم قال ألا أنبئكم بالمخرج من ذلك اذا فتحت عليكم الدنيا فأشكروا

= عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه ، هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى ؟ فقال : لا . قلت كيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا . بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله « وفي رواية ولم يوص » . البخارى كتاب الوصايا ٣٥٦/٥ و ٦٧/٩ ، مسلم كتاب الوصية ٨٩/١١ مسند احمد ٣٨١/٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

لعله أراد بالنفى الوصية بالخلافة كما وقع التصريح فى حديث عائشة - أخرجه البخارى ومسلم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليا رضى الله عنه كان وصيا . فقالت متى أوصى اليه وقد كنت مسندته إلى صدرى أوقالت ، حجوى الخ . المرجع السابق . قال القرطبي « كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث فى أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلى . فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك وكذا من بعدهم » فتح البارى ٣٦١/٥ ، مسلم بشرح النووي ٨٨/١١ (١) ما بين القوسين فى الهامش . أما الحديث فرواه الترمذى ٦٦٣/٥ وابن حزم فى الأحكام ٨٢/٦ .

(٢) رواه الترمذى فى تفسير سورة الأنعام . وقال هذا حديث غريب .

الله عز وجل ومخذوا بما تصرفون من التأويل وما شككتكم فيه فردوه الى الله عز وجل  
ثناءه • وانتظروا بالمالم فيئته ولا تعلقوا عليه عشرته •  
(١)

عن ابي قلابه • اول ما يرفع من الارض • فقالوا يا رسول الله يرفع  
القرآن قال : لا ولكن يموت من يعلمه • او قال : من يعلم تأويله • ويبقى  
قوم يتأولونه على أهوائهم •

عن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض • وقبضه  
يدهب بأهله — او قال بأصحابه • وعليكم بالعلم فان أحدكم لا يدري متى يفتقر  
اليه أو يفتقر الى ما عنده • وعليكم بالعلم وأياكم التنطع والتعمق وعليكم بالمتيق  
فانه سيجيء أقوام يتأولون كتاب الله ورا • ظهورهم • وفي رواية • أنكم ستجدون  
أقواما • يزعمون أنهم يدعونكم الى كتاب الله عز وجل وقد نبذوه ورا • ظهورهم •  
فعلكم بالعلم وأياكم والبده والتنطع وأياكم التعمق وعليكم بالمتيق •  
(٢)

وفي بعض الرواية • من أراد أن ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتمه  
••• — أنظر تحفة الأحوزي ٤٤٨/٨ • وتفسير ابن كثير •

- (١) اسم الحصر  
(٢) ابو قلابه • عبد الله بن زيد بن عمر الجري عالم •  
(٣) كذا في الأصل • وفي الحديث « القرآن »  
(٤) التنطع • تنطع في الكلام تعمق وظل — قال الخطابي المتنطع المتعمق  
الشي المتكلف البحث عنه • على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيه  
الخائفين فيما لا تبلغهم عقولهم متنسوة العزيز الحميد ص ٣١٨  
(٥) المتيق بالكسر • الكرم والجمال والنجابة • وبالضم • جمع عتيق وعائق للمنكب  
والحرية وبالفتح — خرج عن الرق فهو عتيق •  
(٦) جامع بيان العلم ١٩٣/٢ • وفيه • قال ستجدون أقواما يدعون الى كتاب

ثم ساق بسنده • الى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه • قال : (١)

لما فتحت القبرص وتبع أهلها • واقتسموا • يكنى بعضهم الى بعض قال فرايت

أبا الدرداء قد تنحى المجلس يئى فدوت منه فقلت يا أبا الدرداء ما يئىك (٢)

فى يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله • وأذل فيه الشرك وأهله ؟ قال يا ابن نفير:

ما أهون الخلق على الله عز وجل اذا هم تركوا أمره • بينا هي أمة ظاهرة (٣)

لهم الملك • فتركوا أمر الله فصاروا الى ما ترى • (٤) (٥) (٦)

وعن على بن معبد قال أنا يزيد بن محمد عن أبي جباس الشامى قال : (٧) (٨) (٩)

قال الله تبارك وتعالى • لأرميا بن خلفيا من قبل أن أخلقك اخترتك ومن قبل

أن أصوركم فى الرحم قد ستك • ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن (١٠)

(١) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى أبو حميد من الثقات توفى سنة ١٨ (٥)

(٢) أبو الدرداء هو عمرو بن زيد الأنصارى وهو بكنيته أشهر أسلم يوم بدر

وشهد أحدا • قال صلى الله عليه وسلم وهو حكيم هذه الأمة • توفى سنة

٣٢ هـ وقيل غير ذلك - الإصابة ٤٦/٣ •

(٣) وفى بعض الرواية • أهون المباد •

(٤) وفى الرواية • أمة ظاهرة قاهرة •

(٥) وفى بعض الرواية فضيموا أمر الله فصيروا •

(٦) البداية والنهاية ١٥٣/٧ - الكامل فى التاريخ ٧٥/٣ •

(٧) على بن معبد بن العبدى أبو الحسن ويقال أبو محمد الرقى نزيل مصر

وتوفى بها سنة ثمان عشرة ومائتين • تهذيب ٣٨٤/٧ •

(٨) يزيد بن محمد بن قيس البصرى المدنى الأصل نزيل • تهذيب ٣٥٨/١١

(٩) أبو جباس المصافرى قال الحاكم أبو احمد لا أعرف اسمه • وقيل هو أبو

عباس بن نعمان - أنظر تهذيب ١٩٤/١٢ •

(١٠) كذا فى الأصل •



قبل أن تبلغ أشدك نبليتك ولأمر عظيم أجبتهك • فقال أرميا رب انى ضعيف • الا ما  
 قويتنى • عاجز • ان لم تبلغنى • مخطى ان لم تسددنى • مخذول ان لم  
 تتصرنى • ذليل ان لم تعزنى • فقال الله عز وجل يا أرميا ألم تعلم ان الأمر  
 امرى وان الأمور تصدّر عن مشيقتى • وان الأمر والخلق كله لى • وان القلوب  
 والألسنة كلها لى • ويبدى أقلبها كيف شئت فبمظمتى انه لا يعلم ما فى غد  
 فهى • ولا يتم الا لى • وكيف تخاف الضعف وانت معى • وأنا الله الذى قامت  
 السموات والأرض وما فىهن بكلمتى • وأنا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا  
 لأمرى • ولن يصل اليك شىء معى • انى باهتك الى خلق من خلقى لتبلغهم  
 رسالتى • وتستحق بذلك مثل أجر من أطاعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم  
 شيئا فان أنت قصرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم  
 لا ينقص من أوزارهم شيئا • انطلق الى قومك فقم فيهم ثم قل • ان الله ذكركم  
 بصلاح آبائكم فحمله ذلك على أن يستتبكم • يا معشر أبناء أنبياءكم <sup>كيف</sup> وجد آبائكم  
 غب طاعتى وكيف وجدوا هم غب ممصيتى • هل علم أن أحدا • أطاعنى فشقى  
 لطاعتى ؟ وان أحدا عصانى فسمع بممصيتى ؟ ان الدواب اذا ذكرت أوطانها  
 الصاحلة نزعن اليها وأن هؤلاء القوم تركوا ما أكرمت عليه آبائهم وابتغوا الكرامة  
 من غير وجهها •

(١) أى لنتببرك •

(٢) الغب بكسر الفين عاقبة الشىء •

(٣) نزعن اليها أى حنت الى أوطانها •

أما إجبارهم ورحبتهم فأخذوا عبادي هؤلاء • تعبدوا لهم • من دوني  
ويحكمون فيهم بغير كتابي • فأجهلوهم أمرى وأنسوهم • وغروهم منى فبطروا  
نعمتى • وأمنوا مكبرى • وبدلوا كتابى ونسوا عهدى وشيعوا أمرى حتى كان  
لهم العباد • بالطاعة • التى لا ينبغى لجبار غيرى • وهم يحرفون بذلك  
كتابى ويفترون من أجله على رسلى • جراءة وغرة بى وفرية على رسلى السى  
أن قال : وقراءهم وفقهاهم فينقادون للملوك ويتابعون على البدع التى  
يبتدعون فى دينى ويطيعونهم فى معصيتى • ويوفون لهم بالعهود الناقضة •  
لعهدى • فهم جهلة فيما يعلمون • أميون فيما يتلون • لا ينتفعون بشىء  
مما علموا بكتابى •

قال الشيخ نصر المقدسى - فذكر حديث نجت نصر إلى آخره • وما  
أصابهم من العقوبة والذلة والقهر والخيبة وكونهم ذمة مستهانين إلى يوم القيامة  
وذلك لما بدلوا كتاب الله وأوامره وابتدعوه مما وافق أهواءهم وتابح آراءهم فضلوا  
إلى آخر الأبد شقوا وزال عنهم ما كانوا فيه • ولم يسعدوا • ولولا أن الله  
عز وجل أوعد نبينا صلى الله عليه وسلم أن لا يعذب أمته بمثل ما عذب به من  
تقدم لكان أهل البدع على مثال ذلك • وهم محقوقين بمثل ما نزل بهم غير أن  
الله تعالى أكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالصفح عن مثل ذلك منهم • وجعل  
الساعة موعدهم • والساعة أدهى وأمر •

وعن سفیان الثوري عن واصل <sup>(١)</sup> عن ابراهيم <sup>(٢)</sup> قال : قالت امرأة لمسيح .  
 صلى الله عليه وسلم طوبى لبطن حملك وهدى ارضعك . قال : بل طوبى لمن  
 قرأ القرآن ثم أتبع ما فيه <sup>(٣)</sup> . وعن سهل بن معاذ <sup>(٤)</sup> عن ابيه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم . قال من قرأ القرآن فأخذ بما فيه أليس الله والداه تاجاً أحسن من ض  
 الشمس <sup>(٥)</sup> .

وعن الأوزاعي <sup>(٦)</sup> . قال : كان يقال : لم ينزل الله تعالى نصحاً من خلق  
 في أرضه يعرضون أعمال العباد على القرآن فيالقرآن يعرفون هدى من أهتدى  
 وضلالة من ضل أولئك خلفاء الله تبارك وتعالى في أرضه <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) واصل بن حبان الأحدب الأسدي الكوفي . ذكره ابن في الثقات وقال  
 ابن معين والنسائي ثقة . توفي سنة ١٢٦ هـ - أو ١٢٩ هـ تهذيب  
 (٢) وهو ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم ترجمته . التهذيب ١٠٣/١  
 (٣) لم أجسد .  
 (٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني روى عن ابيه وعنه يزيد بن أبي حبيب  
 وابو مرحوم عبد الرحيم بن ميسمون . تهذيب ٤٩/ع  
 (٥) ابوداد باب ثواب القرآن ٧٠/٢ الحاكم في المستدرک . وقال صحيح  
 الاسناد - لكن تعقبه الذهبي على تصحيحه . ومسنده احمد ٤٤٠/٣  
 وفيه « وعمل بما فيه »  
 (٦) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الاسلام أبو عمر الازاعي الدمشقي  
 ولد سنة ٨٨ هـ وتوفي سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١٧٨/١ هـ .  
 (٧) ذكره الشاطبي في الاعتصام باختلاف سير وفيه « قال : لن يزال الله  
 نصحاء في الأرض من مجاده يعرضون أعمال العباد على كتاب الله  
 وافقوه عدوا لله . وإذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل وهدى من  
 اهتدى فأولئك خلفاء الله » الاعتصام للشاطبي ٣٤/١ .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابنه عبد الله يا بنى اذا قام الخليفة  
من بعدى فأنه فقل : ان عمر يقرئك السلام ويوصيك بتقوى الله والأخذ بكتاب  
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .<sup>(١)</sup>

وعن عامر قال : قال حذيفة رضى الله عنه قلت يا رسول الله بين لى  
الشبهات من الضلالة والفتن قال صلى الله عليه وسلم : نعم يا حذيفة ان الفتنة  
اذا اقبلت شبهت واذا أدبرت أسفرت لها موج كموج البحور وركام كركام السحاب<sup>(٢)</sup>  
وعصار كعصار الريح فاعتصم عند الفتنة بالكتاب والسنة . والزم رحلك وأبك قلبى<sup>(٣)</sup>  
خطيبتك وكف لسانك ويدك حتى تلقانى على الحوض فان لم تفعل لم ترد حوضى  
يا حذيفة انها ستكون بعدى ملوك وجبابرة يتكاثرون على الدنيا تكاوم الحمر<sup>(٤)</sup>  
يحنى ينقضوا الكتاب ويمذبوا أمتى . ويقطعوا ما أمر الله به ان يوصل ويعطلون<sup>(٥)</sup>

(١)

(٢) عامر بن وائل بن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل روى عن النبى  
صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعلى وحذيفة توفى سنة مائة وقيل سننة  
سبع ومائة . تهذيب ٨٣/٥ ٦

(٣) حذيفة بن اليمان الأزدي من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هو الذى بعثه يوم الخندق ينظر الى قريش فجاء بخبر رحيلهم وهو مصروف  
بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يسأل عن  
المنافقين . توفى رضى الله عنه سنة ٣٦ هـ . الاستيعاب ٢٧٨/١ .

(٣)

(٤) ركم الشيء اذا جمعه وألقى بفضه على بعض ما ارتكمت الشيء وتراكم اجتمع والركام  
: الرمل المتراكم والسحاب .

(٥) عصار . ريح شير الغبار فيرفع الى السماء . وقيل هى ريح / سحابا ذات رعد وبرق .  
(٦) الكدم العص بأدنى الفم كما يكدم الحمار .

فيها الجهاد ويسعون في الأرض فسادا ويقتلون على ذلك البرى ويستهمزون  
 بالمؤ من ويظلمون اليتيم والأرملة <sup>(١)</sup> حقهما • ويطلعون ما أوجب الله جل ثناؤه لهذه  
 الأمة • من النى • يا حذيفه فان أد ركتهم فتمسك بالكتاب وسنة نبيك • وكن  
 جلسا من أجلس بيتك • واياك أن تشيعهم فتكون لهم تبعا أو قاضيا أو أميرا •  
 أو جابيا أو عريفا <sup>(٢)</sup> أو أمينا وشرطيا • أو رسولا • أو تاجرا أو خليطا في شىء من  
 أمورهم • أو تصحبهم في سفر • أو ترشدهم الى الطريق • أو تعيرهم شيئا من  
 متاع بيتك • أو تسكنهم ببلد أو تقرأ القرآن عليهم أو تحد شهم عنى بحديثك • فانك  
 يا حذيفه اذا وضعت الحكمة في غير موضعها لعنك اللعنوزجل بكل حرف عشر  
 لعنات • ويلعنهم مثل ألف لعنة • ولأياك ومن الظالمين • ولا تلق لهم دواة  
 أو تبرأ لهم قلما • واياك وأموال الباطل • لتحدض به حقا <sup>(٤)</sup> أو تحق به الباطل  
 فتروا معهم موازد هم يا حذيفه عند ذلك تنقض عرى الاسلام وتظهر المشاكاة  
 يا حذيفه ؛ ما تلقى أمتى من بعدى من الحرمان والقتل والتشديد والمشاكاة  
 حتى يقر احزابا وأشياغا حتى تتباغض قلوبهم وتلاعن أسنتهم • فيشهد بعضهم  
 على بعض بالبراءة ويستحل بعضهم دم بعض • فالنجا النجا يا حذيفه لمن أدرك  
 ذلك الزمان فليكن جلسا من أجلس بيته وأن يكن عادته وهواه لنفسه أن ينجيها •  
 فان الله تعالى السرى اسرائيل بعد أنبياءها ذلا بنقضهم الميثاق وتركهم

- 
- (١) الأرملة المرأة التى لا زوج لها وقد أرملت المرأة التى مات عنها زوجها •  
 (٢) الجابى الذى يحصل المال ويكسبه •  
 (٣) المرير • بمعنى المليم والعالم • أيضا • النقيب •  
 (٤) دحض - دحضت حجته • أى بطلت • ورجله - زلفت المراد تبطل الحق •  
 نه جلس الميت كعادته لم يظن حرمها به وفي الحديث جلس نبيك اس لا تبرأ  
 تسار الصحاح ١٤٩

الكتاب فصاروا أحزابا • يضرهون بالذلة حيث ما كانوا • فقلت له : بأبي وأمي  
 أفصيب ذلك أمتك فقال يا حذيفة إذا ظهرت الرشوة في الحكم وثبغ الحكم  
 بالمال وكانت أمره الصبيان ودولت السفهاء وقضاء الأمار<sup>(١)</sup> مشورة الفقه وصار القضاء  
 بالمهوى والقتل بالظن • والفرج تلذذا • يا حذيفة المؤمن في ذلك الزمان  
 ينبغي له أن يتخذ سرا<sup>(٢)</sup> ويختفى بالبلاء • فقلت له بأبي أنت وأمي • به عدة  
 المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : صلاة الخمس • والصيام وغض البصر والجهاد  
 وصمم عن الهوى • وكف الألسن والأيدي • والأرجل ولا تشير في أمر ولا يهوى  
 قلبك شيئا من أمورهم فيرد يوم القيامة موارد لهم • حذيفة : أن نفسا يتجسسها  
 من الفتنة خير من عبادة ألف سنة يا حذيفة : المهجرة من هجر ما حرم الله عز  
 وجل أو ما نهى الله عز وجل عنه • يا حذيفة أعرض على قلبك خير وشرا نك  
 ستعرفه • إنما هلكت بنوا اسرائيل حيث ضيعوا الحق • واتبعوا أهواءهم بالباطل  
 فضلوا وأضلوا كثيرا • ان الحق يهدي الى الهدى والهدى يهدي الى امر الله  
 عز وجل وأمر الله عز وجل يهدي الى الجنة • والهوى يهدي الى الباطل •  
 والباطل يهدي الى ترك الحق وتشرك الحق يهدي الى البدع • والبدع يهدي  
 الى ترك السنن وترك السنن يهدي الى ترك أمر الله عز وجل • وترك أمر الله  
 يهدي الى النار • والاعتصام بحبل الله عز وجل درك لخيري الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في الأصل • والذي يظهر لي من الصواب الامارة •

(٢) كذا في الأصل • لعل الصحيح السرداب • بيت في الارض

(٣) كذا في الأصل • <sup>السرداب</sup> ومنه قوله تعالى ما تورس السرداب <sup>السرداب</sup>

يا حذيفه انه يكون في الزمان ستون خوادع يخدع فيهن المرء عن دينه حتى ينطق  
 الزور بعض في أمر العامة وهو يترك الكتاب والسنة • يا حذيفه اتخذ  
 القرآن في الفتن والدعاء دثارا أو سلاحا لترد به أمواج البلاء • يا حذيفه  
 اتخذ الصلاة بالليل والنهار عدة واتخذ الصيام جنة وقال فيها - النائم في  
 الفتنة أفضل من الضطجع والأصم أفضل من السمع والأخوس أفضل من المتكلم  
 والأعمى أفضل من البصير ، والقاعد فيها أفضل من القائم ، والقائم أفضل من  
 الماشى • وللماشى أفضل من الساعى • والساعى فيها الى النار • (القاتل  
 والمقتول في النار) <sup>ع</sup> مجمع ٣٠٨/٧ •

وفي هذا الباب شيء كثير لا يمكن حصره ويكفي من ذلك كله قوله  
 تعالى • وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
 (١)  
 وما روينا بالسند الصحيح المتصل الى الامام الحافظ أبي عيسى الترمذى  
 رحمه الله في جامعه بسنده الى العرياص بن سارية <sup>(٣)</sup> رضى الله عنه قال : وعظمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها  
 (٤) (٥)

- 
- (١) الانعام الآية ١٥٣ •  
 (٢) الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوزة الترمذى مصنف الجامع توفى  
 سنة ٢٧٩ - تذكرة الحفاظ ٦٣٣ •  
 (٣) عرياص بن سارية السلى صحابى مشهور من أهل المقبة قال خليفة مات  
 في فتنة الزبير وقال غيره مات بعد ذلك • الاصابة ٤٧٣/٢ •  
 (٤) بليغة من المبالغة أى بالغ بالانذار والتخويف •  
 (٥) ذرفت : أى سالت •

<sup>ع</sup> مجمع الزوائد ٣٠٨/٧ •

الصيرون وجلت منها القلوب • فقال رجل أن هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها

يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد <sup>(١)</sup> جشى فإنه

من يعيش منكم يرى اختلافا كثيرا • ( وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن

أدرك ذلك منكم <sup>(٢)</sup> فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى

<sup>(٣)</sup> وعضوا عليها بالنواجذ »

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من

فارق الجماعة شبرا فإقتلوه » وقال « لا تجتمع هذه الأمة على الضلالة » ويبدل

الله على الجماعة • ومن شذ شذ في النار » <sup>(٤)</sup>

وثبت في الصحيحين مرفوعا « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في الأصل • وفي الحديث « وإن أمر عليكم عبد جشى »

(٢) ما بين القوسين وقع في الحديث بعد قوله صلى الله عليه وسلم عضوا عليها  
بالنواجذ •

(٣) هذا الحديث رواه الترمذى وأبو داود وقال الترمذى حسن صحيح • وهذا

لفظه « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب

وذرفت منها الصيرون فقلنا يا رسول الله إن هذه موعظة مودع فأوصنا فقال

أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعيش يرى

اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى

وعضوا عليها بالنواجذ • إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » —

وهذا الحديث مروى بطرق متعددة باختلاف يسير • أبوداود ٢٠٠/٤ الترمذى

سند أحمد ١٢٦/٤ — ١٢٧ ابن ماجه ١٥/١

(٤) رواه الترمذى ابن ماجه والدارى • والنسائى • وهذه المجموعة من

الأحاديث وطائفة أخرى في معناها • أنظر في الأحكام ١٩٩/١ والاعتصام

للشاطبى ٢٥٩/٢ — ٢٦٢ •

(٥) البخارى كتاب الصلح ٣٠١/٥ وسلم في الأفضية ١٦/١٢ عن عائشة



وروى احمد والبخاري عن غصيف مرفوعا \* ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها مسسنا  
 السنة \* ولفظ الطبراني ما من أمة ابتدعت بعد نهيها في دينها بدعة الا  
 ضاعت مثلها من السنة \* (٥)

روى ابن ماجه عن أنس مرفوعا : أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى  
 يدع بدعته \* روى عن حذيفة لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا  
 عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا \* حتى يخرج من بدعته كما يخرج الشعرة  
 من العجين \* (٩)

وفى رواية الطبراني \* حجب الله التوبة عن كل صاحب بدعة \* حتى يدع  
 بدعته \*

- 
- (١) الحافظ العلامة أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب  
 المسند الكبير البزار توفى سنة ٢٩٢ هـ \* تذكرة الحفاظ ٦٥٤/٢ \*
- (٢) غصيف بن الحارث وقيل غصيف بن الحارث ويقال الكندي ويقال الشمالى \*  
 ويقال اليماني له صحبة - أنظر الاستيعاب بهامش الاصابة ١٨٦/٣ -  
 الاصابة ١٨٦/٣
- (٣) مسند احمد ١٠٥/٤ \*
- (٤) وهو الحافظ الامام العلامة الحجة ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب  
 بن مظير اللخمي الشافى الطبراني \* مسند الدنيا ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفى  
 رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ \* تذكرة الحفاظ ج٣/٣١٣ - ٩١٧ \*
- (٥) ذكره الشاطبي عن ابى أدريس الخولاني وفيه \* ما أحدث أمة في دينها بدعة  
 الا رفع الله بها عنهم سنة \* الاعتصام ١١٥/١ - رواه الطبراني في الكبير  
 وفيه أبو بكر بن مريم تذكر الحديث مجمع الزوائد \*
- (٦) الحافظ الكبير المفسر ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه صاحب  
 السنن ولد سنة ٢٠٩ وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى \* تذكرة  
 أخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه ١٩/١ \* الحفاظ ٦٣٦/٢ \*
- (٧) أخرج ابن ماجه عن حذيفة وفيه \* يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من  
 العجين \* ابن ماجه المقدمه ١٩/١ \*

(١) وقال الأوزاعي إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة \*

(٢) وعن عمرو وابن عوف عن أبيه مرفوعا \* من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من أجز من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا \* ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا \*

فلعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم \* من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه \* قاعدة عظيمة من أعظم قواعد الدين وأعمها نفعا ينهض حفظه وأشاعت واستعماله في إبطال المنكرات ، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الذى أوتيتها ، وهو صريح فى رد كل بدعة وكل مخترع مما لا يوافق قواعد الشريعة ، إذ كلما خرج عن الشريعة باطل لا عبرة به ، لكن هو مخصوص بتغيير بدعة تكون خيرا فانها لا يكون مسرودة \*

(٤) وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام

- 
- (١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الأوزاعى شيخ الاسلام أبو عمرو ولد سنة ٨٨ هـ ومات سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١٨٢/١ \*
- (٢) عمرو بن عوف بن زيد المزنى أبو عبد الله ذكره ابن سعد وابن حبان فى الصحابة أنه مات فى ولاية معاوية \* الاصابة ٩/٣ \*
- (٣) رواه ابن ماجه عن عمرو بن عوف ٢٤/١ - ٢٧ وأخرج الامام مسلم فى صحيحه من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وجريير بن عبد الله بهذا المعنى - مسلم بشرح النووى ٢٢٦/١٦ - ٢٢٧ \*
- (٤) عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد =

البدعة فعل ما لم يعهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال وهي

ثلاثة أضراب :<sup>(١)</sup>

أحدها : ما كان باحاً كال توسع في المأكل والمشرب والملابس والمناخ فلا بأس بشئ منها .

الثاني : ما كان حسناً . وهو مستند موافق لقواعد الشريعة ولا يلزم من فعله ضرر شرعي . كبناء الربط والمدارس والخانات وغير ذلك من أنواع البر التي لم تصهد في العصر الأول . لكنه موافق لما جاءت به الشريعة الإسلامية من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى والاشتغال بالعربية لأنه لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه إلا بمصرفتها وكذلك تدوين الأحاديث النبوية وتأسيس

= المذهب السليبي الدمشقي الشافعي امام عصره ، ولد سنة سيح أو ثمان وسبعين وخمسائة ، توفي سنة ستين وستائة البداية والنهاية ١٣ / ٢٣٥ .  
 النجوم الزاهرة ٧ / ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

(١) قول المؤلف « وهي ثلاثة أقسام » . وبما اقتصر على ثلاثة أقسام لا مهمات في البدع — لأن الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول في كتابه قواعد الأحكام ٢ / ٢٠٤ بعد أن عرف البدع — .

— وهي منقسمة إلى بدعة واجبة ، وبدعة محرمة ، وبدعة مندوبة ، وبدعة مكروهة ، وبدعة مباحة فالذي يظهر من كلام الشيخ أن البدعة تنقسم إلى خمسة أقسام — أنظر قواعد الأحكام ٢ / ٢٠٤ ، ويقول الشاطبي « ان العلماء قسموا البدع بأحكام الشريعة الخمسة ولم يعددها قيسماً واحداً مذموماً إلى أن قال — وأصل ما أتى به من ذلك عز الدين بن عبد السلام « الاعتصام للشاطبي ١ / ١٨٨ وللعلامة أقوال في تقسيم البدع . أنظر الاعتصام ١ / ١٨٨ - ١٩٢ — السفن والمبتدعات البدعة وتحديدها وموقف الإسلام » للدكتور عزت علي عطية . .

قواعد الفقه وأصوله ، كل ذلك مبتدع حسن موافق لاصول الشرع غير مخالف  
اشوع منها •

الثالث : ما كان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفته وهو ينقسم الى محرم ومكروه (١)

فمن ذلك صلاة الرغائب فانها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • (٢)

وقال غيره تنقسم البدع الى خمسة اقسام :

واجبة - مثل كتب العلم (٤) وشكل المصحف ونقطة •

مستحبه - كبناء القناطر والجسور والمدارس •

باحة - كالمنخل والاستنان (٥) وما أشبه ذلك •

(١) تقسيم البدع الى مكروه ومحرم وهو معنى على من جهة كونها بدعا لا مسن

جهة أخرى لأنه لو دل دليل على منعه أو كراهته لم يكن بدعا •

(٢) صلاة الرغائب وهي صلاة اثني عشرة ركعة في أول خميس من رجب بسبعين

المغرب والعشاء بعد صوم يوم الخميس يفصل بين كل ركعتين بتسليمه •

ويقرا في كل ركعة بفتحة مرة • « انا أنزلناه في ليلة القدر ٠٠٠٠ ثلاث

مرات • و « قل هو الله أحد ٠٠٠٠ اثني عشرة ٠٠ فاذا فرغ من صلاته •

صلى على الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين مرة • بصيغة « اللهم صل

على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم • ثم يسجد ويقول في سجوده •

سبعين مرة • سبح قدوس رب الملائكة والروح - ثم يرفع رأسه ويقول سبعين

مرة رب اغفر وأرحم وتجاوز عما تعلم • انك أنت الأعز والأكرم • ثم يسجد سجدة

أخرى • ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى • ثم يسأل حاجته فيس

سجوده فانها ترضى • « أنظر وقاعد الأحكام ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ واحياء عليه

(٣) صلاة الرغائب بدعة • واعتمادها على الحديث الموضوع • ولهذا كثير الدين

العلماء طارضا وبينوا أنها بدعة - أنظر الحديث بتمامه • في الموضوعات

لابسن الجوزي ١٣٢/٢ • الآتي المصنوعة للمسيوطي ٥٥/٢ • الوزار المنيف

ص ٩٦ • الآثار المفروعة للكوثي ص ٣١٩ •

(٤) كذا في الاصل (٥) المنخل للدقيق - استنان كذا في الاصل ولم يظهر •

ومحرمه : وهي أكثر من أن تحصى - انتهى (١)

قلت • ومنها • أصناف المبتدعة في الدين من سائر الفرق وقد قد منا

أن من أخبثها فرقة الرافضة • •

تنبيه : تختم به ما قال الامام الفزالي في الاحياء • اعلم ان كل ما كان

مكروها فانكاره مستحب • لا واجب والسكوت عنه مكروه وليس بحرام • اللهم اذا

لم يعلم انه مكروه فيجب ذكره • لأن الكراهة في الشرع يجب تبليغه الى من

لا يعرفه • وما كان محرما فانكاره واجب والسكوت عنه حرام • انتهى (٣)

(٤) - (٥) روي في كتاب الججة لطالب المحجة • عن جابر مرفوعا : اذا لمن

آخر هذه الأمة أولها فالذي عنده العلم علمه • فان كتم العلم يومئذ ككاتب ما

أنزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم • (٦)

(١) قواعد الاحكام لعز الدين عبد السلام ٢٠٤/٢ - وأنظر الاعتصام  
• ١٨٨/١

(٢) أبو حامد الفزالي تقدم ترجمته • ١٤٢

(٣) احياء علوم الدين ٣٣٥/٢ • باختلاف يسير •

(٤) لابي الفتح نصر بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٩٠ هـ • وقيل لابي

القاسم اسماعيل الاصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥ هـ كشف الظنون

• ٦٣٢/١

(٥) جابر بن عبد الله تقدم ترجمته •

(٦) رواه ابن ماجه وفيه • فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله • ابن ماجه

مقدمة ب ٢٤ وفي بعض الرواية فيلجم يوم القيامة بلجام • فيض القدير

(١) وعن ابي جعفر قال : كان علي بن الحسين رضي الله عنه يقول : اذا  
لمن آخر هذه الامة اولها واستخف بد ين الله عز وجل فلينشر اهل العلم علمه  
فمن كتم يومئذ علما كان كمن كتم ما أنزل الله من الكتاب (٣)

(٤) وعن معاذ بن جبل مرفوعا اذا ظهرت البدع في أمي وشتم أصحابي  
فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (٥)  
فقيل للوليد بن مسلم ما أظهار العلم ؟ قال اظهار السنة ، اللهم اجعلنا  
من خدامها مظهرين عالمين بما فيها المتهمين لها بفضلك يا أكرم الأكرمين (٧)

قلت : ومنه ما نحن فيه . وهو اهتمامنا لجمع هذا التصنيف النفيس  
النافع ان شاء الله لعامة المسلمين في الود على هذه الطائفة الضالة .

- 
- (١) أبو جعفر محمد بن علي ، تقدم ترجمته .  
(٢) علي بن الحسين تقدم ترجمته .  
(٣) أنظر فيض القدير بمناه ٤٣٦/١ . (٤) تقدم ترجمته ١٩٦٠  
( ) رواه الديلمي عن معاذ بن جبل ، فيض القدير شرح الجامع الصغير  
٤٠٢/١ . وابن عساكر عن معاذ أيضا ضعيف . وفيه اذا ظهرت البدع  
ولمن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليشره ، فان كاتم  
المعلم يومئذ كاتم ما أنزل الله على محمد « ضعيف الجامع الصغير  
للإباني ٢٠٥/١ .  
(٦) الوليد بن أبو مسلم ابو العباس مولى بني أمية الدمشقي الامام الحافظ  
عالم أهل دمشق توفي سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة - التاريخ  
الصغير ٢٧٦/٢ و ٢٧٧ تهذيب التهذيب ١٥١/١ .  
(٧) ما بين ( ) في الهامش .

خبيثة من الرافضة الغالية المارقسة •

نسأل الله تعالى بجاه سيد المرسلين وسائر الأنبياء والأولياء  
 الصالحين<sup>(١)</sup> أن يمتنا على الكتاب والسنة غير ضالين ولا مبدلين وأن يغفر لنا  
 ولمشايخنا ووالدينا وأخواننا في الله وجميع المسلمين ، وأن يدخلنا أجمعين  
 إلى جنته من غير عذاب مسبق بفضل نبينا محمد سيد المرسلين ، والحمد  
 لله رب العالمين اتفق من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك سادس ذي القعدة  
 الحرام من شهر سنة ٨٨١ هـ وحسبنا الله ونعم الوكيل • والحمد لله  
 وحده لا شريك له •

---

(١) التوسل بحق النبي والولي أو بجاهه أو بركته أو بحق قبره أو قبته ،  
 وهذا مذموم منهى عنه - أنظر التوسل والرسول في التوسل

## الخاتمة

هأين في هذه الخاتمة أهم ما انتهيت إليه من التحقيق والد راسمة

فيما يأتي ولكن قبل ذلك أريد أن أبين ما تضمنته الرسالة :

أولا : ان الكتاب ينقسم الى قسمين :

• قسم يتعلق بالفرق من الملل والنحل .

ذكر المؤلف في هذا القسم بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية

( منهم المجوسية والزنادقة والزرادانية والزندشتية والثنوية والمانوية

المزدكية والديانية والصابية وأصحاب التماسخ والصابية ) .

اليهود؛ وانقسامهم الى عدة فرق ( العنانية ، العيسوية ، اليوزدانية ،

الريانيون السامرة والقراون ) .

النصارى : وفرقهم ( الملكانية ، النسطورية ، اليعقوبية ، الألبانية ،

البلبارسية ، المقدانية ، البولسية والفرقوسية ) .

ثم ذكر المؤلف بعض الفرق من الاسلام مثل الصفاتية ، الكرامية ، النجارية

الجهمية ، الجبرية ، والمرجئة والمشبهة ، الأشعرية ، الخوارج والشيعة

والقسم الثاني : يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة وفيه مباحث .

أولا : ينقل المؤلف بكل امانة أقوال الشيعة ويذكر اعتقادهم ، ما يتعلق

بالخلافة ثم يورد عليهم بالادلة العقلية والنقلية المثبتة المفحمة .

ثانيا : نقل المؤلف أقوال أهل البيت التي تتعلق بفنائل الشيخين .



ونقل أيضا من أقوال الأئمة الأربعة ومن علماء المتكلمين وأعيان الصوفية  
ثم يختم كتابه بنصح يذكر فيه الأحاديث والأقوال الماثورة التي توجب التمسك  
بالكتاب والسنة وتنهى عن البدعة •

وفيما يتعلق بأهم النتائج التي تضمنتها هذه الرسالة • نلخصها :

- ١ - الامامة ثابتة لأبي بكر رضى الله عنه بالاشارة النبوية وجماع المسلمين عليه  
وهو أفضل هذه الامة بعد نبيها •
- ٢ - الخلفاء الاربعة ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة •
- ٣ - عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما ، وعلى رضى الله عنه برىء •
- ٤ - المحاربة بين على ومعاوية رضى الله عنهما كانت مبنية على الاجتهاد • وعلى  
رضى الله عنه كان حسيبا ومعاوية رضى الله عنه مخطئا غير مأزور •
- ٥ - عقائد الشيعة ممتزجة بالعقائد الباطنية والاذكار الفاسدة •
- ٦ - الشيعة وليدة اليهودية والمجوسية والمسيحية •
- ٧ - الشيعة فرقة دخيلة على الاسلام •
- ٨ - الشيعة ادخلوا فى الدين من المأسى كثيرا ، واصيب المسلمون بها  
كثيرا مثل خيانة ابن العلقمى ، ومحمد بن محمد نصير الطوسى ،  
ومعاونتهم مع الفرنج فى الحروب الصليبية •
- ٩ - صنف من اصناف الشيعة لا يؤمنون بالمصحف المتداول بأيدى الناس ،  
بل يقولون أن القرآن الموجود محرف •
- ١٠ - صنف من اصناف الشيعة والمبتدعة ليس له علاقة بالاسلام والمسلمين أصلا •

وفى الختام أسأل الله القدير أن يلمننا الصواب فى كل أمورنا ويوفقنا للخير  
فى كل مقاصدنا وأن يجعل عملنا خالصا مقبلا انه ولى ذلك والقادر عليه •

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا ، ويسر لنا العمل كما علمتنا انك انت

العليم الحكيم •

## المصادر والمراجع

## حرف الألف

|   |  |  |
|---|--|--|
| ادارة الطباعة والنشر<br>المكتبة التجارية الكبرى<br>بالقاهرة سنة ١٩٥٥                            | لابى الحسن الاشعري<br>لمحمد بن عفيفى الخضرى  | الابائه عن أصول الديانة<br>علم الوفاء فى سيرة الخلفاء  |
| الهند •<br>مطبعة عاطف بالقاهرة<br>مكتبة ومطبعة<br>دار المعرفة                                   | لمجد الحى الكنوى<br>للرسان<br>لابن حزم الظاهرى<br>لسيف الدين الأمدى<br>للفزالى   | الاسرار المرفوعة<br>أحكام الجنائز وبعدها<br>الأحكام فى أصول الأحكام<br>الأحكام فى أصول الأحكام<br>أحياء علوم الدين<br>الاسرار القرامطة |
| دار احياء الكتب العربية<br>مطبعة مصطفى<br>بصور الطبعة الاولى<br>مطبعة النهضة بدمشق<br>دار الشمس | ابراهيم بن على القيروانى<br>محمد بن على الشوكانى<br>لابن عبد البر<br>لابن الاثير بتحقيق محمد<br>عاشور ومحمد ابراهيم البناء | آداب اللغوية<br>ارشاد الفحول<br>الاستيعاب فى معرفة الأصحاب<br>أسد الغابية  |
| دار النهضة للطبع والنشر<br>لجنة الكتاب والترجمة<br>مصور عن الطبعة الاولى<br>مطبعة السامية       | للككتور على عبد الواحد<br>للمقرئى تحقيق محمد مصطفى<br>لابن حجر   | الاسرار المرفوعة<br>الاسفار المقدسة<br>السلوك<br>الاصابة فى تمييز الصحابة  |





|   |                                       |  |
|---|---------------------------------------|--|
| دار احياء الكتب العرب<br>بالتحرير       | لمحمد بن اسحاق الكلابازى              | ٥٣ - التعرف في مذهب اهل التصوف         |
| مكتبة الباني القاها                     | لابن البراء ورايدل بن راسخ            | ٥٤ - تفسير ابن كثير                    |
| دار المعارف بوض                         | تحقيق محمد محمود شاكر                 | ٥٥ - تفسير البيضاوى مع حاشية القاضى    |
| دار الكتاب العربي القاها<br>سنة ١٣٨٧ هـ | محمد بن احمد                          | ٥٦ - تفسير القرطبي                     |
| دار الكتب العلمية ط                     | لفخر الدين الرازى                     | ٥٨ - التفسير الكبير                    |
| ادارة الطباعة المنيرة                   | لابن حجر                              | ٥٩ - التقرىب                           |
| مكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧ م              | لابن الجوزى                           | ٦٠ - تلبيس ابيس                        |
| مكتبة القاها                            | للباقى                                | ٦١ - التمهيد                           |
| سنة ١٣٧٦ هـ                             | لعلى بن محمد بن عراقى                 | ٦٢ - تنزيه الشريعة                     |
| مصور عن الطبعة الاو<br>حيدرآباد الهند   | لابى القاسم على ابى<br>الحسن بن عساكر | ٦٣ - تهذيب ابن عساكر                   |
| مطبعة مصطفى البانى القاها<br>سنة ١٩٥٢ م | لابن حجر                              | ٦٤ - تهذيب التهذيب                     |
|   | لمحمد امين                            | ٦٥ - تيسر التحرير شرح على كتاب التحرير |

### حرف الجيم

|  |  |                            |
|--|--|----------------------------|
| مطبعة السنن لمحمد بن<br>القاها ١٣٧٤ هـ         | لابن الاثير  | ٦٦ - جامع الاصول           |
| نشر المكتبة العلمية القاها<br>المنيرة          | لابن عبد البر  | ٦٧ - جامع بيان العلم وفضله |
| دار احياء الكتب العربية<br>مصطفى الباني القاها | لوشهد فضل الله   | ٦٨ - جامع التواريخ         |
| دائرة المعارف حيد رآب<br>الهند                 | للسبيوطى   | ٦٩ - الجامع الصفيير        |
| دار المعارف بصر ١٣٨٢ م                         | لابن أبى حاتم  | ٧٠ - الجرح والتعمد         |
|  | لابى محمد بن سعيد<br>ابن حزم تحقيق عبد<br>السلام هارون | ٧١ - جمهرة أنساب العرب     |

|                                |  |                |
|--------------------------------|--|----------------|
| مطابع المجد التجارية           | لابن تيمية                                 | الجواب الصحيح  |
| دائرة المعارف بحيد وآباد الهند | لمحى الدين عبد القادر<br>أبو الوفاء القرشي | الجواهر الضيئة |

## حرف الحاء

|   |                     |                               |
|---|---------------------|-------------------------------|
| طهران ١٣٦٤  | لمجد الله الشيرازي  | حق اليقين في معرفة أصول الدين |
| مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى                        | لابن نعيم الاصفهاني | حلية الأولياء وطبقات الأصفياء |
| مكتبة محمود توفيق والمكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٣٥٦ | للكبير              | حياة الحيوان                  |

## حرف الخاء

|                              |                          |                            |
|------------------------------|--------------------------|----------------------------|
| طبع دار صادر بيروت           | احمد بن عبد الله الخزرجي | الخزشي على مختصر سيدى خليل |
| المطبعة الخيرية القاهرة ١٩٢٢ | لمجد الكرم الخطيب        | خلاصة تذهيب الكمالي        |
|                              |                          | خلاصة والامامة             |

## حرف السدال

|                                    |   |                                       |
|------------------------------------|---|---------------------------------------|
| طبع بالقاهرة                       | لجماعة من المستشرقين                                | دائرة المعارف الاسلامية               |
| دائرة المعرفة بالقاهرة ١٩٧١م       | لمحمد فريد وجدي                                     | دائرة معارف القرن العشرين             |
| دائرة المعارف حيد وآباد الهند ١٣٩٤ | لابن حجر  | الدرر الكاظمة في أعيان المائة العاشرة |
| نشر محمد امين دمج بـ               | لجلال الدين السيوطي                                 | الدر المنثور في التفسير بالمأثور      |
| دار التراث بالقاهرة                | لابن فرحون المالكى<br>تحقيق محمد الاحمدى<br>الاجهرى | اديباج الذهب                          |



- ١٠٠ - سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار احياء السنة النبوية
- ١٠١ - سنن الترمذي تحقيق احمد شاكرا مطبعة البابي الحلبي القاهرة •
- ١٠٢ - سنن الدارقطني الامام علي بن عمر الدا ر قطنى ومعه التعليق المنفى للشيخ شمس الحق عظيم آبادى دار المدينة المنورة • مطبعة دار المحاسن للطباعة القاهرة
- ١٠٣ - سنن الدارمي دار الفكر بالقاهرة
- ١٠٤ - سنن النسائي بشرح السيوطي دار احياء التراث العربي
- ١٠٥ - السنن والمبتدعات لمحمد بن عبد السلام الشقيري دار الكتب العلمية بيروت
- ١٠٦ - السياسة الشرعية لابن تيمية بتحقيق ابراهيم البناء دار الشعب القاهرة
- ١٠٧ - السيرة النبوية لابن هشام نشر مكتبة الكليات ١٠٧١ بمصر
- ١٠٨ -

## حرف الشين

- ١٠٨ - الشافى فى شرح أصول الكافى شرحه عبد المحسن عبد الله مطبعة النعمان الكجف
- ١٠٩ - الشامل فى أهول الدين بتحقيق على شامى النشار الناشر المعارف بالاسكندرية
- ١١٠ - شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف دار الكتاب العربي
- ١١١ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابي الفلاح عبد الحى بن الصاد الحنبلى المكتبة التجارية للطباعة والنشر ببيروت
- ١١٢ - شرح السنة للهفوى بتحقيق شعيب الأرنؤاط المكتب الاسلامى
- ١١٣ - شرح العقيدة الطحاوية لملا على القصارى دار الكتب العلمية الطبعة الاولى سنة ١٣٩٩ هـ
- ١١٤ - شرح الفقه الأكبر لابي جعفر الطحاوى / تحقيق زهرى النجار دار الطباعة العام
- ١١٥ - شرح معانى الآثار للفتن زانسى
- ١١٦ - شرح المقاصد



|   |                       |                         |
|---|-----------------------|-------------------------|
| مطبعة السعادة القاهرة                   | لعبد الدين الايجسى    | ١١٧ - شرح المواصف       |
| دار احياء الكتب العربية القاهرة         | لابن ابي الحديد       | ١١٨ - شرح نهج البلاغة   |
| مطبعة السنة المحمدية<br>القاهرة ١٣٩٣ هـ | لابن قتيبة            | ١١٩ - الشمامسة          |
| مطبعة مصطفى البالى القاهرة              | لابن القيم الجوزية    | ١٢٠ - شفاء العليل       |
|   | يوسف اسماعيل النهانسى | ١٢١ - شواهد الحق        |
|   | لمحمد حسين العاطى     | ١٢٢ - الشيعة فى التاريخ |
| ط - باكستان                             | علامة احسان الهى ظهير | ١٢٣ - الشيعة والسنة     |

## حرف الصاد

|  |                                   |  |
|--|-----------------------------------|--|
|  | لابن تيمية                        | ١٢٤ - الصارم السلول على شاتم الرسول            |
| مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ                        | لمحمد بن اسماعيل البخارى          | ١٢٥ - صحيح البخارى                             |
| المكتب الاسلامى                                | لابن خزيمة تحقيق مصطفى<br>الاعظمى | ١٢٦ - صحيح ابن خزيمة                           |
| احياء التراث العربى بيروت                      | لمسلم بن الحجاج                   | ١٢٧ - صحيح مسلم                                |
|  |                                   | ١٢٨ - الصراع بين الاسلام والوثنية              |
| نشر دار الوعى بحلب -<br>مطبعة النهضة الحد يشنة | لابن الجوزى تحقيق محمود<br>فاخورى | ١٢٩ - صفة الصفة                                |
| مطبعة الوهبة بمصر                              | لابن حجر الهيتمسى                 | ١٣٠ - الصواعق المحرقة                          |
| مطبعة الامام بالقاهرة                          | لابن القيم                        | ١٣١ - الصواعق المرسله على الجهمية<br>والمعتكفة |

## حرف الضاد

|  |                          |                         |
|--|--------------------------|-------------------------|
|  | احمد امسين               | ١٣٢ - ضحى الاسلام       |
|  | محمد ناصر الدين الالبانى | ١٣٣ - ضيف الجامع الصغير |

## حرف الطاء

- ١٣٤ - الطبقات لابى عمر خليفة خياط تحقيق د . أكرم ضياء العمري
- ١٣٥ - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق محمد على عثمان
- ١٣٦ - طبقات الخطابة لابن رجب الدمشقى
- ١٣٧ - الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للفقهاء تحقيق محمد الفتح محمد الحلو
- ١٣٨ - طبقات الشافعية لجمال الدين الاسنوى تحقيق عبد الله الجمهورى
- ١٣٩ - طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي تحقيق عبد الفتاح محمود الطناحى
- ١٤٠ - طبقات الصوفية لعبد الرحمن السلمى
- ١٤١ - طبقات الفقهاء للشيرازى
- ١٤٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد
- ١٤٣ - طبقات المفسرين للداودى
- نشر مكتبة د عبه ومكتبة الاستقاه الكبرى القاهرة مطبعة السنة المحمدية القاهرة مطابع الاهرام التجارية ١٣٩٠ مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٣ مطبعة هيسى الباهى نشر جماعة الازهره مطابع دار الكتاب العربى المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦ دار صادر بيروت ١٣٧٧ هـ نشر مكتبة وهبه بصرى

## حرف الطاء

- ١٤٤ - ظلمات أبى ربه لمحمد عبد الرزاق حمزه المطبعة السلفية بالقاهرة

## حرف العين

- ١٤٥ - عقائد الامامية لمحمد رضا المظفر مكتبة المثنى بغداد طبع بالانفست ١٣٨٣
- ١٤٦ - العقائد النسفية لابن حنبل تحقيق محمد النسفى

- ١٤٧ - العقد الثمين  
 مطبعة السنة المحمدية  
 القاهرة
- ١٤٨ - الملل المتاهية  
 دار نشر الكتب الاسلامية  
 بلاهور
- ١٤٩ - عمل أهل المدينة  
 دار الاعتصام بمصر
- ١٥٠ - العواصم من القواصم  
 لابن العربي تحقيق محب  
 الدين بن الخطيب

## حرف الفين

- ١٥١ - غيبة المرام  
 مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١
- ١٥٢ - غية النهاية في طبقات القراء  
 لشمس الدين ابي الخير  
 الجزري
- ١٥٣ - غيبة الطالبين  
 لعبد القادر الجيلاني

## حرف الفاء

- ١٥٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري  
 لابن حجر العسقلاني
- ١٥٥ - فتح القدير  
 للشوكاني
- ١٥٦ - فجر الاسلام  
 لاحمد أمين
- ١٥٧ - الفرق بين الفرق  
 لعبد القاهر البغدادي  
 تحقيق محي الدين عبد الحميد
- ١٥٨ - فرق الشيعة للنوختي  
 الحسن بن موسى
- ١٥٩ - الفصل في أهل الملل والأهواء  
 والنحل  
 لابن محمد بن حزم الظاهري
- ١٦٠ - الفقه الأمبر  
 مخطوط بمكتبة الحرم المكي
- المطبعة السلفية •  
 محفوظ العلمي بيروت  
 دار الكتاب العربي بيروت  
 الطبعة العاشرة ١٩٦٩م  
 محمد علي صبيح وأولاده  
 القاهرة  
 المطبعة الحيدرية النجف  
 ١٩٦٩م  
 مكتبة العثني ببغداد  
 مخطوط بمكتبة الحرم المكي

- ١٦١ - الفهرست لابن النديم  
 ١٦٢ - الفوائد المجموعه للشوكاني بتحقيق عبد الرحمن محي المملسي  
 ١٦٣ - الفوائد الرضوية لجبهاس القمسي  
 ١٦٤ - فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقية للخزالي . تحقيق سليمان دنيسا  
 ١٦٥ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للسبيوطي
- ط طهران ومص  
 مطبعة السنة المحمدية  
 سنة ١٣٨١ هـ  
 دار احياء الكتب العربية القاهرة  
 ط . القاهرة

## حرف القاف

- ١٦٦ - القاموس المحيط للفيروز آبادي  
 ١٦٧ - قصة الديانات لسليمان مظهر  
 ١٦٨ - قواعد الأحكام لمزالد بن عبد السلام تحقيق طه عبد الرؤوف
- الوطن العربي  
 مكتبة الكليات الازهرية ١٣٨٨ هـ

## حرف الكاف

- ١٦٩ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكافي في الكتب الستة للذهبي تحقيق علي عطية  
 ١٧٠ - الكافي للكليشي  
 ١٧١ - الكامل في التاريخ لابن الأثير  
 ١٧٢ - كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي التهانوي  
 ١٧٣ - كشاف القناع للبهوتي  
 ١٧٤ - كشاف الخفاء لاسماعيل بن محمد المجلونسي  
 ١٧٥ - كشاف الظنون لمصطفى عبد الله الشهير بطا جي خليفة
- دار الكتب الحديثة . مطبعة  
 دار التأليف بمصر  
 دار صا در بيروت ١٣٨٦ هـ  
 الهيئة المصرية العامة للكتاب  
 مطبعة الحكومة بمكة المكرمة  
 صور عن الطبعة الثالثة دار احياء التراث العربي  
 دار الكتب الحديثة القاهرة

- ١٧٦ - الكفاية في علم الرواية - لابي بكر احمد الخطيب - دار الكتب الحديثة القاهرة  
١٧٧ - كنز العمال

### حرف الـلام

- ١٧٨ - اللباب في تهذيب الانساب - لابن الاثير الجزري - مكتبة المثنى ببغداد  
١٧٩ - لسان العرب - لابن منظور - دار صادر  
١٨٠ - لسان الميزان - لابن حجر  
١٨١ - لوامع الأنوار البهيمية - للشيخ محمد بن احمد السفاريني

### حرف الميم

- ١٨٢ - المجروحين - لابن حبان تحقيق محمود ابراهيم زايد - دار الوعي بحلب  
١٨٣ - مجمع بحار الأنوار - للحافظ نور الدين الهيثمي - نشر دار الكتاب العربي بيروت  
١٨٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - لابن تيمية - مطابع الرياض الطبعة الاولى ١٣٨١  
١٨٥ - مجموع فتاوى - ٦٦ ٦٦ - دار الباز للتوزيع والنشر بمكة المكرمة  
١٨٦ - مجموعة الرسائل - لأبي زهرة - المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت  
١٨٧ - محاضرات في النصرانية - لابن جعفر محمد بن حبيب  
١٨٨ - المجمر  
١٨٩ - مختار الصحاح

- ١٩٠ - مختصر سيرة الرسول  
 محمد بن عبد الوهاب نشر دار الافتاء الرياض
- ١٩١ - مختصر فتاوى المصرية  
 محمد بن علي الحنبلي نشر المكتب الاسلامي
- ١٩٢ - المدخل الى مذهب الامام احمد  
 لميد القادر بن بدران ادارة الطباعة المنيرية بمصر
- ١٩٣ - مـرآة الجنان  
 للياقبـي دائرة المعارف بحيد رآباد بالهند ١٣٣٩
- ١٩٤ - مـسـرـوج الذهب  
 لمولى بن الحسين المسعودي تحقيق محي الدين عبد الحميد دار الفكر بيروت
- ١٩٥ - المسـرـوك  
 للحاكم النيسابوري دائرة المعارف بحيد رآباد الهند
- ١٩٦ - المستـصـفى من علم الأصـول  
 للغزالي تحقيق محمد مصطفى ابو الملا شركة الطباعة الفنية القاهرة
- ١٩٧ - مسلم بشرح النووي  
 للطبعة المصرية ومكتباتها
- ١٩٨ - مسـنـد أبـي بـكـر  
 دار صادر بيروت والمكتب الاسلامي
- ١٩٩ - مسـنـد احمـد  
 للطبعة الاولى ١٣٨٢ هـ
- ٢٠٠ - مسـنـد الحمـيدى  
 للحافظ أبـي بـكـر عبد الله تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
- ٢٠١ - مسـنـد الطيالسي  
 لابـي منصور الديلمي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩ هـ
- ٢٠٢ - مسـنـد الفردي  
 لابـي جان البستي
- ٢٠٣ - مشـاهير علماء الأصـار  
 تحقيق محمد ناصر الدين الالباني
- ٢٠٤ - مشـكوة المصـابيح  
 لابـي جعفر الطحاوي
- ٢٠٥ - مشـكل الآثـار  
 لعبد بن أبـي داود الطبعة الاولى المطبوعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ
- ٢٠٦ - المصـالحف

- ٢٠٧ - المعارف لابن قتيبة الطبعة الثانية دار المعارف بصر
- ٢٠٨ - معجم الأدباء للياقوت الحموي مطبعة البابي الحبي وشركاه بصر
- ٢٠٩ - معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي دار احياء التراث العربي بيروت
- ٢١٠ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة دار احياء بصر
- ٢١١ - المنقذ لابن قدامة مكتبة القاهرة ١٣٩٥ هـ
- ٢١٢ - المفاضلة بين الصحابة لابن حزم
- ٢١٣ - مفتاح السمادة للدكتور احمد شلبي مكتبة النهضة المصرية القاهرة
- ٢١٤ - مقارنة الأديان للدكتور احمد شلبي دار الباز للنشر والتوزيع بمكة
- ٢١٥ - المقاصد الحسنة للسخاوي لابن الحسن الاشعري تحقيق محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة القاهرة ١٣٦٩
- ٢١٦ - مقالات الاسلاميين محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية بصر الكبرى
- ٢١٧ - مقامة ابن خلدون بهامش الفصل والاهواء في الملل والنحل مكتبة المثنى ببغداد
- ٢١٨ - الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل والاهواء في الملل والنحل تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة مكتبة المطبوعات الاسلامي ببغداد
- ٢١٩ - المنار المنيف لابن القيم الجوزية بتحقيق د. عبد الله التركي مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٩
- ٢٢٠ - مناقب الامام احمد لابن الجوزي لابن بكر البيهقي بتحقيق سيد صقر دار النصر للطباعة القاهرة الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ
- ٢٢١ - مناقب الامام الشافعي بتحقيق سيد صقر دار النصر للطباعة القاهرة الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ
- ٢٢٢ - مناقب الصحابة للامام الدارقطني مخطوط
- ٢٢٣ - المنتخب لابن قدامة
- ٢٢٤ - المنتظم لابن الجوزي دار المعارف المثمانية بحيد رأباد
- ٢٢٥ - منتهى المقال لأبي علي ط. طهران

- ٢٢٦ - المنقذ من الضلال لابي حامد الفزائلي دار الكتب الحديثة ١٣٩٤
- ٢٢٧ - منهاج السنة في الرد على الشيعة والقدرية لابن تيمية دار المعرفة بيروت
- ٢٢٨ - المهذب للشافعي لابي حنيفة دار المعرفة بيروت
- ٢٢٩ - الموسوعة العربية الموسوعة العربية دار المعرفة بيروت
- ٢٣٠ - الموضوعات الكبرى لابن الجوزي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان مطابع دار القلم بيروت ١٣٩٠
- ٢٣١ - الموطن للامام مالك بن انس دار المعرفة بيروت
- ٢٣٢ - ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق محمد علي بجاوي دار المعرفة بيروت

## حرف النون

- ٢٣٣ - نتائج الأفكار القدسية لجمال الدين الأتابكي "صور" دار الكتب وزارة الثقافة والارشاد بمصر
- ٢٣٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابي البركات كمال الدين الأنباري دار الروضة للطباعة بمصر
- ٢٣٥ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء د. احمد صبحي دار الكتب وزارة الثقافة والارشاد بمصر
- ٢٣٦ - نظرية الامامة للمقري، احمد بن محمد التلمساني للشهرستاني تحقيق الفريد جيسوم مكتبة المثنى ببغداد
- ٢٣٧ - فتح الطيب لابن الاثير تحقيق احمد الزاوي ومحمود الطناحي المكتبة الاسلامية
- ٢٣٨ - نهاية الاقصاد للمقري، احمد بن محمد التلمساني للشهرستاني تحقيق الفريد جيسوم مكتبة المثنى ببغداد
- ٢٣٩ - النهاية في غريب الحديث للمقري، احمد بن محمد التلمساني للشهرستاني تحقيق الفريد جيسوم مكتبة المثنى ببغداد
- ٢٤٠ - النهاية في الفقه للمقري، احمد بن محمد التلمساني للشهرستاني تحقيق الفريد جيسوم مكتبة المثنى ببغداد
- ٢٤١ - نوار الاصول للمقري، احمد بن محمد التلمساني للشهرستاني تحقيق الفريد جيسوم مكتبة المثنى ببغداد
- ٢٤٢ - نيل الأوطار للمقري، احمد بن محمد التلمساني للشهرستاني تحقيق الفريد جيسوم مكتبة المثنى ببغداد



## حرف الواو

- ٢٤٣ - الوافى بالوفيات - اصلاح الدين الصفدى - دار صادر بيروت
- ٢٤٤ - وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة - لمحمد بن الحسن العاملى - دار احياء التراث العربى بيروت
- ٢٤٥ - الوشيمة فى نقد عقائد الشيعة - موسى جبار الله - ط . باكستان
- ٢٤٦ - وصية الامام ابى حنيفة - المعرفة برسالة النقر - دار صادر بيروت
- ٢٤٧ - وفيات الاعيان لابن خلكان - تحقيق احسان عباس

\*\*\*\*\*

## فهرست الآيات القرآنية



| ص   | الآية | البقرة  |
|-----|-------|---|
| ٢٦١ | ٥٤    | فتسبوا الى بارئكم                                     |
| ٣٤١ | ١٩٣   | وقتلوهم حتى لا تكون فتنة                              |
| ١٥٧ | ٢٦٠   | قال او لم تؤمن قال بلى                                |
| ٣٤١ | ٢٧٩   | يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا |

## آل عمران

|     |     |   |
|-----|-----|---|
| ١٥  | ٢٨  | لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء        |
| ١٢٩ | ٥٢  | قال الحواريون نحن انصار الله            |
| ١   | ١٠٢ | يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته |
| ١١٩ | ١٤٤ | أفان مات أو قتل                         |
| ١٣٨ | ٢٥٤ | وظائفة قد أهمتهم أنفسهم                 |
| ١١٧ | ١٥٤ | لو كان لنا من الأمر شيء                 |
| "   | ١٥٦ | لو كانوا عندنا ما ماتوا                 |
| ٢٤٢ | ١٧٦ | لا يحزنك الذين يساءون في الكفر          |

## النساء

|     |    |                                     |
|-----|----|-------------------------------------|
| ١٥  | ١  | يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم |
| ١٧٥ | ٤٠ | ان الله لا يظلم مثقال ذرة           |
| ١١٧ | ٦٥ | فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك       |
| ٢٤١ | ٩٦ | وكلاد عدل بين الحسبي                |

المائدة

| ص   | الآية   |   |
|-----|---------|---|
| ١٣١ | ١٧ - ٢٢ | لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم |
| ٣٤٩ | ٣٣      | انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله           |
| ١٣٥ | ٤٠      | اولئك الذين لم ير له الله أن يطهر قلوبهم      |
| ٣٦٢ | ٥١      | يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود          |
| ٣٥٧ | ٥٤      | من يرتدد منكم عن دينه                         |
| ١٨٥ | ٥٥      | انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا           |
| ١٢١ | ٧٣      | لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة        |
| ٣٦٢ | ٨٠      | ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا             |

الأنعام

|     |     |                                |
|-----|-----|--------------------------------|
| ٧٥  | ٥٠  | قل لا أقول لكم عندى خزائن الله |
| ٧٥  | ٥٩  | وعنده مفاتيح الغيب             |
| ١٢٥ | ١٢٥ | فمن يرد الله أن يهدى يهدى      |
| ١٢٦ | ١٣٨ | ولو شاء فامحاه                 |
| ١٢٧ | ١٤٩ | فلو شاء لهداكم أجمعين          |
| ٣٩٨ | ١٥٣ | (١ هذا هو طي سقيا              |

الأعراف

|         |     |                            |
|---------|-----|----------------------------|
| ١١٥     | ١٢  | انا خير منه خلقتنى من نساء |
| ١٤٩-١٢٥ | ١١١ | ارجوه وأخبراه              |

الأنفال

|     |   |                       |
|-----|---|-----------------------|
| ١٥٧ | ٤ | اولئك هم المؤمنون حقا |
|-----|---|-----------------------|

التوبة

| ص   | الآية |                           |
|-----|-------|---------------------------|
| ٢٤٨ | ٥     | فان تابوا وأقاموا الصلاة  |
| ١٤٦ | ٣٦    | ذالكالدين القسيم          |
| ٢٤٢ | ٤٠    | لا تحزن ان الله معنا      |
| ١٢٥ | ٥٥    | انما يريد الله ليعذبهم    |
| ١٨٣ | ٧١    | والمؤمنون والمؤمنات       |
| ٢٧٩ | ٨٣    | قل لمن يخرجوا منى أبدا    |
| ١٤٩ | ١٠٦   | وقل آخرون مرجون لأمر الله |

يونس

|     |     |                                    |
|-----|-----|------------------------------------|
| ٢٦٤ | ٢٦  | أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون   |
| "   | ٢٧  | أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون   |
| ٢٤٢ | ٦٥  | لا يحزنك قولهم                     |
| ١٢٥ | ٩٩  | ولو شاء ربك لآمن كل من فى الأرض    |
| ١٢٥ | ١٠٠ | وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله |

هود

|     |     |                                  |
|-----|-----|----------------------------------|
| ١٣٤ | ١١١ | لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك |
|-----|-----|----------------------------------|

يوسف

|          |    |                                  |
|----------|----|----------------------------------|
| ١٥١      | ١٧ | وما انت بمؤمن لنا                |
| ٩٢ / ٢٠٦ | ٣٥ | ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات |

النحلص  
١٨٩<sup>٧٥</sup>الآية  
٦٥

قل لا يعلم من فى السموات والأرض

الاسراء

١٣٧

٤

وقضينا الى بنى اسرائيل

١١

٢٣

وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه

١٣٣

٤٢

قل لو كان الهة سوا الله  
قال أسجد لمن خلقت طيننا

١١٥

٦١

الكهف

١٥٦

٢٣

ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا

١٥٢

١٠٧

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الأنبياء

١٣٣

٢٢

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

١١٦

٢٣

لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

الحج

٢٠٧

١٩

هذان خصمان اختصموا

١٧٨

٤١

الذين ان مكناهم فى الأرض

المؤمنون

١٣٣

٩١

ما أتخذ الله من ولد وما كان معه من الهة

النور

|     |       |                             |
|-----|-------|-----------------------------|
| ص   | الآية |                             |
| ٢٢٤ | ١١    | ان الذين جاؤا بالافك        |
| ٤٠٦ | ١٢    | لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون |
| ٨٦  | ٢٦    | والطيبات للطيبين            |
| ٤٧٦ | ٥٥    | وعد الله الذين آمنوا منكم   |

الشعراء

|     |     |                       |
|-----|-----|-----------------------|
| ١٤٨ | ٢١٤ | وانذر عشيرتک الاقربین |
|-----|-----|-----------------------|

القصاص

|     |    |                         |
|-----|----|-------------------------|
| ١٣٩ | ١٥ | فوكزه موسى فقضى عليه    |
| ١٥٣ | ٥٤ | اولئك يؤتون اجرهم مرتين |

السجدة

|     |    |                               |
|-----|----|-------------------------------|
| ١٣٥ | ١٣ | ولو شئنا لاتيئنا كل نفس هداها |
|-----|----|-------------------------------|

الأحزاب

|     |     |  |
|-----|-----|--|
| ٣٦  | ٣٦  | وما كان لمؤمن ولا مؤمنة                          |
| ٤٤٢ | ٤٨  | لا تطع الكافرين والمنافقين                       |
| ١   | ٢٥٦ | يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا |

فاطر

|     |    |                                 |
|-----|----|---------------------------------|
| ٤٤٣ | ٢٨ | انما يخشى الله من عباده العلماء |
|-----|----|---------------------------------|

الزمر

|     |    |                                       |
|-----|----|---------------------------------------|
| ١١٩ | ٣٠ | انك ميت وانهم ميتون                   |
| ٩٢  | ٤٧ | ويدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون |

حسب المسجد

ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله

ص

الآية  
٣٣

١٥٦

الجاثية

وما يهلكنا إلا الدهر

٢٤

ويسد لهم سميات ما عملوا

٩٢

٣٣

محمد

ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا

١٨٥

١١

والله الغنى وأنتم الفقراء

١٣٣

٣٨

فتح

لقد رضى الله عن المؤمنين

١٧٩

١٨

ليدخلن المسجد الحرام

١٥٦

٢٧

الحجرات

انما المؤمنون اخوة

١٨٣

١٠

النجم

ولا تحزكوا أنفسكم

١٥٧

٢٣

القدر

ان كل شىء خلقناه بقدر

٣٦  
١٦٣

٤٩

الرحمن

رب المشرقين ورب المغربين

١٥٤

١٧

|          |             |                                  |
|----------|-------------|----------------------------------|
|          |             | <u>الحديد</u>                    |
| ص<br>١٣٦ | الآية<br>٢٢ | ما من مصيبة في الأرض             |
|          |             | <u>التغابن</u>                   |
| ١١٦      | ٦           | أبشروهم بنفسنا                   |
| ١٣٥      | ١١          | ما أصاب من مصيبة                 |
|          |             | <u>التحريم</u>                   |
| ١٣١      | ٤           | فان تظاهر عليه فان الله هو مولاه |
|          |             | <u>القلم</u>                     |
|          | ٨           | فلا تطع المكذبين                 |
|          |             | <u>الحاقة</u>                    |
| ١٣٨      | ٢٧          | يا ليتها كانت القاضية            |
|          |             | <u>المزمل</u>                    |
| ٢١٩      | ٢٠          | فأقرءوا ما تيسر من القرآن        |
|          |             | <u>الانسان</u>                   |
| ٢٠٨      | ١           | هل أتى على الانسان               |
| ١٣٦      | ٣٠          | وما تشاءون الا ان يشاء الله      |
|          |             | <u>الليل</u>                     |
| ١٣٦      | ٧           | فأما من أعطى واتقى               |



## فهرس الأحاديث النبوية

## الألف

|     |   |
|-----|---|
| ١٨٦ | حدِيث " أبى أقرأنا وعلى أفضأنا "                                |
| ٤٠٠ | " " " أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة "                          |
| ١٣٦ | " " " احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى "                   |
|     | قول على • اخواننا بغوا علينا                                    |
| ٢٠٦ | حدِيث " أدار كساءه على على وفاطمة وحسن وحسين "                  |
| ٣٣٥ | " " " ادعى أباك وأخاك حتى أكتب "                                |
| ٣٢٨ | " " " اذا اتفقتما _____ لم أخالفكما "                           |
| ٣٨٦ | " " " اذا أنا مت فأحرقونى ثم ذرونى فى اليم "                    |
| ٤٠٠ | " " " أصحابى كالنجوم بأبيهم اقتدىتم أهتدىتم "                   |
| ٢٨٤ | " " " أعلم أمتى بالحلل والحرام معاذ بن جبل الخ "                |
| ١٩٠ | " " " أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الخ " |
| ٣٨٦ | " " " اقتدوا بالذيين بعدى أبى بكر وعمر "                        |
| ١٨٩ | " " " أفضأكم على • "  |
| ٢٩٤ | " " " أكرموا أصحابى فانهم خياركم • "                            |
| "   | " " " الله الله أصحابى • "                                      |
| ٣٤٠ | " " " اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل • "                     |
| ١٩٨ | " " " اللهم أنتى بأحب الخلق اليك • "                            |
| ١٧٤ | " " " أمر صلى الله عليه وسلم أبى بكر فى الحج • "                |

|     |      |  |
|-----|------|--|
| ١٥٣ | حدیث | « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله |
| ١٩٧ | «    | « انا دار الحكمة وابوبكر اساسها ..... الخ        |
| ١٩٥ | «    | « انا مدينة العلم وعلى بابها ..... »             |
| ١٧١ | «    | « ان الانبياء يد فنون حيث ماتوا                  |
| ١٦٩ | «    | « انت منى بمنزلة هارون من موسى                   |
| ١٧١ | «    | « انتما بمنزلة منى بمنزلة هارون من موسى          |
| ١٦٩ | «    | « انك تقاتل النكثين والمارقين والقاسطين          |
| ١٩٠ | «    | « انكم تختصمون الى لعلكم اهدكم ان يكون الحن      |
| ٣٧٨ | «    | « ان الله اصطفى بنى اسماعيل                      |
| ٢٢٣ | «    | « ان الله لا يجمع امتى على ضلالة                 |
| ٢٦٥ | «    | « ان الله يتجلى للمؤمنين عامة .                  |
| ٢٦٥ | «    | « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد .    |
| ١٧٢ | «    | « انهما لفرقتا في المختصمين يوم بدر              |
| ٣٨٠ | «    | « ان وزيرين لى فى السماء ووزيرين فى الأرض الخ »  |
| ٣٩٠ | «    | « انى قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعد ها »       |
| ٣٦١ | «    | « اول ما يرفع من الأرض القرآن                    |
| ١٥٤ | «    | « آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب الخ »             |
| ١٥٤ | «    | « أى الايمان أفضل ؟ قال الايمان بالله ؟          |
| ١٥٥ | «    | « ؟ فقال الجهاد فى سبيل الله »                   |
| ١١٨ | «    | « أيتونى بدواة وقرطاس ..... »                    |
| ١٥٤ | «    | « الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان »         |
| ١١  | «    | « الايمان بضع وسبعون شعبة ..... »                |
| ١٥٥ | «    | « أى الناس أحب اليك ..... »                      |

ص

## حرف " ج "

١٥٣ جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم شديد بياض الثياب  
١١٨ جهزوا جيش أسامة .....

## حرف " خ "

١٧٤ خلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة  
١٨٢ الخلافة في أمشي ثلاثون سنة  
١٧٣ خلقت أنا وعلي من نساء واحد  
١٥٩ الجزاء من نار  
٢٤٨ خير الناس قرني ثم الذين يلونهم  
٢٤٥/٢٥٠ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر  
٢٤٨

## حرف " د "

١٣٧ حديث " وعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي "

## حرف " ذ "

٣٠٨ انه صلى الله عليه وسلم " ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة "

## حرف " ر "

٢٤٨ " قول علي " رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن .....

## حرف " السين "

٢٨٨ سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي  
٢٤٨ " قول علي " سئل عن أبي بكر وعمر فقال هما إمامان .....

حديث " ستجدون أقواما يدعوكم إلى كتاب الله .....

٣٨١ " سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان .....

ص  
٢٩٩

حدِيث « سيكون بعدى فتنة القاعد فيها خير من القائم ... »

حرف « ص »

١٤٩

صنفان من أمتى ليس لهم فى الاسلام نصيب ... »

حرف « ع »

٢٧٩ / ٢٢٩

حدِيث « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين ..... »

٣٩٠

أثر ابن مسعود « عليكم بالمعلم قبل أن يقبض ..... »

٢٩٨

حدِيث « عهد الى اذا وقعت الفتنة أن أكسر سيفى .. »

حرف « ف »

٣٩٥

« الفتنة اذا أقبلت أشبهت واذا أدبرت أسفرت »

حرف « قى »

٣١١

١٤٢

« <sup>دلالة المعنى</sup> القدرية مجوس هذه الأمة ————— »

حرف « الكاف »

٢٦٥

« كان ابو بكر أعلمنا برسول الله »

١٣٦

« كان فى جنازة فأخف شيئاً فجعل ينكت به الأرض . »

١٩٨

« كان عنده يوماً طير فقال اللهم ائتنى بأحب الخلق . »

« كان النبى صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً فأتاه رجل فقال ما الايمان ؟ »

١٥٦

« كان يدخل المقابر فيقول السلام عليكم ..... الخ . »

٣٤١

« كان يفتى بكتاب الله ————— الخ . »

## حرف « ل »

|           |   |      |
|-----------|---|------|
| ٣٥٤ - ٣٤٩ | « لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري » | أثر  |
| ٢٩٤       | « لا تسبوا أصحابي فان أحدكم لو أنفق مثل أحد — الخ »           | حديث |
| ١٩٥       | « لا والذي فلق الحبة وبر النسمه — الخ »                       | «    |
| ٣٩٩ - ٤٦٦ | لا تجتمع أمتي على الخطأ                                       | «    |
| ٤٠١       | « لا يقبل الله لصاحبه صوما ولا حجا — الخ »                    | «    |
|           | « لما استشاري أسارى بدر شبه النبي صلى الله عليه وسلم — الخ »  | «    |
| ٤٥٠       | بما جرح أبو بكر <sup>الرسول</sup> .....                       | «    |
| ٤٠٠       | « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر .....                   | «    |
| ١٢٠       | « لو فجعوني عقالا لقاتلتهم .....                              | أثر  |
| ٢٤١       | « لو وزن ايمان أبي بكر بايمان العلم لرجح — »                  | حديث |

## حرف « م »

|     |   |   |
|-----|---|---|
| ٤٠١ | « ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة »             | « |
| ٤٤٠ | « ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم — »                        | « |
| ٤٠٠ | ما من مسلم <sup>ما من مسلم</sup> يذنب ذنبا ثم يتوضأ — » | « |
| ٣٤٤ | « ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التي خلق فيها »       | « |
| ١٧٤ | « مروا أبا بكر فليصل بالناس .....                       | « |
| ٤٤٧ | « من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي »                   | « |
| ٣٩٩ | « من أمن الناس على في صحته وذات يده أبو بكر »           | « |
| ٤٠١ | « من خير الناس بعد رسول الله .....                      | « |
| ٣٣٣ | « من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة »        | « |
| ٣٤٦ | « من سره أن ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتمه — »     | « |
| ٣٨٩ | « من فارق الجماعة فاقتلوه .....                         | « |
| ٣٩٩ | « من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة »        | « |

١٦٧

« من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به »

٣٩٢

« من كان يعبد منكم محمداً فان محمداً قد مات — »  
منه قراد الزا

١٧١ - ح

« من كنت مولاه فعلى مولاه ..... — »

حرف « ن »

١٤١

« نحن معاشر الأنبياء لا نورث »

حرف « الواو »

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بعد صلاة الفداة » ٣٩٨

والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لههد النبي الأمى — » ١٨٦ / ١٩٥

والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لأجلى » ٣٧٧

والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة — »

حرف « ي »

٤١٧

يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله .....

يخرج من ضيضى هذا قوم يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم » ٣٥٤

يقتلون أهلاً اسلام ويدعون أهل الأوثان •

٣١٤

يوشك أن تداعى عليكم الأمم ..... »

|                            |   |
|----------------------------|---|
| ١٥٤ ص                      | أبان بن علي                             |
| ٦١                         | ابراهيم بن الأستر                       |
| ١٨٤                        | ابراهيم الحريسي                         |
| ٢٦٩                        | ابراهيم بن عبد الله الحجبي              |
| ٥٢                         | ابراهيم بن عبد الله الهاشمي             |
| ٣٥٨                        | ابراهيم بن يزيد النخعي                  |
| ٢٥١                        | ابن أبجر                                |
| ٧٥                         | ابن أبي الحديد                          |
| ٣٠٢٢٠٦٢١١٦٢٥٤٦١٧٨٥١١٢٥٧١٥٣ | ابن تيمية                               |
| ٣٣٠٥١١                     | ابن حجر                                 |
| ١١٢٥٤١٥٣                   | ابن حزم                                 |
| ٢٢٦٥٢٤٦٥٢٧١٥٢٣٦٥٣٥٩٥١٨٤    | ابن حنبل                                |
| ٧٨٥٧٧                      | ابن خلدون                               |
| ٢٥٤                        | ابن سمان ( ابو سعيد<br>اسماعيل بن علي ) |
| ٣٢                         | ابن سينا                                |
| ٢٤٠٥٢٢٨٥١٩٥٥٨٥٥٨٤٥٤٧       | ابن عباس ( عبد الله بن عباس )           |
| ٢٤٩                        | ابن عبد البر                            |
| ٧                          | ابن عبد الهادي                          |
| ٢٢١                        | ابن عدي                                 |
| ٢٢٩٥٢٢٨٥٢٢١                | ابن عمر ( عبد الله بن عمر )             |
| ١٩٩                        | ابن المقود                              |
| ١٩٩                        | ابن القيم الجوزية                       |
| ١١٢٥٤١٥٣                   |   |
| ٢٢٦٥٢٤٦٥٢٧١٥٢٣٦٥٣٥٩٥١٨٤    |   |
| ٧٨٥٧٧                      |   |

|      |           |  |                 |
|------|-----------|--|-----------------|
| ٣٢٥٥ | ١٧٣       | ابن كثير حافظ عماد الدين<br>ابو الفدا    |                 |
|      |           | ابن ماجه                                 |                 |
|      | ٧         | ابن مالك ( محمد بن عبد الله<br>بن مالك ) |                 |
|      | ٢٥٠       | ابن مبارك ( عبد الله بن<br>مبارك )       |                 |
|      | ٢٠٠       | ابن مردويه                               |                 |
|      | ٢١١       | ابن مسعود ( عبد الله بن مسعود )          |                 |
| ٣٥٨  | ٢٩٠٥٢٦٣   | ابن المسيب ( سعيد بن المسيب )            |                 |
|      | ٢١٠       | ابن المطهر                               |                 |
|      | ٢٦٤       | ابن دهب                                  |                 |
|      | ٣٢١       | ابو اسحاق الكاذروني                      |                 |
|      | ٣٨٣       | ابو برزخ الاسلمي                         |                 |
|      | ٤٣        | ابو زهرة                                 |                 |
|      | ٢٩١       | ابو بكر الباقلائي                        |                 |
|      | ٣١٩       | ابو بكر بن اسحاق الكلابازي               |                 |
|      | ٢٢١       | ابو بكر البغدادي                         |                 |
|      | ٢٨٩       | ابو بكر بن خزيمة                         |                 |
|      | ١٥٨       | ابو ثوبان المرجاني                       |                 |
|      | ٢٦٨ - ٢٦٩ | ابو ثور الكلبي                           |                 |
|      | ٢٥٦ - ٢٤٧ | ابو جحيفة ( وهب بن عبد الله )            |                 |
| ٢٥٦  | ٢٥٧       | ٢٦٢                                      | ابو جعفر الصادق |
|      | ٢٦٢       | ابو جعفر الدحاوي                         |                 |
|      | ٢٥٩       | ابو جازم ( عبد العزيز بن أبي<br>جازم )   |                 |



|                       |                                      |
|-----------------------|--------------------------------------|
| ٣٢٤                   | ابو حفص عمر بن علي الزنكاني          |
| ٤٥ - ١٦٥              | ابو الخطاب ( محمد بن زينب )          |
| ٨١                    | ابو الدرداء                          |
| ٢٢٥ - ٢١٩             | ابو زيد                              |
| ٢٦٥                   | ابو سعيد الخدري                      |
| ٢٥                    | ابو سفيان بن حرب                     |
| ٣٥٩                   | ابو سليمان الداراني                  |
| ١٨٠                   | ابو السدابل بن بحكك                  |
| ١٥١                   | ابو شميب                             |
| ٣٢٩                   | ابو صالح الفارابي                    |
| ٢٣٦                   | ابو عبد الله البخاري                 |
| ١٤٦                   | ابو عبد الله الزعفراني               |
| ٢٢٣                   | ابو عبد الله محمد بن حنيف            |
| ٢٢٨ و ٢٢٥ و ١٢٧ و ٢٢٥ | ابو عبيد ( عامر بن الجراح )          |
|                       | ابو عثمان عمرو بن عبيد الممتزلي      |
| ١٢٨                   | ابو عمرو بن الملا                    |
| ٢٧٥ و ١٨٤             | ابو عيسى الترمذي                     |
| ٢٧٣                   | ابو الفرج الجوزي                     |
| ٢٤٣                   | ابو القاسم السهيلي                   |
| ٣٣٠                   | ابو القاسم الصفار                    |
| ٣١١ - ١٩              | ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيري |
|                       | ابو قلابة                            |
| ١٦٤                   | ابو كامل                             |
| ٢٢٣ و ١٧١             | ابو محمد روزبهان البقلي              |

|                       |                     |
|-----------------------|---------------------|
| ٣٢٦                   | ابو محمد عبد الوهاب |
| ٤٠                    | ابو مخنف            |
| ٣٢٩ - ٣٥٨             | ابو مسلم الخولاني   |
| ١٥٨                   | ابو معاذ التومني    |
| ٢٨٩                   | ابو منصور البغدادي  |
| ١٦٤                   | ابو منصور المجلي    |
| ٣٠١                   | ابو موسى الأشعري    |
| ١٩٩ - ٢٥٠ - ٢٥٢ - ٢٧٦ | ابو موسى الديلمي    |
| ٢٠٠                   | ابو نعيم            |
|                       | ابو هريرة           |
| ٢٦٣                   | ابو يوسف            |
| ٢١١ - ٢١٩             | ابي ابن كعب         |
| ١٦٥                   | احمد الكيال         |
| ٣٢٨                   | احمد بن محمد المتقي |
| ٣٢                    | ارسطو               |
| ٢٩٨ - ١٨٤             | اسامة بن زيد        |
| ١٢٦ - ١٦٣             | اسماعيل بن جعفر     |
| ٣٤٤                   | الأسود              |
| ٣٩٦ - ٤١٥ - ٤٢٥ - ٥٩٦ | الاشعري             |
| ٢٦٠                   | الأعمش              |
| ٣٢                    | أفلاطون             |
| ١٢٧                   | أمر القيس           |
| ٨٤ - ١٩٥ - ٣٢٨        | أنس بن مالك         |

|     |                    |
|-----|--------------------|
| ٣٥٨ | الاوزاعى           |
| ٣٥٨ | أويس القرنى        |
| ٢٥٣ | أم حبيبة بنت سفيان |

حرف " الباء "

|     |                        |
|-----|------------------------|
|     | الباقر                 |
| ٨٤  | البراء بن عازب         |
| ٣٧  | البرقى                 |
|     | البيزار                |
| ٢٥٤ | يسام بن عبد الله       |
| ٢٢١ | بكر بن عبد الله المزنى |
| ١٦١ | بيان بن سمعان النهدي   |

حرف " ت "

|     |  |
|-----|--|
|     | التاج بن صلح ( عبد الوهاب بن محمد ) ١٠ |
| ٢٩٣ | التفتازانى                             |

حرف " ث "

|              |                          |
|--------------|--------------------------|
| ١٥٨          | الثوبان المرجى           |
| ٢٢٦٦ ٢٥٦٦ ١٩ | الثورى ( سفيان بن سعيد ) |

حرف " ج "

|              |                  |
|--------------|------------------|
| ٢٥٣٦ ٢٥٨٦ ٨٨ | جابر الجعفى      |
| ٣٠٥          | جابر بن عبد الله |

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| ٢٢٨                   | جمده « أم هانئ »          |
| ٣٦٠                   | جنكيزخان                  |
| ٣٥٩                   | جنيد بن محمد              |
| ١٣٢                   | الجويوني                  |
| ١٤٤                   | جهم بن صفوان              |
| " ح "                 |                           |
| ٢٦٩                   | حارث بن شريح              |
|                       | حذيفة بن اليمان           |
| ٢٠٠                   | حاكم النيسابوري           |
| ٢٤٧                   | الحسن البصري              |
| ٥٦                    | حسن بن صالح               |
| ٣١٣٥ ١٦٢٥ ١٠٩٥ ٩٧٥ ٦٤ | الحسن بن علي              |
| ١٥٠                   | الحسن بن محمد بن علي      |
| ٦٤                    | حسن العسكري بن علي الهادي |
| ٢٠٧٥ ١٦٤٥ ١١٠٥ ٤٠٥ ٣٤ | الحسين بن علي             |
| ١٦٤                   | حسين بن محمد النجار       |
| ٢٨٦                   | حشرج بن نباته             |
| ٣٦٤                   | حفصه                      |
| ٢٤٨                   | حكم بن حجيل               |
| ٢٥٦                   | حكيم بن جبير              |
| ١٥٠                   | حماد بن ابي سليمان        |
| ٢٥٩                   | حماد بن سلمه              |

٢٠٧ حمزة بن عبد المطلب

٢٦ حميد بن عبد الرحمن

٣٦٥ الحميري

### حرف " خ "

١٦٤ ٥ ١٦١ خالد بن عبد الله

٢٣٨ ٥ ٨٩ ٥ ٨٤ خالد بن الوليد

٢٦١ خديجة

٢٨٩ الخطابي ( ابو سليمان احمد بن علي )

١٢٩ خليل بن احمد بن عمر

### حرف " الذال "

٣٥١ ذوى الخويصرة

### حرف " الراء "

### الريـع

٣٣٢ الرازي ( فخر الدين محمد بن عمرو )

### حرف " الزاء "

٢٨ ٥ ٤٠ ٥ ٥٧ ٥ ٤٩ الزبير

١٢٩ الزجاج

٢٦٤ الزهري

١٩ - ١٣٤ زهيري

٣٠٧ زيد بن ارقم

|                          |              |
|--------------------------|--------------|
| ٢١٩ ٥ ٨٩                 | زيد بن ثابت  |
| ٢٣٨                      | زيد بن حارثه |
|                          | زيد بن زيد   |
| ١٦١٥ ١١٠٥ ٥٢٥ ٥١٥ ٥٠٥ ٤٩ | زيد بن علي   |

### حرف «السين»

|                 |                                |
|-----------------|--------------------------------|
| ٢٥٢             | سالم بن حفص                    |
|                 | سالم بن عبد الله               |
| ٢٣٩ ٥ ٢١٠       | السبكي (تقي الدين ابوالحسن)    |
|                 | سبيعه الاسلمية                 |
| ١٢              | السرخاوي                       |
|                 | السدّي (اسماعيل بن عبد الرحمن) |
| ٢٦٠ ٥ ٢٥        | سعد بن عباد                    |
| ٢٣٦ ٥ ٢٩٩ ٥ ٢٧٧ | سعد بن وقاص                    |
| ١٥٠             | سعيد بن جبير                   |
| ٢٩٨ ٥ ٢٢٩       | سعيد بن زيد                    |
| ٢٨١             | سعيد بن طهمان                  |
|                 | سفيان بن سعيد = الثوري         |
| ٢٦٩             | سفيان بن عيينه                 |
| ٢٨٢             | سفيينه مولى أم سلمه            |
| ٨١              | سلطان الفارسي                  |
| ٥٥              | سليمان بن جرير                 |
| ٢٢٢             | سهل بن حنيف                    |
| ٨٨              | سهل بن زياد                    |
| ٣٥٩             | سهل بن عبد الله النستري        |

## حرف « الشين »

|                    |                                   |
|--------------------|-----------------------------------|
| ٣٥٩٤ ٢٦٨٤ ٢٤٦٤ ٢٣٦ | الشافعي ( محمد بن ادریس )         |
| ٣٤٢٤ ١٩٤           | شريح القاضي                       |
| ٢٨٠                | شريح بن النعمان                   |
| ٢٩٠                | الشعبي ( ابو عمر عامر بن شراحيل ) |
| ٢٧٦                | شعيب بن حرب                       |
| ٣١٧ ٤ ١٩           | شهاب الدين عمر الشهرودي           |
| ٨                  | الشهاب بن رسلان                   |
| ٤١ ٤ ١٩ ٤ ٣        | الشهرستاني                        |
| ٢٠٧                | شيبه                              |
| ٧٣                 | الشيخ المفيد                      |

## حرف « الصاد »

|           |                     |
|-----------|---------------------|
| ١٥٨       | صالح بن عمر الصالحى |
| ٣٨٤ ٤ ٣٥٥ | صبيح بن عسل         |

## حرف « الضاد »

|     |             |
|-----|-------------|
| ١٣٤ | الضحاك      |
| ١٤٨ | ضرار بن عمر |

## حرف « الظاء »

|           |          |
|-----------|----------|
| ٣٢٨ ٤ ٢٥٦ | الطبراني |
| ٩١ ٤ ٨٦   | الطبرسي  |

|                          |                  |
|--------------------------|------------------|
| ٦٠                       | الطبري           |
| ٤٠ ٥٧٦ ٢٨٤٦ ٢٢٩ ٢٧٣٦ ٢١٣ | طلحه بن عبد الله |
|                          | طلحه بن مصرف     |
| ١٥٠                      | طلح بن حبيب      |

## حرف "ع"

|                |  |
|----------------|--|
| ٨٥ ١٣٧ ٢٠٦ ٢٦٩ | عائشة  |
| ٢٨٠            | عباس بن عبد المطلب                             |
| ٢٤٧            | عبد خير  |
| ٢٢٩            | عبد الرحمن بن أبي بكر                          |
|                | عبد الرحمن بن جبير بن نفير                     |
| ٣٣٦ ٢٧٧        | عبد الرحمن بن عوف                              |
| ٣٢٩ ١٩         | عبد الرحمن بن مهدي                             |
| ١١٢            | عبد العزيز الدهلوي                             |
| ١٢٥            | عبد العزيز بن يحيى                             |
|                | عبد الله بن أبي أوفى                           |
| ٢٥١            | عبد الله بن جعفر بن أبي طالب                   |
| ٨٢             | عبد الله جعفر                                  |
| ٦٢             | عبد الله بن حوب الكندي                         |
|                | عبد الله بن رواحة                              |
| ١٤٦            | عبد الله الزعفراني = ابو عبد الله<br>الزعفراني |
| ٢٣٨            | عبد الله بن الزبير                             |



|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ٢٠  | عبد الله بن سبأ                     |
| ٢٤٥ | عبد الله بن عامر بن يزيد            |
| ٣٧٥ | عبد الله بن مأمون ( ابو الصباس )    |
| ٣٨٩ | عبد الله بن مسعود                   |
| ٢٥٨ | عبد الملك بن سليمان                 |
| ٦١  | عبد الملك بن مروان                  |
| ٦١  | عبيد الله بن زياد                   |
| ٢١٨ | عبيد الله بن عباس                   |
| ٢٠٧ | عبيدة بن الحارث                     |
| ١٩٤ | عبيدة السلماني                      |
| ١٥٨ | عبيد المكتب                         |
| ٣٠  | عثمان بن عفان                       |
| ٢٠٧ | عتبة                                |
| ٦٢  | عجلان بن نائس                       |
| ٧   | العراقي (عبد الرحيم بن الحسن)       |
|     | عرياص بن سارية                      |
|     | عروة بن عبد الله                    |
| ٩   | العز القدي (عبد السلام بن داود)     |
| ٢٩٠ | عطا بن رباح                         |
| ١٦٤ | العطب بن دراع                       |
| ٣٤٤ | علقمة بن قيس                        |
| ٢٩٠ | علي بن أبي طالب                     |
| ٣١٩ | علي بن اسماعيل القونوي (علاء الدين) |

٢٨٤ ٥ ١٦٤ ٥ ٤٦ ٥ ٣٣ ٥ ٣٠ ٥ ٢٠

٢٠٨ ٥ ٢٠٧

٣٤ ٥ ٣٢ ٥ ٣٠

٢٨٥ ٥ ٢٧٥ ٥ ٣٦٥ ٥ ٣٣٥ ٥ ٣٠٥ ٥ ٢٩٥ ٥ ٢٨٥ ٥ ٢٧٥ ٥ ٢٦٥ ٥ ٢٥٥ ٥ ٢٤٥ ٥ ٢٣٥ ٥ ٢٢٥ ٥ ٢١٥ ٥ ٢٠٥ ٥ ١٩٥ ٥ ١٨٥ ٥ ١٧٥ ٥ ١٦٥ ٥ ١٥٥ ٥ ١٤٥ ٥ ١٣٥ ٥ ١٢٥ ٥ ١١٥ ٥ ١٠٥ ٥ ٩٥ ٥ ٨٥ ٥ ٧٥ ٥ ٦٥ ٥ ٥٥ ٥ ٤٥ ٥ ٣٥ ٥ ٢٥ ٥ ١٥ ٥ ٥

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| ٦٤                               | علي بن الحسين ( زين العابدين ) |
| ٦٤                               | علي الهادي بن محمد الجواد      |
| ١٥٤ ٥ ٩٣ ٥ ٦٤                    | علي بن موسى الرضا              |
| ٣٠٢ ٥ ٦٢                         | عمار بن ياسر                   |
| ٢٨٢ - ٢٠٧ - ١٢٠ ٠٠٠ ٣٠ ٥ ٢٩ ٥ ٢٥ | عمر بن الخطاب                  |
| ٢٥٠                              | عمر بن ذر                      |
| ٣٢٠                              | عمر بن عبد العزيز              |
| ٣٠٥                              | عمر بن عبيد                    |
| ٣٢٤ ٥ ٢٠٠                        | عمر بن العاص                   |
| ٣٢٣                              | عمر الفاروقى                   |
| ١٨٠ ٥ ١٥٠                        | عمرو بن مره                    |
| ١٢٨                              | عثمان بن داود                  |
| ١٢٨                              | عيسى بن يعقوب                  |
| ١٦٢                              | عيسى بن موسى                   |

حرف « غ »

١٣٢ ٥ ٣

الغزالي

غصيف بن الحارث

١٣٤ ( محمد بن عبد الواحد )

١٥٨ غيلان الدمشقى

حرف « ف »

فاطمة ٢٨٠ ١٦٤ ٢٥٩ ٣٠٣

٣٥٩

فضل بن عياض

٢١٠ ٢٣٩

الفيروزآبادي ( مجد الدين )

حرف « ق »

٢٩٠

القاضي عياض

١٣٤

قتادة بن دعامة

٢٢٨

قثم بن عباس

١١

القلشندي ( علي بن احمد )

٢٥٣ ٢٥٤

قنبر

٢٤٧

قيس بن عباد

حرف « الكاف »

الكازوني ( محمد بن احمد المدني ) ١٠

٥٦ ١٠٣ ٢٦٠

كثير النوا<sup>١</sup> بن اسماعيل

٣٠٠

كعب بن سور

حرف « ل »

١٣٤

ليبد بن ربيعة

حرف « م »

٢١٩

المازني

٢٤٦ ٢٦٣

مالك بن انس

|               |                           |
|---------------|---------------------------|
| ٢٥٠           | مالك بن مفلول             |
| ٦٢            | المبارك                   |
| ١٣٤           | المثقب المبدري            |
| ١٥٠           | محارب بن دينار            |
| ٨١            | محمد بن ابي بكر           |
| ٢٦٢           | محمد بن الحسين الشيباني   |
|               | محمد الحسين آل كاشف       |
| ٦٤            | محمد بن الحسين الحجة      |
| ٣٥            | محمد الحسين الطفري        |
| ٢٤٦٠ ١٠٣٠ ١٠٠ | محمد الحنفي               |
| ٣٥            | محمد الحسين العاملي       |
| ٩٥٠ ٦٢        | محمد رضا المظفر           |
| ٢٩٨           | محمد بن سلمه              |
| ٨٨            | محمد بن سليمان            |
| ١٥٨           | محمد بن شبيب              |
| ٣٢٩           | محمد بن عبد الله الأنصاري |
| ١٦٢٠ ٦٢       | محمد بن عبد الله بن الحسن |
| ١٣٩           | محمد بن كرام              |
| ٣٨٩٠ ٢٩٠      | محمد بن كعب القرظي        |
| ٢٥٢٠ ٩٧٠ ٦٤   | محمد بن علي               |
| ٣٦٧           | محمد بن محمد              |
| ٨٤            | محمد بن مسلمه             |
| ١٦٦           | محمد بن النعمان           |

|                     |   |
|---------------------|---|
| ٥٢                  | محمد النفس الزكية                       |
| ٣٢٣ و ١٧٧           | محي الدين ابراهيم الفاروق               |
| ١٧٧                 | محي الدين النووي                        |
| ٦١                  | مختار بن عبيد                           |
| ٢٧٠                 | المنزني ( ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى ) |
| ٤٩ و ٤١ و ٤٠        | المسعودي                                |
| ٥٢                  | مسلم بن احوز ( مسلم بن احوز المازني )   |
| ٤٢                  | مصطفى غراني                             |
| ٢١٩ و ١٩٤           | معاذ بن جبل                             |
| ٢٨٥ و ٢٠٥ و ٣٣ و ٣٠ | معاوية بن ابي سفيان                     |
| ٢٢٨                 | معبد بن عباس                            |
| ٣٥٩                 | معروف بن فيروز الكرخي                   |
| ١٦٤                 | مغيره بن سعيد                           |
| ٦٠                  | مغيره بن شعبه                           |
| ١٢٥ و ١٣٤ و ١٥٠     | مقاتل بن سليمان                         |
| ٦١                  | مقداد بن الاسود                         |
| ٣٣٧                 | منصور بن عبد الجبار السماني             |
| ٨٦                  | موسى جبار الله                          |
| ١١١ و ١٠٢ و ٦٢ و ٦١ | موسى بن جعفر                            |
| ٣٦٥                 | مهيار الديلمي                           |
| حرف " ن "           |   |
| ٢٤٥                 | نافع بن عبد الرحمن                      |

٢٤٧ نزال بن سبرة

٢٧٥ النسائي ( عبد الرحمن بن أحمد بن شبيب )

٣٨٨ نصر بن إبراهيم

٥٢ نصر بن سيار

٢٢٧ النمطان بن عدي

١٠ النويري

### حرف الراء

٣٧٥ واثل بن أسقع

٣٢٤ الوساطي ( أبو بكر )

٢٠٧ وليد بن ربيعة

٢٥٦ وهبه بن عبد الله

### حرف هاء

٢٦٤ هارون الرشيد

١٦٦ ٦٢ هشام بن الحكم

١ ٦٦٦ ٦٢ هشام سالم الجواليقي

٤٩ - ٦٠ - ٧ هشام بن عبد الملك

٣٦٠ هولاكو

### حرف ياء

١٦١ ٥١ محسى بن زيد

٦٢ يحيى بن شبيب

٥٥ يحيى بن عمر

١٣٠ يعقوب بن عيسى

٧٦ يوسف الثمار

٥٠ يوسف بن عمر الثقفي

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

شكر وتقدير

مقدمة

الفصل الأول

اسم المؤلف وكنيته

مولده ونشأته

شيوخه

مذهبه

منزله العلمية

عصره

وفاته

وصف المخطوط

نسبة المخطوط الى المؤلف

التعرف بالكتاب

منهج المؤلف

الفصل الثاني

الوضع السياسي في عهد الخلافة الراشدة

مواقف الامة الاسلامية في موالاة علي

متى ظهر التشيع

الفصل الثالث

متى ظهر التشيع

|    |                                    |
|----|------------------------------------|
| ٤٠ | معنى التشيع                        |
| ٤٢ | أقسام التشيع والتطورات في عقائد هم |
| ٤٣ | الفلاة وانقسامها الى عدة فرق       |
| ٤٤ | أسماء الفرق من الفلاة              |
| ٤٥ | السبائية وعقيدتهم                  |
| ٤٩ | <u>الزيدية</u>                     |
| ٤٩ | سبب خروج الامام زيد                |
| ٥٢ | سبب هزيمتهم                        |
| ٥٣ | سبب تسميتهم                        |
| ٥٣ | فرق الزيدية                        |
| ٥٤ | الجارودية                          |
| ٥٥ | السيمانية                          |
| ٥٦ | البيترية                           |
| ٥٧ | آراء الامام زيد والزيديين          |
| ٥٧ | آرائهم في الامامة                  |
| ٥٨ | آراءهم الاعتقادية                  |
| ٥٩ | <u>الروافض</u>                     |
| ٥٩ | معنى الرفض لفة واصطلاحا            |
| ٥٩ | سبب تسميتهم                        |
| ٦٠ | متى سماوا بهذا الاسم               |
| ٦١ | فرق الروافض                        |
| ٦٣ | الامامية                           |
| ٦٥ | رأى الامامية في الامامة            |
| ٦٦ | ٤٤ ٤٤ ٤٤ الامام                    |



|     |   |
|-----|---|
| ٦٧  | <u>الفصل الرابع (الامامة)</u>                 |
| ٦٧  | مفهوم الامامة عند الشيعة                      |
| ٧٢  | متزلة الامام                                  |
| ٧٢  | العصمة  |
| ٧٤  | علم الغيب                                     |
| ٧٧  | الألوهية                                      |
| ٧٩  | <u>الفصل الخامس في عقائد هم العامة</u>        |
| ٧٩  | عقيدتهم في الصحابة                            |
| ٨٤  | عقيدتهم في أمهات المؤمنين                     |
| ٨٧  | عقيدتهم في القرآن                             |
| ٩٢  | البدا   |
| ٩٤  | الرجعة  |
| ٩٥  | التقية  |
| ٩٧  | المتعة  |
| ١٠٢ | <u>الفصل السادس مشابھتهم بالاديان السابقة</u> |
| ١٠٢ | مشابھتهم باليهود                              |
| ١٠٤ | ٦٦ بالمسيحية                                  |
| ١٠٥ | ٦٦ بالمجوس والفرس                             |
| ١٠٧ | <u>الفصل السابع</u>                           |
| ١٠٧ | ذم الروافض                                    |
| ١١١ | حكم علماء الاسلام فيهم                        |

|     |   |
|-----|---|
| ١١٤ | <u>الفصل التابع - منهج التحقيق</u>          |
| ١١٥ | نص المخطوط - التأسيس الأول                  |
| ١٢١ | ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة<br>الاسلامية |
| ١٢١ | المجوس                                      |
| ١٢٢ | الزرادانية                                  |
| ١٢٢ | الزرادشتية                                  |
| ١٢٢ | الثنوية                                     |
| ١٢٣ | المانوية                                    |
| ١٢٣ | المزدكية                                    |
| ١٢٣ | الديصاتية                                   |
| ١٢٣ | الصامية                                     |
| ١٢٣ | أصحاب التاسخ                                |
| ١٢٤ | الصائفة                                     |
| ١٢٥ | الثنوية                                     |
| ١٢٦ | البراهمية                                   |
| ٦٦  | الدهرية                                     |
| ٦٦  | المطلية                                     |
| ٦٦  | الباطنية                                    |
| ٦٦  | القرامطية                                   |
| ٦٦  | الاسماعيلية                                 |
| ١٢٧ | <u>اليهود</u>                               |
| ١٢٨ | المناوية                                    |

|     |                                      |
|-----|--------------------------------------|
| ٢٢٨ | الميسويه                             |
| ٦٦  | المفارقة واليوذانية                  |
| ٦٦  | الرباطيون                            |
| ٦٦  | السنامره                             |
| ١٢٩ | القراون                              |
| ٦٦  | <u>النصارى</u>                       |
| ١٣٠ | ملكانيه                              |
| ٦٦  | النسطوريه                            |
| ٦٦  | اليقوييه                             |
| ١٣١ | الالبانيه                            |
| ٦٦  | البلبارسيه                           |
| ٦٦  | المقدونسيه                           |
| ٦٦  | المرقوسييه                           |
|     | <u>الفرق الداخلة فى الدين الحنيف</u> |
| ١٣٩ | الصفانيه                             |
| ١٤٠ | الحنبليه                             |
| ١٤١ | الكراميه                             |
| ١٤٢ | المشبهه                              |
| ١٤٢ | الاشعرية                             |
| ١٤٤ | الجهديه                              |
| ١٤٥ | الجبرية                              |
| ١٤٥ | القدرية                              |

|     |           |
|-----|-----------|
| ١٤٦ | النجارية  |
| ١٤٨ | المرجئة   |
| ١٥٩ | الخوارج   |
| ١٦٠ | الشيعة    |
| ١٦٤ | السبائيه  |
| ١٦٤ | العلوانيه |
| ١٦٤ | المفيريّة |
| ١٦٤ | المصوريّة |
| ١٦٥ | المعمريّة |
| ١٦٥ | الكياليّة |
| ١٦٥ | الخطابية  |
| ١٦٦ | الهاشمية  |
| ١٦٦ | النعمانية |

### الباب الاول في رد شبهتهم

|     |              |
|-----|--------------|
| ١٦٨ | الدليل الأول |
| ١٧٨ | “ الثاني     |
| ١٨٧ | “ الثالث     |
| ١٨٩ | “ الرابع     |
| ١٩٢ | “ الخامس     |
| ١٩٢ | “ السادس     |
| ٢٠٤ | “ السابع     |
| ٢٠٧ | “ الثامن     |
| ٢٠٩ | “ التاسع     |

الفصل الثاني

من عجائب فهمهم

الفصل الثالث

فضائل الشيخين من أقوال أهل البيت

|     |                            |   |   |   |   |
|-----|----------------------------|---|---|---|---|
|     | الائمة                     | “ | “ | “ | “ |
| ٢٦١ | أبي حنيفة                  | “ | “ | “ | “ |
| ٢٦٣ | مالك                       | “ | “ | “ | “ |
| ٢٦٥ | الشافعي                    | “ | “ | “ | “ |
| ٢٧١ | احمد                       | “ | “ | “ | “ |
| ٢٧٨ | الأشعري                    | “ | “ | “ | “ |
| ٢٨٢ | الفرابي                    | “ | “ | “ | “ |
| ٣٣٢ | ابن تيمية                  | “ | “ | “ | “ |
| ٢٩٣ | الفتازاني                  | “ | “ | “ | “ |
| ٣١١ | القشيري                    | “ | “ | “ | “ |
| ٣١٢ | السهورودي                  | “ | “ | “ | “ |
| ٣١٨ | الكلابي                    | “ | “ | “ | “ |
| ٣١٩ | القونوي                    | “ | “ | “ | “ |
| ٣٢١ | الكازروني                  | “ | “ | “ | “ |
| ٣٢٣ | الشيخ الكبير               | “ | “ | “ | “ |
| ٣٢٤ | الزكناكي                   | “ | “ | “ | “ |
| ٣٢٦ | فائدة أبو محمد المائل      |   |   |   |   |
| ٣٨٢ | فائدة في تفضيل محبة الصديق |   |   |   |   |

## الخاتمة

|           |                      |
|-----------|----------------------|
| ٤٢٥ - ٤٣١ | المراجع والمصادر     |
| ٤٣٢ - ٤٣٧ | فهرس الآيات القرآنية |
| ٤٣٨ - ٤٥٣ | • الأحاديث النبوية   |
| ٤٥٤ - ٤٦٠ | • الأعلام            |
|           | • الكتاب             |

انتهت الفهارس والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات •

\*\*\*\*\*